

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي

جامعة قسنطينة

مركز البحوث والآداب العصرية

لهجة جيجل وصلتها بالعرية الفصحى

«دراسة لغوية لهجة بني قنوج»

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة

أشرف الأمتاد :

— مختار نوبولت

أعداد الطالب :

— بلناسم بلعرج

1979

12 / A

09



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ السِّنِّكُمْ
وَالْوَالِدَاتِ إِذَا فِي ذَلِكِ لآيَاتٍ
لِّلْعَاكِينَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

(سورة الروم الآية : ٤١)

الإهداء

إلى

- والديني المكرمين اللذين بذلا كل فانية وسعيهما
من أجل تعليمي .

- زوجتي وأولادي الذين شغلوا أوقات فراغهم
بضربهم .

- أستاذتي وزملائي الذين شجعوني على المثني تداني في
طريق البحث العلمي . إلى أولئك وهوذا أقدم هذا العمل
المترشح زاجيا أو غير نكاحه بين الجامعات اللغوية

ولفانتي وأبيكم

يتطلب البحث بيان الطريقة التي تنطق بها أصوات اللهجة ومقرراتها ، ولذا فقد اتبعت فسي كتابة اللهجة الطريقة التي وضعها الدكتور خليل عساكر خبير لجنة اللهجات في المجمع اللغوي بالقاهرة (1) وأقرها المجمع وتمثل في وضعه علامات ورموز الكتابة نصوص اللهجات العربية بحروف عربية ، وقد غيرت دلالات بعض الرموز لتتنفق مع النطق الصحيح للهجة ، وفيما يلي بيان لذلك :

أولا : في الاصوات الساكنة :

- (1) كتبت صوت القاف الذي ينطق كالجيم القاهرية مثل القاف الفصيحة مضافا اليها نقطة ثالثة (ق) وهي كثيرة الشوع في الجزائر .
 - (2) الأصوات التي ابدلت الى أصوات أخرى كتبت كما تنطق في اللهجة ووضع فوق كل صوت منها الصوت المناظر له في الفصحى وهي (الشاء ، والذال ، والنظاء ، والكاف غالبا)
مثل : التتم ، د ، سب ، الضومر (2) ، الفركرة (ق) .
- ثانيا : في أصوات اللين :

استخدمت بعض الرموز زيادة على الحركات الثلاث المعروفة (الكسرة والضمة والفتحة) وهي :

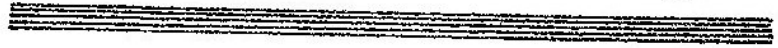
- (1) الفتحة المفخمة ورمزها _____ سواء كانت قصيرة أم طويلة مثل صباط .
- (2) الفتحة المحولة الى كسرة ورمزها _____ مثل صيف ، ليل (3)
- (3) الفتحة المحولة الى ضمة ورمزها _____ مثل يوم ، خسوف (4)

ثالثا : في رسم الحروف :

- (1) حذف الألف الفارقة التي تأتي بعد واو الجماعة واكتفيت بالواو عند المد والضمة عند عدمه مثل خرجوا أو خرج في : (خرجوا) .
 - (2) تحذف أحيانا (ال) التعريف الشمسية اذا كان النطق يتطلب ذلك .
- رابعها : في النبر : توضع على المقطع الذي يقع عليه النبر شرطة مائلة نحو اليمين
- _____ مثل : حررات ، رانف .

- (1) انظر مجلة المجمع 181/8 .
- (2) قد تنطق أحيانا بالامخمة ورمزها () .
- (3) ترمز للامالة عند خليل عساكر .
- (4) ترمز للامالة الفتحة نحو الضمة عنده ايضا .

اللقائمة



المقدمة
00000

يتفق معظم علماء اللغة في العالم على وجود مجموعة من اللهجات المحلية بجانب كل لغة تختلف فيما بينها تبعا لعدة عوامل الا أنها تمت بصلة الى اللغة المشتركة التي هي متفرعة عنها مستمدة منها أصول مفرداتها وقواعدها وتراكيبها ((فوجود اللهجات المحلية أمر طبيعي مقرر ليس لأحد عليه سلطان وهذه اللهجات لا تمنع من الوحدة اللغوية في مجال الثقافة والفكر والأدب)) (1) .

ولا يخلو الوطن العربي من المحيط الى الخليج مسن هذه اللهجات بل في كل قرية تقريبا لهجة عامة تختلف قليلا أو كثيرا عما جاورها أو بعد عنها من اللهجات العامية العربية من حيث الأصوات والمفردات والتراكيب .

نكل عربي معاصر يستعمل لهجته المحلية في حياته اليومية تميزا عن غيره من متكلمي

اللهجات الأخرى في الأقطار العربية ، يقول تمام حسان :

((فإذا أضفنا الى اختلاف النطق اختلافا آخر في العادات التركيبية كالتشام بين

الكلمات رأينا الى حد بعيد تختلف لهجاتنا في استعمال الفصحى بحسب تعدد أو اختلاف اللهجات الدارجة)) (2) .

وتعد دراسة اللهجات غرضا جديدا من أغراض علم اللغة العام ، وهي في نظري أول ما يجب القيام به قبل دراسة اللغة دراسة تاريخية لأن الاحاطة باللهجات لنفسه ما تبين لنا مدى تطور اللغة وطريقة هذا التطور ، كما تمكنا من استخراج قوانين ثابتة لتطور لغة أو لغات ما (كتطور اللغات السامية) وتقارن هذه القوانين بقوانين تطور لغات أخرى (الهندية الأوروبية مثلا) ، وتستنتج قوانين أخرى أشمل وأكثر ثباتا ويمكن بهذا أن يتوصل الدارسون الى طريقة أو لرائق التطور في اللغة عند الانسان . وقد أدى انصراف الباحثين عموما الى الدراسات التاريخية والأدبية والاجتماعية وهمد

(1) د / عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي) لغتنا والحياة ، ص 208 .

(2) الأصول ، ص 77 .

اعتمادهم بالدراسات اللهجية واللغوية الى افتقار المكتبة العربية الى مثل هذه الدراسات باستثناء بعض الأبحاث في اللهجات الحديثة ولكنها غير كافية في الكشف عن أسرارها والاحاطة بها .

وعلى العكس من ذلك نمت هذه الأبحاث في الجامعات الأوروبية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين حتى أصبحت في وقتنا الحاضر من بين العناصر الهامة في الدراسات اللغوية الحديثة ((وأسست لها في بعض الجامعات الراقية فروع خاصة بدراستها تعني بشرحها وتحليل خصائصها وتسجيل نماذج منها تسجيلاً صوتياً يبقى على الزمن⁽¹⁾ ولم يكن اعتمام علماء اللغة في الغرب مقصوراً على اللهجات في الأقطار الأوروبية بل كان يشمل اللهجات العربية قديماً وحديثاً بجانب من أهميتها فقد قام مستشرقون كثيرون بتقديم أبحاث في اللهجات العربية الحديثة كعضد اللهجات الجزائرية والتونسية والعصرية والفلسطينية واللبنانية والعراقية والسورية ، فكانت حافزاً كبيراً في توجيه أنظار علمائنا نحو دراسة اللهجات الحديثة دراسة علمية صحيحة وكما كان لنداء مجمع اللغة العربية الذي نصّ عليه قانونه الصادر في 13 ديسمبر 1932 على تنظيم دراسات علمية للهجات العربية الحديثة في مختلف الأقطار العربية⁽²⁾ صدى عميق في نفوس كثير من الدارسين العرب أمثال ابراهيم أنيس وتمام حسان وكمال بشر وأحمد علم الدين البندى وعبد الرحمن أيوب وغيرهم من الذين قدموا أطروحاتهم للدكتوراه في اللهجات .

وقد أشار العقاد عضو المجمع وعضو لجنة اللهجات الى ما لهذه الدراسات مسسنة فائدة قال : ((من أغراض المجمع دراسة اللهجات العامية . في مصر وسائر الأقطار العربية ونحسب أنه من أنفع أغراض المجمع في خدمة اللغة الفصحى لأننا نساير اللهجة العامية في تعبيراتنا بها ونصرفنا فيها ونقيس عليها فنخلص من المشابيهة حيناً والمخالفة حيناً الى شيء من الأصول التي جرت عليها اللغة الفصحى فيما يقابل هذه التعبيرات

(1) ابراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مقدمة الطبعة الأولى 1932 ، ص 10 .

(2) مجلة المجمع ، 7/1 .

أو عنده التمرقات (((1) .

ولرغبتني في الدراسات الميدانية آثرت أن أحذو حذو الذين سبقوني لعائني أوفسق
في كشف بعض خصائص إحدى اللهجات الجزائرية الحديثة وأساعم ولوبقسط بسيسيد
ني اثراء الدراسات اللغوية الحديثة .

وهن بين الأسباب التي دفعتني الى اختيار هذا الموضوع :

(1) قلة الدراسات العلمية الخاصة باللهجات الجزائرية رغم بعض البحوث التي
قام بها بعض المستشرقين باللغة الأجنبية أمثال فيليب مارسى (PHILIP-MARCAQS)
وهو داسر (JORDAS) وكاتينو (J. CANIZAU) وما قدمه الدكتور عبد المالك مواتي تحت
عنوان : العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى .

والدراسة التي قام بها الدكتور محمد بلقايد للهجة تنس (2) والأستاذ عبد الكريم
عوفي للهجة بريكة لأعرف وأعدا ذلك دراسة قدمت في هذا المجال باللغة الفرنسية .
(2) لم تغرد لهجة "بني قنح" بدراسة مستقلة إنما عرفنا عما ضمن بحث عام قام به
فيليب مارسى في الثلاثينات تحت عنوان () إلا أنه لم يرا

في الغالب الفوارق اللغوية بين قبيلة وأخرى لأن لكل قبيلة وكل قرية لهجتها الخاصة
التي تميزها رغم وجود نقاط الاشتراك التي تربطها بغيرها كما أن دراسته اقتضت
على الجانب الصوتي والصرفي دون التركيبي .

(3) امتثال للهجة على ظواهر لغوية خاصة جديدة بالدراسة كإعدام الأضام بين
الأسنانية (التاء والضاد والذال) وابدال القاف كافا .

(4) القن الاستراتيجي الذي تحتله منطقة جيجل فقد كانت مطلع جميع الشعوب
التي صارت الأفريقي عبر التصور الطويلة .

(5) اتصاف أهلها بالتثقل والاتحاد ونسب كل ما يفرق عنهم وتتمثل هذه اللهجة

(1) انظر مقالاته بعنوان : آمال من اللهجات العامية ، في مجلة مجمع اللغة العربية
بالتاسعة ، 107/10 .

(2) باللغة الأجنبية .

واقعاً لنهوا ناتجاً عن تطير اللغة العربية ، ويمكننا عندا الواقع من معرفة مساهمة د
تخلخل اللغة العربية في هذه المنطقة الجبلية ومدى صحة القائلين بأن العربية
لم تتوغل في جهال المغرب العربي (1) .

كما يعيننا على معرفة نسب التقارب والتباعد بين الفصحى وهذه اللهجة
من حيث الأصوات والصنع والتراكيب وغير ذلك من الوجوه التي تساعد الباحثين فـ
المستقبلين على وضع أسس لغوية للمهجرات الجزائرية مثلما هو موجود في الدول المتقدمة
في هذا النوع من الدراسات .

أزف ال ذلك ونبتنا الشديدة في البحث والتنقيب في المجال اللهجي
وتتمتع دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي التعليلي ، الذي يدرس اللهجـة
من مستوياتها العنقادية ، أصواتها وأبنيتها وتراكيبها .

طريقة جمع المادة

نقتضي طبيعة هذه الدراسة من الباحث أن ينزل الى الميدان ويتصن بأفراده
المجتمع الذي يتناول المادة (2) موضوع الدراسة ويسجلها ، وقد تم ذلك بمساعدة
وسائل :

- (1) الملاحظة المباشرة للحياة الاجتماعية للسكان وحضور مختلف التجمعات الشعبية
- (2) محاورة الناس بطرح أسئلة مباشرة أو دفعهم الى الحديث بطريقة غير مباشرة
في موضوع ما يريد الباحث .

ويعد جمع المادة بالتسجيل الصوتي حيناً والكتابة حيناً آخر ، وهنا يتفرع
الأشرطة المسجلة وكتابة اللهجة كما هي منطوقة عند أهلها ، تصنيفها وتحويلها
الى مواضع صوتية وصرفية ونحوية ، ودرستنا كل موضوع وفق الطرق المتبعة حديثاً في
هذا المجال مع الرجوع

(1) انظر الجانب التاريخي للمنطقة .

(2) أراء القصص والروايات والأحاديث والأمثال والأشعار وغيرها .

الى المدونة كلما تتطلب الامر ذلك .

الصعوبات :

لا يغفلو بحث مهيا كان نوعه من عقبات تختلف حسب طبيعة الظروف التي يطرحها
الباحث نفسه ، والدراسة الميدانية لها صعوباتها ومن بين طابعها فيما :

(1) صعوبة الملاحظة الذاتية لكيفية النطق لانعدام الوسائل الخاصة بذلك ، كما
أن شعور الشخص بأن لغته موضوع ملاحظة يغير من اتجاهاها ويخرج بها عن حالاتها
الأيضوية .

(2) تتطلب عمله جمع المادة غريتا يتوم بمسح المنطقة مسحا دقيقا وعليه فسان
العمل الفردي يبقى عاجزا عن استقراء كل السكبان كالمه ، فقد يقتضي عمر الباحث
دون أن يتم له تحقيق ذلك ، ولهذا اقتصرنا في جمع المادة على عينات من العتوان بين
السكان وعرضنا أن تكون هذه العينات شاملة لمختلف أنماط حياتهم .

(3) نبتد السكان لكل ما عرأجنبي ما جعل الاتصال بهم صعبا ، لاسيما أنهم
لم يتعودوا على هذا النوع من الدراسة ، وتطلب ذلك أن كلفت البلدية مرشدا (1)
من المنطقة ولولاه ما أستطلعنا جمع المادة .

(4) لم نتمكن من جمع المادة من أفواه الأسماء لأن تغاليد السكان الاجتماعية
حالت دون ذلك فاقصرنا على جمعها من أفواه الشيوخ الأميين والأطفال الذين لم
يقاؤوا الضيقة .

(5) بعدُ منطقة البحث عن الباحث مما أدى بالبلدية ووعي مشكورة على ذلك إلى
تخصيص غرفة داخل مدرسة ووضعها تصرفا لاقامة فيها طلبة القدة التي يتطابقها
جمع المادة .

(1) هو بوقليج بولعيد (وحارس غابات) جال بنا المنطقة وسهل لنا الاتصال بأهلها .

(2) بلدية بوراوي ، بلهادي .

المراجع :

استعملنا في دراستنا مراجع متنوعة بحسب تنوع الواضع وتنقسم كالتالي :

(1) مصادر أفدنا منها في اجاز التمهيد منها :

- تاريخ ابن خلدون ، وتزعة الشتاق للدريسي ، والبيدان والاعراب للمقرئزي ،
وتاريخ الجزائر القديم والحديث لمبارك العيلي - وتاريخ الجزائر العام لمحمد الرحمن
الجيلالي .

(2) مراجع الدراسة اللغوية وتضم مجموعتين :

مجموعة خاصة بالقدماء وأخسرى بالمحدثين .

فمن بين كتب المجموعة الأولى ، الأمهات من كتب النحو والصرف واللغة بشكل
عام كالكتاب لسيبويه والعقضب للمبرد والخصائص لابن جني ، والتصهيل لابن مالك ،
وشرح الشافية للاسترا باني ، ومن بين كتب المجموعة الثانية كتب اللهجات والاصوات
والدراسات المختلفة التي استفادت من المناهج الحديثة مثل :

في اللهجات العربية ومن أسرار اللغة والأصوات اللغوية لبراعم أنيس و منافع البحث
في اللغة ، واللغة العربية معانها ومبانيها لتام حسان ، وعلم اللغة العام
(الأصوات) لكامل بشر ، واللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين الجندى ، ولهجة
البدو ولحن العامة لعبد العزيز مطر وبعض الراجع باللغة الأجنبية كما تتبع الأسمية لجورج
موتان (1) (G.MOUNTIN) والعربية الفصحى لهنري فلايش (H. FLEISCH) ولهجة
منطقة جيجل لفيليب ماري (PHILIP-MARCAIS) .

مضمون الدراسة :

تسمننا البحث الى ثلاثة فصول ومقدمة وتمهيد وخاتمة .

تعرضنا في التمهيد الى تعريف تاريخي جغرافي للمنطقة جد مختصر ، وتناولنا في

(1) لم نحصل على النسخة المترجمة .

الفصل الأول الخصائص الصوتية وقد تضمن الموضوعات التالية :

- - الأصوات الساكنة من حيث صفاتها ومخارجها وما يصيبها من تفسير
- - القوانين الصوتية كالتأثير والتأثر والمعاثلة والمخالفة مواز بين كلما أمكن ذلك بما هو في الفصحى ولهجاتها القديمة والحديثة
- - الأصوات اللينة وما يصيبها من تغيير مع موازنتها بمشيلاتها في الفصحى
- - تجاور الأصوات اللينة وما ينتج عن ذلك من تأثير وتأخر
- - النظام المقدمي في اللهجة مبرزين عدده وأشكاله ونظامه وموازين بينه وبين ما هو في الفصحى

- النبر وقواعده معتمدين في ذلك على ما حددته الدارسون العرب المحدثون أمثال إبراهيم أنيس وتمام حسان وأحمد مختار عمر

- الظواهر اللغوية والصوتية الشائعة في اللهجة كالحذف والقلب والابدال

و درسنا في الفصل الثاني الخصائص الصرفية وتضمن الموضوعات التالية :

- - صيغ الأسماء وقد اقتصر بحثنا على الأسماء الثلاثية المجردة لأنها أكثر الأسماء شيوعاً في اللهجة وفي الفصحى كذلك ، وتعرضنا إلى التنسية والجمع بأنواعه الثلاثة مبرزين طريقة اللهجة في ذلك ، وموازينها بالفصحى

- كما درسنا التذكير والتأنيث وتناولنا فيه ظاهرة الجنس في بعض اللغات العالمية

وفي العربية الفصحى ولهجاتها وما هي طريقة اللهجة في التذكير والتأنيث وعمل وافقت الفصحى أوخالفتها مع بيان أن ظاهرة الجنس لا تخضع لقاعدة معينة وأن العلماء لم يطلوا بعد إلى القول الفصل في هذه القضية

- - صيغ الأفعال ثلاثية ورباعية مجردة ومزجداً فيها وكيفية صياغة المضارع منها وقد تعرضنا إلى أشكالها ودلالاتها الزمنية وكيفية تصرفها مع موازنتها بمشيلاتها في الفصحى وإبراز أوجه الاتفاق والاختلاف مع ذكر الأسباب كلما أمكن ذلك

- المشتقات ، وتناولنا فيها كيفية صوغ اسم الفاعل واسم المفعول واسم الآلة واسم التفضيل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم الزمان والمكان مبيئين نقاط

الاتفاق والاختلاف بين اللهجة والفصحى •

— الصدر وسينا صيفه للشائعة وكيفية صوفه من الثلاثي وغيره •

— التصغير وصيغته ومسلك اللهجة في ذلك مع الموازنة في الفصحى ولهجاتها

كلما اقتضت الضرورة ذلك •

— والظروف ، وتنقسم في اللهجة عموماً إلى قسمين :

ظروف مكان وظروف زمان وهناك قسم ثالث مشترك بين الزمان والمكان والسياق يحدد

ذلك مع التمثيل لكل ظرف •

— الضمائر ، وقد ضمنا هذا الموضوع إلى جانب ضمائر الشخص المنفصلة والمتصلة

للمتكلم الإشارة والأسماء الموصولة لأن بعض الدارسين العحدثين عدّها ضمن الضمائر (1)

فهي من معوضات الأسماء كالضمائر ، وقد ذكرنا ضمن هذا الموضوع الضمائر المتصلة

والمنفصلة وكذا ضمائر النصب والجبر وما عي أسماء الإشارة والأسماء الموصولة المستعملة

في اللهجة مع تفسيرها يمكن تفسيره •

— النحت وتناولنا شيوحه في اللهجة وفي العربية ولهجاتها بالاعتبار ظاهرة

من ظواهر الإيجاز الذي لا يخلو منه أي كلام بشري ومثلنا لكل ما سمع من ذلك •

أما الفصل الثالث : فقد خصصناه للدراسة النحوية ، واشتمل على

الموضوعات الآتية :

— تعريفات الدارسين للجملة ومكوناتها الأساسية وذكرنا الجملة المشبته وما هي

الصور التي يأتي عليها المسند والمسند إليه في اللهجة •

— أسلوب النفسي وتناولنا فيه أدوات النفي ودلالاتها في اللهجة مع بيان نظام الجملة

معها وموازنتها في الفصحى •

— أسلوب الاستفهام وانعنا في دراسته طريقة النفسي ، ثم تعرضنا إلى استفهام

النعمة ومسلك اللهجة في ذلك •

— أسلوب الشرط وفيه أيضاً معظم الصور الشرطية التي يأتي عليها مع الإشارة إلى ما هو

(1) تصام حسان ، اللغة العربية ، معناها ومبناها ، ص 109 ، 110 •

مستعمل في النصحي وما ليس مستعملاً ، وكذلك فعلنا مع أسلوب النداء .
- تعرّفنا بعد ذلك الى دراسة التوافق في سياق الجملة بين الفعل والفاعل
وبين المفرد والمثنى والجمع واسم الاشارة والمشار اليه .

وكنا كلما انتهينا من فصل شفّعناه بالملاحظات العامة التي توضح اليها .
وكانت خاتمة البحث ملخصاً لأسم النتائج المتوصل اليها حتى لا تكسر
بالقسناه في خواتم الفصول ، وختما الرسالة بملحق يمثل جانباً من نصيب
الصدقة التي اعتمدنا عليها في انجاز البحث ، ففهم من الموضوعات وقائمة
المراجع .

هذا وانني أقدم بالشكر الجزيل الى أستاذنا المشرف الدكتور / منتار نويوات
على رعايته لهذه الرسالة والى كل الأساتذة الذين ساعدونا في انجازها ، دون أن
ننسى كذلك من رئيس بلدية بوراوي بلهادف ، والمرشد بوقليح بولعيدا اللذين
قدّما لي يد المساعدة ، كما أشكر الأستاذ عوفي عبد الكريم بإمعة مساندة على
ما أسدني به من مراجع ونصائح .

والله ولي التوفيق

0000000000

التدخل



جغرافية المنطقة

00000

أولا الوصف الطبيعي :

تقع بلدية بلهادف في دائرة العليسة ولاية جيجل التي الشرق من الولاية ، يحدها من الشرق بلدية اولاد يحيى خدروش ، ومن الغرب بلدية برج طهر واولاد عسكر ومن الجنوب بلدية اولاد راسح ودوار الريشية ومن الشمال والشمال الشرقي بلدية العنصر ، ولبلهادف ^{بلدية} اقلية منبتقة عن بلدية العنصر الأم ضمن التقسيم الاداري الجديد . وتقع على أحد جبال الشمال القسنطيني الغربية من البحر وعموجبل لسيد يسود عند المنطقة مناخ البحر المتوسط المعتدل المعطر شتاء الجاف صيفا ، وهي منطقة قليلة الرطوبة لكثرة غاباتها وبعدد قليل من البحر ، وتسقط بها كمية لا بأس بها من الأمطار والثلوج في فصل الشتاء ، وتنتمي الى المنطقة الأولى من حيث تساقط الأمطار اذا قيست ببقية المناطق الأخرى (1) .

ويحدها واديان عند وادي "يرجانة" على الجهة الغربية والشمالية ويقع على الحدود التي تفصل بني تاح عن بني يندر واولاد عسكر كما يمر بقرية العنصر ويواصل طريقه الى البحر .

ووادي "تامنجر" على الجهة الجنوبية والشرقية بمحاذاة حدودها مع بلدية اولاد يحيى خدروش ، وتكسو أكثر مناطق البلدية غابات كثيفة تتحلل في أشجار القلين على الخصوص والزيتون الى جانب أشجار الفواكه كالتين والجوز والتفاح وغيره ، وتكثر الغابات في المناطق المصيرة ويكون مناخها ملائما ، وعموما جعل غابات منطقة جيجل من أكبر الغابات في الجزائر .

ثانيا الوصف الاقتصادي والاجتماعي :

تكدت تخلو المنطقة من الجانب الفلاحي اللهم بعض المناطق الزراعية الضيقة التي يستغلها السكان لكنها لاتسد حاجاتهم الغذائية .

(1) قسم توفيق المدني القلبر الجزائري الى خمسة أقسام من حيث كمية الأمطار ، أنظر كتاب الجزائر عن 168 ودا بعد عسا .

تتميز بطبيعة جبلية وعرة مما جعل السكان يتسعون ببعض خصائص سكان البيئة الجبلية من فقر وضيق أفق وعزلة عن التيارات ومحافظة على القديم .

فقلة شروشها يؤدي بأهلها الى الهجرة صيفا الى التلطق الخصبة كقسنطينة وسليفا وعباية وغيرهما قصد الحصول وجلب ما يسالزمهم من الحبوب .

(1) الصناعة والتجارة :

اذا كانت البلدية فقيرة من الناحية الفلاحية فهي أفقر من الناحية الصناعية ، فلا وجود لأية مؤسسة صناعية حتى ولو كانت صغيرة وكذا الأمر بالنسبة الى التجارة باستثناء سوق البلدية التي تعمر مرة في الأسبوع ووجود مستودع لقارورات الغاز مما يجعله دخول البلدية محدودا جدا ناعيك عن انعدام أماكن للتشغيل الذي كان سببا رئيسا في هجرة السكان وهي من أبرز المظاهر الاجتماعية ، والهجرة اما داخلية واما خارجية .

- داخلية ، نحو مقرات الدوائر والولاية أو ولايات القنطرة الأخرى التي عرفت تدفقا كبيرا من القادمين اليها من الأرياف نتيجة للحركة النشطة في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية .

- وخارجية ، نحو الدول الأجنبية لاسيما فرنسا .

(2) الحياة الاجتماعية والثقافية :

يوجد بالبلدية مركزان صحيان أحدهما يسمقر البلدية وثانيهما بمشقة سيدي أونيس وثالثهما في طريق الانجاز وهذا قليل جدا اذا قيس بالاحتياجات الصحية ، فاضطر أغلبهم الى التنقل الى الميلية أو الى عاصمة الولاية التي تبعد عن البلدية بحوالي 68 كلم مما يزيد في معاناتهم .

أما من الناحية الثقافية فانعدام دور الثقافة أثر سلبا على السكان ، كما يعاني التعليم أيضا من نقص في المدارس والمعلمين ووسائل النقل ، وانعدام الداخلية ادى الى انقطاع بعض التلاميذ عن الدراسة لاسيما الفتيات اللاتي يسكن بعيدا عن المدرسة .

ومن حيث المواصلات فهناك صعوبات كثيرة للتنقل بين المشاتي ، فكل الطرق المؤدية اليها غير معبدة انجزت بفضل تبلوغ المواطنين ، ولا يوجد الا طريق ولاعي واحد معظمه

غير معبد يربط البلدية بالطريق الوطني قسنطينة جيجل ، كما يربطها ببلدية العنصر
وأولاد عسكر .

ثالثا التنظيم الإداري :

تتضمن البلدية على دواوين كبيرين هما : دوار لمسيد ودوار بني فتح موضوع الدراسة
ويشمل حوالي تسع مشاتي هي :

بلهادف مقر البلدية ، وأولاد مسعودة ، وأولاد اخلاص ، وأولاد عمران ، وأولاد فزني
وتاصرة ، وعدير الكبيش ، وتاعسارت ، وتسارة .

وتبلغ مساحتها حوالي 130 كلم² ، وعدد سكانها 0 445 نسمة (1) نسمة
7130 نسمة في بني فتح ، والباقي في دوار لمسيد .

يدنون بالاسلام غيورين عليه يمتازون بالأنفة والشجاعة والتكلم والنفور من كل غريب
عندهم ، وتعمل المرأة داخل المنزل وخارجه ، فهي تعوض الرجل في أغلب أممها الحياة
ومسؤولية الأسرة موكولة اليها أثناء غيابه .

(1) حسب احصائيات 1987 .

..... منطقة جيجل عبر التاريخ

تعرض الشمال الافريقي الى غزو شعوب ونزوح قبائل كثيرة كانت لها آثار متفاوتة عليه ، استولى عليه قبل العرب القرطاجنيون والرومان والوندال والقوط والبيزنطيين وتركزت كل أمة استولت هذه المنطقة بصماتها عليها وكان الشمال الافريقي كسب عليه أن ينفى من احتلال الى احتلال وخاضع دائما لعدنيات واردة من الخارج (1) .

وكان الفينيقيون أول موجة بشرية وفدت على شمال افريقيا وكان الحرص على التجارة من بين الأسباب الأساسية التي حدثت لهم الى الشاطئ الغربي للبحر الابيض المتوسط وكانت على مرحلتين :

(1) مرحلة الاستكشاف والتبادل التجاري .

(2) مرحلة التعمير واقامة القواعد والمستعمرات (2) .

وأهم المرافق الموجودة على الساحل الافريقي اليوم أنشأه الفينيقيون ويكتفي بذكر ما ما هو موجود في الجزائر تقاديا للالطاب ، وهذه المرافق هي عيون وجيجل ومساداي (بجاية) وأقنيسوم (الجزائر العاصمة) وشرشال ووهران (3) .

وكانت اتصالاتهم بشعوب المنطقة قائمة على التفاعل والتبادل التجاري ، وعمكذا استطلعوا بفضل اتصالاتهم المستمرة بالشرق والغرب نشر المدنية في كامل

(1) شارل أندري جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية ، تحرير محمد مزالي والمشير بن سلامة ، 65/1 .

(2) أحمد مختار العبادي في تاريخ المغرب والأندلس ، ص 24 .

(3) محمد علي دبور ، تاريخ المغرب العربي الكبير ، 103/1 - 104 .

حوض البحر الأبيض المتوسط (1) .

واستمرت سيولتهم على شمال أفريقيا حوالي أربعة قرون أي من القرن الثامن إلى القرن الرابع قبل الميلاد (2)

وعند سقوط قرطاجنة أصبحت المنطقة تحت التدفؤن الروماني الذي حصل محلل الفنيقيين على لول الساحل الإفريقي الشمالي .

وتقسم الرومان المغرب العربي إلى خمسة أقسام :

(أ) ليبيا .

(ب) أفريقيا (المغرب الأدنى) .

(ج) نوميسديا (المغرب الأوسط) .

(د) موريلانيا الشرقية (القيصرية) (الجزء الغربي من الجزائر) .

(هـ) موريلانيا الغربية أو الطنجية (شمال المغرب الأقصى) (3) .

والتقوا على سكان هذه الولايات تسميات عمدة منها :

النوميديون ، والاقصريقيون ، والمغاربة ، والجيتول (4)

وفي مطلع القرن الخامس الميلادي تعرضت الامبراطورية الرومانية لهجرات جرمانية أصمها

هجرة الوندال سنة 409م الذين استقروا بالجنوب الإسباني وبعد تعرضهم لهجومات القوط

عبروا البحر إلى المغرب وعزموا الرومان واستولوا على نوميسديا (الجزائر) وأفريقيا (تونس)

سنة 439م (5) وسكنوا فيه حوالي 100 سنة ، وكانت سنة 533م نهاية الوندال بالمغرب

على يدهم نسطيين الذين استولوا بدورهم على شمال أفريقيا و جنوب اسبانيا سنة 554م ويقسمي

(1) أحمد صفره مدنية المغرب العربي في التاريخ ، ص 86 .

(2) أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ، ص 26 .

(3) المرجع نفسه ص 28 ، وانظر محمد علي دبور ، المرجع السابق ، 5/1 ، 6 ، 7 .

(4) فوستاف لوبسمون ، حضارة المغرب ، تعريب عادل زعيتر ، ص 243 .

(5) أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ، ص 29 . 30 .

المغرب تحت سيولتهم الى أن جاء الفتح الاسلامي (1) .

المغرب العربي قسبي العهد الاسلامي

اتفق مصنف المؤرخين والجغرافيين العرب على تحديد كلمة مغرب في الأراضى الممتدة من غرب مصر الى المحيط الألسي ، وقسموه بحسب قسويه وبمده عن مركز الخلافة بالشرق الى ثلاثة أقسام :

- (1) المغرب الأدنى
- (2) المغرب الأوسط
- (3) المغرب الأقصى

وقد هاجرت الى المغرب شعوب عربية كثيرة قبل الفتح وبمده واستولنت شمالي افريقيا واصبحوا مع مرور الزمن عربا أفارقة ومن أهل البلاد (3) .

وكانت أكبر هجرة عربية الى المغرب هجرة أعراب بني حلال وبني سليم في القرن الخامس الهجرى قال ابن خلدون :

((وأقامت قبيلة من سليم وأحلافها رواحسة وناصره وغمرة بأرض بركة وسارت قبائل نياح ووعوف وزغب وجميع بلون حلال الى افريقيا ، فالجراد المنتشرا يعرون بشي ، الا أتوا عليه حتى وصلوا الى افريقيا سنة ثلاث وأربعين)) (4) ، وانتشروا عبر مناطقها واستأثرت كل قبيلة بقسم منه ، يقول ابن خلدون : ((واقتسمت العرب بلاد افريقيا سنة ست وأربعين وكان لغلبة طرابلس وما يليها ولعمداس بن رباح باجة وما يليها ، ثم اقتسموا البلاد ثانية فكان لهلال من تونس الى الغرب وهم رباح وزغبة والمقل وحشم وقرة والأشيج والخلط وسفليان)) (5) .

- (1) احمد مختار العبادي ، المرجع السابق ، ص 30 ، 31 .
- (2) انظر محمد علي د بوز ، تاريخ المغرب الكبير ، 4/1 ، ومختار العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ص 0 ، 11 .
- (3) د / عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير ، 415/3 وما بعد ما .
- (4) تاريخ ابن خلدون ، 31/6 .
- (5) تاريخ ابن خلدون ، 33/6 ، 34 ، وانظر ، مصطفى أبو ضيف أحمد عمر ، القبائل العربية في المغرب ، ص 54 ، 55 .

وقد استقرت القبائل المضربة في شبه جزيرة شريك وباجة ومجانة وميلة وسليفا
وبلوزمة (1) .

وقد ذكر الصوخر مبارك العلي أن الهلاليين دخلوا الى الجزائر على ثلاث جيومات :
(1) جهة السواحل بمناطق كناية فانتشروا في ضواحي القالة وعناية وقسنطينة
الى القل الى جهال البابور .

(2) جهة الصحراء وتقدموا اليها من ناحية سبيبة الى تيسسة وانتشروا جنوب
اوراس على قري الزاب وانتهوا أيام الموحدين الى ميزاب وجبل راشد .
(3) جهة الهضاب ما بين الأطلس التلي والصحراوى وتوغلوا فيها الى أن وصلوا الى
جهال البيان (2) .

وقد كان له غول العرب الى المغرب أشركثير في تعريب البربر وادماجهم في العنصر العربي
وذلك بفضل الدين الاسلامي والصفات المتشابهة كاليساطة ، والشجاعة ، والصبر ، والأذمعة
والقناعة ومقاومة الأعداء الى غير ذلك .

فقد تعسرت البربرية كما تعسرت البربر أنفسهم نتيجة اتصالهم باللغة العربية إذ
يتألف ثلث البربرية التي يتكلم بها سكان القبائل الكبرى من كلمات عربية ، وذلك مما
يؤكد شدة تأطير العرب في هذه المناطق وهو ما لم تستطع تحقيقه الأمم السابقة (3)
قال المقرئى :

((. . . .)) ولكن بعد نزول العرب المسلمين في بلاد المغرب واقتلاهم بالبربر
قام التعرب الثقافي الى جانب التعرب السلالي في بلاد المغرب بصورة تلفت النظر (4) .

(1) دسمة تسمى أبو ضيف أحمد عمر ، المرجع السابق ، ص 48 .

(2) تاريخ الجزائر القديم والحديث ، ص 554 . 555 .

(3) غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، تعريب عادل زعتير ، ص 247 .

(4) البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، تأليف وتحقيق عبد المجيد

عابدين ، ص 132 .

والبربر يعلمون جيدا أن هجوم الهلاليين ليس للتصدي منه الحرب أو العنصرية وهو ما أدى إلى الاختلاط بهم وأخذ عاداتهم الاجتماعية ، واستعرب الكثير منهم لما رأوا أن اللغة أديا راقيا وشرورة لفظية كبيرة وعي التي بها يفهم الدين فاستبدلوا بحياتهم حياة عربية فكان نفوذ الهلاليين في البربر جنسيا واجتماعيا ولفوريا (1) ، فقد تسفرت من لغة هؤلاء البدو معظم الملهجات العربية الريفية المستعملة اليوم في افريقيا الشمالية (2) .

غير أن كل ذلك لم يحصل مع الأسم السابقة لأن تعاقبها على الشمال الافريقي كما كان استعماري استغلاليا ، حفضا جعل المهرة حقيقة بين الأمازيغ وبين الأسم الواردة عليهم فلم يكن للتأثير والتفاعل بين الطرفين أثر يذكر إلا ما يشجب شدي الصيغار وعدم الانصياع لدى الأسم المغلوبة .

ومادامت الأسم الغازية للشمال الافريقي قبل الفتح الاسلامي لم يكتب لها أن تؤلف مع المجتمع البربري أمة واحدة أو حضارة مشتركة ، فان الجانب اللغوي الذي يمثل بعض ذلك التأليف ، كان محطلة من التأثير معدوما ماعدا استعمال تليل من المصطلحات اللغوية التي يملها التعامل اداريا مع الغالب .

بخلاف ذلك مع الفاتحين العرب فقد كان اقبالهم على تعام اللغة العربية كبيرا حتى أن كثيرا من القبائل البربرية انتسبت بعد اسلامها إلى العرب فاصطنعت أسماها العربية حتى أصبح من المستحيل تمييزها في أغلب الأحيان ولم يعودوا يذكرون شيئا عن أصلهم الحقيقي أو لغتهم أو عاداتهم (3) .

((وهكذا فالوضع اللغوي لا يدل على الوضع العرقي وكل ما عنالك أن الملهجات البربرية استقرت في المناطق الجبلية التي لم تكن موطن احتكاك ومواقع عبور بينما سادت العربية في المناطق الأخرى حسيما تفرضه الضرورات الاجتماعية والاحتكاكات المستمرة مع مختلف أرجاء

(1) مبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ص 559 .

(2) شارل أندري جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة ، ص 98/2 .

(3) عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، 1/141 . وانظر حضارة العرب ، ص 246 . وتاريخ المغرب ، ص 453 .

العالم العربي الاسلامي ، بل ان كثيرا من الأسر العربية استقرت في مناطق جهيلية
لنشر الاسلام قد أصبح ابناؤها مع حلول الزمن يتحدثون في معاملاتهم باللهجة المبرية⁽¹⁾

مسد يتسعة جيجل في التاريخ
00000

ذهب كثير من المؤرخين الى أنها مدينة فينيقية عامة وكانت تسمى "ايجيلجيجلي"
وتضروب الآراء حول أصل الكلمة ، منهم من ذهب الى أنها ذات أصول محليّة وتعني
بالبرية "ايغيل" (I-HIL) أي الهضبة ، ولما سقطت قرطاجنة أصبحت
تحت سيادة الرومان ، وكانت ميناء تجاريا صغيرا ، ثم تعاقب عليها الوندال
والهيزنطيون .

وعند خضوع شمال افريقيا للافتح الاسلامي اعتنق أهلها الاسلام وأصبحت مديننة
اسلامية صغيرة وكانت تقيم فيها فرع من قبيلة كامة⁽²⁾ .
وقد وصفها الادريسي في عهده قال :

((وهي مدينة صغيرة على الضفة البحر والبحر محيطة بها ولها ريف ، ولما
نظر أسطول الملك المعظم رجار ارتفع أهلها الى جبل على بعد ميل من المدينة
وهناك مدينة حصينة فاذا كان زمن الشتاء سكنوا المرسى والساحل ، واذا كان
زمن الصيف ووقت فر الأسطول نقلوا امتعتهم وجملة بضائعهم الى الحصن الأعلى البعيد من
البحر يقي الرجال باليسير من التجائر في الضفة يتجرون وهي الآن خراب مهذمة الديار
شلة الأسوار ليس بها ساكن ولا يقربها قاطن وهي مدينة حسنة بها الألبان والسمن والعسل
والزروع الكثيرة وبها الحوت الكثير العدد المتنامي الطيب القدر))⁽³⁾

(1) محمد الميلي ، مجلة الأصالة ، العدد 16 ، ص 135 ، وانظر تاريخ افريقيا الشمالية 66/1 .
(2) د / موسى لقبال ، دور كامة في تاريخ الخلافة الفالسمية ، ص 143 .
(3) وصف افريقيا الشمالية ، مأخوذة من نزع المشتاق ، ص 69 .

ويقول: ((ومدينة جيجل لها أيضا مرسيان ، مرسى منها في جهة جنوبها وهو مرسى
وهو الدخول اليه ، صعبا لا يدخل الا بدليل حادق وأما مرسانا من جهة الشمال ويصني
مرسى الشعراء وهو ساكن الحركة كالحوض حسن الارساء لكنه لا يحتمل الكثير من المراكب
لصغره وهو رمل)) (1) .

وبقيت أعينتها البحرية عظيمة ولما جاء خير الدين وهروج لانقاذ السواحل الافريقية
من قراصنة الاسبان اتخذوا مدينة جيجل عاصمة لهما ومركزا عاما لأعمالهما وقد وقعت
تحت الاحتلال الفرنسي سنة 1664 الا أنهم تمزوا شرعية بعد فترة وجيزة وبقيت ميناء
تركيا له أعينته الى أن أعادت فرنسا الكوة عليها مرة أخرى 1839م فصعد أهلها صمودا
مستميئا الى أن أخضعت نهائيا سنة 1851م ، وأعمل هذه المدينة أصحاب غيرة واتسعاد
وتكامل كما أنهم أصحاب جسد وعمل ونشاط (2) .

وكانت منطقة جيجل من مناطق قبيلة كتامة احدى القبائل البربرية الكبرى في المغرب الأوسط
الى جيلب صنماجة وزناتة التي كانت تمثل مجتمعة كتلة سكان الشمال الافريقي ، وقد حدد
الادريسي قبيلة كتامة قال :

((... ويقرب سليف جبل يسمى ايكجان ونسبه قبائل كتامة ، وله حصن حصين
ومعقل ضيق ، وكان قبل عذا من عمالة بني حماد (...) وقبيلة كتامة تمتد عمارتها الى أن
تجاوز أرض القل وبنوسة)) (3) ، ويستتبع من عذا أن منطقة كتامة تبدأ من بجاية غربا الى
القالة شرقا (4) ، ويؤكد ذلك ابن خلدون بقوله :

((عذا القبيل من قبائل البربر بالمغرب وأشد عم بأسا وقوة وألولهم باها في الملك
عند نصابة البربر (...) وتشعبوا في المغرب وانبثوا في نواحيه الا أن جمهورهم كانوا
لأول الملة بعد تمسيح الردة وليخسة تلك القسطن موطنين بأريافه ستمطينة
الى تخوم بجاية غربا الى جبال أوراس من ناحية القبلة ، وكانت تلك المواضع المذكورة
أكثرنا لهم وبين ديارهم ومجالات قلوبهم مثل ايكجان وسطيف ويسا غساية وثقاوس ويلزومة

(1) المرجع السابق ، ص 70-69 .

(2) أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، ص 216 .

(3) وصف افريقيا الشمالية ، من كتاب نزعة المشتاق ، ص 70 .

(4) انظر مثلا ، محمد علي ديور ، تاريخ المغرب ، 39/1 .

وتيكست ومينة وقسنطينة والسيكرة والقل وجيجل من حدود جبل اوراس الى سيف البحر
هابين بجاية وبونة)) (1) .

وقد ذكر ابن خلدون كتابة ويطونها في عبده (2) وذمب مبارك الميلي الى أنسه
أعمل كثيرا من البطون المعروفة اليوم بفرجسية ، زيادة على بني رالبان وبني تفوت وبني خذلاب
وبني يدر (3) .

ولما استقرت القبائل الهلالية بالغرب الأوسط كانت منطقة جيجل لرياح التي كانت
بطونها ((٠٠٠٠ تتألب من الجرون الى القيروان الى الزاب الى ميلة الى ورقلة ولهم
اقتلاع بالحضنة ونواحي قسنطينة وبجاية)) (4) .

ومن بطون رياح التي نزلت منطقة جيجل وبجاية الداودة هم أبناء داود بن مرداس
ابن رياح (5) .

يقول ابن خلدون :

((٠٠٠٠ وأتسماز الداودة بملك ضواحي قسنطينة وبجاية من القاول ومجالات
الزاب وريغ وواركلا وما وراءها من القفار في بلاد القبلة)) (6) .

(1) تاريخ ابن خلدون ، 301/6 .

(2) انظر تاريخه ، 6 من 301 الى 308 .

(3) تاريخ ابن خلدون ، 590 .

(4) المرجع نفسه ، ص 590 .

(5) تاريخ ابن خلدون ، 69/6 ، 70 .

(6) المرجع نفسه ، 72/6 .

وكذلك أولاد محمد الذين ذكر ابن خلدون تغلبهم على ضواحي قسنطينة وبجانبها
ومن بينها من عيار يسد ويكنى وأمثالهم (1) .

وتشتغل اليوم منلقه بني فتح على عدة أعراس قدموا - حسب أقوال شيوخهم - من
بنيات مختلفة وهذه الأعراس هي :

(1) أولاد مسعودة : ويؤمنون أن أصلهم من الساقية الحمراء (2) . لا يبرهن بدلتهم
مسعودة في القديم إلى هذه المنطقة بحثا عن القوت فاستقرت فيها وبخلاف شيوخ
المنطقة حول عدد أولاد ما جبروا معها ، منهم من يجعلهم سبعة ومنهم من
يقول ثلاثة ، عزيز وجاب الله وعبد العالي ، وتتفق معظم الروايات على أنهم ثلاثة
ومنهم ثلثون من أولاد مسعودة وبطائرة نسبة الأولاد إلى أمهاتهم بحريشة منسند
الدم وما زالت موجودة في مناطق مختلفة من الوطن ، وعلى القرب من أولاد مسعودة يوجد
عرس "بني عيشة" وقد ذكر العراقي أن هذه التسميات كانت معروفة عند العرب ابن اذ اشيرا
ما ينسب التواد إلى أمهاتهم مثل ابن عائشة وابن فالحة وابن الصحراوية وغيرهم (3) .

(2) أولاد خلدون : تذهب إحدى الروايات إلى أن اخلاص أحد أبناء مسعودة استقل
عن ائوته ومنهم من يقول أن أولاد خلدون أصلهم من بني يسدر وعي احد القبائل البربرية
الموجودة في الشمال الغربي "لبنى فتوح" والتي أنقل ذكرها ابن خلدون عند ترضه
لباون قبيلة كرامة (4) .

(3) أولاد عسيران : يرى أحد شيوخهم (5) أنهم دخلوا على المنطقه التاريخية إليها
من الساقية الحمراء ولهم أعراس أخرى في تيزي وزو وقرب الناصمة وعسيران ، كما يؤكد
أن كل سكان "بني فتوح" واقفون عليها نتيجة ظروف مختلفة ، ترجح أنهم من البربرية
نتيجة ورود عدة لأن معظم الألقاب تبدأ بـ "أولاد" التي يتفق جبل المؤرخين على أن كل اسم

سيفيها من أصل عربي .

- (1) تاريخ ابن خلدون ، 6/74 .
- (2) وهي فكرة عامة في الجزائر تقريبا .
- (3) القبائل العربية في المغرب ، ص 76 .
- (4) أثار تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ص 590 .
- (5) والشيخ حدود أحمد 70 سنة ، أمسي .

(4) أولاد مسزني؛ يذهبون إلى أنهم نازحون إلى المنطقة وينتمون إلى بني يدر
أبناء عمومتهم ، إلا أننا نرجح أنهم يسكنون بنسبي مسزني إحدى الأقسام العربية
الشهيرة التي جاءت إلى أفريقيا حليفة لبني ملال في القرن الخامس الهجري ، وكانوا بالجزيرة
والزاب ومن ولاية بسكرة المشهورين (1) .

وهناك أماكن أخرى ضمن " بني فتح " مثل تأسرة وفدير الكيس وبلهادف (2) وهي
خليط من الأقاليم مختلفة يزعم أصحابها أنهم من الساقية الحسراء وفيهم من يدعي
أن جددهم هو عامر الذي ينتسب إليه الهلاليون إلى غير ذلك من الأقوال المتضاربة حول
الأصول التي الصعب جدا التأريخ لها وهذا أمر نتركه لذوي الاختصاص .
والخلاصة ؛ أن الجميع متفقون على أنهم وافدو على هذه المنطقة التي كانت
أصلا لبني خطاب تلميم ، فأخرجوهم منها واستوطنوها فسماها ببني فتح ، لأنهم
- حسب أقوال بعض الشيوخ - فتحوها وطاروا بني خطاب منها ويمتقدون أن اللعنصر
وفتح هذه المنطقة على أيديهم .

ويحتل الإمام على كرم الله وجهه عندكم بمكانة خاصة ، فهناك أساطير كثيرة تمجده
وتظهر شجاعته الفائقة التي لا يقبلها العقل ، وعموم تأثير الشيعة الذين وجدوا في
كتابة خير مرید ومساند مادي ومعنوي .

" وبني خطاب " - كما ذهب إليه الميليني - إحدى القبائل البربرية الموجودة بمنطقة
جبل وتقع إلى الشرق من حدود بني فتح ، ويسمون بأولاد يحيى ، أيضا حسبنا
المرشد (3) ولا ندري هل هم ن أولاد يحيى الهلاليين الذين يشيع ذكرهم في كتب التاريخ
أو أنساب انهم لنيل شرف العربية لا سيما أن كثيرا من القبائل البربرية لتسميتا إلى
العرب (4) ؛ لنيل الشرف أو لتفادي الحرب أو قصد الوصول إلى مناصب عالية في الحكم .

(1) انظر القبائل العربية في المغرب ، ص 139 ، وانظر ابن خلدون 888/6 وما بعدها .

(2) تفسير البندية .

(3) هو بوقليح بوالعبد وقد سبق التعريف به .

(4) انظر عبد الرحمن الجيلالي تاريخ الجزائر العام ، 141/1 ، وموسى لقبال المرجع
السابق ص 96 .

وهني فتح يتوسطون مجموعة من القبائل الكبيرة الموجودة اليوم وهي أولاد عسكري
من الجهة الغربية ربما يكونون من بقايا أولاد عسكري المهالين الذين ينتمون إلى الداود قالدين
استقروا بهذه المنطقة (1) .

وهني غلاب من الشرق وجبل لمسيد من الشمال وهني يدر من الشطان الغربي والصفارة
أو الروشي (2) من الجنوب وقد سكن الرومان هذه المنطقة حسب أقوال بعض الشيخ بدليل
وجوكا رومانية قرب وادي برجانة الذي يفصل بين بني يدر وهني فتح ومقبرة قرب تاسرة ،
وعناك غابات من الزيتون زعمت بطريقة منتظمة يعتقد السكان أنها مما غرسه الرومان إلا أن
هذا مستبعد جداً لا يوجد نبات - حسب علي - يعمر أكثر من ألف سنة ومهما يكن فإننا
لا نستطيع أن نفرق بين ما هو عربي أصلاً وبين ما هو غير عربي في هذه المنطقة ، فالكل
يستعمل لهجات عربية .

(1) انظر ابن خلدون 6/69 وما بعدها ، وانظر مصطفى أحمد عمر ، أثر العرب في
تاريخ المغرب ، خريطة لتوزيع القبائل العربية ببلاد المغرب ، في آخر الكتاب
وانظر خريطة أخرى بآخر كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث .

(2) كلمة دخيلة تعني الضخرة الكبيرة .

الفصل الأول :

القضايا الضمنية

التمهيد
=====

((باللغة فقط صار الإنسان إنسانا ، وباللغة فقط تطورت الحضارة وتقدم العمران وبلغ العقل الانساني ذروته) (1) ،

ولذا فقد حازل المفكرون منذ القدم وعلى امتداد العصور ان يجدوا حيلولا للكثير من التساؤلات حول ماهية اللغة ، وكيف تكلم الإنسان الأول ، وهل كان الاتصال والتفاهم فيما بينه وبين بني جنسه عن طريقها أم لا ؟ قلنا : حاولوا علّمهم يتوصلون الى إزالة الكثير من الغموض الذي يكتنف اللغة البشرية ، فدرس الهنود القدماء لغتهم دراسة علمية واسعة وبحثوا في الحروف ومخارجها وصفاتها والتغيرات التي حلت بها ، كما ألف الصينيون القدامى قواميس دقيقة لغتهم ، وكذلك الآشوريون اذ عملوا قوائم للغتهم وسجلوها بعدد أن زودوا بإيضاحات وتفسيرات نعوية ولغوية ، فهم بعد ذلك اليونانيون والرومان القدماء في دراساتهم اللغوية فكان لكل ذلك أكبر الأثر في نشأة ما يسمى "علم اللغة" وفي تطوره عند الأوروبيين في القرن التاسع عشر ان اتجهت عناية الباحثين في الميدان اللغوي الى الكشف عن القوانين التي تنضج لها التطوير اللغوية فسي مختلف أشكالها ومناحجها ، وقد توصلوا الى ثائفة كبيرة من هذه القوانين التي منها ما هو متعلق بالجانب الصوتي الذي أدرك الهنود منذ القدم الأسس اللفسولوجية في تكوين الأصوات المختلفة ، وذلك بفحص عمليات أعضاء النطق وتحديد مواضعها بالنسبة الى كل صوت ، وبما أن الأصوات هي المادة التي تتكون منها اللغة فهي أول ما يقدم العلماء على تناوله بالفحص والتحليل ولذا نجد ما خذلت خطوات واسعة في الاتجاه العلمي الحديث لكون الاصوات شيئا محسوسا بينما الجوانب الأخرى من اللغة معظمها جوانب تجريدية (2) .

ولمذا ادت مناهج العلم الطبيعي الى دراسة نطق الكلام دراسة دقيقة لاعن طريق الأذن فحسب بل باستخدام آلات تمذلك ، وبذلك نشأ علم الأصوات التجريبي لأنه حتى عهد قريب كان الاجتماع باللغة المكتوبة دون المتلوقة ، حيث لم يكن بالإمكان تسجيل الكلام

(1) - أنيس فريخسة : نظريات في اللغة عن 14 .

(2) - د / نايف خرم : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ص 256 .

المضطرب لإخضاعه لأنواع الدراسات اللغوية المتنوعة كما أن الأجهزة الإلكترونية المختلفة التي يمكن استخدامها في تلك الدراسات لم تكن متوفرة ، لكن بعد التطور التكنولوجي وتطور الدراسات الصوتية اخترعت لذلك أجهزة خاصة للدراسات الصوتية وذلك استلهمت تلك الأجهزة أن تحقق حلما طالما راود علماء اللغة منذ القديم .
وإذا كان هذا للغربيين منذ القرن التاسع عشر فإننا لانسى مساهمة العرب القدماء في هذا المجال فقد سبقوا الغربيين في هذا بمئات السنين وكانت لهم بحوث في الاصرات اللغوية شهد المعدشون بأنها جليلة القدر بالنسبة إلى عصرهم .
فقد وضع الخليل بن أحمد الفرائدي أصول علم الأصوات عند العرب وتبعه تلميذه سيبيويه الذي دَوّن في كتابه أمّوال أستاذ الخليل في الصوتيات مضيافا إليها آراءه الخاصة وملاحظات على الحروف ، وتبعهما ابن جنّي بجمع الدراسات الصوتية التي نعدها ضئيلة نوعا ما عند الخليل وسيويه وغيرهما من مؤلفي العرب نحويين وقراء وفلاسفة ، وتسجيلها في كتابه سر صناعة الإعراب بعد أن أضاف إليها زيادات من عنده وتفسيرات دقيقة لكثير من المشكلات الصوتية توحى بما لهذا الرجل من دقّة في الملاحظة وسعة في الأفق ودكاء حاد .

وشاعت بعد ذلك دراسة الأصوات على يد علماء التجويد والقراء ، كما شاعت بين علماء البلاغة والنقد ، لكن الدراسات الصوتية عند العرب بقيت رغم ذلك في نطاقها الضيق ولم تزد حرمها حدث ذلك عند الغربيين منذ القرن التاسع عشر (1) .

وكان من نتيجة الانقلاب الخليلي الذي حدث في أوروبا في المجالات اللغوية أن طوّروا اللغويون مناهجهم في هذا المجال ، بحيث استجابت للمعارف الجديدة وسامع الكثيرون منهم مع علماء الرياضيات والفيزياء وعلم النفس والاتصالات في تطوير الدراسات اللغوية بوجهها الجديد (2) واستفادوا من طرق للبحث وأجهزة لتحليل لم يألوهما من قسّل وتمكّنوا مع علماء السمعيات وعلماء التشريح والأطباء المتخصصين في علاج امراض الكلام ، ومع علماء الأعصاب كذلك من فهم العملية الكلامية (3) .

-
- (1) - يحيى نامي ، دراسات في اللغة العربية ص 7 وما بعد ما .
 - (2) - عبد الرحمن أيوب ، الكلام ، إنتاجه وتحليله ص 9 .
 - (3) - المرجع نفسه ، ص 7 وما بعد ما .

((ولعلنا لانكون ميالين حين نقرر أن المظهر المتطور لعلم اللغة الحديث لم يشمل في أى فرع من فروع علم اللغة مثلما تمثل في علم الأصوات بمناهجه المتعددة ووسائل بحثه المختلفة وآلاته وأجهزته الصائرة التي يستخدمها الآن في ميدان الدراسة (1) .

وعلى الرغم من أننا نعيسى في خضم من الأصوات المختلفة فلإننا ما زلنا نجهد الكثير الكثير منها ، ولعل المنين القادمة تكشف لنا - بفضل التطور الصلي - عن الكثير من حقائق هذه النعمة التي أنعم الله بها على عباده .
ومادامت الدراسة الصوتية أساس كل بحث لغوي فإننا نحاول في الفصل الموالي الكشف عن هذا الجانب من اللهجة ، موضوع الدراسة .

(1) - أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي - المقدمة - ع * و *

السبب الأول

الأصوات الساكنة (1)

الأصوات الساكنة الموجودة في لهجة "بني فتح" والمنطوقة فعلا ستة وعشرون حرفا وهي :-

الهزة والباء والتاء والجيم والعاء والدخاء والدال والراء والزاي والسين والشين والصاد والظا والطاء
والميم والنون والفاء والقاف والقاف⁽³⁾ والكاف واللام والميم والنون والمها والواو والياء .
أما أصوات الشاء والذال والثاء فإنها تتلحق أصواتا أخرى قريبة منها في الصفة
أو في الصخر أو في كليهما معا .
فالشاء :- تنطق تاء مثل : شؤم : تؤم ، ثم : تم ، الثمن : التمن
إلى غير ذلك .

(1) - المقصود بالأصوات الساكنة (LES CONSONNES) ما يسميه العرب

القدماء "الحروف" انظر كمال بشره علم اللغة العام ، الأصوات ، ص 75 الا أنه
يفضل تسميتها "بالصامتة" لأن اللبس لانه - كما ذهب - الى ذلك - قد
يخيل الى القارئ أو السامع أن المقصود هو الحروف المسكنة بالسكون
انظر هامر المرجع نفسه ص 73 .

(2) - بزيادة حرفي القاف و"القاف" الا أنه استعمالها قليل وأغلبهما
دخيلين على اللهجة نتيجة التأثير والتأثر لأن شباب المنطقة جبلهم
مهاجرون إلى المدن بحثا عن العمل .

(3) - "القاف" ليس صوتا أصليا في العربية الفصحى .

والذال : تتلقى دالا مثل : كذلك : كذلك ، ذهب : ذهب ، ذنوب : ذنوب
الذيب : الذيب .

والظاء : تتلقى إما دالا مفخمة مثل : الظومر (1) : الظومر ، وإما ضسادا
مثل الضلمة : الضلمة (2) ، وإما ناء مثل : ظهر : تنطق أحيانا : ظهر .
ومنه الاختلافات النطقية لصوت الظاء في اللهجة كانت شائعة الاستعمال بالكيفية
المذكورة عند العرب القدماء (3) ، وكانت نتيجة لاختلاف العرب بغيرهم من الأعاجم فأصبحت
(لغة التخالف والتفام تتميز تميزا واضحا عن العربية الفصحى بطائفة من السمات
والخصائص المشتركة بينها في المادة الصوتية ، وصوغ القوالب وتركيب الجمل والقواعد
النحوية والمادة اللغوية ، ولرائق التعبير) (4) .

كما أن القاف تتلقى في معظم الأحيان كافا وفي حالات نادرة قافا .

مثل : قال تتلقى كال ، قال ، قال ، إلا أن النطق الأول يمدّ سمة من سمات
اللهجة كما سنرى عند دراسة صوت القاف .

وفيما يلي وصف تحليلي لكل صوت من هذه الأصوات :

(1) الهيمزة : عندما ينطق بهذا الصوت محققا (5) في اللهجة فهو

(1) - ان وقت الصلاة ، والملاحظ مدّ حركة الظاء فتشع عنها حرف مدّ طويل هو الواو .

(2) - روى الجاحظ قصة مفاد ما أن أحد البصريين سعى جاريته " ظميا " إلا أنه كان ينطق " ضميا " .

معايوجي أن مثل هذا النطق ليس وليد العصر وإنما له جذور ضاربة في القدم انظر يوهان

فك ، العربية ، ترجمة عبد الحليم النجار ، ص 102 :

(3) - المرجع نفسه ص 103 .

(4) - نفسه ص 103 .

(5) - لأن من سمات اللهجات العربية الحديثة ومنها لهجة " بني فتح " - تخفيف الهمز

انظر إبراهيم انيس في اللهجات العربية ، ص 77 .

وقد عسّد هذا الصوت من أشق الأصوات الساكنة وأعسرها عند النطق به لأنّه يتطلب جهداً عضلياً قوياً (1) ، وهو ما يبرز ميل اللهجات الحديثة الى تسهيله أو التخلص منه ، ويؤكد ذلك إبراهيم أنيس بقوله : « هذا إلى أن للهزمة حكماً خاصاً يخالف جميع الأصوات الأخرى لأنها صوت ليس بالجمهور ولا بالمهموس ، وهي أكثر الأصوات الساكنة شدة ، وعملية النطق بها وهي محققة من أشق العمليات الصوتية لأن مخرجها فتحة الزمار التي تنطبق عند النطق بها ثم تنفج فجأة لهذا مالت اللهجات العامة إلى التخلص منها في النطق » (2) .

(2) الياء : كما تنطق في اللهجة صوت شفوي (3) شديد جمهور وقد يهيم هذا الصوت في بعض اللهجات الحديثة وذلك كأن يكون في وسط الكلام ويتلوه صوت مهموس مثل : بشيم ، بشم ، بشم ، أو يكون في آخر الكلام ويسبقه صوت مهموس مثل : خشب ، ركب ، عصب أو صوت لين طويل مثل ركاب ، حساب ، كتاب (4) .

وهو ما لوحظ في كثير من الأرياف التابعة لمنطقة جيجل ، ومنها المنطقة الجبيلية وحتى في المغرب العربي ككل (5) إلا أن صمالي يعد تعريفاً وأمرًا دقيقاً عليها (6) وليس صوتاً من أصوات العربية (7) وقد أشار الى ذلك سيويه أثناء تعرضه للأصوات غير المستعملة " والياء كالفاء " (8) وربما يقصد بها هنا الصوت الذي تحدث عنه ابن سينا في

(1) برجستراسر : التطور النحوي عن 42 .

(2) إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية عن 77 .

(3) أي مخرجه من بين الشفتين والحروف الشفوية هي (ب ، م ، و) ، انظر الكتاب :

433/4 وشن الشافية 250/3 والنشر 201/1 .

(4) تطام حسان : مباحث البحث في اللغة عن 119 .

(5) جان كاتينو : دروس في علم أصوات العربية عن 44 .

(6) 4 : PPILIP -MARCAS: LE PARLER ARABE DE DJIJELLI P

(7) إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية عن 45 .

(8) الكتاب : 432/4 .

اسباب حدوث الحروف وانه يوجد في لغة الفرس (1) .

(3) - التاء : كما تنطق في اللهجة صوت اسناني (2) لثوي مركب من شدة تنبها رخاوة مهموس (3) .

ويصحب النطق بالتاء احتكاك قوى وخرج النفس من بين الشايات يحوله الى حرف فيه صفير ، اى الى ثباء ملينة ذات زائدة سينية رخوة (4) (تس) كما ان الاعضاء الداخلة في انتاجه لا تتغير وضعيتها كما لو كان الحرف شديدا (5) وهذا الصوت في اللهجة يمثل (ت ، ث) الفضيحتين (6) .

(1) انظر ابن سينا ؛ اسباب حدوث الحروف ص 16 .

(2) الصوت الاسناني اللثوي ما اتصل اللسان فيه بالشايات العليا ومقدمه بالثة ، تمام حسان : مناهج البحث في اللغة ص 123 .

(3) الصوت المهموس ؛ حرف اضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه ؛ انظر : الكتاب 434/4 ، وابن السراج : الاصول في النحو 402/3 ، وابن الجزري النشر 202/1 .

وقد عرف المحدثون الصوت المهموس بأنه الذى لا يهتر معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به ابراهيم انيس ؛ الاصوات اللغوية - ص 20 ، والاصوات المهموسة في اللغة العربية في (هـ ، ح ، خ ، ك ، ث ، هـ ، ت ، ع ، ث ، ف) الكتاب 434/4 وانظر شرح الشافية 257/3 والتسهيل : ص 320 .

(4) جان كاتينوف ؛ دروس في علم اصوات العربية ص 58 .

(5) فيليب مارسى PHILIP- MARCAIS LE PARLER ARABE DE DJIJELLI (665)
(P 06)

ونطق التاء بهذه الكيفية ليس من مميزات المنطق المدروسة فحسب بل هناك لهجات كثيرة داخل الجزائر (1) وخارجها (2) تنطق فيها التاء كدالقتها في لهجة "بني قنع" ومن أمثلة ذلك في اللهجة : تاعك ة تنطق تساعك ثم تنطق : تسم ة بست تنطق : يتس الخ .

(4) الشاء : كما هي عند القدماء صوت أسناني رخو مهموس (3) وقد زاد المحذثون على ذلك أنها صوت صررق (4) .

وتعريف القدماء هو ما أثبتته التجارب الحديثة .

وليس لهذا الصوت وجود ة ليس في اللهجة المدروسة فحسب بل في لهجات كثيرة عبر التراب الوطني وخارجة (5) حيث استعير عنه بصوت التاء المصهود في هذه المناطق .

(1) كمنطقة تسنلية وفي عزلة وبعض جهات منطقتة قالمة وبجاية وشرشال وتلمسان ، انظر

جان كانتينو : دروس في علم أصوات العربية عن 58 ، 59 وفيليب ماساري

PHILIP MARCAIS : LE PARLER ARABE DE DJIJELLI P 6

(2) كمنطقة فاس وطنجة والرياط وسلا وتطوان بالمغرب الأقصى أنظر كانتينو : دروس في علم

أصوات العربية عن 58 ، 59 ، والظاهره موجودة حتى في المشرق العربي حيث أشار

تمام حسان الى وجود ذلك عند بعض سكان القاهرة انظر المناهج : عن 123 .

(3) الكتاب 433/4 وما بعدنا وانظر ابن السراج الاصول : 401/3 ، 402 والنشر :

201/1 ، 202 ، والأصوات الرخوة في العربية هي (ه ، ح ، غ ، خ ، س ، ص ، ع ،

ض ، ز ، س ، ظ ، ذ ، ف) الكتاب 434/4 وانظر التسهيل عن 320 ، وشرح

الشافعية 258/3 .

والصوت الرخو : الصوت الذي لا ينحبس معه الهواء انحباسا محكما وانما يكون مجراها

ضيقا جدا عند الخرج مما يكون سببا في احداث نوع من الحفيف أو الصفير ة انثار ابراهيم

أنيس - الاصوات اللغوية - عن 24 .

(4) تمام حسان : المناهج عن 127 و ابراهيم أنيس - الاصوات اللغوية عن 47 ، وكامل بشر

علم اللغة العام - الاصوات - عن 119 .

(5) جان كانتينو ، دروس في علم الاصوات العربية عن 68 ، 69 وانظر عبد الواحد وافي في علم اللغة عن 291 .

ومن أمثلة نطق الشاء تاء مايلي :

ثلاثة تنطق : ثلاثة ، يحسرت تنطق : يحسرت ، الشوم تنطق : الشوم . . . الخ .
وقد أشار تمام حسان الى أن هذا الصوت ليس له وجود في العامية المصرية انه يستعاض عنه اما بصوت التاء واما بصوت السين (1) وهو حكم في حاجة الى اعادة نظر (2) فقد ذكر الدكتور عبد العزيز مطر في بحثه حول لهجة البدو في اقليم ساحل مريوط أن مفسن بين الأصوات التي احتفظت بها لهجة البدو صوت الشاء (3) .

وكذلك الأمر بالنسبة لحكم الدكتور عبد الرحمن أيوب بأن صوت الشاء ليس موجودا في اللهجات الجزائرية (4) فهو حكم في حاجة الى اعادة نظر أيضا لأن الكثير من اللهجات الجزائرية مازالت تنطق صوت الشاء كما هو في الفصحى ، والدليل على ذلك مثلا معظم مناطق قامة ومعظم مناطق الهضاب العليا مازال سكانها ينطقون الشاء نطقا فصياحا (5) الجسيم : كما هي منطوقة في اللهجة صوت غاري (5) رخو (6) مجهورا مرقسق (7) ولا فرق بينهما وبين صوت الشين في اللهجة الا أن الجسيم صوت مجهور بينما الشين النظير المهموس له (8) .

(1) المفاهج ، ص 127 .

(2) اللهم الا اذا كان يعني باللهجات المصرية العامية : لهجات القاعة وما جاورها .

(3) لهجة البدو ، ص 44 .

(4) انظر ، عسوفي عبد الكريم ، لهجة بركة ، ص 40 ، رسالة ماجستير (مخطوط) .

(5) الصوت الغاري : هو الذي تحدث فيه صلة بين مقدم اللسان وبين الغار (وهو الحنك

الصلب الذي يلي اللثة) ، تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص 111 ، والأصوات

الفارسية ثلاثة (ح ، ث ، ي) من ص 111 ، 129 ، 136 .

(6) هو عند القدماء شديد ، الكتاب 4/434 ، والأصول في النحو ، 3/402 ، وهو

شيء لبيعي لأن الأصوات اللغوية في حالة تغير من عصر الى عصر .

(7) الأصوات اللغوية العريقة هي كل ما عدا الأصوات المستعينة والتي تسمى المفخمة أيضا

وقد جمعوها بقولهم (قظ ، خص ، ضغظ) انظر النشر ، 1/202 .

(8) كمال بشر ، علم اللغة العام ، الأصوات ، ص 120 .

ونطق الجيم يختلف باختلاف اللهجات العربية (6) بل حتى على مستوى لهجات القطر الواحد ، وهو ما نراه اليوم شائعا بين شعوب الامة العربية حين يعرض في نصوص فصيححة ان نجد من بين هذه الشعوب من ينطقه شديدا لا رخاوة فيه ومنهم من ينطقه مسوكتا (2) بين الشدة والرخاوة ، ومنهم من ينطقه رخوا خالصا الى غير ذلك من الاختلافات النطقية التي جعلت هذا الصوت وغيره (3) سببا في اختلاف كثير من اللهجات العربية قد يمها وحد يثها (4) أما ما يصيبه من تغيير (5) اثناء وجوده مع اصوات اخرى فستدرسه في بابي القلب والابدال والادغام وغيرهما .

(6) الحاء : كما تنطق في اللهجة صوت حلقي (6) رخو مهموس مرقق (7) ، وهذا الصوت نادرا ما يبدل من غيره او يبدل منه غيره ، كما يرى بعض الدارسين ان صوت الحاء والعين نادرا في العجم ومات اللغوية غير السامية فهما اذن من الخصائص الصوتية البارزة التي

-
- (1) تمام حسان : مناهج البحث في اللغة ص 132 .
 - (2) (المعنى التركيب ان نطق هذا الصوت يستلزم بلريقيتين من طرف النطق ، اولهما الشدة او الانفجار والثانية الرخاوة او الاحتكاك) ، تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ص 131 .
 - (3) كالضاد مثلا والقاف والشاء وغيرهما .
 - (4) ابراهيم انيس ، الاصول اللغوية ص 78 وما بعدها .
 - (5) كالقلب والابدال والجهر والهمس ... الخ .
 - (6) الصوت الحلقي : Pharyngale هو ما كان مخرجه من الحلق (و هو الجزء الذي يبين الحنجرة والقم او بينهما وبين جذرا اللسان ، تمام حسان : مناهج البحث في اللغة ص 111 ، و ابراهيم انيس - الاصول اللغوية - ص 18 .
 - (7) انظر الكتاب 433/4 ، 434 والمبرد : المقتضب : 1 / 192 ، 195 والاصول في النحو 400/3 ، 402 ، وانظر من المحدثين : ابراهيم انيس - الاصول اللغوية - ص 88 وتام حسان : مناهج البحث في اللغة ص 131 ، وبرجستراسر : التطور النحوي ص 15 وفيليب

حول هذا الصوت فيليب مارسلي (1) :

لاحظنا في جيجل في المنطقة أنسه لا يوجد ولو شمال واحد لهذا الصوت الذي هو بين الأسنان والرخو (2) .

وعلى الرغم من أن صوت الدال مجهور إلا أنه يهمس في بعض المواقع في الكلام العامي إذا كان متلوًا بصوت مهموس (3) مثل « كتلوه ودفنوه فلفاية » فالدال في الفعل « دفنوه » صوت مهموس يعد ما كان « جهور » وهذا لهجوي « صوت مهموس بعده وهو الفاء » ولهذا نستطيع القول أن الفاء أثرت في الدال لجوارتها لها وهو ما يطلق عليه الدارسون التأثير الرجعي (4) .

(9) الدال : صوت أسناني رخو مرقق (5) .

كما ذكرنا أن هذا الصوت لا وجود له في اللهجة وفي كثير من المناطق العربية (6) إذ استعير عنه بصوت الدال في جميع الحالات تقريبا (7) .

ويؤكد ذلك أحد الدارسين بقوله « وأما في الجزائر ففي مقاطعة قسنطينة فأصبحت

(1) درس هذا اللغوي بعض اللهجات الجزائرية ومنها منطقة جيجل .

(2) PHILIP-MARCAIS : LE PARLER ARABE DE DJIJELLI P: 6

(3) المرجع نفسه ، ص 6 ، وانظر تمام حسان ، المناهج ، ص 121 .

(4) إبراهيم انيس ، الأصوات اللغوية ، ص 180 .

(5) الكتاب 433/4 ، والمقتضب ، 193/1 ، 195 ، والبشر 201/1 ، 202 ،

(6) عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، ص 291 .

(7) في بعض الحالات ينطقون به أما دالا مفخمة

مثل ، د ر ا ر ي د ك و ر ي ل ع س ب و م ن ج ب ع ن ه ا م م

أو ينطقون به طيا مثل ، ف ن خ ل في ف خ د

أو ينطقون به ضادا مثل ، ف خ ل .

أحرف الرخوة التي من بين الاسنان حروفاً شديدة وذلك في جميع منطقة المنجيات الحضرية الشاملة دائرة بلدية القل " COLLO " ولدوائر البلدية (٠٠٠٠) الواقعة المشرقية للقل مباشرة ، بما في ذلك مدينة سكيكدة والواحة والبراقية الى الجنوب بما في ذلك تلمسان وبلدية بلدية الميلية والدوائر البلدية (٠٠٠) الواقعة جنوبي الميلية مباشرة ولدوائر بلدية بني تلي الطاهير وجيجل " DJIDJELLI " والجزء الشمالي من دائرة بلدية قمع مؤلفة من (10) الراء : صوت لشوى مكسّر (2) متوسط (3) مجهور (4) .

ينطق الراء في اللهجة يختلف شدة ورخاوة حسب الافراد وحسب المواضع والمنطق من حيث التفخيم والترقيق وهذا بحسب اختلاف موقعه في السياق بملاحظة التفخيم والترقيق غالباً ما تكون سبباً في تفسير معنى الكلمة الواحدة تغييراً جذرياً مثل كلمة " إِيَس " التي عندما ينطقونها بالتفخيم يعنون بها الذئب أي " الرواح " وعندما ينطقونها بالترقيق يعنون بها الراححة (غالبا ما تكون تنسئة) كما يعنون بها أيضا " الراححة " وكلمة " رَاكَب " عندما ينطقونها بالتفخيم يعنون بها الشيء المركب أو الهيء العكاف

1) جان كانتينو: دروس في علم الاصوات العربية عن 68 .

2) الصوت المكسّر: " ROULÉ " الصوت الذي يرفرف طرف اللسان في أثناء انطقه به ويضرب طرفه اللثة ضربات مكررة تتغير شدتها قوة وضعفا حسب الأشداس .

انظر فيليب ما رسي 16 : PHILIP MARSIS - LE PARLER ARABE DE DJIDJELLE P

رعيه ابراهيم آيس - الاصوات iii -ية - عن 6٥ ، وتمام حسان ، المناهج عن 13٤ ، وكمال بشر - علم اللغة العام ك الاصوات عن 129 .

3) - الصوت المتوسط بين الشدة والرخاوة : صوت عند صدوره يحدث الهمزة " نوا حسان الحفيف ، كما لا يسمع فليس كالشديد في حدوث الانفجار عند النطق به ولا كالرخيف في سعة الحفيف الذي يصل في بعض الاصوات الرخوة الى صغير ، انظر البريزماتر في اللهجة المغربية في إقليم ساحل مريوط عن 49 .

والاصوات المتوسطة في العربية الفصحى ثمانية ويجمعها قولك (أبج برزخ) انظر مرجح

الشاوية 258/3 وانظر التسهيل عن 320 .

4) تمام حسان : المناهج عن 132 ، وكمال بشر ، علم اللغة العام - الاصوات عن 12٩ .

والمنزل والمحرات والالة وغيرها .

أما عندما يندلقونها بالترقيق فتعني المركب بأنواعه المختلفة ، وكذلك كلمة "دار" ان نطقت بتخفيف الراء فها في الهمزة ثلاثة معان :-

فالمعنى الاول : وتعني الدار أو السكن .

والمعنى الثاني : وتعني الدوران من دار يدور دورانا .

والمعنى الثالث : وتعني التراجع في شيء سواء في الكلام أو في المبادئ مثل "شترى

غلبة البقرة ومبتعد دار غلبة" بصح ما دور في كذاه أما ان نطقت

بالترقيق فتعني العمل دار بدير أو تعني عملا غالبا ما يكون شائنا

مثل "والله يافلان غير دارها" ، وهناك من أحل الضلقة من يندلقون

الراء غينا أو لامتا ، خاصة الصغار وموما يكون في أغلب الاحيان أموا طبيعيا

لأن أعضاء المنطق عندهم لم يكتمل نضجها أو انهم لم يصلح لهم

ولم يدرسوا على نطقها نطقا سليما .

أما عند الكبار فالراجع انه ناتج عن عيب أو مفرغ نطقي أو ناتج عن تأثير خارجي بحكم

ان معظم سكان المنطقة أغلبهم من المهاجرين (1) وثاضرة نطق الراء غينا "أى ملثوفا"

أشار اليها فيليب مارسي "PHILIP-MARCAIS" في دراسته لامية جيجل وأن هذه الظاهرة

موجودة في مناطق كثيرة من مدن المغرب العربي واريافه (2) .

(11) الزاي (3) صوت اسطاني لثرى رخو مجهور مرقق (4) .

(1) اعني القادرين على العمل باستثناء الشيوخ والنساء والاطفال .

(2) PHILIP-MARCAIS: LE PARLER ARABE DE DJIDJELLI P: 17 P : 17

(3) عددا القدماء مع صوتي السين والصاد من الحروف الاسلية لان مبدأها من اسلة

اللسان ، كما يندلقون عليها حروف الصغير" انشر : الكتاب 4/464 ، والقتضب

• 193/1 وشرح المفصل 125/10 والنشر 204/1 ، 202 .

(4) ابراهيم أنيس - الاصوات اللغوية - 75 تمام حسان ، النامح ص 127 ، كمال

بشر ، علم اللغة العام - الاصوات - ص 122 .

ونطلق هذا الصوت لا يختلف عن نطقه في العربية الفصحى ، وقد يتغير نطقه تنخيمًا وترقيقًا حسب الاصوات التي تجاوره سواء عن انفصال أو عن اتصال فمن أمثلة تنخيمه قولهم : " مَزَلُوْا " (1) كِي جَاتْ لَهْنَا زَاوَةٌ مَعَا (2) يَسِيهَا بَوْلَانٌ مَّا (لما قدمت الى هنا طرد ما هي وأولادها) .

الزَعْتَرُ (3) مَلِيحٌ لِلزَّرْنِ (نبات الزعتر مفيد للبطن) ، ومن أمثلة ترقيقه قولهم " ((كِي سَكَنَ مَعْنَايَ زَاوَةٌ مَعَانَا)) ، ((لما سكن هنا اضافوه معنا)) ، مَعْنَايَ زَوْجٌ دَرَارِي ((لي ولدان)) ، كِي وَعَصَلْ لَهِي (4) رَقَدَتْ بِهِيَ الزَّايِلَةُ ((لما وصل الى معنا رقدت به البغلة)) .

ونتيجة ما سبق أن صوت الزاي يغخم مع حروف الاستعلاء (5) ويرقق مع غيرها على العموم (6) .
 (12) السَّيْنِ : صوت أسناني لشوي رخو مهموس مرقق (7) .

لا يختلف نطقه في اللهجة عن نطقه في الفصحى الا قليلا اذ : الاختلاف البسيط راجع الى اختلاف الافراد منهم من ينطقه بصغير شديد ومنهم من ينطقه بصغير اقل شدة ، وهذه الظاهرة في شدة الصغير وعدمها والتي تلاحظ حتى على مستوى اللهجات العربية ليست

(1) تعني الفقير على العموم .

(2) اي طرد ما .

(3) عشب طيب معروف .

(4) اي الى معنا وهو ظرف مكان كما سنرى عند دراستنا للظروف في الفصل الثاني .

(5) حروف الاستعلاء سبعة وهي (س ، ش ، ظ ، ط ، ظ ، غ ، ق ، خ) انظر : التسهيل

ص 320 وشرح الشافية 258/3 والنشر 202/1 .

(6) قد يفخمونها مع غير حروف الاستعلاء مثل : " زهر الصيد " زار الأسد ، عند

زهر (عنده حظ) فالزاي مرققة في الجملة الاولى ومفخمة في الجملة الثانية وكذلك

ترقق في كلمة " زَيْلَةٌ " عندما يعنون بها " فضلات البقر " وتفخم عندما

يعنون بها المهفوة او الذنب الكبير .

(7) ابراهيم انيس :

الاصوات اللغوية - ص 75 ، تمام حسان - المناهج ص 128 .

امراذا أهمية بالنسبة الى الدراسات اللغوية كما ان نطقه مستساغ لدى الاذن العربية
كافية (1) .

اما ما يعثرى هذا الصوت من تغير كالتفخيم والترقيق والابدال فسنبينه في مواضعه
ولابأس من ايراد بعض الكلمات المشتمة على السين كما تنطق في اللهجة مثل : سَمَال
الطا (سال الماء) سَحَابٌ مَا طَرَزَ (السحاب ممطر) خَفَرْنَا تَلْرِيْقًا هَادِيْكًا بَلْفَاسًا (حفرتنا
تلك الطريق بالفأس) هَعْدَّ مَا عَسَّاسٌ (لها حارس) هَدَّ بَحْنًا لُ عَتْرُوْسٌ (ذهبنا له تيسا) .
13) السين (2) كما تنطق في اللهجة صوت غاري رخو مهموس مرقق (3) .

قد يطرأ بعض التغير على هذا الصوت من حيث الصفة كأن يصبح جهورا اذا
وليه صوت الغين أو صوت الجيم مثل : مشغول ، أشجار ، في هذه الحالة نسمع له صوتا
قريبا من صوت الجيم ، كما قد يحدث بينه وبين السين تبادل مكاني مثل كلمة
شَمْسٌ تنطق في اللهجة (سمش) فكلا الصوتين حل محل الاخر وهو ما يسمى " تبادل
الشأسة" (4) ، وقد تبدل السين سينا لأجل التباين كما في كلمة شجرة فانها تنطق
"صَجْرَة" بتفخيم السين ، وشجاعة تنطق "سَجَاعَة" وهي بلازمة موجودة في اللهجات
العربية الحديثة في المشرق وفي المغرب العربيين على حد سواء (5) .
14) الصاد (6) صوت اسناني لثوي رخو مهموس مفخم (7) .

(1) ابراهيم انيس - الاصوات اللغوية - ص 75 .

(2) هي احد الاصوات الثلاثة التي يسميها القدماء " الحروف الشجرية " وهي (ج ، ح ، ش) ،
ي (ومخرجها وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى انظر الكتاب 433/4 وشرح المفصل
124/10 والنشر 1/200) .

(3) ابراهيم انيس - الاصوات اللغوية ص 76 ، تمام حسان الضامح ص 129 ، كمال بشر - علم
اللغة العامة - الاصوات ص 120 .

(4) جان كانتينو د روس في علم اصوات العربية ص 100 .

(5) المرجع نفسه ص 99 .

(6) هي من اصوات الاليافى الاربعة (ع ، غ ، ط ، ظ) الكتاب 436/4 والتسهيل ص 320 وشرح
الشافية 258/3 ، والنشر 1/203 ، والجمع 6/290 .

(7) ابراهيم انيس - الاصوات اللغوية ص 76 ، تمام حسان ، المناجح ص 128 ، كمال بشر -
علم اللغة العام - الاصوات ص 120 و 190 : H.FLEISCH , L'ARABE Classique

يبدل هذا الصوت في بعض الكلمات سينا كما يبدل زايا في بعض آخر فابداله سينا مثل :
صدر تنطق : سَنَدَر وابداله زايا مثل زَدَم في " صدم " وكِرْدَرِي في تصدير وَرِيك في بصق
ولاغرابية في ذلك لان هذه الاصوات متقاربة صفة ومخرجا ولا يفرق بينها الا الاطباء (5) فسي
الصاد والجهسر في الزاي (2) .

(15) الضاد : كما تنطق في اللهجة صوت اسناني لثوي شديد (3) مجبور (4) مفهم (4) .
وعذا الصوت عند ما ينطقه سكان المنطقة لا يستطيع السامع التفريق بينه وبين الدال المنخفضة
واحيانا بينه وبين الطاء ، والظاهرة منتشرة حتى عند المتعلمين ، فمكان هذه المناطق يتميزون
عن غيرهم في المناطق الجزائية الاخرى على العموم بعدم استعمالهم للأصوات بين الاسنانية
كالثاء والذال والظاد ، ان نجد الثاء تنطق "ا" كما سبق ذكره ، والذال "ا" والظاد "ا"
وفي بعض الاحيان طاء (5) .

ان كانت كثير من اللهجات العربية تبدل الضاد ظاء هروبا من صعوبة النطق وسعيا الى
السهولة فان اللهجة على العكس من ذلك نجد ما قد ركبت الصعب وضوما يؤكد ، صاحب النشر
في القراءات العشر بقوله " والضاد انفراد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يحسر على اللسان
مثله ، فان السنة الناس فيه مختلفة ، وتل من يحسنه فمنهم من يخرج ظاء ومنهم من يمزجه
بالذال ومنهم من يجعله لا ما منخفضة ومنهم من يثبته الزاي ، وكل ذلك لا يجوز " (6) .

(1) الاطباق هو انطباع الحنك على اللسان عند التلظظ بأحد الاصوات المذكورة شرح الشافية
• 262/3 والجمع • 297/6

(2) الكتاب • 461/4

• 297/6

(3) عبي عند القدماء صوت رخوانظر الكتاب • 435/4 والمقتضب والتسهيل عن 320 والنشر 202/1

(4) ابراهيم أنيس - الاصوات اللغوية عن 4 ، تمام حسن الفاضل عن 120 ، كمال بشر - علم

اللغة العامة - الاصوات عن 104 - وانظر أيضا لبركات الانبار : زينة الفعلاء في التلظظ

الضاد والظاد تحقيق رمضان عبد التواب عزق

(5) مثلا منهم من يقول في " نخذ " نَحْط ، فَحْط ، فَحْط ، فَحْط .

(6) النشر 219 / 1 وانظر شرح المنذ عن 127 / 10 وما بعد بها .

وعذا الكلام نستشف منه حروب الناس من نطقه وتعويضه بأصوات أخف على اللسان لكن شيوخ استعماله في اللهجة يحد من عسومية القول بأن البدوى يحيد السهل ويميل الى الاقتصاد في الجهد العضلي، وقلب الضاد ظاء له ما يبرره من الناحية الصوتية، إذ ان كلا الصوتين صوت صلب مجهور (1) زيادة على تفرجها مخرجياً

والضاد كما وصفها القدماء صوت رخو بينما الطاء صوت شديد (2) اذن فانتقال الضاد الى الطاء يتم بانتقال مخرج الضاد الى مخرج الطاء وبالتالي فبتغيير صفة الرخاوة في الضاد الى الشدة تكون قد التقت مع الراء وهو ما يفسر تطورهما اليها (3) كما في بعض كلمات اللهجة مثل كلمة ابيض ينطقونها احياناً "بيّط" وكلمة لزنز (الارض) تتلق احياناً "لزنز" ، يضرب "يكرزب" وقد اشار فيليب مارسي الى هذه الظاهرة باسهاب في دراسته لمنطقة الشمال القسنطيني (4) وينطق عذا الصوت بصور مختلفة كما هو الشأن بالنسبة الى القاف (5) لا يختلف باختلاف

الافراد فحسب بل نجد احياناً مجتمعاً عند شخص واحد ان يندخلتها متسارة دالا متخمة وتارة ظاء وفي الكلمة نفسها دون ان يغير ذلك في المعنى (6) كالمثلة السابقة ، وكل ذلك حسب رأيي - راجع الى السياق والمواقف التي يكون فيها الشخص ، وقد يرجع الى تأثير بعض الاصوات المجاورة له في الكلمة خاصة الاصوات الحلقية كالهاء والعين والحاء والذال فيسـ كالراء واللام والنون والباء .

يقول جان كاتشينو عن التغيرات التي تصب صوت الضاد في اللسان الدارجة العربية ومنها المغربية عموماً : ((وقد صارت الضاد ظاء في اللسان العربية الدارجة المصرية عادة واستوت تماها في اللهجات الاصلية في اللغة ، فنشأ عن ذلك كقياسات مختلفة في

(1) الطاء كما ينطق بها الان صوت هموس ، انظر كمال بشر: علم اللغة العام - الاصوات ص 109 ، وانظر عبد العزيز مطر : لحن العامة ص 225 -

(2) انظر الكتاب 434/4 .

(3) عبد العزيز مطر لحن العامة ص 224 ، 225 .

(4) LE PARLER ARABE DE DJIDJELLI ? : 7

(5) سندرس ذلك في مكانه .

(6) المرجع السابق ص 7 .

نطق الضاد مماثلة لمختلف كفيات نطق الظاء في العالم الناطق بالعربية ، فتنطق قي
اللهاجات المغربية ظاء ودا لا مفضمة ولاء نحو ، ضرب ، وطرب ، في ضرب (1) .
وظاهرة نطق الضاد وايدالها أصواتا أخرى قريبة منها وبعيدة في المخرج أو الصفة
استرعت انتباه الدارسين منذ القدم ان تعرض لها الكثير منهم بالدرس والتعميم للوصول الى
معرفة كيفية نطقها قديما (2) والتفريق بينها وبين الضاد خاصة (3) يقول ابراهيم
أنيس: ((ثم استمر علماء اللغة بعد هذا في جهادهم للتمييز بين الضاد والظاء ولكن
جهودهم كانت مقتصرة على التمييز الكتابي لا النطقي بعد أن رأوا أن التمييز بين الصوتين
في النطق قد أصبح أمرا عسيرا ، فنعوا بتأليف كتب ورسائل تتضمن الكلفات التي تكتب
بالضاد والتي تكتب بالظاء)) (4) .

كما أن هذه الظاهرة لم تكن محصورة في لهجة أو قبيلة أو غير من الأقطار العربية بل هي

موجودة بالشرق والمغرب العربيين قديما وحديثا والى ذلك يشير يوعان فلنقول: ((وكما

(1) دروس في علم أصوات العربية ، ص 87 .

(2) ذهب الخليل الى أن مخرج الضاد والجيم والشين في حيز واحد وهو شجر الفم أي مفرجه

أنظر العين ، تبج د عبد الله درويش ، 65/1 ، وذهب سيوييه الى أن مخرجها من بين

أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد " الكتاب 4/434 ، ويوضح العبد

بقوله " الضاد ومخرجها من الشدق فبعض الناس تجرى له في الأيمن وبعضهم تجرى له في

الأيسر " العتضب 193/1 ، والمخرج نفسه عند ابن جنبي في سر صناعة الاعراب 52/1 .

(3) لقد الف ابن قتيبة (ت 276) ارجوزة في الضاد والظاء ، لحن العامة ، لهديد العزيز مطر

ص 226 ، كما الف ابن مالك (ت 672) كتابا سماه الاعتضاد في معرفة الظاد والظاء .

(المرجع نفسه ص 276) وانظر يوعان فك ، العربية ، ترجمة وتحقيق عبد الحليم النجار

ص 102 ، وللحري قريدة جمع فيها الكلمات التي تكتب بالضاد والظاء ، انظر مقامات

الحري ، المقامة 46 ص 383 وما بعد ما .

كما ألف صاحب بن عباد كديبا سماه " الفرق بين الضاد والظاء " انظر ابراهيم أنيس

الأصوات اللغوية ص 59 .

ولا بين الأنبار . كتاب في هذا أسماه زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء ، تحقيق

وتقد يسم رمضان عبد التواب .

(4) الأصوات اللغوية ، ص 60 .

ذكر القارى ينطق أكثر السوريين وبعض المغاربة الضاد مثل الظاء وقد ساق - زيادة على ذلك - الى جانب نطقها الاصلي كالألغام المفخمة كثيرا من صور الابدال المختلفة فمن الناس من ينطقها كالدال وغيرهم كالطاء وآخرون يواشون اليها بالطاء ثم يذكر بعد هذا ان بعض الناس ينطقها دالا مفخمة وبعضهم ينطقها دالا عادية واخيرا ينطقها بعضهم لاما دالا مفخمة ومن بين جميع هذه الصور يكثر نطقها اليوم دالا مفخمة... (1) .

ومما يلاحظ هذه التباين المختلفة لنطق الضاد تكاد نجد ما في لهجة جيجل والمناطق المجاورة لها (2) ومن بينها اللهجة موضوع الدراسة ، وخلاصة القول تكاد لا نجد لها اثرا في لهجة جيجل ودون ان تترك بدلا لها (3) .

(16) الطاء : صوت اسناني لثوي شديد مهموس (4) مفخم مطبق (5)

ومن امثلة الطاء في اللهجة تلاب (6) ، تليرك ، التلبنة (7) ، التلرحة الحيلة ، الطاط (8) ، التالبنة (9) ، التلول .

(17) الظاء : كما تتنطق في العربية الفصحى صوت اسناني رخو مجهور مفخم (10) والتفخيم يعني الالباق وهو ارتفاع مؤخر اللسان واتصاله بالطبق الذي هو الجزء

(1) يوهان فك، العربية عن 102 ، 103 .

(2) انظر 7 ، 8 ، 9 : PHILIP-MARCAIS : LE PARLER ARBE DE DJIDJELLI

(3) المرجع نفسه عن 1 .

(4) عدنا القدام صوتا مجهورا ، انظر الكتاب 434/4 والمقتضب 195/1 وشرح الفصل 128/10 والنشر 202/1 والتسهيل عن 320 .

(5) ابراهيم انيس الاصوات اللغوية عن 61 ، 62 ، تعلم حسان المناجج عن 122 . وكما ان بشر علم اللغة العام - الاصوات عن 102 وفيليب ماسي 6 : LE PARLER ARABE DE DJIDJELLI

(6) اي : نضج ومان اكله او جنيه .

(7) اي قطعة من القماش .

(8) كلمة دخيلة تعني الرشان وهو نوع من السلاح استعمل ابان الثورة التحريرية .

(9) كلمة دخيلة وهي الطاولة (LA TABLE)

(10) الكتاب 433/4 وما بعد ما وشرح الفصل 124/10 ، 128 والتسهيل عن 320 .

الرخو الموجود في مؤخرة الفم (1) ووصف القدماء لهذا كان دقيقا وحوما ايدته الدراسات اللغوية الحديثة من ذلك ان الدارسين المحدثين لم يخرجوا كثيرا مما حدده القدماء من بينها هذا الصوت (2) والذي لا وجود له في اللهجة موضوع الدراسة ان استعير عنه اما بالضاد - كما مر معنا - واما بالذال المفخمة و احيانا باللام فنطلقها ضادا - و هو الغالب - مثل : " الظهر " تنطق الضومر ، الضالم : تنطق " الضائم " ، الضلمة تنطق " الضلمة " اما نطقها ذالا مفخمة مثل الضمير تنطق " بفسر " ، الضمير تنطق : " دفسر " كما تنطق في بعض السياقات " ضمير " بالطاء مثل قول أحمد عم :

يُرْوَحُو نَسَبًا يَجِيئُو لِحَطَبٍ يَمَلَى لِهَيَّوْرٍ مَمَّ (يذبح النساء ليأتين بالحطب على ظهرهن) ، وقد يسمع نطق هذا الصوت بهذه الكيفيات الثلاث عند شخص واحد وهذا حسب السياق وربما حسب طبيعة الاصوات المجاورة له كما يشيع نطق الضاد والضاد " طاء " في امالي جبال القل وحي جبال كثيرة الشبه بجبال منطقة " بني قحح " ولا شك ان تشابه المناخ والطبيعة يؤدي ولو بنسبة قليلة الى تشابه في النطق .

وقد اشار فيليب مارسى الى التغيرات التي تطرأ على هذا الصوت (3) كما يتضح من كائينو الى التغيرات التي تصيب الاصوات بين الانسانية في منطقة جيجل وما جاورها (2)

(18) العين : كما تنطق في اللهجة صوت باقي (5) (6) (7) .

(1) تمام حسان : المناهج ، ص 111 ، وكمال بشر علم اللغة العام : الاصوات ، ص 119 .

(2) تمام حسان المناهج ، ص 126 ، وكمال بشر العرجع السابق ، و ابراهيم انيس الاصوات اللغوية ، ص 47 ، 48 .

(3) PHILIP- MARCAIS: LE PARLER ARABE DE DJIDJELLI p : 7

(4) دروز في علم الاصوات العربية ، ص 63 ، 69 . الدال المفخمة يعرف اليم (د)

و هو مجرد اجراء التمييز بينها وبين الدال المرققة وبين الضاد لان الدال المفخمة قريبة من حيث النطق لكنها ليست هي .

(5) اى مخرجه من الحلق والاصوات الحلقية هي (الهمزة ، هـ ، ا ، ح ، خ ، هـ) انظر الكتاب

433/4 والتسهيل ، ص 319 ، وشرح الشافية 250/3 .

(6) هذا الصوت عند القدماء متوسلا الشدة والرخاوة انظر الكتاب 435/4 والمقتضب 196/1

وشرح المفصل 129/1 والتسهيل ، ص 320 والنشر 202/1 .

(7) ابراهيم انيس الاصوات اللغوية ، ص 88 ، وتمام حسان المناهج ، ص 130 ، وكمال بشر علم اللغة العام - الاصوات ، ص 121 ، عبد العزيز ملر ، لصح العامة ، ص 241 .

ومن امثلتها قام ، عمال ، يعقوب ، الكزعة (1) ، لكيمة (2) ، الدلاع ، الصاع ، لقتب ،

العرس ، يبيح ، عشرة . . . الخ .

اما مصطلح يصنيهما من تغيرات فسنذكره في باب الادغام مع التشيل والتليل ان شاء الله .

(19) الغين : صوت لطيف مجسم ومرمرق (3) .

وممن امثلتها في اللهجة قولهم : غابة ، غالي ، كغمر (4) ، الغاية (5) ، لغبار ، الغول ، يفرس ، لغنى ، لفرغ .

وقد تبدل الغين خاء مثل كلمة " يغسل " منهم من ينطقها " يخسل " وهو امر

ليس شادا من الناحية الصوتية لان مخارج الصوتين واحد ، كما ان الخاء هو النظير المهموس

للغين ولهذا فنطق الغين خاء تهيمس للصوت ونطق الخاء غينا تفهم له (6) .

(20) الفاء : صوت نفوى اسناني (7) رخو مهموس (8) مرقق (9) .

فالصوت ينطق في اللهجة كما في اللغة الفصحى ، ومن امثلة نطقه القسم ، الفول

الفلل ، الفلاح ، فرائص ، الفيلة (10) ، زفأف ، بزأف (11) ، الوكاف (12) .

(1) من الخضز .

(2) قطعة توجد في الصحرات الخشبي .

(3) الكتاب 4/334 ، 434 والاصول 3/400 وما بعدها ، وانظر ابراهيم انيس : الاصوات

اللغوية ص 87 ، تمام حسان : المناهج ص 129 ، وكمال بشر علم اللغة العام - الاصوات

ص 121 ، وعبد العزيز ملر لحن العامة ص 239 .

(4) اى ربطة من القمع المحصود .

(5) اسم شائع باسم " الزرنة " .

(6) عبد العزيز ملر : لحن العامة ص 239 .

(7) الصوت الشفوى الاسناني (Labio - Dentale) ماتم اصداره نتيجة اتصال الشفة السفلى بالاسنا

بالاسنان العليا لتضييق مجرى الهواء ، تمام حسان : المنهج ص 110 .

(8) لا يوجد للفاء في العربية نظير مجهور مثل الذي في اللغات الاوروبية () ، ابراهيم

انيس " الاصوات اللغوية " ص 46 ، تمام حسان المناهج ص 125 .

(9) الكتاب 4/334 ، 435 والمقتضب 1/194 ، 195 ، والاصول 3/401 وما بعدها ، وانظر

ابراهيم انيس - الاصوات اللغوية ص 46 ، تمام حسان المناهج ص 125 كمال بشر الاصوات ص 118

(10) لغة دخيلة من الفرنسية وتعني العائلة (LA Famille)

(11) كلمة مستعملة بكثرة في اللهجات المغربية وتعني " بالجزاف " اى بالكثر .

(12) لقب يطلق على الشخص الذي تضعه السلطة مسؤولا عن الدشرة .

(21) القاف : هذا الصوت في العربية وكما ينطقه مجيدو القراءات القرآنية في الوقت الحاضر صوت لهوى شديد مهموس⁽¹⁾ له بعض التخفيم⁽²⁾ .

الا ان كتب القراءات وصفته بأنه مجهور⁽³⁾ وقد تطوّر تطورا كبيرا في اللهجات

العربية الحديثة ، وبالرغم من الدراسات التي دارت حوله فإنها لم تصل بعد الى تعدد يندى كقافية نطقه عند الفصحاء العرب في الجاهلية وفي العصور الاسلامية الاولى الا انه اعتمادا على وصف القدماء لهذا الصوت ، كما ذهب الى ذلك ابراهيم انيس - يرجع انه كان يشبهه في نطقه القاف المهجورة التي مازالت تسمع بقايا منها في السودان وبعض القبائل العربية في جنوب العراق ان ينطقونها نطقا يخالف نطق اللهجات العربية الحديثة يسمع فيها نون من الغين⁽⁴⁾ ، الا ان هذا يبقى مجرد اجتهاد واقتراض مادام الدليل العلمي على صحته مفقودا .

وبما ان التغييرات التي طرأت على هذا الصوت في اللهجات العربية قديما فانسه قد تطور في الوقت الحالي تطورا آخر تمثل في نطق بعض المصريين والشاميين والجزائريين⁽⁵⁾ له همزة ، وقد تعرض ابن خلدون في المقدمة لوصفه ونقله بين معاصريه من البدو والذين يظهرونهم من القبائل البدوية التي عاشت في الغرب في ايامه والتي هاجرت كما هو معروف في القرن الخامس الهجري ، وهي المهجرة الكبرى من شبه الجزيرة العربية والصعيد من الهلاليين

(1) فعند القدماء صوت مجهور ، انظر الكتاب 434/4 والمقتضب 195/1 ، والاصول

في النحو 401/3 ورسالة الاعراب 278/1 .

(2) ابراهيم انيس - الاصوات اللغوية ، ص 84 ، وتما حسان الضاهج ص 124 ، وكمال بشر علم

اللغة العام - الاصوات ص 109 .

(3) انظر النشر 202/1 ، وانظر ابراهيم انيس - الاصوات اللغوية ص 84 .

(4) ابراهيم انيس . الاصوات اللغوية ص 84 .

(5) من التلمسانيين من يقول : الرَّابَّةُ ويقصد الرقبة ، وَلَا مَجَّةٌ ويقصد لَقَمَجَّةٌ ، وَلَا أَيْسِي

اللقيني ، اقادني بهذه المعلومات الاستاذ المشرف .

ويني سليم (1) فحملت معها اثرا لغويا كبيرا ومنه نطلق القاف التي وصفها بأنها بيــــن القاف والقاف ، يقول في ذلك :

(2) وما وقع في لغة هذا الجيل العربي لهذا العهد حيث كانوا من الاقطار شأنهم في النطق بالقاف فانهم لا ينطقون بها من مخرج القاف عند اهل الاعصار كما هو مذكور في كتب العربية أنه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى ، وما ينطقون بها ايضا من مخرج الكاف وان كان اسفل من موضع القاف وما يليه من الحنك الاعلى كما هي كما يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف وهو موجود للجيل أجمع حيث كانوا من غرب او شرق حتى صار ذلك علامة عليهم من بين الام والاجيال ومختصا بهم لا يشاركون فيها غيرهم (3) .

ويقول (4) وهذه اللغة لم يمتدعها هذا الجيل بل هي متوارثة فيهم متعاقبة ويتنهر من ذلك انها لغة مضر الاولين ولعلها لغة النبي (ع) بعينها (5) (3) .

وهكذا فان تطور صوت القاف عبر الزمان هام في اللهجات العربية من المحيط الى الخليج (4) تتلق اما قافا راما حمزة (5) واما غينسا (6) او قافا أو جيمسا (7) واحيانا كافا و هذه الاخيرة كثيرة الشيع في منطقة جيجل (8) ومنها اللهجة موضوع الدراسة ، ان لا تكاد نجد للقاف اثرا الا في النادر من الحالات فلننضم صوت القاف والقاف عند بعض الشباب

(1) تاريخ ابن خلدون 30/6 ، 31 وانظر: عبد الرحمن الجيلالي : تاريخ الجزائر العام 23

وما بعد ما ، وانظر محمود فهمي حجازي علم اللغة العربية ص 280 وما بعد ما .

(2) مقدمة ابن خلدون ص 1076 .

(3) المرجع نفسه ص 1076 ، 1077 .

(4) عوفي عبد الكريم لهجة بريكة وصلتها بالعربية الفصحى ص 47 ، رسالة ماجستير (مغربي) .

(5) بعض المصريين والسودانيين والشاميين وحتى بعض الجزائريين .

(6) المرجع السابق ص 47 .

(7) نفسه ص 47 .

(8) انظر غليب مارسي

وبعض الشيوخ ، والذي نرجع انه دخيل على اللمجة من لهجات اخرى حملها ابننا ،
المنطقة اثناء عودتهم لان هذه المنطقة جبلية فقيرة لا تصلح للزراعة كما انها خالية من مراعي
العمل التي تساعد على الاستقرار وهو ما أدى بالشبيبة القادرة على العمل الى الهجرة نحو المدن
الصناعية كسنبلينة وعنابة والعاصمة أو الى الهجرة نحو الخارج كفرنسا ، والامر معروف بالنسبة
الى تأثير هؤلاء ، وتأثيرهم بغيرهم ، هذا الاخير الذي اعده السبب الرئيسي في دخول صوتي
القاف والسقاف الى المنطقة لكنه بقي في نطق ضيق للغاية وكان ينحصر عند فئة
من الشباب الذين هاجروا بينما تمسك الباقي بنطق القاف كما ومن الصعوبة بمكان ان يتخلى
عن ذلك وهذه هي طبيعة البدوي المعروف عنه انه شديد التمسك بعاداته وتقاليد له ولسانه (1)

ومن امثلة نطقه السقاف قافا ما يلي :-

كأن في "قال" ، ككشورني "القشور" ، الوكت في "الوقت" ، الكرتة في "القرصة" (2)
لكمجة في "لقمجة" (3) ، الكرمود في "القرميد" ، ككبر في "القبير" .

وقد ينطق صوت القاف قافا أو كافا او قافا عند شخص واحد وهذا حسب السياق والظروف
النفسية للمتكلم فاذا كان على سجيته نطق بها كافا دائما .

اما ان كان في مواقف معينة فانه ينطقها اما قافا واما قافا وسرعان ما يعود الى عاداته
(2) الكاف : كما تبدلت في اللمجة صوت لبقية شديد مبهوم مرقن (4) .

وينطق هذا الصوت في اللمجة ليس ثابتا وانما تلبس عليه بعض التغيرات تبعاً للمجاورة الصوتية
والتركيبية ، وهذه التغيرات قد تتسبب في تحليته أو دخول زوائد رخوة عليه مما يؤدي الى تغيير

(1) اقصد : لهجتهم .

(2) المهم راوى .

(3) أي القميص .

(4) انظر لكستاييد 4/433 ، 434 والمقتضب 192 و 191 وانظر

شرح الفصحى 10/123 ، 124 ، 128 وابراهيم انيس

- الاصوات اللغوية عن 83 ، وهنصري فليس :

مخرجه ، يتقدم قليلا ويصبح هذا الصوت أدنى حنكيا (1) إلا ان هذه التغيرات ليست عامة وإنما هي خاصة بمناطق معينة وبفئة من السكان فمداقة " تش " ظاهرة تكاد تكون ريفية بحتة وتظهر بالأخص عند الكبار من الجنسين وفي سياقات خاصة منها :

أ- ان يتصل بالكلمة كاف الخطاب للمؤنث أو للمذكر مثلاً . . . أبوك - تنطق "أما" "باباًك" وأما "بوشش" بحذف الهزة (2) ، "تاعكاي" "تاعك" تنطق "تتاعشش" أو "تاعشش" والملاحظ

في الكلمة الأولى ان الميم قلبت نونا لان كلا منهما صوت غنة يجرى معه الصوت من الانسـف وفي الكلمة الثانية حذف تخفيفاً لأن الحذف نوع من التخفيف " خدتك " تنطق " خدك مششش " .

ب) في بعض السميات المشتمة على صوت الكاف مثل الكون " تنطق " التشون " ، اكنكون (3) تنطق " أتشون " الكرسي تنطق " التشرسي " ، الكرسي تنطق " التشرشش " وبعض

الكلمات الأخرى المتفرقة مثل : " جأو بلكل " " جأو بلنشش " ، " كيفاش هذا ؟ (كيف هذا ؟) تشيفاش هادا ؟ " " ركب ع لبغل " " رتشب ع لبغل " ، " لكباشش تنطق " لتشباشش " .

وقد اشار كاتبينو قبل هذا الى وجود هذه الظاهرة وهي ان صوت الكاف قد يلاحظ عليه بعض الليونة خاصة في الكلمات التي يكون فيها مثلوا ببعض الحركات كالـ"ب" والفتحة الممالئة والضمة وكذا اذا كان مثلوا بالحركتين الطويلتين ألياً او الواو في بعض الاحيان ، وهي ظاهرة ليست عامة وإنما قد تسمع من بعض الأشخاص دون أن يعييب هذا الصوت ان تشير عند الهمس في الأخر في الظروف الصوتية نفسها (4) .

(1) انظر فيليب مارسى 18 * PHILIP- MARCAIS : LE PARLER ARABE DE DJIDJELLI P

(2) سنعرض الى ذلك اثناء دراستنا للتغيرات التي تطرأ على الهزة من هذا الفصل .

(3) خشبة تركيب افقياً لتوضع عليها الشياح أو الافرشة وأظن انها كلمة بربرية

كـبـلـها البقاء خاصة وأن أسماء الأشياء والأسماء التي لها علاقة بالحياة الدنيوية سواء كانت مادية

أو معنوية نادراً ما يعييبها التغير .

(4) دروس في علم الأصوات العربية ص 104 ، 105 .

والظاهرة ليست جديدة إنما هي قديمة قدم التاريخ إذ توصل العلماء في القرن التاسع عشر إلى قانون صوتي أثناء مقارنتهم اللغة السنسكريتية باللغتين اللاتينية واليونانية سموه "قانون الأصوات الحنكية" لاحظوا أن أصوات أقصى الحنك كالكاف والجيم تميل إلى نظائرها من أصوات أمامية حين يليها صوت لين أمامي كاللغزول لأنه يجذبها إلى الأمام قليلاً فتقلب إلى نظائرها من وسط الحنك أو الوصول الثنائي وقد وجدت بعض الكلمات الهندية الأوروبية المشتقة على حرف الكاف تطور فيها هذا الأخير إلى "تس" كالذي ينطق في الكلمة الإنجليزية "CHICKEN" وهي ما يعرف في بعض اللهجات العربية القينجيمة بالكشكشة (1) وما زالت بقاياها في بعض اللهجات العربية الحديثة في مصر والعراق وسوريا وفلسطين خاصة عند البدو (2) وقد يرجع وجودها في بني فتح إلى دخول الفاتحين العرب هذه المناطق خاصة مع الهلاليين الذين استقروا في الشمال التونسي منذ القرن الخامس الهجري (3).

وإذا كانت الكشكشة أبدال كاف الخلاب شيئاً للمؤث خاصة ازدياد الشين بعد الكاف المحرورة في الوقف نحو "أكرمكتر" في أكرمك ه فان الكاف في اللهجة تبدل عند بعض الناس تاء وشينا "تش" (TCH) والذي أرجحه أنها ليست ناتجة عن تأثير خارجي وإنما هي مسن بقايا ظاهرة الكشكشة حدث فيها تغيير مع مرور الزمن .

23 اللام : صوت لثوي متوسط (4) جانبي (5) مجهور (6) .

(1) اختلف العلماء في نسبة هذه الظاهرة فابن جني ينسبها إلى ربيعة : الخصائص ص 11/2 ، وسيويه ينسبها إلى تميم وأسد الكتاب 199/4 ، 200 وابن عبد ربه ينسبها إلى تميم والعقد الفريد 477/2 ، والسيوطي ينسبها إلى ربيعة ومضر : الاقتراح ص 83 ، وابن فارس ينسبها إلى أسد ، المصاحبي ص 53 وما بعد ما ، وإياها كانت الاختلافات في نسبها فانها ظاهرة عرفت عند العرب .

(2) إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية ص 2 ، وما بعد ما .

(3) عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام 261/1 ، وانظر محمود فهمي حجازي في علم اللغة العربية ص 280 وما بعد ما .

(4) أي متوسط بين الشدة والرخاوة ، وقد مر التعريف به .

(5) الصوت الجانبي ، يخرج الهواء عند النطق به ، من جانب اللسان واحتك به ، عبد العزيز مطر لهجة البدو ص 46 .

(6) إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية - ص 64 ، تمام حسان الضاحي ص 133 ، كمال بشر علم اللغة العام - الأصوات ص 129 .

وقد سماه القدماء بـ "المنحرف" ((لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة)) (1) وهم مصيرون في ذلك (2) وقد احتفظت اللهجة بهذا الصوت احتفاظا كليا ينطق كما في الفصحى بنظر النظر عما يصيبه من تغيرات في القلب والابدال وغير ذلك .

وقد اشار فيليب ماركسي PHILIP-MARCAIS* ان نطق الهم غير ثابت في مدينة جيجل وفي المناطق الريفية المجاورة لها بل يتعدى الى اكثر من ذلك ويرى ان عدم ثباتها يشغل كـل القبائل الشرقية بصفة عامة ، تتدلق نونا تارة وجيما تارة اخرى كما ان منهم من ينطقها كسرة قصيرة اى (ا الفرنسية) (3) الا ان هذه الظاهرة حسب العلمائـ ليست موجودة في اللهجة موضوع الدراسة وانما تتدلق الهم نطقا فصيحيا كما وصفه علماء الاصوات وينطقه مجود و القرآن الكريم وهما هي بعض الامثلة المختلفة لنطقها ، المَجَل ، لَجَبَل ، الجَرْف (4) ، الجَبَانَة ، البَلُوط ، المَسْوَل (5) ، المَلَك ، الحَل (6) ، السَّاحِل ، الفُول ، تَخَل ، الخَل ، الحَمَل (7) ، تَهَمَل ، اللَّيْل ، الفُول ، جِيَجَل . . . الخ .

24) الميم : كما تتدلق في اللهجة صوت شفوي متوسط أنفي (8) مجهور (9) .

-
- (1) الكتاب 4/435 ، والمقتضب 1/193 ، وشرح المفصل 10/130 .
 - (2) كمال بشر ، علم اللغة العام ، الاصوات عن 129 .
 - (3) فيليب ماركسي 15 و 14 و 13 و 12 : LE PARLER ARABE DE DJIDJELLI P .
 - (4) منحدر في سفح ضيقة أو جبل .
 - (5) اى المسوول ، وستحدث عن التغيرات التي تصيب الهجزة في هذا الفصل .
 - (6) الحائك .
 - (7) ما تحمله المرأة في بطنها " اى الجنين " .
 - (8) الصوت الانفي : الصوت الذى يخرج معه النفس من الانف ويعلق عليه القدماء الفخيم ، الكتاب 4/193 ، والاصوات الانفية التي يعتمد لها في الغم والخياشيم اشنان وعما (الميم والنون) .
 - (9) ابراهيم انيس ، الاصوات الفوقية ، عن 45 ، تمام حسان ، الضامع ص 33 # ، كمال بشر علم اللغة العام ، الاصوات عن 130 .

وقد جاء هذا الصوت مطابقا لما ذكره القدماء في وصفهم له (1) وبذلك انعدم الفرق بين نطقه في اللهجة ونطقه في الفصحى ماعدا بعض التخفيف والترقيق ان وجد لانه قليل جدا لم اسمع عليه زيارتي العديدة الى المنطقة مما دفعني (2) وان حدث ان وجدت فنادرة وقد تسمكون ندرتها عامة في لهجة جيجل والمناطق المجاورة ، يقول فيليب ماري (PHI-MARCAIS) والنطق الفصحى للصيم ان وجد في لهجة جيجل فانه ضعيف جدا (3) وحده بعض الامثلة المشتملة على الصيم في اللهجة :

غَلِمَ ، التَوْلَدُ ، لَحْمٌ ، الثَّوْمُ ، المُنْجَلُ ، السَّرْمَانُ ، المَلِكُ ، اللَّسْمُ (4) ،
تَسْعُودٌ . . . الخ .

(25) التون : صوت اسناني ثوى متوسط أنفي مجهور (5) .

وصوت التون كمسا همسو فحسروف في الفصحى تشير التغيير ان يعد من أكثر الاصوات اللغوية تأشرا بما يجاوره زيادة على كونه من أكثر الاصوات الساكنة شيوعا في اللغة العربية بعد اللام (6) ، وهو بالمقابل لا نستطيع قوله بالنسبة للهجة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ان هذا الصوت اذا كان ساكنا ووليه صوت الباء فانه يبدل شيئا وهو كثير في العربية مثل : عَمَّيرٌ في "عنبر" ، وَحَمَّية في "عنية" ، مَمَّبَعْدٌ في "من بعد" ، كما انها تبدل لاما في مثل عَمَّلمٌ بدلا من "غنم" ، والظاهرة عامة في الجزائر .

(1) انظر الكتاب 4/433 ، 435 ، والمقتضب 1/194 ، 195 وشرح المفصل 10/128

وما بعدها .

(2) باستثناء مجيئها مع اصوات الاستعلاء بصفة عامة فانها كثيرا مما تفخم .

(3) 5 : LE PARLER ARABE DE DJIDJELLI (بتصرف) .

(4) هو بقايا الزيتون بعد عصره من قشور ونوى .

(5) الكتاب 4/433 ، 434 ، والمقتضب 1/193 ، 194 وانظر ابراهيم

انيس ، الاصوات اللغوية ص 66 ، تمام حسان ،

المصنوع ص 134 ، كمال بشير ، علم

اللغة العربية ص 130 ، الاصوات اللغوية ص 67 .

ص 130 .

(6) ابراهيم انيس ، الاصوات اللغوية ص 67 .

26) الهاء : كما تتلقى في اللهجة غالباً صوت حنجرى (1) رخو مهموس مرقق (2).

الا ان هذا الصوت يجهر في بعض الحالات والظروف اللغوية الخاصة كالانفعال بال

والغضب والتحدى ، وكذلك اذا وليه صوت مجهور (3) مثل : مَعَايِمٌ ، بُوهَصَمٌ ،

(ابوعم) ، دَيَالَهُمُ (الذي لهم) ، بِلَادُهُمْ ، فَرِيدٌ ، تَهْلِيلٌ (4) هذا ويصيب هذا

الصوت كثير من التغيير كالقلب والابدال سنذكره في مكانه .

27) الواو : صوت شفوي (5) مجهور مرقق (6) .

عد هذا الصوت مع اليا من انصاف الحركات تارة ومن الحركات تارة اخرى

وتسمية أحد الصوتين بذا أو ذاك راجع الى بعض الفروق منها قوة الوضوح السمعي

او ضعفه ، وسع المجرى أو ضيقه ، اختلاف الخواص الوظيفية (7) وقد عبر كمال

بشر عن هذين الصوتين بقوله ((والحقيقة ان هذه الاصوات من حيث النطق المصروف تقترب من

الحركات في صفاتها ولكنها في التركيب الصوتي للغة تسلك مسلك الاصوات الصامتة

ومن هنا كانت تسميتها بأنصاف حركات ويجوز تسميتها بأنصاف صوامت)) (8) ففي الامثلة

وَلَدٌ ، وَكْتُ ، وَحْسَنٌ ، حَتُونٌ ، حُوتٌ ، يقوم صوت الواو فيها بدور الاصوات الساكنة

4) الصوت الحنجرى : الصوت الذي يحدث نتيجة الاثقال او التضيق في الأوتار الصوتية

التي في قاعدة الحنجرة " تمام حسيل المناهج عن 111 ، وقد عد ما القدام صوتاً حلقياً

مخرجه من أقصى الحلق انظر الكتاب 433/4 والمقتضب 192/1 ، والتسهيل ص 319 ،

والنشر 199/1 وقد مر ذكر الاصوات الحلقية والتعريف بها .

2) ابراهيم انيس - الاصوات اللغوية ص 88 ، تمام حسيل المناهج عن 131 ، كمال بشر - علم

اللغة العام - الاصوات عن 122 ، عبد العزيز مطر لحن العامة عن 240 .

3) ابراهيم انيس - الاصوات اللغوية - عن 88 . جان كاستينو دروس في علم اصوات العربية

ص 120 .

4) لها عدة معان وذلك حسب السياق فقد تأتي بمعنى : كمن جدياً ، وتأتي بمعنى احصر

على الشيء ، وقم بعلو اكل وجهه ، واصل الكلمة في العربية تنطق باللهي . . . ثم حذفت بعض حروفها

واذغمت الكلمة الاولى في الثانية فصار " اتهل " فادني بهذه المعلومة الاستاذ المشرف .

5) يضيف المحدثون الى ان مخرج صوت الواو ليس الشفتان بحسبكما ذهب الي ذلك القدام وانما هو

ايضا من أقصى اللسان حيث يقترب من أقصى الحنك ابراهيم انيس الاصوات ص 43 ، تمام حسيل

المناهج ص 135 ، كمال بشر - علم اللغة العام - الاصوات عن 133 .

6) تمام حسان ، المناهج عن 135 ، كمال بشر علم اللغة العام - الاصوات عن 133 .

7) احمد مختار عمر - دراسة الصوت اللغوي عن 283 ، وما به نفا .

8) علم اللغة العربية - الاصوات عن 133 .

تماماً ومن شَمَّ حَمْدٌ صوتاً ساكناً ، أما في الألفه يوزن ، يزلزل فان صوت الواو يتم " الحركات اذ لا فرق بينه وبين صوت الضمة من الناحية الصوتية المحضة (1) .

(28) السا : صوت غاري (2) متوسط بجهد مرقق (3) .

لا فرق من الناحية الصوتية المحضة بين هذا الصوت وبين صوت الكسرة الا في الواو . الوظيفة اذ ان صوت السا يؤدي وظيفة الاصوات الساكنة تماماً متبوعاً باحدى الحركات كما ان كما انه يؤدي وظيفة الحركات ، وهو ما لم نجد في اي من الحركات القصيرة ، ولذا نستطيع القول ان لكل من الواو والسا وظيفة مزدوجة (4) .

هذا ويكون نطق الصوت أكثر وضوحاً اذا كان متبوعاً بحركة طويلة مثل : ياكَلُ البَيْتَانِ ، لَعَيَانٌ (5) صَيُودٌ (6) ، او كان مشدداً مثل : لَيَّامٌ ، حَسِيُونَ (7) ، وعلى العكس من ذلك اذا كان متبوعاً بحركة قصيرة فانه يكاد يفقد هذا الوضوح الصوتي الى ان يصير حركة قصيرة وهي الكسرة (8) .

وقد يتعاقب صوتا السا والواو في بعض الكلمات مثل : العَشْبَةُ ، تنطق أيضا العَشْوَةُ والكلية تنطق الكَلْوَةُ وقد سمع في العربية قديماً هذا الاستعمال ، وأشار اليه الزركاني تهذيبه قال " ان الكلوة لغة لأهل اليمن (9) .

-
- (1) تمام حسان الضامج عر 135 .
 - (2) سبق التعريف بالمصطلح " غاري " مع صوت الجيم .
 - (3) ابراهيم انيس ، الاصوات اللغوية عر 42 وما بعد ها ، تمام حسان الضامج عر 136 ، كمال بشر - علم اللغة العام ، الاصلوات ، ص 133 .
 - (4) ابراهيم انيس - الاصوات اللغوية عر 43 .
 - (5) يقصد المجموعة من الخيل .
 - (6) الاسود .
 - (7) لقب شخص وهو تصغير حسن .
 - (8) انظر ملاحظات فيليب مارسلي (PHI-MARCAIS) حول هذا الصوت ص 16 .
 - (9) تهذيب اللغة 358/10 .

التغيرات الطارئة على صوت الهمزة في اللهجة

من بين الملاحظات العامة المتعلقة باللهجة ان سكان المنطقة لا ينطقون بالهمزة محققة الا في النادر من الحالات ، فالطابع الغالب حذفها أو ابدالها أو تسميدها ، وهذه الظاهرة ليست من مميزات اللهجة موضوع الدراسة فحسب بل هي ظاهرة عامة في المغرب العربي ، وفي مشرقه وعموما يؤكدُه أحد الدارسين () (1) ان لهجات المغرب العربي فان تطور الهمزة قد بلغ حدًا أبعد مما بلغه في الشرق ، ذلك ان الهمزة لم تعد تمثل صوتًا (PHONEME) وكادت تضل تمامًا من اللغة ، فقد اشار إليهم مارسي (W-MARCAIS) في كتابه "اولاد ابراهيم" ص 65 الى ان الحروف الشديدة الاقصى حلقية التي تسبق عند ضم لا تظهر الا في الكلمات التي اخذوها عن العربية الفصحى ، واما في اللغة الشعبية فان الهمزة اما تسقط تماما واما تعرض بنصف حركة : اي بواو او بياء كما في اللهجات الشرقية . (1) وفيما يلي تتعرض بشيء من التفصيل - للتغيرات التي تطرأ عليها في اللهجة وهي كالتالي :-

(1) - الحذف :- تحذف الهمزة في اول الكلمة اذا كانت :

(أ) - في الاسماء المضافة الى الضمائر مثل ، بُوكَ ، في (أبوك) ، خُوكَ في (اخوك) ، خُتُوكَ في (اختك) ، مَكَّ في (امك) ، وهذه الظاهرة موجودة حتى في اللهجات العربية القديمة وهو ما ذكره سيويو من ان العرب تقول في : من أبوك؟ ومن أمك؟ وكم أبلك؟ من بوك؟ من مك؟ كم بك؟ .

(ب) - في الالقاب والكني : مثل : بُوَالفُول ، بُوَاللؤلؤ ، بُوَالمنجل ، بُوَالعور ، بُلُقُلُسنم بو عبد الله . . . الخ .

(ج) - في الاسماء :- مثل : أَنَسِيَّاس ، وَالآد ، بِرَّة (ابرة) ، رَنَب ، حَمَد ، خُوَال ، عَمَام ، صَبَع ، حَد (أحد) ، بَلِيْس ، ويقابلها في العربية أناس (4) ، واولاد ،

(1) جان كانتينود روس في علم اصوات العربية ص 135 .

(2) مثل التلحق قليل في اللهجة ان في الغالب ينطقونها "يماك" بابدال الهمزة بياء .

(3) الكتاب ، 545/3 .

(4) حتى (ناس) كلمة فصيحة انظر الكتاب 551/3 .

ابرة هأرب هأحمد هأخوال هأعمام هأصبع هأأحد هأابليس .

(د) - في الضمائر: مثل أَوْ تَأَيَّ (1) ه تَتَمُّ (2) ه تَتَّ ه تَتَّ ه ويقابلها في

الفصحى (أنا ه انتم هانت ه أنت) .

وقد تؤدي هذه الضمائر أحيانا بهمزة وصل فيقولون : أَنْتَ الَّتِي قُلْتَ هَذَا (أنت

الذي قلت هذا) تَأَيَّ تَأَعَّلَ أَنْتَ (هذه لك أنت) .

(هـ) - في افعل التفضيل : مثل : كُتِرَ (كثرت) ه قُضِلَ ه قُوى ه خُشِنَ ه في أكثر وأفضل

وأقوى ه وأخشن ه إلا انه في بعض الأحيان يحقنون الهزة في بعض أفعال التفضيل مثل

قول أحدهم : هُوَ أَكْثَرُ عَلَيَّ (هو أكثر مني) ه يَجِي أَصْغَرَ مِنْكَ شَوْءٌ (يكون أصغر

منك قليلا) ه وقد يأخذ الفعل التفضيل بصيغة المضافة المنبهيه على وزن (سعل)

به التفضيل رغم وجود حرف الجر " على " معه (3) مثل قولهم : هُوَ خَشِينٌ عَلَيَّ ه هَذَا بَزَافٌ

(أى أخشن منه) وقد ولهم (أَمْ وَتَيْبٌ عَلَيْكَ مَا تَسْجَلُوشِ) (هو أتيل منك لا تستطيع حمله) .

(و) - في الصفات والألوان التي على وزن افعليل الذي مؤنثة فعلا ه مثل : خَمْسَرٌ

بَيْضٌ (4) ه خَضَرٌ ه صَفْرٌ ه كَمَلٌ ه سُرُورٌ ه سَمَى (5) ه سَبَبٌ ه طَرَسٌ ه يعاينها في الفصحى

(أحمر ه أبيض ه وأخضر ه وأصفر ه وأكحل ه وأحمر راعي ه وأشهب ه بأطرش) .

(ز) - في الأفعال الثلاثية المبدؤة بهمزة : مثل : كَمَلٌ فِي كَمَلٍ ه وَخَدٌ فِي أَخَدٍ ه

والملاحظ ان كلا من فذين الكلمتين مكونه في الفصحى من ثلاثة مقاطع تصيرية مفتوحة (سح ه

سح ه س ح) لكنها تحولتا في الملهجة الى كلمتين كل واحدة منهما مكونة من

(1) قد تبدل المبدؤة " يا " فتتطرق " يا " بدلي من " أنا " وسنعرنا ذلك في موضوع الأبدال

(2) سنفسر ذلك بحزل الله في النفس الثاني عند تعرضنا للتصريف .

(3) لان في افعل التفضيل تستعمل (من) لا (على) نقول أكثر منك لا أكثر عليا .

(4) - ذكرنا في هذا الفصل أثناء تصريفنا لصوت الضاد ان منهم من ينادقه الله .

(5) تدل الكلمة اما على الصفة واما على الفعل والسياق هو الذي يحدد ذلك .

مقطعين الاول قصير مغلق والثاني قصير مفتوح ، اى على شكل (س ه س ح) وهو امر لا تجيزه الفصحى فهي لا تبدى بسكون (1) .

وتخفف الهمزة اذا كانت متحركة وما قبلها ساكنة وتنقل حركتها الى الحرف الساكن الذى قبلها : كَتَيْسَنَ فِي " الاثنين " لَرَبْعَ فِي " الاربعة " لَوَلَّ فِي " الاول " ه لَلْخَيْرِ فِي " الاخير " لِيَامَ فِي " الامام " ه لَعْنَةَ فِي " الاصر " لَعْنَةَ فِي " الاخضر " ه لَسَانِ فِي " الامان " لَوْلَادَ فِي " الاولاد " ه لَصْحَابَ فِي " الاصحاب " ه لُسَّةَ فِي " الامة " ه لَصَلَّ فِي " الاصل " وهكذا .

وقد اكد ذلك سيويه بقوله : (2) واعلم ان كل حمزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت ان تخفف حذفها والقيت حركتها على الساكن الذى قبلها (2) ه الا اننا سمعنا كلمتين في اللهجة حذفتمزة كل منهما مع بقاء الساكن قبلها على حاله وهما (الاحد والابل) اذ تنطقان لَحَسَدٌ (3) وَلَبَلٌ ه ربما هذا لنزوع أعمل اللهجة الى النطق بالمقطع القصير المغلق وبخاصة في الكلمات الثلاثية مثل : بَيْضٌ ، صَفْرٌ ، حَمْرٌ ه هَدْرٌ ، حَرْجٌ ه بَحْرٌ . الخ .

ولا تحقق الهمزة المتطرفة اذا كانت :

— مسبوقه بصوت لين قصير مثل بَدَا ، قَرَأَ ، مَلَأَ (بدأ ، قرأ ، ملأ) ه وهذا الاستعمال ليس غريبا عن اللهجات العربية قديمها وحديثها ، فالميل الى التخفيف أو التسهيل ظاهرة عامة في معظم اللهجات العربية لا سيما في لهجة قريش .

— مسبوقه بصوت لين طويل مثل شَفَا ، نَسَا ، لَعْرَأَ ، دَعَا ، شَقَا ، جَا فِي ه (الشفاء ، النساء ، العراء ، الدعاء ، الشفاء ، جاء) ه الا ان هناك بعض الكلمات تحذف الهمزة فيها اذا كانت متطرفة ومسبقه بصوت لين طويل ويقصر صوت اللين فيها

(1) انظر موضوع المقالع من هذا الفصل .

(2) — الكتاب 545/3 وانظر شرح الفصل 115/9 .

(3) وعنك من يقول " لَحَسَدٌ " وهو قليل جدا ان لا يوجد

الا عند المتعلمين او عند من يخالطهم .

وتزاد تاء التانيث⁽¹⁾ آخر الكلمة مثل خَضْرَاءٌ ، زُرْقَةٌ ، حَمْرَةٌ ، عَوْرَةٌ ، شَهْبَةٌ الخ .

والملاحظ أن هناك قاسما مشتركا بين الصوت المحذوف والصوت الزيد ، كلاهما من علامات التانيث⁽²⁾ كما ان تقصير صوت اللين في مثل هذه الكلمات للتفريق بين الكلمات التي على وزن فعلاء والتي على وزن فعلازة⁽³⁾ ان لو بقي صوت اللين لم يولدا لاتي الل على وزن واحد وهو فيعلازة فتصبح كلمة خَضْرَاءٌ مثلا خضراء ، شَهْبَةٌ ، شهباء ، مثلها في ذلك مثل سعلالة .

(2) - الابدال :-

تبدل الهمزة الفا اذا كانت ساكنة وما قبلها فتحة (اى صوت لين قصير) ابدلت الفا مثل : رَأَى (س) ، تَمَسَّ ، كَأَسَّ ، رَأَى ، قَارَأَ ، فِي رَأْسِ ، وَكَأْسِ ، وَرَأَى ، وَفَأْر .
والملاحظ ان صوت الهمزة هنا عوض بألف مناسبة للحركة التي قبله .
وكذلك اذا كانت ساكنة وقبلها ضمة عوضت بواو مناسبة للحركة التي قبلها مثل :
مومنين في مومنين .

وانا كانت ساكنة وقبلها كسرة عوضت بياء مناسبة للحركة مثل : يَبْرُ ، يَبْرُ ، يَبْرُ ، وَيَبْرَانُ
جَيْتٌ ، صَيْبَانٌ⁽⁴⁾ في بَشْرٍ ، وَذَيْبٍ ، وَفَثْرَانٍ ، وَجَيْتٌ ، وَصَيْبَانٍ .
ويحلل سيبويه سبب هذا الابدال قائلا :

! فانما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها لانه ليس شيء اقرب قلبه ولا اولى به منها⁽⁵⁾ .

وانا كانت متحركة وما قبلها متحرك كذلك فانها تخفف اما بابتدائها الى الحرف الذي منه الحركة التي قبلها أو الى الحرف الذي منه حركتها مثل فَـقَالَ

(1) تسمى تاء التانيث أيضا لشبهها بها .

(2) علامات التانيث الهمزة والالف المدودة والمقصورة والتاء .

(3) بفتح الفاء أو بكسرهما .

(4) وهو الصَّيْبَان : نوع من الطغليات الصغيرة بيضاء اللون تعيش من دم الانسان مثلها

مثل القمل والبرغوث .

(5) - الكتاب 544/3 ، وانظر شرح المفصل 107/9 وما بعدها .

في "فأل" (1) رُوِيَ (س) في "رؤوس" حذفت الهزة في هذه الكلمة مع الحرف الذي فوقه وهو الواو ، وبقي حرف الواو والتدال على الجمع لانه لو لم تحذف الواو الاولى لاجتمع واراءن احداهما مضمومة وماقبلها مضموم فيصبح في الكلمة اربع حركات حركتان قصيرتان وحركتان طويلتان مشتابتان مما يجعل نطق الكلمة ثقيلًا على اللسان ولهذا حذفت الاولى وبقيت الثانية الدالة على الجمع. فغالبًا على دلالة التامة .

— وتبدل الهزة ياء في اول بعض الكلمات وتلأل حركة باسمها في معظم

الاحيان (2) مثل : يَا نَا (3) في أنسا ، يَأْمَنُ (4) في أَمْسُ ، يَأْجُوزُ في أَجْرٌ ، يَنْجُورُ في أجرة .

— كما تبدل ياء اذا كانت عينا في اسم الفاعل من الثلاثي الا بكون مثل مثل

سَائِحٌ ، فَائِحٌ ، جَائِحٌ ، خَائِنٌ ، خَائِفٌ ، كَائِبٌ ، ضَائِعٌ ، دَائِرٌ ، قَائِلٌ ، نَائِبٌ في (سائح ، وفائح وجائح وخائن وبائن وخائف ولئاع وضائع ودائر وهائس ونائب)

ومثل ذلك في الاسماء المؤنثة المشتملة على حمزة متوسطة مكسورة مثل كَأْيِدَةٌ ، كَأْيِلَةٌ ، فَايِدَةٌ ، فَايِلَةٌ .

— واذ كانت مكسورة بعد الفتحة ليلية (أ) كَمَا مَدَّ (س) مثل بَهَائِمٌ ،

حَوَائِجٌ ، مَسَائِلٌ ، مَجَائِزٌ ، قَتَائِلٌ ، غَرَائِصٌ (س) ، قَبَائِلٌ ، . . . الخ في (بهائم وحوائج ، ومسائل ، ومجائز ، وفتائل ، وعرائس ، وقبائل) .

— وفي بعض الاسماء وبعض الصفات والمصادر التي افعالها مهوزة مثل لَمَّائِيَّةٌ (5)

لَمَّيَّائِيَّةٌ ، لَقْرَائِيَّةٌ ، مَلَيَّائِيَّةٌ في الملاحة ، العباة ، القراة ، ملان .

— وفي الافعال العاضية المستندة الى ضمير الفاعل مثل : بُدِيْتُ ، قَرِيْتُ ، تَوَشَّيْتُ (6)

(1) المقصود الفعل لا المصدر .

(2) هناك بغير الاستثناءات فمثلا "أجرة" تصبغ "بجرة" دون التامة .

(3) وتنطق **أَيَا** و **إَيَا** و **أَيْد** كذلك حسب الاشخاص والمواقف .

(4) وتنطق **آيبي** ايضا .

(5) وعي الملاحة اي الشوب الاسود الذي يلتحف به النساء في الشرق الجزائري على الخصوص .

(6) قيل انها موجودة في لهجة مذييل بهذه الصيغة انظر احمد علم الدين الجندى ،

خَبِيثٌ ، مَلِيحٌ ، بَرِيحٌ ، مَمْنِيحٌ ، فِي (بَدَأَتْ وَتَمَرَّتْ وَتَوَضَّعَتْ وَخَبَّتْ وَمَلَتْ وَبَرَّتْ
وَمَنَّتْ) .

وظاهرة ابدال الهمزة ياء معروفة في اغلب اللهجات العربية الحديثة كما ان معظم
العربية القديمة ومنها لهجة الرسول (ص) وقرين لم تخل من ذلك حيث كانوا يبدلون
الهمزة ياء اللبا للخفصة (1) .

واكثر ما تبدل الياء من الالف والواو والهمزة لأنها (حرف مجهول مخرجه من وسط
اللسان فلما توسط مخرجه الفم وكان فيه من الخففة ما ليس في غيره) (2) .

ولذلك نجد ما تبدل واوا - زيادة على ابدالها ياء - في تمييز من الكلمات اذا كانت :

- اصلية في اول الكلمة مثل يُوَدِّنُ فِي اُدْنٍ ، وَخَسِرُ فِي اُخْرٍ ، وَالْفَ فِي اَلْفٍ ،

وَيَسُرُ فِي يَسْرٍ (3) وَيَأْنِي فِي أَيْنٍ ؟ .

وعنده الظاهرة موجودة في العربية الفصحى فالعرب يقولون : " وَرَخَّ وَوَكَّدَ فِي

أَرَخَّ وَأَكَّدَ (4) .

- متوسطة وما قبلها مضموم مثل سوال في سؤال فَوَاطِدٌ فِي فَوَاطِدٍ (5) الا ان الواو

في هذه الاخيرة لا تنطق بمضموم ولكنها تسم فبالاحت استدارة الشفتين عند النطق بها وكأنها

تنطق واوا .

ومن بين التغيرات التي تصيب الهمزة ابدالها حاء وذلك في بعض المواقف الانطوائية

كالنداء مثلاً قصد التنبيه او التحذير الى غير ذلك مثل : كَمَا مُحَمَّدٌ فِي آ مُحَمَّدٍ ،

فَالْبَشِيرُ فِي الْبَشِيرِ ، ويمكن ارجاع ابدال الهمزة في مثل هذه الكلمات حاء الى المعاناة

او الى العياء لان الشخص في مثل هذه الحالة في حاجة الى راحة والى جهد عضلي اقل

(1) المرجع السابق 328/1 وما بعدها .

(2) شرح المفصل 10 / 21 .

(3) أصلها " أين " .

(4) - ابن السكيت ، الابدال ص 138 . والسيوطي ، الزمزم ، 462/1 .

(5) وتنطق في غالب الاحيان (قَمَاد) .

والهمزة كما ذكر الدارسون من أصعب الأصوات الساكنة نطقاً (1) فهي تتلجج جبيناً
عضلياً أكبر ولذا مالت العامة في مثل هذه الظروف الى نطقها صوتاً آخر من مخرجها (2) وأسهل
منها نطقاً وهو الهاء ، فعند النطق بها تخرج كمية كبيرة من الهواء الآتي من الوتئين فترتخيان
وفي ذلك يجد الانسان راحته ، وما يؤكد أن الانسان يجد راحته في نطق الهاء أكثر من
الهمزة قول الخليل بأنها نفس لا اعتبار فيها وأنها لينة ممتة (3) .

ولهذا السبب استخفت العرب ابدال الهمزة ماء ، قالوا : أراق الماء وهراق (4) وأيهيات
وعيهيات ، وقالوا : أياك أن تعمل وهياك وؤرحت دابتي ومهرحتها ، كما يقال للشعور التسي
في أصول الشعر ابرية وحبرية (5) .

وفي لهجة بني قحط يقولون : المبرية في الابرية ، وزهر (6) في زار ، وعموماً
يؤكد مرة أخرى حسب النتائج المتوصل اليها - صلة اللهجة بالعربية الفصحى .

ومن بين التغيرات الثلاثة على الهمزة أيضاً ابدالها ميماً مثل ماكَلٌ ، ماخَدٌ في أكَل
وأخيد .

ورغم كل هذه التغيرات فإن في اللهجة كلمات تحقق فيها الهمزة وذلك في ظروف لغوية
خاصة منها قولهم : أُرِّ لَحْمٌ الحمار أو البخل على المسير ، ومنها قولهم عند الجواب
لِيسَةٍ وتارة هيسَ يابداً الهمزة كما -ر معنا ، ومنها قولهم : أروهُ ! عند تحبيرهم
من الغضب أو القلق ، وفي نداء التريب أَحْمَدُ وَرَأْسُكَ عَيْنُنَا عَلَيْهِ ، وعند التلم
أَحَّ ! وعند الحث على الضرب أَمْلِيَّةٌ بَلْعَصًا ، التي غير ذلك من الالفاظ التي تحقق فيها
الهمزة في مثل هذه الظروف .

وعلى كل فلن كل التغيرات التي طرأت على صوت الهمزة في اللهجة من قلب ولهبدال

(1) ابراهيم أنيس في اللهجات العربية ، ص 77 .

(2) عند سيبويه أصوات (ه ، ح ، ا) من أقصى الحلق ، الكتاب 4/433 .

(3) العين 1/61 .

(4) أراق أو هراق صارت في العامية (يحرق الماء) ، بابدال الحاء كما أن سكان العاصمة

(5) ابن السكيت الابدال ص 88 ، 89 ، وانظر ابن دريد ، الجمهرة 1/9 ،

وابن سيد ، المختصر 13/274 .

(6) بترقيق الزاى والراء للتفريق بين الفعل والاسم ، يقال : عند زهر بالتفخيم

وعدف وتسجيل وغير ذلك تجعل من الصعوبة يمكن وضع قاعدة أو قواعد ثابتة خاصة بذاك
هذا الصوت وهو ما لاحظته فيليب ماري (PHI-MARCAIS) أثناء دراسته للهجة جيجل (1) .
والهدف من ذكر هذه التغييرات هو معرفة ما اذا حافظت اللهجة على التواضع السر
المصروفة في العربية المتعلقة بهذا الصوت ومن ثمّ تحديد مدى قربها او بعدها عنها .

اللهجة الجيجلية

أصوات اللين

تركب اللهجات البشرية من اصوات وحركات لا يتم الفهم والافهام الا بها مجتمعة ولذا
تعتمد الحركات ركنا اساسا ثابتا في الاصوات اللغوية الا انها تختلف من لغة الى اخرى
بل حتى داخل اللغة الواحدة ان نرى الاختلاف باديا بين متكلمي اللغة الواحدة لاختلاف
البيئة واختلاف التؤنير بالمحيط (2) والحركات الاساسية في اللغة العربية ثلاث (3) الكسرة
والضمة والفتحة تصح ستا بمد الحركات الاصلية فالالف ناتجة عن مدّ الفتحة والواو عن
الضمة والياء عن الكسرة ، وفي ذلك يقول ابن جني : ((الفتحة بعنر الالف والكسرة
بعنر الياء والضمة بعنر الواو)) (4) .

ونظرا لصعوبة الحركات في التليق واختلافها في اللغات قلة وكثرة وبخاصة فسي
اللهجات العامية ومنها اللهجات العربية التي يزيد عدد حركاتها عنه في اللغة العربية
الفصحى (5) .

لهذه الاسباب زلا سباب علمية اخرى اعنتى العلماء بالحركات في الدراسات الصوتية عناية
كبيرة ونمو ما لم تعهد ، عند قد ، اثنا - لكثرة المشكلات الصوتية المتعلقة بالحركات اذا ما قيست

(1) 31 : p LE PARLER ARABE DE DJIDJELLI

(2) كمال بشر علم اللغة العام - الاصوات - ص 137 ، و ابراهيم أنيس - الاصوات اللغوية ص 30 .

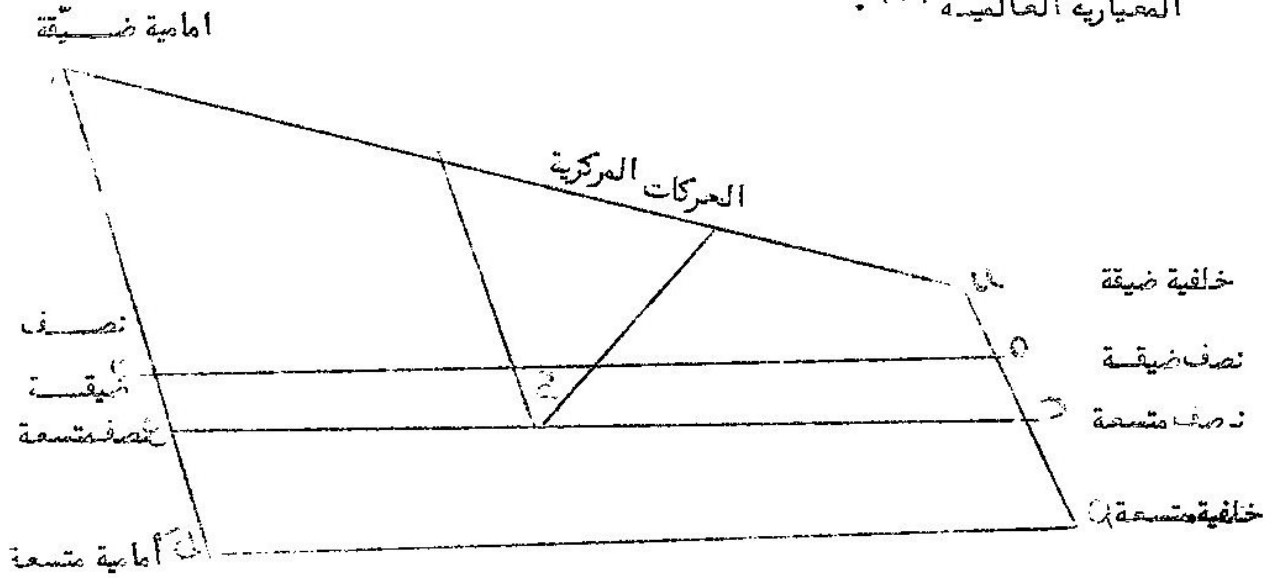
(3) المرجعان السابقان ص 137 - 138 على الترتيب ، وانظر فيليب ماري ص 36 ، وكانينو

(J-CANTINAU) ص 147 - وتسام حسان ، المناهج ص 136 .

(4) سر صناعة الاعراب 19/1 .

(5) تمام حسان ، المناهج ص 136 . كمال بشر - علم اللغة العام - الاصوات ص 137 .

وبنات تصنيف آخر للحركات المعيارية لكن حسب مدى ارتفاع اللسان وانخفاضه وقد صنفنا الى حركات ضيقة ونصف ضيقة ومتسعة ونصف متسعة والجدول الاتي يمثل الحركات المعيارية العالمية (1) .



أما فيما يخص اصوات اللسان في اللهجة فهي كثيرة الشبه بما هي في العربية الفصحى اذا اعدنا القصر واللين والتفخيم والترقيق والاشمام والسرور والاعالة كطورات الاصوات اللين الثلاثة الاساسية المعروفة في اللغة العربية وهي الضمة والفتحة والكسرة وان كانت هذه التطورات التي أصابت الحركات الثلاث ليست لها غالبا تأثيرات من حيث الوظيفية (2) ، بخلاف اللهجة كما سنرى في هذه الدراسة

نذكرنا ان اصوات اللين تنقسم الى اصوات لين أمامية واصوات لين خلفية وتتفرع كالتالي:

أولا : اصوات اللين الامامية :

(1) - الكسرة الخالصة او القصيرة : وهي حركة امامية ضيقة تقابلها الحركة العيارية

(ا) ومن أمثلتها في اللهجة : الضَّرَاة ، السِّلَاوَة (3) وتنفخيم الكسرة معنا (أ) - الكسرة المنفخمة : مثل الضَّرَاة ، الضَّرَاة ، السِّلَاوَة (3) وتنفخيم الكسرة معنا راجع الى اصوات الالياف (4) .

(1) كمال بشر ، علم اللغة العام - الاصوات - ص 143 .
 (2) كمال بشر ، علم اللغة العام - الاصوات ص 149 وما بعدها .
 (3) عني نوع من ليير الوطواط سوداء اللون تعيش مع الوديان والشباب .
 (4) اصوات الالياف اربعة (ع ، ن ، ط ، ظ) وهي مع الغين والحاء والقاف تسمى بأصوات الاستعلاء ، كما تسمى بأصوات التفخيم انظر النشر 202/1 .

(ب) الكسرة المتوسطة :- مثل : الخِلاف ، القِراية ، الخِيرة ، فالكسرة هنا متوسطة بين التفتيح والترقيق لوجودها مع اصوات التفتيح غير المطبقة لان الحركة مع الصوت المطلق تكون اكثر تفتيحا مما لو كانت مع غيره .

(ج) - الكسرة المرققة :- مثل : الحِراب (1) ، التِّجاج ، المِغانة (2) يوتيسم وسبب هجي * الكسرة هنا مرققة خلوا الكلمات من اصوات التفتيح .

(2) الكسرة الطويلة :- وهي حركة طويلة امامية ضيقة وتقابلها الحركة المعيارية (16) ومن امثلتها في اللهجة :

(أ) المفخمة : ككفأ⁽³⁾ الصِّيان ، لَحْصِدَة ، أَحْصِر ، العَضِيم . . . الخ .

(ب) المتوسطة : مثل : ثَبِقْنَا ، الفِيران ، الخِيط .

(ج) المرققة : مثل : البِير ، العِين ، البَنْدِير ، شَعْبِيَّة ، الوَيْت ، عِلْبِيَّة ، اللِّيش (4) .

(3) الفتحة القصيرة المرققة :- وهي عبارة عن حركة امامية نصف واسعة مثل : نَسَلَة ، نَمَلَة ، مَم ، مَمَل ، حَمْرَت ، .

(4) الفتحة الطويلة المرققة :- وهي حركة طويلة امامية نصف واسعة مثل : حَارِب ، مَاشِي ، عَابِت ، مَأكَل ، تَعْبَان ، كَحْوَانِج ، كَسَائِل ، وهذه الحركات شبيهة بالحركة المعيارية () التي تشبه الحركة المسموعة في الفرنسية ()

وهناك أمثلة لحركة الفتحة اذا كانت قصيرة أو طويلة مفخمة ، ان يكفي وجود صوت من اصوات التفتيح ، مثل : صَبَاط ، صَبْجَرَة ، الطَّرْحَة ، الأَوْص (5) ، والمماثلة وسنرى ذلك عند حديثنا عن الحركات الخلفية .

(1) اي الحرب .
 (2) اي "الاعانة" والملاحظ ان الهمزة هنا ابدلت ميما مثلها مثل الكلمات مَأكَل ، مَأكِد ،
 انظر التغيرات الواردة على الهمزة في هذا الفصل .
 (3) اي القناطر جمع قنطار نطقت القاف كافا .
 (4) نبات جبلي يشبه الحلقا يستعمل غالبا لتغذية المنازل بدلا من التميد وغيره .
 (5) اسم امرأة .

(5) الفتحة المحولة الى كسرة :

(أ) المفخمة : مثل : الضَيْف ، الضَيْف ، السَّيْف ،

(ب) المتوسطة : مثل : الْخَيْر ، الْغَيْر ،

(ج) المرفقة : مثل : الْحَيْث ، الْبَيْت ، اللَّيْل ، السَّيْف .

فالكسرة الموحدة في هذه الكلمات ما هي الا فتحة تحولت اليها جيء بها تسميها

لتنطق ومجازاة الياء .

ثانيا : اصوات اللين الخلفية :-

(1) الضممة القصيرة : وهي حركة قصيرة خلفية ضيقة وتأتي في اللهجة مفخمة ومتوسطة

ومرفقة .

(أ) المفخمة : مثل ، الصَّيْح ، التُّلَابَة (1) .

(ب) المتوسطة : مثل ، الْخَبْرَا ، الْخَرْفَات .

(ج) المرفقة : مثل ، مُحَمَّد ، مُعَلِّم ، الْجَنُود ، السَّبَلِين (2) .

(2) الضممة الطويلة : وهي حركة طويلة خلفية ضيقة ومن أمثلتها في اللهجة :

(أ) المفخمة : مثل ، السُّور (س) ، الطُّوب ، لَقَطُور ، السُّوَهْر (ط) .

(ب) المتوسطة : مثل ، الْعَوَّل ، الْخَوْجَة ، (3) ، القَوْلِي (4) .

(ج) المرفقة : مثل ، الْقَوْل ، كَوْل ، لَعَجُول ، لَجْدُود .

(3) الفتحة المحولة الى ضمة : وتكون مرفقة ومتوسطة ومفخمة ومن أمثلتها :

(أ) المرفقة : مثل الْيَوْم ، المُوسِم ، الْقَوْلَة ، التَّوْبَة (ث) ، اللُّون .

(ب) المتوسطة :- مثل الْخَوْف ، الْقَوْل .

(ج) المفخمة : مثل الصُّوم ، السُّو .

(1) اي الطلبة يمد بحركة اللام .

(2) ثم نوع من الثوار مهمتهم كشف تحركات العدو وتوصيل الرسائل والمؤن الى الجبال .

(3) لقب تركسي يعني عند سكان المنطقه المكلف بالخدمة او بالمراسل كواسطه

بين الشعب والمسؤولين الكبار .

(4) عليه صغيرة تستعمل للغسيل او للشرب غالبا ما تكون من علب البلاستك وغيرها .

(4) الفتحة القصيرة المنخفضة : وهي حركة خلفية نصف واسعة مثل ، طَبَطَبٌ (1) ، صَهْرُو ، طَلَعَتْ ، يَبْتَطِلُ .

(5) الفتحة القصيرة المتوسطة : مثل الْخَرَشَفُ (2) ، الْخَلَّالُ (3) ، الْمَنَاسُ (4) ، الْقَرْمُودُ .

(6) الفتحة الطويلة المنخفضة : وهي حركة خلفية طويلة واسعة مثل ، لَبَّسَاطٌ (س) ، لَمَطَانٌ ، صَارَ ، الضَّالِمُ .

(7) الفتحة الطويلة المتوسطة : مثل ، الْخَلِّخَالُ ، الدَّخَانُ ، غَاقِلِينَ ، قَابِجٌ (5) .

بعد هذا يمكننا وضع مخطط نوضح فيه أصوات اللين في اللهجة وان كان فهو تقريباً لأن اللغات البشرية مهما اتفقت في الظواهر العامة فانها تختلف لا محالة في الظواهر الخاصة لان لكل منها مميزات وطبيعتها من حيث النطق خاصة اذا كان الامر يتعلق بالحركات فهي اصعب من الاصوات الصامتة في النطق الى حد كبير (6) .

والشكل الموالي متلابق لما وضعه الدكتور كمال شر لأنه حدد فيه نطق الحركات العربية الثلاث مع صفاتها من ترقيق وتغخيم وتوسط لان الحركة من الناحية الوظيفية واحدة لكنهما من الناحية النطقية ثلاث فهي اما مرققة طويلة أو قصيرة واما منخفضة طويلة أو قصيرة واما متوسطة الامر الذي يجعل من المخطط يمثل الى حد كبير الخصائص النطقية للعربية الفصحى بما فيها لهجاتها (7) .

(1) د ق س د ق

(2) الخرشف

(3) نوع من الابرالفضية أو النحاسية يدخل بها الثوب الذي يوضع على الكتفين .

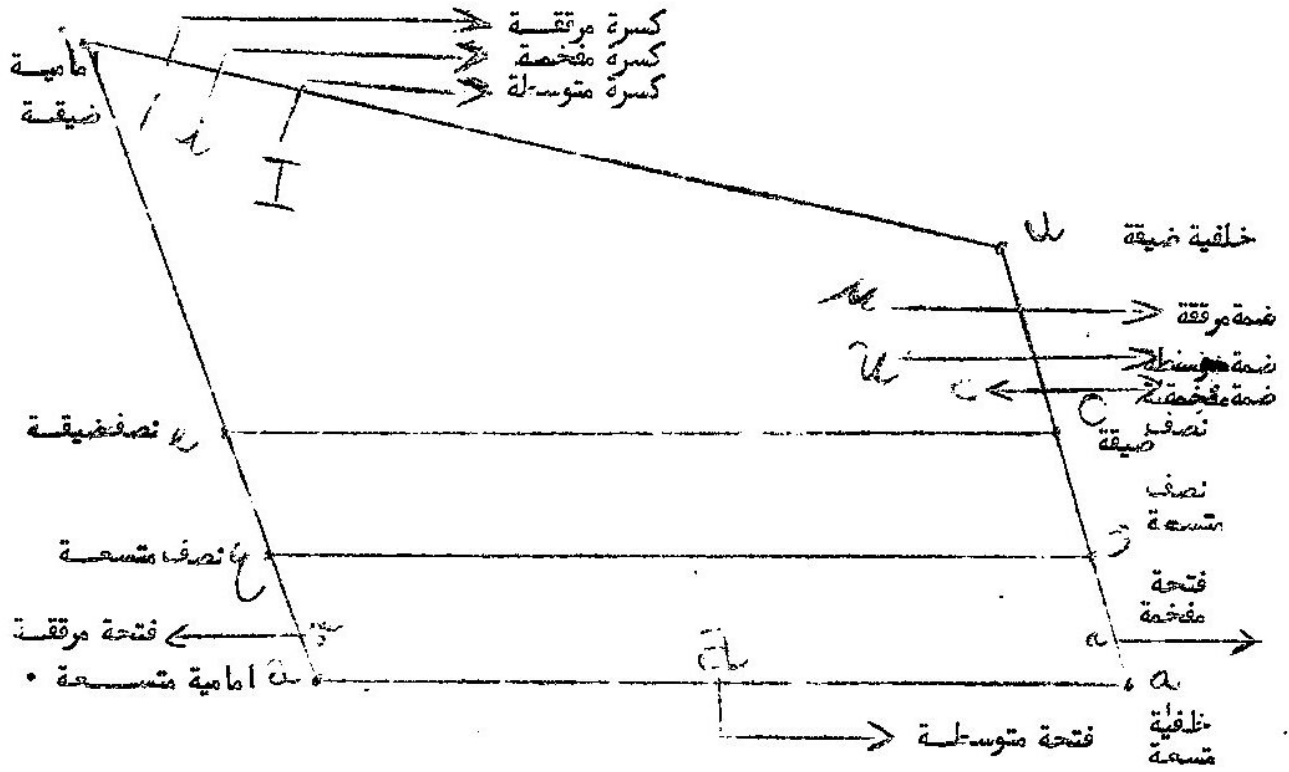
(4) نوع من الالبسة تضعه المرأة على كتفيها وتلف به جسمها قصد الاستقرار والوقاية من البرد .

(5) ينتظر شيئاً ما وطال انتظاره يقابل لفظه قابع في الفصحى .

(6) انظر ابراهيم أنيس ، الاصوات اللغوية ص 29 وما بعدها . كمال بشر علم اللغويات العام - الاصوات - ص 137 ، وما بعدها .

(7) الا انه يبقى هناك بعض الحركات اللهجية غير مشتملة

وعوامر لا يتخلو منه اية لغة من اللغات البشرية لان لاختلاف النطق قد يوجد حتى بين الاسرة الواحدة فما بالك بقبيلة او بشعب .



يمثل هذا المخطط البياني الحركات المعيارية العالمية التي وضعها دانيال جونز

(D-JONES) التي يمكن ان تتدلىق على اية لغة من اللغات باعتبارها مقياس او

معايير عامة تقاس عليها حركات اية لغة من اللغات يراد تعلمها او دراستها وقد كتبت عن

علم شكل نقابل على اضلاع المخطط تقابلها الرمز المصطلح عليها عالميا .

كما يمثل الحركات الاساسية الثلاث في اللغة العربية وقد كتبت برموز واضحة داخله

وبجانب كل حركة صفاتها من حيث الترقيق والتخفيف والتوسط بما في ذلك الطول والقصر

ويلاحظ كما هو مبين في الشكل ان الحركات المعيارية يرجع الفرق بينها الى مدى اتساع

مقدمة اللسان أو مؤخرته وانخفاضهما كما يرجع كذلك الى مدى تقدم نقطة الارتفاع والانخفاض

او تأخرهما دون ان ننسى الشفتين ووضع اللسان مع حركة او صفة .

وهو ما يجعل هذا المخطط او هذا المقياس تقريبا لاختلاف نطق الاشخاص للحركات

حتى على مستوى الامسية الواحدة بل وعلى مستوى الشخص نفسه لانه يخضع لظروف لغوية

مختلفة يتحتم معها اختلاف نطقه للاصوات الساكنة والحركات .

الانسجام الصوتي بين اصوات اللين

اذا كنا نستطيع دراسة الاصوات الساكنة دراسة مستقلة حيث يدرس كل صوت على حدة ويمثل ((كل منها وحدة قائمة بذاتها تفرق بينها المخارج وطريقة النطق)) (1) فاننا لا نستطيع ذلك مع اصوات اللين لارتباطها ببعضها ارتباطا وثيقا لا يسمع بدراستها مستقلة وقد ينتج عن هذا التجاور والترابط تأثير اولي وتأثر والغرض منه تحقيق الاتسجام الصوتي بينهما ، يقول ابراهيم انيس في هذا الخصوص ((ولعل الاتسجام بين اصوات اللين دورا هاما في معظم لغات البشر وهو من التطورات الحديثة التي تميل اليها اللغات بصفة عامة وقد اعترف به القدماء من علماء العربية وسموه في باب الامالة " بالتناسب " في بعض ابواب الاعراب بحركات الاتباع)) (2) .

وما دام الامر كذلك فاللهجة لم تغل من هذه الظاهرة التي يتم فيها التقارب والتناسب بين اصوات اللين قصد الانسجام ، وفيما يلي بيان لذلك ما امكن مع التفسير على ضوء القوانين الصوتية .

(1) - الكسرة :-

تتحول الكسرة القصيرة في اللهجة الى حركة طويلة في المواضيع الآتية :

(أ) في الامر المشتق من الثلاثي الاجوف اليائي مثل : طَيْسِحٌ ، بَيْعٌ ، طَيْسِرٌ ، مَيْلٌ ،

من الافعال طاح ، باع ، طال ، مال .

(ب) في الاسماء الثلاثية المهموزة الوسط مثل : بَيْرٌ ، دَيْبٌ ، فِي بَيْرٍ وَدَيْبٍ ، وَقَسْدٌ

ذكرت في موضع التغيرات الطارئة في الهمزة ان سكان المنطقة يخففون ولا يهتمون

وذكر سيوييه في مثل هذه الحالات ان الهمزة اذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور يبدل

مكانها ياء (3) لتتسجم مع الحركة التي قبلها وتتحول الى فتحة في اسم الالة

(1) ابراهيم انيس ، الاصوات اللغوية ص 44 .

(2) في اللهجات العربية ص 68 .

(3) انظر الكتاب 544/3 .

الذى على وزن مَفْعَل ، وَفَعَال مثل ، مَيَّرَ ، مَنَجَّل ، مَرَّوَد ، مَدْفَع ، مَنَشَار ، مَحْرَاث ،

في مبرد ، منجل ، مرود ، مدفع ، منشار ، محراث .

والى فتحة أيضا في الاسم الثلاثي الذى على وزن فَعَل وعذا في اغلب الاحيان مثل ، كَثَرَد ، مَلَّح ، بَيَّنَّت ، جَلَّدَ ، مَلَّكَ ، مَسَّكَ ، سَرَّحَ ، في قيرد ، ملح ، بنت وجلد ، ملك ، مسك ، سرح ، وسبب ذلك ربما ان سكان المنطقة وجدوا الانتقال من فتح الى سكون اخف من الانتقال للسن كسر الى سكون .

والى سكون في بعض الاسماء التي على وزن فِعال ، مثل ، قَمَارٌ ، عَرَاكٌ ، فُؤَادٌ ، حَمَارٌ ، بِنَاغٌ ، في قمار ، عراك ، قراق ، حمار ، بغال ، والسبب في ذلك قصد الابتداء بساكن اى بمقطع قصير مطلق والذي هو من سمات اللهجة (1) .

(2) الضمة :

تتحول الضمة الى سكون والى فتحة في بعض الاسماء المضمومة الاول (2) :

(أ) تتحول الى سكون في مثل ، عَمَّرَ ، عَمَّرَابٌ ، عَمَّرَاتٌ (ث) (3) ، عَقَابٌ (4) ،

بَرُودَةٌ ، رَجُولِيَّةٌ ، قُحُولِيَّةٌ ، في عمر ، غراب ، ثلاثك ، عقاب ، برودة ، رجولة فحولة .

(ب) والى فتحة في مثل ، اَللَّخْبِزُ ، اَلْقَلُّ ، اَلعَرَسُ ، اَلْقَلْقَلُ ، اَلكُرْسِيُّ ، الخ

في الخبز ، القل ، العرس ، القفل ، الكرسي .

ومن خلال هذه الامثلة يمكن ان نستنتج ما يلي :

— ان البدء بالساكن ظاهريا ، في بعض اللهجات ، ومنها اللهجة موضوعنا ،

(1) انظره البدء بالمقطع القصيرا لمغلق في موضوع المقالع الموجودة في اللهجة في عدا الفصل .

(2) وفي بعض الاحيان المضمومة الوسطى مثل ، ياكل في يأكل ، القفل في القفل .

(3) الثلاثاء .

(4) العقاب وهو من الطيور الجارحة .

والملاحظ هنا هو تحول الفتحة الى كسرة لوليلة وحذف حركة الضم الموجودة على الحرف

الاول والبدء بالسكان الذي هو من مميزات اللهجة .

هـ) والى كسرة في حرف الجر (على) اذا اسند الى الضمائر مثل ، عليها ، عليهم

عليك ، عليّ ، عليكم ، الخ .

وعنده لم تكن غريبة عن اللهجات العربية القديمة ، هناك من القبائل من يحول فتحته في

السين واللام الى كسرتين فيقول : عليه ، عليك ، عليهم ، كما يقولون شعير

بعير ، رفيسف ، في شعير ، بعير ، رفيف ، وهو تقريب الصوت من الصوت قصد الانسجام

الصوتي الذي يعرف عند القدماء " بالاتباع " (1) .

والملاحظ في هذه الكلمات تغيير فتحتين :

— ابدال الاولى سكونا للبدء بالمقطع القصير المخلق .

— تحويل الثانية كسرة ثم ابدالها للتخلص من سکون الياء لانه يصعب الانتقال من نطق

الياء مسكنة ، وللتخلص ايضا من النطق بصوت مركب (2) الى النطق بحركة

خالصة وهذا التغيير — فيما يرجع — سببه الميل الى السهولة وتقريب الاصوات

من بعضها البعض ليحدث الانسجام الصوتي وقد يكون ايضا سببه السرعة فسي

الكلام والاقتصاد في الجهد العضلي وهو ما لوحظ بكثرة في المنطقة .

و) وتتحول الى حركة لوليلة في بعض الكلمات مثل ، راجسل ، معاك ، معاه ،

معاهم ، وربما يرجع سبب هذه الحركات المتصرة الى تأثير الطبيعة والوضع

ان البدوى مشهور بصوته الجهورى المرتفع الذي يستخدمه كوسيلة للاتصال

عن بعد اختصارا لقطع المسافة سيرا ، خاصة وان الهواى والارياف صعبة

المسالك في اغلب الاحيان لذا يستعير بصوته عن ذلك ، وهو ما يبرر شيوع ظاهرة

المد عند سكان هذه المناطق .

(1) الخصائص 336/2 .

(2) يسميه المحدثون (DIPHTONGUE) اى الحركة المتزوجة انظر

في اللهجات العربية — 65 .

نتائج عامة

نورد هنا بعض الملاحظات والنتائج العامة حول التغيرات التي حدثت لاصوات اللين في اللهجة :

(1) التحولات التي حدثت في مثل :

- (أ) حُوفٌ ، تُومٌ ، يُومٌ ، لُونٌ الخ .
- (ب) يَيْتٌ ، لَيْلٌ ، عَيْشٌ ، سَيْفٌ الخ .
- (ج) عَلِيمةٌ ، دَوِيرةٌ ، شَعيرةٌ الخ .
- (د) عَلِيكُمُ ، عَلِيهِمُ ، عَلِيمةٌ الخ .

سببها فيما نرجع - ميل الانسان الى الانتقال من الصعب الى السهل بحثا عن

الانسجام والتقارب بين الاصوات لان الانسجام بين اصوات اللين يلعب دورا هاما في معظم اللغات البشرية ((...)) وهو من التلورات الحديثة التي تميل اليها اللغات بصفة عامة (((1) .

ولم تخف هذه الظاهرة⁽²⁾ عن القدماء فهذا ابن جني يسميها " المضارعة والتقارب⁽³⁾ وابن يعين يسميها " القرب والتقريب"⁽⁴⁾ ومنهم من يسميها " المناسبة"⁽⁵⁾ .

(2) اما الحالة الحركات في كثير من كلمات اللهجة مثل : لير ، ليج ، كول ، بول ، تور معاك ، معاصم ، عليك ، عليهم الخ .

فهي كذلك ظاهرة من ثلوا امر الانسجام الصوتي الذي يصل اليه الانسان اثناء النطق قصد الاقتصاد في الجهد العضلي ، وهذه الظاهرة لا تخلو منها العربية الفصحى ولهجاتها ، وهي ما يسميه بعض القدماء بـ "الانسجام" و"التناسيم" اليه من الاخر⁽⁶⁾ مثل

(1) ابراهيم انيس في اللهجات العربية ص 68 والاصوات القوية ص 168 .
 (2) أي ... ظاهرة الانسجام بين اصوات اللين .
 (3) سر صناعة الاعراب 58/1 .
 (4) شرح المفصل 54/9 .
 (5) شرح الشافية 4/3 ، 5 .
 (6) الكتاب 202/4 .

الحركات* يقول ابن جنبي في هذا : ((واذا فعلت العرب ذلك انشأت عن الحركة الحرف من جنسها فتشئ بهمد الفتحة الالف ويعد الكسرة الياء ويعد الضمة الواو)) (2) وقد مثل لهذه الظاهرة بقول ابن جرير يري ابنه (واقر) :

- فأنت ممن الغوائل حين ترمي :: ومن ثم الرجس بال بضمزاج
 - أراد بضمزوح (2) فأشبع حركة الزاي ففتح عنها الالف
- وقال : (بسيط)

وانني حيث ما يشرى المهوى بصرى :: من حيث ما سلخوا ادانو فأنظرو (3)

يقصد " انظر " فأشبع حركة الظاء نفي

كما يشبعون الكسرة نيتج عنها حركات الياء كقول الفرزدق : (بسيط)

تنفسي يداعا الحصى في كل هاجرة :: نفي الدرايم تنقاد الصياريف (4)

(3) ودائما على اساس التقريب بين اصوات اللين نستطيع تفسير تحول الكسرة الى فتحة في اسم الالة التي على وزن مفعول ومفعال حيث يصيح مفعول ومفعال في مثل هبرد منجل ه مشاره منقاره وكذلك تحول الضمة الى فتحة في كثير من الالهة ~~الالهة~~ وعي ظاهرة شائعة في المنطقة ويمكن عدّها من بين المميزات الاساسية لل لهجة مثل : ~~الّخَبَزُ~~ ه في الخبز ، ~~والْقَلَلُ~~ في القل ، ~~والْكُرْسِيُّ~~ في الكرسي ، ~~والسَّكْرُ~~ في السكر . واخيرا يمكننا القول : ان التطور الذي حدث لاصوات اللين في اللهجة وفي اللهجات العربية الحديثة ((...)) كان من آثاره ان انجرفت اوزان الكلمات وانقلبت اشكالها اساسا على عقب حتى لا تكاد نجد في اللهجات العامية كلمة واحدة باقية على وزنها العربي القديم)) (5) الشيء الذي أدى الى اختلاف كبير بين اللهجات العربية الحديثة في الاقطار

(1) الخصائص : 2/316

(2) نفسه ، وانظر 2/316

(3) نفسه 2/316 ، وانظر 3/124

(4) انظر صدر البيت في الهامش وعجزه في المتن من كتاب الخصائص : 2/315 ، وانظر

البيت كاملا في الكتاب 1/28 ، وقد جاء مكان (الدرايم) الدتاير

(5) عبد الواحد وافي - علم اللغة ص 308 ، ووقفه اللغة للمؤلف نفسه ص 141

العربية حتى في القراءات القرآنية الشائعة في هذه البيئات (1) بل هي ظاهرة لم تغفل
منها اية لغة من اللغات الانسانية (2) .

المبحث الرابع

المجاورة في السياق واثرا في تغير الصفات والمخارج

لكل صوت صفته ومخرجه الذي يميزه عن غيره من الاصوات لكن يحدث ان يوجد صوت في
موقع معين بمجاورة صوت آخر فتتغير صفته او ينتقل الى مخرج صوت اخر قريب منه وهو ما
نعالجه في هذه الدراسة لنرى ما يصاب اصوات اللهجة من تغير في الصفات او في المخارج .

أولا الجهر أو المهموس :-

اذا تجاور صوتان أحدهما مهموس والاخر مجهور تكون النتيجة ان يتأثر المجهور بالمهموس
فيصبح مهموسا مثله او العكس ((تحقيقا للتسجام الصوتي وتيسيرا لعملية النطق واقتصادا
في الجهد العضلي)) (3) .

والتماثل ((ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة غير ان اللغات تختلف في نسبة
التأثروفي نوعه)) (4) .

وعني معروفة عند القدماء باسم المضارعة والتماثل والتجانس والتقارب والتناسب وكلها اسما
متقاربة (5) .

ومن بين ما جاء في اللهجة موضوع الدراسة من كلمات حدث فيها تماثل وتقارب بين

الحروف ما يأتي :

- (1) ابراهيم انيس - الاصوات اللغوية - ص 39 .
- (2) عبد الواحد واغي - علم اللغة ص 308 .
- (3) عبد العزيز ملر ، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص 205 . وانظر
احمد علم الدين الجندي ، اللهجات العربية في التراث ص 297 .
- (4) ابراهيم انيس ، الاصوات اللغوية ص 178 .
- (5) انظر الكتاب 4 / 477 . والخصائص ص 144 / 2 . والنشر 1 / 278 .

التغير من الهمس الى الجهر :

لما نطق التاء دالا : بالرغم من ان صوت التاء في اللهجة مركب من شدة تتبجها رخوة¹⁾ الا ان هذا لم يؤثر عليها ولم يمنعها من التحول الى نظيرها المجهور * الدال فأصبحت مجهورة مثلها وأدغم الحرفان تحقيقا للانسجام الصوتي ومن أمثلة ذلك : مَدَّيْنٌ في متديين * دَفَّعَ في تدافع * دَبَّرَ في تدبَّر * دَارِسَةٌ في تداريسه (2) .

— نطق الصاد زايًا : ((لان الزاي من مخرج الصاد واختها في الصغير روي تقليد الصحاح الدال في الجهر وعدم الالتفات)) (3) .

ومن أمثلة ذلك :

كَرْدِيْرٌ في قصدير ، كَرْدِيْرٌ في كَرْدِيْرٌ ، التَّرْمِيْرُ في الصغير أو التصغير ، واشمام الصاد صوت الزاي ظاهرة موجودة في القرآن الكريم حيث تسمى ((يومئذ يزدري الناس أشقاتا)) (4) في يصدر وهاقي القراء قرأ يصدر (5) .

كما روى عن الكسائي وحفزة انهما اشسما الصاد * في يصدر * زايا وسمعت عندهما وعند رويس وخلف مشمومة أيضا في يصدر السرعاء (6) .

ويروى ان القبائل التي سمعت عندها هذه الظاهرة هي بلعنبر وطي * وقيس من قبائل تغلب عليها الطابع البدوي لان مواليها اواسل نجد وشرقها (7) .

هذا وقد عدَّ القدماء الصاد المشمة زايًا من الحروف المستحسنة يعمل بها وتستحسن في قراءة القرآن والاشعار (8) .

(1) انظر صوت التاء من هذا الفصل .

(2) اي تعانده او تجاربه في كلامه وغيره .

(3) شرح الشافية 231/3 وما بعد ما .

(4) سورة الزلزلة الآية 6 .

(5) اللهجات العربية في التراث 450/2 .

(6) المرجع السابق الصفحة نفسها .

(7) المرجع السابق 450/2 .

(8) انظر الكتاب 432/4 . والمقتضب 194/1 . والاصول في النحو 399/3 . وتسهيل الفوائد

ص 319 . والحروف المستحسنة عند حم هي (النون الخفيفة والمهزة التي بين وبين والالف الممالة

امالة شديدة والشين التي كالجيم والصاد التي كالزاي والفاء التخييم) .

.. نطق القاف كإفا (١) : يعد نطق القاف كإفا من الظواهر الصوتية المميزة للمنطقة

المدرسة وللمناطق المجاورة لها (أى منطقة جيجل عموما) والتفسير الصوتي لذلك ان صوت القاف
القاف صوت مجهور (2) مخرجه من اقصى اللسان وأما فوقه من الحنك الاعلى من منبست
اللهة ومخرج الكاف من اقصى اللسان وأسفل من موضع القاف أى : تأتي بعد مخرجه
ولذا امكن التعاقب بينهما ، اذ انتقل مخرج القاف الى الامام فالتقى بمخرج الكاف -

وهو صوت مهموس.. فتأثر به فنطعمق صوتا مهموسا مثله وهذا تسهيدا للنطق واقتصادا في الجهد
العضلي لان نطق القاف يتطلب جهدا عضليا كبيرا ، فكلما كان الصوت اعمق كلما كان اصعب
في النطق والعكس صحيح فالانسان يميل عموما الى السهولة والى الانسجام الصوتي ومن امثلة
ذلك : كَلَبٌ في قلب (3) ، كَمَالٌ في كمال ، كَلْبٌ في كلب ، كَلْبٌ في كلب ، كَلْبٌ في كلب .

كما تنطق القاف في بعض اللسان كما ان صوتا منطوقا بين القاف والكاف ، وهو
صوت لا تعرفه الفصحى وانما دخلها من لغات أخرى عن طريق دخول شعوبها في الاسلام
كالفرس مثلا ، واظنه آت مع هؤلاء لأن هذا الصوت يوجد في لغتهم ، والتفسير الصوتي
لنطق القاف هو ((ان انتقال مخرج القاف الى الامام قليلا يولد هذا الصوت الشديدا المجهور

الذي هو بين الكاف والقاف)) (4) ومثال ذلك في اللهجة قَائِدٌ ، قَبِيلَةٌ ، بَقْرَةٌ ، قَمْرٌ الخ
واظن هذا ناتجا عن التأثيرات الخارجية المستوردة الى المنطقة وكما اشرت سابقا (5) .

ان سكان هذه الجهة - خاصة منهم الشباب - مشهورون بالهجرة بحثا عن العمل لافتقار
المنطقة لا بسط وسائل الاستقرار ، والذي يؤكد ان هذا الصوت من التأثيرات الخارجية
انها لا تنطق دائما قافا وفي الكلمات نفسها وعند الاشخاص انفسهم فهم في الكثير

(1) الا انه في بعض الاحيان يسمع صوت القاف والقاف وقد اعتبرتهما دخيلين على المنطقة
اثناء تعرضنا لشرح اصوات اللهجة في هذا الفصل .

(2) يرى البعض من المحدثين انه صوت مهموس . انظر صوت القاف في هذا الفصل .

(3) غالبا ما يفرون من نطق القاف في اللهجة الجبلية ، فقلنا اما قافا ، اما قافا ، الا
اذا ترك الانسان على سجيته فانه ينطقها كإفا .

(4) اللهجات العربية في التراث 463/2 .

(5) اثناء دراسة صوت القاف .

من المرات، ينطقونها كافا خاصة؛ وقد يرجع سبب هذا التغير الى دفع الالتباس عن معاني بعض الكلمات مثلا: قاييد الجيش تنطق قافا، وقاييد الدّوار او قاييد القيادة تنطق قافا للتفريق بين كلمتي قسايد وقاييد .

وقد اشار ابن دريد الى ان هذا الصوت كان معروفا في اللهجات العربية القديمة ومثل لذلك بالبيت التالي بلغظ الكاف كافا فارسية (كـ) التي يسميها ابن الجزري الكاف الصّماء (1)

ولا اكول لكدر الكرم كـد نضجت : ولا اكول لباب الدار مكفول (2)

ويؤيد ذلك عرفتم به قبيلة تميم (3) ، وما يرجحه احد الدارسين ((. . . . ان اكثر

انقبائل العربية كانت تنطق القاف مجسورة اي بين القاف والكاف . (4) .

وتنطق القاف قافا ظاهرة في اللهجات الجزائرية عموما كما ان نطق القاف كافا ليست

مقتصرة على منطقة جيجل وانما هناك مناطق كثيرة في العالم العربي يستعمل فيها هذا الصوت (5) .

وقد سمعت من احد الصحفيين اليمنيين تحقيقا حول الزراعة في وادي مور باليمن العربية

بتاريخ 88/06/08 تنطق القاف فيه مرة قافا ومرة كافا واخرى بين القاف والكاف ، الا

انه يغلب عليه نطق القاف كافا ومن بين الكلمات التي سمعتها " الكنوات " بدل القنوات

تكل بدل نقل ، النكية بدل النقية ، المتدفكة بدل المتدفقة ، كد بدل قد ، الطريق

بدل الطريق ، المنطلة بدل المنطقه ، الكادر بدل القادر ، تحكك بدل تحقيق .

وقد تعرّضت بأسهاب في صفحات ماضية الى هذا الصوت مبينا اراء القدماء والمحدثين

فيه .

(1) النشر 1/221 .

(2) انظر اللهجات العربية في الشرات 2/463 .

(3) المرجع نفسه ص . ن .

(4) المرجع نفسه 2/464 وما بعد ما .

(5) المرجع نفسه 2/464 .

ثانياً : التفخيم والترقيق :

((التفخيم صفة صوتية تنتج عن تراجع مؤخرة اللسان بحيث يصير فواغ البلعوى القموى ربع حجمه الطبيعي والتفخيم صفة من الصفات الهامة في اللغة العربية ولم يجاتها))⁽¹⁾
والتخفيف والترقيق في الفصحى يختلفان عنهما في اللمجات العامة فهما في الاولسى يرتبطان بالحروف بينما يرتبطان في الثانية بالموقع في السياق (2) .

وقد ذهب القدماء الى ان كل الحروف المستقلة مرققة لا يجوز تفخيم اي منها باستثناء اللام في نطق الجلالة اذا لم يسبق بكسرة ، والحروف المستعلية كلها مخففة والراء في بعض الحالات (3) .

باعتبار انها كانت الاصوات مستقلة اما اذا كانت مع غيرها فيتأثر بعضها بحرفها ومما وتفخيماً وترقيقاً ، ومن مظاهر ذلك في اللهجة :

(1) نطق السين صاداً : وذلك كثير مثل ، السَّوْر ، في السور ، الصَّوْر في الصوَر ، لكنهم عندما ينطقون القاف كانوا في هذه الكلمة يقولون السَّوْك بالسين ولعل هذا لكون الكاف صوتاً مرققاً بقيت السين على حالها لمساويتها لها في التوقيع لينسجم الصوتان ، بينما نلقت صاداً مع القاف لكون هذه الاخيرة من الاصوات المستعلية فارت فيها فنلقت صوتاً مخففاً شبيهاً بالقاف هو صوت الصاد .
وهو ما يؤكده سيويه بقوله :

((فلما كانت كذلك ابدلوا من موضع السين اشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد ، وعبي الهامد لان الصاد تسَّعد الى الحنك الاعلى للاطيان فشبها هذا بابدالهم الظاء في مصطبر والذال في مزدجر...)) (4)

(1) عبد الرحمن ايوب ، العربية ولمجاتها ، ص 95 .

(2) تمام حمان ، الناهج ، ص 187 .

(3) انذلسر النشر 215 .

(4) الكتاب 4/480 .

ومن بين الكلمات التي قلبت فيها السين صاداً ⁽¹⁾ "صَلْرٌ" في السطر، مَكَارٌ في مسمار، صَاثٌ في ساق، بَصَاطٌ في بساط، فَسْرَعٌ في فسر، السُّرَّةُ في السرة، وعم هنا يفخمون ما هو مرقق في العربية، والسبب في ذلك أن الكلمات التي حدث فيها تخفيف السين تشتمل إما على أحد أصوات الاستعلاء، وإما على صوت الضَّرَاءِ الذي حدث كذلك من الأصوات المفخمة إذا لم يكن مكسوراً أو ساكناً قبله كسرة أصلية وليس بعده صوت من أصوات الاستعلاء (2).

(2) نطق الصاد سينا : وتندلق الصاد سينا في بعض الكلمات في اللهجة مثل : السُّبْحَةُ في الصبحة، السُّحَابَةُ في الصحابة (3) وربما نطقوا الصاد سيناً نسبة إلى السحاب لأنهم يعتقدون أن الصحابة ينزلون من السماء كلح البرق والبرققة والملاقة بين البرق والصاعقة والسحاب بينة، رُخَيْسٌ في رخيص، سُرْفٌ في صدر، وعم هنا يرققون ما هو مفخم في الفصحى، والتفسير الصوتي لهذه

المنظورة أن صوت السين والصاد كلاهما من الأصوات الأسابية أو يشتركان في المخرج وفي صفتي الهنس والرخاوة ((ولهذا الصلة وردت في اللغة كلمات كثيرة بالسين مرة وبالصاد أخرى بغير اختلاف في المعنى)) (4) ونظراً لهذا التقارب بين الصوتين في المخرج والصفة التقارب الذي قال عنه سيويه ((ولولا الالتحاق لصارت السين والصاد سيناً)) (5) لانعجب من وجود الكثير من الكلمات في اللغة العربية ولهجاتها قد يمازجها ترقق فيها الصاد فتندلق سينا وتفخم السين فتندلق صاداً دون تخفيف في المعنى، نجد في القرآن الكريم قوله تعالى: "اهدنا الصراط المستقيم" (6)

- (1) هناك تفاوت بين الناس في نطق هذه الكلمات إذ فيهم من يندلقها بين السين والصاد ولانستطيع تبيين ذلك إلا بتدقيق السمع.
- (2) عهد الرحمن أيوب، العربية ولهجاتها، ص 97.
- (3) أي الصحابة صحابة الرسول (ص) أما إذا عنوا بها الأصحاب فتندلق صاهاً، حيث يقولون : لصحاب وليس لسحاب.
- (4) عهد العزيز منلر، لحن العامة، ص 232.
- (5) الكتاب، 4/436.
- (6) الآية الخامسة من سورة الفاتحة.

قوى بالسين وبالصاد وبالزاي (1) وذلك لما بين هذه الأصوات من تقارب واشتراك في المخرج وبعض الصفات (2) والفرق بينهما أن الصاد انفردت بالاستعلاء والإطباق لكنها تشترك مع السين في الهمس ، كما انفردت الزاي بالجهر إلا أنها تشترك مع السين في الاستفصال ونجد مثل هذا التبادل مبثوثا في المعاجم وفي كتب اللغة العربية لكن اللغويين يشتركون لنتطق السين صاداً أن تسبق حروف الاستعلاء (3) .

يؤكد ذلك ابن جني بقوله : ((وإذا كان بعد السين غين أو قاف أو واو جاز قلبها وذلك قوله تعالى ((كأنما يساقون)) و ((يصادقون)) ومس سقر ، وصقره وسخر وصخر ، وأسمع عليكم نعمته وأصيح وسرايل وصرايل)) (4) .

وإذا كان القدماء قد اشتهروا سبق السين لحروف الاستعلاء لنتطق صاداً فإن اللهجة لا تشترط هذا وإنما تنطق السين صاداً في كلمات لا وجود لحروف الاستعلاء فيها مثل : عروس في عروس ، والصور في السور ، والرائض في الرئيس ، والصييد في الأسد ، لفرس في الفرس ، صقر في الصقر ، وحتى لو كانت تالية لها فإنها تنطق صاداً مثل : علس في علس ، الطاوص في الطاوس ، والقوص في القوس ، مما يؤكد تحرر اللهجات العربية الحديثة من القواعد والنوازل التي تلتزمها العربية الفصحى وأعمها بلاهة الأعراب التي تخلو منها جميع هذه اللهجات . هذا ولصفتي التفخيم والترقيق دخل في تغيير المعنى ، يمكن اعتبارهما من الصفات الصوتية التي بإمكانها التمييز بين كلمة وأخرى (5) .

وأمثلنا على ذلك من اللهجة كلمة " رايح " ومثلها راح نجد للأولى ثلاثة معان فهي عند النطق بالراء مخففة اسم فاعل من الرواح وعند نطقها صرقة تعني صار ذاراً

(1) أحمد علم الدين الجندی ، اللهجات العربية في التراث ، 443/2 ، 447 .

(2) ابن سيده ، المخصص ، 3 / 273 .

(3) انظر النشر ، 22/1 ، واللهجات العربية في التراث ، 446/2 وطبعها .

(4) سر صناعة الأعراب ، 220/1 ، وانظر السيوطي الفهرست ، 469/1 .

(5) عبد الرحمن أيوب ، العربية ولهجاتها ، ص 98 .

أن لها معنى ثالثا مشتقا من الرَّاحَة نقول : **إِنْسَانٌ رَاحِعٌ** أى في راحة ، والسياق هو الذى يحدّد ذلك .

وكذلك الكلمة الثانية التي تعني الرَّواح عند تنفخيم الرّاء ، وتعني الرائحة عند ترقيقها ، وكلمة رَجَب أيضا .

وكلمة دار فلها بتنغيم الرّاء ثلاثة معان ، والسياق هو الذى يحدّد ذلك .
تعني اما الدّار أى المنزل واما الدّوران من دار يدور دورانا ، واما نكت الصّهب والتراجيح مثل : **دَارٌ فِي كَلَامٍ** ، كل هذا اذا كانت الرّاء مخففة أما اذا كانت مرقّقة فتعني القيام بالفعل (1) مثل : **هُوَ الَّذِي دَارَمًا دِيكَ لَبْحِيرَةَ** ، **وَاللّٰهُ بِأَفْئَانٍ غَيْرِ دَارَمًا** .

وكلمة **خَرَفَ** تعني بتنغيم الرّاء الخرافة أو التخريف وهو عادة المزاج أو الكلام الفارع ، وترقيقها تنفي اما الاقامة في فصل الخريف بمكان ما مثل قول أحمد عم : **جَا مَحَمَّدُ الدَّاعِرَةَ رَيْسِي بِرَحْمَةٍ** . **خَرَفَ** هنا عندنا (أى جاء) محمد اللاهر رحمه الله وقضى فصل الخريف عندنا) .

واما دخول فصل الخريف مثل قولهم : **وَأَشْ خَرَفَتْ وَلَا ؟** ويعنون بها في بعض الأحيان احيان انتهاء فصل العصاد والدرس ولو لم يخرج فصل الصيف .
وكلمة "رَابٌ" أيضا تعني بتنغيم الرّاء تحوّل الحليب الى "رائب" وترقيقها تدغم الانهيار والسقوط (راب الحيدل) .

وهكذا يتبين لنا دور التنغيم والترقيق في اختلاف معاني الكلمات .
(3) نطق التاء طاء : هناك كلمات في اللهجة نطقت فيها التاء طاء وهو أمر راجع أيضا الى التنغيم والترقيق الناتج عن تأثير الأصوات المتجاورة في بعضها بعضا قصد الانسجام الصوتي الذى يميل اليه البدويون عموما (2) ومن أمثلة ذلك في اللامجة **يَمَلَسْرَةَ** في ستر ، حدث فيها تغيران ، الأول **مَدَّ** كسرة الميم فنتج عنه صوتا ليا

(1) قد يكون عملا مشينا .

(2) انظر اللامجات العربية في التراث ، 422/2 .

وقد ذكرت أين من صفات سكان البوادي والأرياف عموماً صد الصوت لأسباب فصلتها (1) وهو ما سماه القدماء بالاشباع (2) ، أو مثل الحركات (3) ، والثاني نطق التاء طاءً لتتسجم مع الراء التي تعدّ من الناحية الصوتية في بعض الأحيان من الاصوات المطبّقة (4) .

وكلمة "مِطْرَةٌ" في لترحدها فيها كذلك تغييران زيادة على كونها مؤنثة فصيحة اللهجة بينما هي مذكرة في الفصحى ، فالتغيير الأول ابدال اللام ياءً والعلاقة بينهما أن كلا منهما من الأصوات المائعة (5) (كما أنهما يشتركان في قوة الوضوح السمعي وفي أنهما من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة التي يجمعها قولنا (لم يسرحنا) (6) .

والتغيير الثاني نطق التاء طاءً للسبب نفسه كما في كلمة "مِطْرَةٌ" وكلمة "مِطْرَجٌ" في تروح ، والتفسير الصوتي لذلك أن كلا منهما صوت أسناني لثوي شديد هيمس (7) ومخرجهما واحد غير أن اللام صوت مطبق مستعمل مخضم والتاء نظيرها مرقق ، فلمّا جاورت التاء صوتاً مخففاً وهي الراء تأثرت بها فنقلت طاءً للانسجام الصوتي ، ولم تخل العربية ولمجاتها القديمة من هذه الظاهرة فقد جاء : الاقطار والاقطار وقسطرة وقسطرة ورجل طين وتين ، وأسطيع وما استطيع ، وما استيع وما استيع (8) .

(1) انظر من هذا الفصل .

(2) انظر الكتاب ، 202/4 .

(3) انظر الخصائص ، 121/3 ، 315/2 .

(4) ابراهيم أنيس ، الاصوات اللغوية ، ص 66 .

(5) عبد العزيز مطر ، لحن العامة ، ص 228 .

(6) ابن مالك ، تسهيل الفوائد ، ص 320 .

(7) عدّه القدماء صوتاً مجهوراً ، انظر الكتاب ، 434/4 ، والمقتضب ، 195/1 .

(8) ابن السكيت ، الأبدال ، ص 129 ، والمختص ، 281/13 .

ولحن العامة ، ص 244 .

وقد جاء قوله تعالى: ((سأنبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا)) (1) ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا)) (2).

ويقولون في مثلت السماء مثلت وفي الغلت الفليل وفي فحصت فحصت (3). ولم تخل اللغات السامية أيضا من هذه الظاهرة كالعبرية مثلا (4) وقد عدّها القدماء من اللغات القبيحة المذمومة ، جاء في التهذيب ((أفلطني الرجل أفلا مثل أفلتني وقيل لغة في أفلتني تميمية قبيحة)) (5).

كما جاء في الصحاح عن الغليل: أفلطني لغة تميمية قبيحة في أفلتني (6).

ثالثا : الشدة والرخاوة أو التقارب في المخرج والصفة :

وفقا لنظرية السهولة في النطق وأشرما في تطور الأصوات نزلت التاء كما سبق أن ذكرنا عند دراستنا أصوات اللهجة - مثل ثوم في ثوم ، وتثم في ثمم ، والصخرات في الصخرات ، فالسبب في هذا تغير مخرج التاء الى الوراة قليلا فالتقى بمخرج التاء وتغيرت صفتها من الرخاوة الى الشدة فنزلت تاء ((لأن الأيسر أن تنقل الأصوات من الرخاوة الى الشدة)) (7).

وعنوما يفسر وجود هذه الظاهرة في كثير من اللهجات العربية الحديثة (8) وقد اندثر هذا الصوت من اللغة العبرية وحل محله صوت التاء (9).

(1) سورة الكهف ، الآية 82 .

(2) سورة الكهف ، الآية 82 .

(3) ابراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص 188 . وأنظر محمد بحر عبد المجيد ، بيبيسن العربية ولهجاتها والعبرية ، ص 26 .

(4) محمد بحر عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص 26 .

(5) الأزهرى ، التهذيب ، 350/13 .

(6) السيوطي ، الزمهر ، 224/1 .

(7) عبد العزيز مطر ، لحن العامة ، ص 227 .

(8) انظر مثلاً عبد الواحد وأنبي ، علم اللغة ، ص 291 ، ومحمد بحر عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص 25 .

(9) محمد بحر عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص 25 .

لكن صوت التاء في اللهجة ليس شديدا بعضا وانما هو صوت مرگب من شدة فيما رخاوة نتيجة للزائدة السينية (تس) التي أعطته بعض الرخاوة وهو من بين الأصوات المميزة للهجة جبجل وبعض اللهجات الجزائرية كسنهليلية وما جاورها وتلسان والغزوات .

وكذلك نطق الثقال دالا ، فالسؤال صوت رخو انتقل فخرجته الى الراء قليلا فالتقى بصخر السدال فتغيرت صفتيه من الرخاوة الى الشدة مع بقاء الجهر فداهج دالا ، والملاحظ هنا أن التطور حدث في المخرج وفي إحدى الصفات وسببه الميل الى السهولة ومن أمثلة ذلك :

كثَّجَب في الذئب ، كَثَّوَب في الذئوب ، كَثَّوَب في البذلة ، وهي شائعة شائعة في اللهجات العربية الحديثة (1) بل وفي بعض الساميات مثل العبرية الحديثة (2) .

ونحن الشين سينا في مثل ، سَجْرَة في شجرة ، سَجَاعَة في سحابة ، فكسلا الصوتين رخوهموس (3) غير انهما يختلفان قليلا في المخرج ، فالسین مخرجها من التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا مما يضيق معه مجرى الهواء فيتسبب في حدوث الصفيرو ولهذا سميت مع الزاي والصاد حروف الصفيير (4) .

بينما تتيج الشين عند التقاء أول اللسان وجزء من وسطه بواسطة الحفك الأعلى فمخرجه أوسع من مخرج السين ويتخفى معه الهواء في الفم ، وبالرغم من ذلك فالمخرجان متقاربان . يزداد على ذلك الرخاوة والهمس فجاز ابدال أحدهما من الآخر وعموما يؤكدده قول

سيويه ((فأبدلوا من الشين نحوينا في الهمس والانتيسلال من بين الثنايا)) (5) يعني بها السين ، وذكر أحد المحدثين أنه يجوز ابدال الشين سينا لاسيما

(1) عبد العزيز ملره لحن العامة ، ص 226 .
(2) محمد بحر عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص 30 .
(3) انظر الكتاب ، 4 / 479 .
(4) هذا عند القدماء ، أما عند المحدثين فيضيفون اليها كل للأصوات التي يحدث فيها صفيير سواء أكان قويا أم ضعيفا وهي (ث ، ذ ، ش ، ظ ، ف) انظر ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 74 .
(5) الكتاب ، 4 / 306 .

إذا كان في الكلمة حرف مشأماً (1) .

وهذه الظاهرة موجودة في لهجات المغرب والشرق العربيين (2) وفي نطاق الأمازيغية ،
وتقلب النون الساكنة ميماً إذا وليتها ياء (3) مثل ، جَبَّ في جنب ، حَمَلٌ في حمل ،
في عنبر ، جَا مَحْبَرَةٌ في جاء من برء ، نَمَبٌ في نذب ، حَمَلٌ في حمل ، كَرَمٌ في كرم ،
في الكرنب .

تأثرت النون في هذه الكلمات بالياء تأثراً رجعياً أو تخلفياً (4) ()
فانتقلت من مخرجها إلى مخرج الياء ونتج عن هذا أن استبدلت النون بصوت نائيرتها
في المخرج وهو الميم ، وقد أشار القدماء إلى النون لقباً كـنبرات ساكنة ، وليسمى
ياء قلبت ميماً (5) .

وعوامر طبيعية لأن كلا من الميم والنون من الأصوات الشبيهة بأصوات اللين زيادة
عن كونها صوتين أنغيين (6) .

رابعاً : تنوير مجرى الهواء عند النطق بالصوت :

يوجد في العربية صنفان من الأصوات من حيث مجرى الهواء ، فالصنف الأول مجراه من الفم
وعوال كثيرة والصنف الثاني مجراه من الأنف ويتمثل في صوتي الميم والنون (7)

- (1) جان كاتينوا ، دروس في علم أصوات العربية ، ص 99 .
- (2) المرجع السابق ص 99 وما بعد ها .
- (3) وتقلب في بعض الحالات النادرة ميماً دون أن تتسبب في
بسا ، مثل ، تمسلينة ، يندلقها العامية قَصْرِيَّة .
- (4) التأثير الرجعي أن يتأثر الصوت الأول بالثاني ، انظر
ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 180 . وأنظر عبد المنير
مطر لحسن العامة ، ص 208 .
- (5) أنظر الكتاب ، 453/4 . والمقضب 216/16 ، ابن السراج الاحتمال 46/3 .
- (6) الأصوات اللغوية ، ص 186 .
- (7) قد يحدث أن يخرج هواً بعض الأصوات من الأنف في الحالات الشاذة كالغضب أو لعيب في اللحن

مثلاً .

وفي اللهجة كلمات انقلب فيها الصوت الأنفي الى صوت فموى مناظر له كما حدثت اليك
وغالبا ما يحدث تغير مجرى الهواء في الكلمات التي يلتقي فيها صوتا الميم والنون (1) .
ومن بين هذه الكلمات في اللهجة كلمة غنم تنطق غلم ، بقلب النون لاما ، والسبب
في ذلك التقاء الميم والنون وكلاهما صوت أنفي ، فتغير مجرى النون الى الفم طلبا
للمخالفة بين الصوتين المتحددين في المجرى ، فالصوت الفموي المناظر للنون هو المناظر
وكلمة صنم وجمعها أصنام تنطق في اللهجة صُنْبٌ ، وَصُنَابٌ (3) والاسم
أيضا التقاء النون والميم فتغير مجرى هذه الاخيرة من الأنف الى الفم للفرق نفسه (4)
والصوت الشفوي المناظر للميم هو اليا ، ولهذا السبب نطقت الميم باء .

وفي العربية أمثلة كثيرة تبادلت فيها الميم والياء مع بقاء المعنى واحدا (5) .

وقد يحدث العكس بأن يتغير المجرى من الفم الى الأنف مثل ، كلمة اللعننة
تنطق النَعْلَةَ ، حدث قلب مكاني بين اللام والنون فنطق أحدهما مكان الآخر فتفسر
مجري كل منهما من الفم الى الأنف ومن الأنف الى الفم على الترتيب ، والعلاقة بين
الصوتين واضحة (6) .

وكلمة اسماعيل تنطق اسْمَاعِيسٌ ، والجملة " دَارَتَنَا " اي عملت لنا تفسر
مجري اللام فيهما من الفم الى الأنف فنطقت نونا لتتطاول مع النون الثانية ، فتماثلتا
ونقل سكون تا ، التانيث المتصلة بالفعل الى النون المحوطة عن اللام فالتقى نونان أولهما
ساکة والثانية مفتوحة فأدغما ونطقتا صوتا واحدا .

(1) عبد العزيز مطر ، لهجة البدو ، ص 76 .

(2) المرجع نفسه ، ص 76 .

(3) مازال الكثيرون يسمون مدينة السلف (الاصنام سابقا) " لصناب " بالياء .

(4) اي طلبا للمخالفة .

(5) لحن العانة ، ص 220 ، 221 . وأنظره ابن السكيت ، والابدال ، ص 70 وما بعد حاء .

(6) ذكرنا فيما سبق أنهما من الأصوات المتوسطة بين الشدّة والرخاوة

انظره ص من هذا الفصل .

وكلمة سلسلة تنطق عموما سنسلة ، بإبدال اللام الأولى نونا قصد المنايرة
وعموما يؤكدّه قول أحد الدارسين ((اذا كانت اللام بجوار لام أخرى جاز ابدالها نونا
تباينا ، فقد ذكر النحاة لعسّ عوفى لعسّ ولا ين فعلت كذا في لابل فعلت
ككذا.....)) (1) .

وقد أحصى أبو الطيب اللغوي في ابداله كلمات كثيرة تناوبت فيها اللام والنون مثل
عسّلت السماء ، ومحتنت وأشد سوادا من حلك الغراب وحك الغراب ، وعنوان الكتاب
وعلوانه وغامل وخامن (2) .

كما تصرّح ابن السكيت في ابداله الى كلمات كثيرة تناوب فيها هذان الصوتان مثل
السدول والسدون ، لقيتسه أصيلانا وأصيلا ، واسماعيل واسماعيلين (3) .

خامسا : المماثلة والمخالفة بين الأصوات الساكنة :

يقصد بالمماثلة (L'ASSIMILATION) في اصطلاح الدرس اللغوي
العديك : ((التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجارته - ولا نقول ملاصقتها لأصوات
أخرى)) (4) .

أو هي ((تحوّل الفونيمات المتخالفة الى مماثلة اما تماثلا جزئيا أو كلياً)) (5) .

ووجودها في اللغات الانسانية له ما يبرره فهما ((..... يخلان عاملين يتجاذبان اللغة
ولكل منهما فاعليته وتأثيره ، ولكل منهما مدفعه وقايتة ، ومن صراعهما يحدث التوازن
بين مطلب سهولة التلقّي ومطلب سهولة التفريق بين المعاني ، ولهذا نجد بعض اللغويين
ينظرون الى التطور اللغوي - بصورة عامة - على أنه نتيجة الصراع المستمر بين حاجيات
الانسان الاتصالية ويميله الى تخفيف نشاطه العضلي والعقلي)) (6)

(1) جان كاتينوا ، المرجع السابق ، ص 79 وما بعدهما .

(2) عبد العزيز مطر ، المرجع السابق ، ص 229 .

(3) الإبدال ، ص 61 وما بعدها .

(4) أحمد مختار عطر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص 324 .

(5) المرجع نفسه ، ص 324 .

(6) المرجع نفسه ، ص 331 .

ولهذا قد تكون المماثلة - وهي مدار دراستنا في هذا البحث - اما كلية وامسا جزئية ، مماثلة من ناحية المضرب أو من ناحية الكيفية ، مماثلة تقدمية أو رجعية (1) .
والذي يعنينا من بين هذه التقسيمات المماثلة الكلية () (2) التي تعرف عند القدماء بالادغام (2) ، وهو ((. تقريب صوت من صوت)) (3) ويضرب من الشفة للهروب من ثقل المتجا نسين على الألسنة (4) .

كما أنه ((اللفظ به حرفين حرفا كالثاني مشددا)) (5) ، من هذه التعريفات وغير الكثير (6) يتضح لنا أن لهذه الظاهرة دورا كبيرا في التطورات اللغوية وكما كانت منتشرة على نطاق واسع عند القبائل العربية بل كان الادغام ((. هو اللغة الرسمية السائدة التي تلقنها القرآن الكريم من لهجات العرب)) (7) .

وكيفلا والادغام ((. ظاهرة راقية تهدف الى الوصول بالكلمة الى اقصى درجات الخفة والسهولة)) (8) .

وهذا مادعا ابا عمرو بن العلاء الى القول بأن ((الادغام كسلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره)) (9) .

ومن بين الظواهر التي حدثت فيها التماثل بين أصوات اللمجة قادت الى فناء اعدالهموتين

(1) انظر ابراهيم أنيرة في اللهجات العربية ، ص 70 . أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص 24 وما بعد ما . وبرجستراسر ، التلويح النحوي ، ص 29 وما بعد ما .

(2) انظر ابراهيم أنيرة ، الاصباء اللغوية ، ص 186 ، وفي اللهجات العربية ، ص 70 ، وبرجستراسر ، التلويح النحوي ، ص 29 .

(3) الخصائص ، ص 139/2 .

(4) الزمخشري ، المفضل ، ص 395 .

(5) النشر ، ص 274/1 . وانظر الاثنان في علم القرآن ، ص 94 .

(6) انظر شمس الشافعية ، ص 225/3 وما بعد ما . وابن عصفور المتع ، ص 631/2 . والبسرد

المقتضب ، ص 197/1 . والحيواني ، الجمع ، ص 280/6 .

(7) اللهجات العربية في التراث ، ص 313/1 .

(8) المرجع نفسه ، ص 314/1 .

(9) النشر ، ص 275/1 .

التجاورين في الآخر في كالتالي :

(1) ادغام التاء في الدال : مثل دَيْرَ لَعَنَوْنَ (1) ، وَاشْدِيدِرْ؟ (قيم تحمل 2) ،

هَبْرَ دَعْبَادُ (تبيّن انها زوجته) ، كَلْدَ لَوْكَ يَشُوقِنَا (قلت سيرانا الآن) .

فإنّ دى حدث في هذه الأمثلة أن التاء الساكنة جاوزت الدال فتأثرت بها فانتقلت من المهمس الى الجهمر فذهلت دالا ، فاجتمع دالان ساكن ومتحرك فأدغم الأول في الثاني ونطقا صوتا واحدا وهو ما يعرف في القوانين الصوتية بالتأثر الرجعي أو المدبّر (2) .

وقد يحدث العكس مثل ، كَعَفْتُ نَدَّارَ وَوَدِي (قعدت في المنزل وحيدا) .

مَا حَصَّتْ وَلَا مَا حَصَّتْ؟ (احصدت أم لا ؟) ، رَغَتِ الْفَأْسُ وَرَحَّتْ (اخذت الفأس

وذسبت) ، مَا جَسْرَتُ مَا عَرَفْتَهُ (ما سجّله ما عرفته) .

نلاحظ في هذه الأمثلة أن الدال الساكنة جاورت التاء وكلاهما أسناني لشوى

فتأثرت الدال بالتاء فهمست مثلها ونطقت تاء ، فأصبح لدينا صوتان متطابقان ففهمسوا

أحدهما في الآخر فنطقا صوتا واحدا توخيا للسهولة واقتصادا في الجهد العضلي .

وبناء على هذا يمكننا تفسير ادغام الضاد في التاء مثل ، مَرَّتْ (مررت) ، عَمَرْتُ

في عرضت ، وكذلك ادغام التاء في الطاء والعكس مثل ، مَا خَلَّتْ عِلْيَةَ (ما التقيت به) .

بِأَيِّ مَسْجُوتٍ (يبقى ملقى على الأرض هناك) ، كَدَّامَ لَا تَطُلُ الشَّمْسُ (قبل أن تطل الشمس) . (3)

نجد في هذه الأمثلة ان كلا من صوتي التاء والطاء اذا تجاورا وكان الاوّل ساكنا

والثاني متحركا يقلب أحدهما الآخر ويغنى فيه لاتحادهما في المخرج والصفة فكل منهما

أسناني لشوى شديد مهموس (4) فيما عدا الاطباق والاستعلاء في الطاء والاستفال والترقييق

في التاء .

وما دام الادغام جاريا على ألسنة العرب ولا يحسنون غيره (5) فلا ضير من رواية كسب

(1) الاخوان في لغة أهل الزوايا العريدون أي أتباع الشيخ .

(2) انظر ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 187 ، وانظر برجستراسر ، التطور النحوي ، ص 30 .

(3) أي مصبوط ثم .

(4) إلا ان صوت الطاء عند القدماء مجهور وانظر الكتاب 4/434 .

(5) انظر ، ص من هذا الفصل .

القراءات ادغام الأصوات بعضها في البعض ومنها صوت التاء في كل من الدال والذال والنضاد (1) التي نحن بصدده الحديث عنها .

وقد نص سيويه على أن ((العرب تقول : عدّة بدل عدته ونقده بدل نقده)) (2) وفيه تأثرت التاء بالدال فقلبت اليها وأدغم الحرفان وهو ما يسمى بالتأثر التقدمي أو المقبيل (لأن الثاني تأثر بالأول .

- ومن بين ظواهر الادغام في اللهجة أيضا تأثر تاء الافتعال بما يجاورها والفتاء فيه تسهلا للنطق وتوفيرا للجهد العضلي مثل ، يَصْخِرُ في يستخبر ، مَذْكُر في متذكر ، سَلَمْتُ في أسلمت ، صَغَفِر في استغفر ، جاورت التاء السين فتأثرت بها لاتفاهط في المخرج وصفة الهمس فذلقت سينا ، فتماثل الصوتان وأدغما الا أن الصوت الناتج عن ذلك تخم (3) في بعض الكلمات كما هو مذكور لمجاورته حروف الاستعلاء المتمثلة هنا في صوتي الغين والخاء ليتحقق الانسجام الصوتي .

أما كلمة مَذْكُر فنكفي بذكر قول أحد الدارسين : ((ومثال التشابه المتبادل كلمة "أذكر" فان فاء الفعل أي الدال ، وتاء الافتعال تشابهتا واستبدلتا بحرف ثالث مخالف لهما جميعا وهو الدال)) (4) ، وقد جاء في القرآن الكريم ((ولقد يسنننا القرآن للذكر فهل من مدكر)) (5) ، وجاء ((وأذكر بعد أمة)) (6) ، وقال تعالى : ((. . . . وما تدخرون في بيوتكم)) (7) ، أصلها يدخر ، كما جاء عن سيويه

(1) انظر ابراهيم أنيس ، الأصوات ، ص 193 . ومحمد بحر عبد المجيد ، بين العربية ولهجاتها والمعبرية ، ص 27 وما بعد ها ، واللهجات العربية في التراث ، ص 293/1 .

(2) الكتاب ، ص 472/4 .

(3) تحول صادا .

(4) بروجشتراسر ، التطور النحوي ، ص 30 .

(5) الآية 22 من سورة القدر .

(6) الآية 45 من سورة يس .

(7) الآية 49 من سورة آل عمران .

يَلْوَعُونَ فِي يَطْلُوَعُونَ ، وَيَذْكُرُونَ فِي يَتَذَكَّرُونَ ، وَيَسْمَعُونَ فِي يَتَسَمَعُونَ (1) تحوّلوا فيها التاء الى مجهولنا وقتيت فيه لكونها من مخرج واحد أو قريبين في المخرج .
3- كما انها تدغم في عدة أصوات أخرى مثل (ث ، ج ، ح ، د ، ذ ، ر ، ز) إلا أننا نقتصر على بعض منها تجنباً للاطناب .

فادغامها في التاء مثل الكلمات الآتية تَكَمَا لَتَلْتَسِيَامَ جَمًا (جاء بعد أن كملت ثلاثة أيام) ، قَعَدَ ثُمَّ (تعدت ثم) .

تأثرت التاء لقربها في المخرج والصفة فتحوّل اليها وتلقى الصوتان صوتاً واحداً إلا أنه تاء لعدم وجود صوت التاء في اللهجة كما اسلفنا (2) ولهذا فانتقال مخرج التاء الى مخرج التاء دائم .

- وتدغم في الزاي مثل مَزَيَّجٌ (أى مزوج) ، وَلَا زِيَّ خَلَّافٌ فِي (ولات زي خلافاً) أي تحوّلوا الى صفة أخرى ، حَتَّىٰ مَيَّ كَأَرْزِيهِمْ أَي (دارت زيهم) (فعلت مثلهم) .
- وتدغم في الصاد مثل صَوَّرْتُ فِي (صوّرت) ، صَالِحُوا بِنَاتِكُمْ بَرَكٌ أَي (تصالحوا فيما بينكم) .

- وتدغم في الشين في مثل فَتَوَّرُوا فِي (فتشساور) ، تَلَلَعَتْ لَهُ بِطَيَّارَاتٍ وَمَادَارَ شَيْ خَلَّافٌ أَي (صعدت اليه بالثائرات ولم تفعل شيئاً) ، الملاحظ أن مدغم الاصوات التي ادغمت فيها التاء متقاربة فيما بينها مخرجياً وصفة مما أدى الى جسدواز ادغامها فيها والعكس باستثناء حروف الصفيير التي يدغم فيها غير ما ولا تدغم هي نفسي هذه الحروف لأنها أندى في السمع لما فيها من صفة الصفيير (4) .

(4) ادغام اللام : اللام صوت كثير الشيع في اللغة العربية وذلك ما جعله أكثر عرضة للتغيير والتأثر بجاورة من الاصوات الأخرى ((...)) وميله

(1) الكتاب ، 4/474 .

(2) أنما صحت التاء في هذا الفصل .

(3) ومنهم فئة قليلة تقول متجوز بقلب الزاي جيما والجيم زايا .

(4) الكتاب ، 4/464 .

الى الفناء في معظم أصوات اللغة)) (1) ومن أمثلة ذلك :

أ) ادغامها في النون : مثل أَنْزَلُونَا لَوْنًا (أى أنزلوا الى الأرض) ه رُوْحُوْجِيُوْقَتَا
الْمَاكَلَة (ابتوا لنا بالأكل ، كَمَايَتِيْعَاَس (قبائل نغاس) .

التقت اللام الساكنة بالنون المتحركة مع تقاربهما في الخرج والتوسط بين الشدة
والرخاوة مما سَوَّخ قلب اللام نونا وادغامها فيها ، كما يتبادل هذان الصوتان فيما
بينهما في بعض اللهجات العربية قديهما وحديثها (2) .

ب) ادغامها في الراء : مثل لَحْرَاحٌ فِي (الحبل راح) ، تَشْكُرُوْا لِيَوْمِ الْجَنُوْدِ
(تنقل التموين الى الجنود) ه الْعَنْصَرَاءُ يَدِيْرٌ فَلَخْرِيْف (العنصل ينبت في فصل
الخريف) .

وهذه الظاهرة معروفة في الكتب النحوية واللغوية القديمة وقد تعرضت لها كتب

القرآن في الكثير من المرات مستشهدة بآيات من القرآن الكريم مثل كَلَامٍ ه بَلْ اِنْ
تَقْرَأْ عِنْدَ مَنْ يَدْعُمُوْنَ كَلَامًا بَرًّا (4) وعمل رأيت تنطق (حرايت) الا ان اصطلح
العجاز لا يدغمون وهي عربية جائزة حسب قول سيويه (5) لكن الادغام أحسن لأن
الراء ((... أقرب الحروف الى اللام وأشبهها بها ، فصارعتا الحرفين اللذين
يكونان من مخرج واحد...)) (6) .

واكتفاؤنا بذكر صوتين ادغمت فيهما اللام لا يعني انها لاتدغم في غيرهما ، فقد

(1) ابراهيم أنيس ، الأصوات هـ، 201 . شرح الشافية 279/3 . الكتاب 457/4 وما
بند ما . المقتضب 213/1 . شرح المفصل 141/10 .

(2) محمد بعمر عبد المجيد ، المرجع السابق ص 38 ، وانظر عبد الفتاح الزين ، قضايا
لغوية في ضوء الالسنية ص 114 .

(3) كلمة - دخيلة تعني التموين بالاكل والشرب واللباس

(4) سورة المطففين الآية 14 .

(5) الكتاب 457/4 .

(6) الكتاب 457/4 . شرح المفصل 141/10 .

ذكرنا أنها من أكثر الأصوات شيوعاً في اللغة العربية (1) مما يجعلها أكثر الأصوات الاصوات ادغاماً في غيرها ، فقد ذكر القدماء أنها تدغم في ثلاثة عشر صوتاً لكثرة موافقها لها ، وهذه الاصوات في المخرج (2) ~~لكن~~ كلامهم منصب عموماً على لام المعرفة وكذلك لام " عمل و عمل " فإنه يجوز ادغامها في هذه الأصوات لكن بتفاوت فيما بينها من حيث استحسان الادغام وعدمه (3) .

(5) ادغام القاف في الكاف والعكس : في مثل كَيْمٍ يَضْرَتُكَاتِكَ (أى كيفما يضربك يقتلك هـ الفوكاين قلبل هداك (أى الفوك كايين) (أى يوجد في ذلك العكس) كَالِكِّ هَادُ وَكَبَائِفَانِ يَكُولُونَهُمْ (أولئك يسمونهم قبائل نغاس) ، عَنْدُ تَمَّ خَالِكِيمِ الزَّيْتِ كَيْمٍ لَحْمٍ (4) (أى يوجد عندهم بكثرة سواء الزيت أو اللحم) ، وسبب ادغام هذين الصوتين قرب مخرجهما كما انهما من أصوات اللسان متفتان في الشدة (5) زيادة على عدم وجود صوت القاف في اللهجة عموماً (6) ان تبدل كافاً ولهذا لا تكاد نجد لهذا الصوت نظيراً بجانب الكاف على الخصوص .

(6) ادغام نون من واين : اذا كانت اللام من أكثر الأصوات تأثراً بغيرها لكثرة شيوعها بينها فالأمر يختلف مع النون لأننا نجد ما قليلة الادغام في غيرها من الاصوات باستثناء " يرمولون " فانها تدغم فيها وجوباً ويستحسن بقاء الغنة في الواو والياء ونحوها مع

-
- (1) انظر ص و من هذا الفصل .
 - (2) الكتاب 4/457 . والمقتضب 1/215 . وشرح الشافية 3/279 . وشرح الفصل 10/144 . وهذه الاصوات هي (ن ، ر ، د ، ت ، ص ، ط ، ز ، س ، ظ ، ث ، ذ ، ض ، ن) .
 - (3) انظر المراجع السابقة . وانظر ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 201 .
 - (4) كناية عن كثرة المواشي والفلال .
 - (5) الكتاب 4/452 . والمقتضب 1/209 .
 - (6) انظر صوت القاف في هذا الفصل .

اللام والراء (1) .

ومن أمثلة ذلك :

بَحَضَرَ مَلْسِيَانٌ (بمحضور بعض من الأسياد) ، مَلَّاحِدٌ مَعَهُ مَلْشَفَارٌ (سقطت دمة من الاشفار)
 يَا مَ رَبِّبَ مَلْضَنَابٌ (أى فما أكثر ما عدتم من الأصنام) ، حَبِطَ مَلْجَبَلٌ (نزل من الجبل)
 حِينَا أَنَا وَسَرَاجٌ (جئت أنا وابن رابع) ، صَالِحٌ بَأَمْبَارَكٌ (صالح بن المبارك) ، عَلِيٌّ
 بِمُحَمَّدٍ (علي بن محمد) .

ولا شك أن أصوات يرملون تشترك فيما بينها في المخرج وفي صفة الجهر وما بين الـ
 الشدة والرخاوة مما أدى الى الادغام تسهيلا للنطق .

(7) ادغام الجيم في الشين والعكس (2) : من الامثلة التي ادغمت فيها الجيم في

الشين والشين في الجيم ما يأتي :

كَمَا لِي مَا تَخَرَّ شِ الشَّرَّةُ خَلَا عَرَايَ (قال لي : لا تفرج اللقا) ، كِ شَرَّ شَافِ الْعَمَكْرُ
 جَايَ (لما خرج رأى العسكر قادمًا) ، بَسَّاجَالَعَنَّا؟ (بأى شيء جاء الى نا؟) ، هَ أَنْتِ
 مَا حَسَدَ مُتَجُونَدِي (أنت لم تعمل كجندى ابا ن الثورة) ، مَوْمَا وَجَارَكِ (عوليس جارت) .

وسبب الادغام اشتراك الصوتين في المخرج (3) وتأخرهما ببعضهما بعضا .

ولتفادي الالتباس تكفي بعامر معنا من هذه الظاهرة وفي اللهجة الكثير من صور

الادغام بين الأصوات لم يرد ذكرها سلفا .

وفيها أمثلة كثيرة من ظاهرة الانظم بين صوتين متماثلين متتاليين في كلمتين منهما :

(أ) الباء : مثل (أَيَّ عَقَابِعَ مَآ) أى انها في حرب فيما بينها ، تَرْتِيحَا

أَلْكَرْدُ (حرب بينا القرد) ، وَرَكِينَا نَهْمُ الْحَرْبِ (وقامت الحرب) بينهم) .

(ب) التاء : مثل الزَيْتَانُ الزَيْتُونَةُ مَلِيحٌ بَزَافٌ (زيت الزيتون مهم جدا) ، هَا تَلْكَسِي

دَلْمَا كَلَّةُ بَرَكٍ (المهم أن تجد الاكل) مَوْلَاكَشْ هَرِ يَتَشَلَّكَ (مضى يد أت

(1) الكتاب 452/4 وما بعدها . وشرح الشافية 280/3 . وتسهيل الفوائد ص 323 .

(2) ذهب سيويه الى أن الشين لا تدغم في الجيم ((. . . لأن الشين استدلال مخرجها لرخاوتها
 حتى اتصل بسخرج البناء فصارت منزلتها منها نحو من منزلة الفاء مع الباء فاجتمع هذا فيها
 والتفشي فكروا أن يدغموها في الجيم) . الكتاب 448/4 =

(3) الكتاب 433/4 .

تأخذ الراءب؟) .

ج) الـجـيـم : مثل هُزَّجَّجَات (اي زوج جبات) • جيتان ، العَاجَا (العاج جا = العاج جا .

د) الـحـيـاء : مثل هَ رَاحَتِي لَتَرَكَ (راح حتى لترك) (زارحتى تركيا) ، كَي نَاحَرَّ صَبَاغًا (ك ناصرباع) (حار) = لما نهض في الصباح أخذته الحيرة .

وهكذا نرى أن الصوتين اذا كانا متماثلين سواء في كلمة أم في كلمتين وكان أولهما مسكنا أدغما في بعضهما وجوبا ، وان كان الأول متحركا سكن وأدغم في الثاني ليرفع اللسان عنهما رقعة واحدة (1) .

وهو ما نجده في العربية الفصحى وفي غيرها من اللغات مثل ATTENTION=AT'TENTION

تدغم ولا يتنطق بها ! ATTENTION

8) الادغام بين أصوات الحلق : أصوات الحلق من أصعب الأصوات تنطقا وأقلها تألقا في الكلام (2) فالندلق بصوت منها يتطلب جهدا عضليا أكثر مما لو نطق بغيرها وأن التلفظ بصوتين حلقيين يضاعف من المجهود العضلي ويجعل ذلك عسيرا ان لم يكن غير ممكن .

لذا قلّ الادغام فيها لثقلها (3) فهي ليست بأصل للادغام لقلتها (4) . ورغم هذا فان ادغام حروف الحلق جائز بشرط أن يقلب الأثقل (أي الأنزل في الحلق) الى الأخف لا العكس مروراً من الثقل لأن المقصود من الادغام التخفيف (5) .

(1) المبرد ، المقتضب 197/1 .

(2) اللهجات العربية في التراث 303/1 .

(3) شرح الشافية 264/3 .

(4) الكتاب 449/4 . ابن عصفور ، الممتع 879/2 وما بعدها .

(5) شرح الشافية 265/3 .

وقد جاء في اللهجة بعض هذه الأصوات مدغما بعضها في بعض رغم صموبيها مثل :

أ - ع + ه = ع ه مثل تَسْبَعًا في (تصبغها) ، تجاورت الغين مسكنة مع

الهاء متحركة فصعب نطق الغين ثم الهاء لأن هذه الأخيرة أثقل وأنزل في الطلق

فقبلت إلى الأخرى منها فتماثلتا فأدغمتا .

وعنك من يقول : تَسْبَحًا بِالْخَاءِ بدل الغين وهو امر جائز من الناحية الصوتية

لأن الصوتين من مخرج واحد والخاء هي النظير المرفق لصوت الغين .

ب) ع + ه = ع ه أو ح ع مثل تَتَاعَمُّ أو تَتَأَحَمُّ (في نتاعهم) أي متاعهم

وَيَصْرَعًا وَيَصْرَحًا (في يصرعها) .

إذا التقت العين مع الهاء فإن هذه الأخيرة تقلب إلى الأخرى منها وتدغم

فيها ((لأن الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله)) (1) .

وقد يحدث أن يتمول كلا الصوتين إلى صوت أقرب منهما في الكلام من التقاء الميمين (2)

ج) ح + ع = ع ع مثل ه ، وَيَلُوعِيهَا الدُّوَانُ تَسَاعُ أَي يَلِيسُ حَوَاجِبُهُ .

زَادَ صَبَّحِيْنَا (أي زاد صباح علينا) ، نلاحظ من خلال هذين المثالين خروجه اللهجة

عن القاعدة الصوتية التي تقول ، أن الصوت الأثقل يقلب إلى الأخف إذا ((لا يدغم حلقي

في حلقي آخر)) (3) . ولا نظنها شائعة عند كل أهل المنطقة لأن الإنسان

بطبيعته ميل إلى السهولة واليسر .

د) ح + ع = ع ح مثل ه ، تَبْنِي فَتَخَاطِرُهُ هَوْمٌ كِي دَخَلُوهَا دَا اللُّزَى مَا دِي مَا كَا

تَشْرُ مَفْتُوْحَةً لِمَا دَخَلَ بِنُوْفَتِحِ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لَمْ تَكُنْ مَفْتُوْحَةً بَعْدَ هـ ، بَصَّحِيْبِي يَسْتَدِرُّ

وَرُوْحٌ فِي بَصْحِ خَبْرِ بَنِي يَدْرُوْرُوْحٍ (لكن أخبر بني يدر وتعال) .

يتضح لنا من خلال هذين المثالين أن الحاء الساكنة إذا كانت سابقة للحاء

فإنها تتحول إلى خاء ثم يدغم الصوتان ، وتحوّل للحاء إلى خاء تحوّل من الأثقل

(1) الكتاب 449/4 .

(2) المرجع نفسه 450/4 .

(3) شرح الشافية 264/3 . والمعتم في التصريف 680/2 وما بعدها .

الى الأخرى وهو ما أقرته الدراسات الصوتية بخلاف أخذ القداماء الذى ذهب الى أن الحاء أخف من الخاء مع أنها أنزل منها مخرجا في العلق (1).

(هـ) ح - ه - ح - ح مثل ، العَابَةُ حَادِي تَحْتَمَانُ مُمْ (هذه الغاية هو الذى فتحها) ، اللَّهُ لَا يُرِيحُنَا (اللهم لا تريحها) ، لَا يُرِيحُنَا ؟ (أى لا يريحنا ؟) (الى أين أنت رايح ؟) .

يلاحظ أن الأنزل في العلق قلبت الى الأعلى والأقرب الى الفم وهو الحاء ثم ادغم المشلان تخفيفا .

(و) ح - ح - ح - ح مثل ، حَانِلْرَ مَا عَلُو بَالُهُ بِيَهُمْ (أى خالط ماء على باله بيهم) (الألف على علم بهم) ، تَدْبَعُوهُ وَرَمَاوُ عَسَلُو وَحَدَلَهُو (تدبعوه وربما وعلو وحدلهو) (تدبعوه ورموه من أعلى) .

مر معنا أن العين اذا سبقت الهاء فان عنده الأخيرة تتحول اما الى عين واما الى ياء يتحول كلا الصوتين الى هاء لأنها أخف من كل منهما ، لكن اذا كانت الهاء سابقة للعين أبدلت العين منها لأنها أخف وأقرب الى أصوات الفم وما كان كذلك كان أقوى، على الادغام . (2) .

وهكذا نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أن الهاء لا يدغم فيها أى صوت لأنها من بين الأصوات الأنزل مخرجا ولهذا تتحول دائما الى الصوت الذى يليها فمسي المخرج ، بقول ابن صفور : ((وأما الهاء فليس لها من مخرجها ما يدغم فيها وتدغم فيه لأنها من مخرج الألف والمهزة فليس يبق لها ما تدغم فيه الا ما هو من المخرج الذى يلي مخرجها)) (3)

(1) شرح الشافية 265/3 .

(2) الكتاب 449/4 .

(3) الميخ في التصريف 679/2 .

سادسا: المخالفة الصوتية: LA DISSIMILATION

تنزع الأصوات المتجاورة الى التقارب والتماثل تلمسا للخفة لكن تحدث هناك لورات لبعض الأصوات المتماثلة فيقلب أحدنا الى صوت آخر للمخالفة ، لأنه قد يحدث في بعض الظواهر اللغوية أن التلق بمقتضى يتطلب جهدا عضليا أكثر مما لو تلاق بهما مختلفين فينزعان الى التخالف ما ينتج عنه غالبا صوت جديد هو أحد أصوات اللين الأولية أو أحد الأصوات الشبيهة بها والمسماة "بالأصوات المائعة" * LIQUIDES و هي :

ـ اللام والميم والنون والراء (1) وظاهرة المخالفة كثيرة الشوع في اللغات السامية بخلاف العربية التي تعد فيها نادرة (2) وما هي الا تطور تاريخي للأصوات (3) . كما يرى البعض أنها ظاهرة نفسية محضة ناتجة عن الخطأ في التلق (4) ومهما يكن فان هذه الاظواهر (تشير الى أن الانسان في نطقه يميل الى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج الى جهد عضلي فيبدل مع الايام بالأصوات الصعبة في لفته نظائرا للاسهلة (5) وقد أحس القدماء بذلك وهو ما أدى بهم الى القول بكراعية التضعيف . يقول ابن دريد : ((أعلم أن الحروف اذا تقاربت مغارجها كانت أثقل علو اللسان منها اذا تباعدت (. . .) واذا تباعدت مغارج الحروف حسن وجه التأليف)) (6) . واحتوت كتب العربية على نتف من هذه الظاهرة فهذا سيويه يشير اليها في باب سماه " باب ما شد فأ بدل مكان اللام الباء الكراعية التضعيف وليس بمثلرد وذلك قولك : تسيرت وتظنيت وتقصيت من القصة وأملت " (7) .

- (1) ابراهيم أنيس ، الاصوات اللغوية ، ص 211 . عبد العزيز مملر ، لمن العامة ، ص 213 . وأضاف / عبدالفتاح الزين ، صوتي " الباء والفاء " ، انظر قضايا في ضوء الالسانية ص 110 .
- (2) برجشتراسر ، التطور النحوي ، ص 35 .
- (3) ابراهيم أنيس ، الأصوات ، ص 210 .
- (4) برجشتراسر ، المرجح السابق ، ص 34 .
- (5) ابراهيم أنيس ، الاصوات ، ص 211 .
- (6) الجهمرة ، 9/1 .
- (7) الكتاب 4/24 ، والمقتضب 1/246 والخصائص 2/80 ، 91 . وشرح المفصل 10/24 وما بعد ما .

وجاء في قوله تعالى : ((وقد اخاب من دسائها)) (1) ، انما هو من دسست (2) ، وقال عنها الزمخشري : ((وأصل دس دس كما قيل في تقضض تقضي)) (3) .

وذكر كل من الكسائي والفرّاء أن عليّاً تقول في انسان " ايسان " فالصرب جميعا يقولون : ((الايسان الا عنده القبيلة فانها تجعل مكان النون ياء)) (4)

وقد ورد مثل هذا التخالف في اللهجة يقولون مثلاً ، لَنَجَاً في الاجاص ، ويقولون ^أفَلَيْتَ وَفَلَيْتَ في أمّلت (5) .

وأشار الفرّاء الى أن أمّلت عليه لغة أهل الحجاز وبنو أسد وأمّلت لغة بني تميم وقيس (6) .

وجاء في القرآن الكريم ما يوافق اللهجتين يقول تعالى : ((وليملن الذين عليه الحق)) (7) ، وقوله : ((فمهي تملّ عليه بكرة وأصيلاً)) (8) .

فهذه من الفعل أمّلت املاءً ، وأما قوله تعالى : ((ولا يستلّين ^{أن} يملّ عو غليملن وليه بالمدل)) (9) ، فمهي من الفعل أمّلت املالاً . (10)

(1) سورة النمل ، الآية 40 .

(2) ابن السكيت ، الابدال ، ص 134 .

(3) الكشاف ، 259/4 .

(4) اللهجات العربية في التراث ، 352/1 .

(5) لكن عذيين الكلمتين يستعمل كل منهما لمعنى آخر ايضاً هذا وحسب السياق " ففليت " تستعمل للملّ ايضاً و " فليت " تستعمل للملّ .

(6) ابن قتيبة ، أدب الكاتب ، ص 376 .

(7) سورة البقرة ، الآية 282 .

(8) سورة الفرقان ، الآية 5 .

(9) سورة البقرة ، الآية 282 .

(10) اللهجات العربية في التراث ، 350/1 .

وتكثر ظاهرة التخالف في الأفعال المضعفة المسندة الى تاء الفاعل على الخصوص
مثل عَدِيَّتْ ، ظَنِيَّتْ ، تَكَيَّتْ ، مَدِّيَّتْ ، حَشِيَّتْ ، شَعِيَّتْ ، بَلِيَّتْ ، قَرِيَّتْ ،
شَرِيَّتْ وغير ذلك .

أبدلت لامات هذه الأفعال ياءات مبروبا من ثقل التضعيف فيبدل قانون المخالفة
أحد عذرين التماثلين الى صوت لين أو ما يشبهه ، وخلاصة القول :

((أن ظاهرتي التماثل بين الأصوات المتجاورة والتغاير بين الاصوات المتماثلة فسي
اللغة حقيقتان قررهما اللغويون المحدثون واعترفوا بأثرهما في التطور الصوتي في جميع
اللغات كما أورد اللغويون القدماء أمثلة مروية عن العرب وأمكن تخريجها
على أساس مبدأي التماثل والتغاير)) (1) .

(1) عبد العزيز ماطر، لحن العامة، ص 219 ، 220 .

المقاطع الصوتية ((LES SYLLABES))

ان التلفظ بأية لغة كانت عبارة عن سلاسل من مجموعات من الجمل والاصوات مترابطة فيما بينها ومنظمة تنظيما يسير وفقا لقواعده وقوانين خاصة بكل لغة متميزا عليها داخل جماعتها حتى تؤدي المعنى والغرض المطلوب منها .
وإذا كانت لكل لغة (1) قوانينها فان لكل منها أيضا نبراتها وتنظيماتها ومقاطعها الخاصة بها ، وقد عرّف المقطع كثير من الدارسين واللغويين المعدّنين تعريفات مختلفة نورد بعضها :

يعرفه حامد عبد القادر بقوله : ((المقطع هو الوحدة الصوتية الساذجة التي لا يمكن تحليلها الى أقل منها)) (2) .

ويعرفه شام حسان - بأنه عبارة عن ((.....)) تعبيرات عن نسق منظم من الجزئيات التحليلية أو خفقات صدرية في أثناء الكلام أو وحدات تركيبية ، أو أشكال وكميات معينة)) (3) .

كما عرفه ماريو باي (MARIOPEI) بأنه عبارة عن قمة اسماح (غالباً ما تكون صوت علة مضافا اليها أصوات أخرى - لكن ليس حتما - تسبق القمة أو تلحقها وتسبقها وتلحقها)) (4) ، التي غير ذلك من التعريفات المختلفة باختلاف الدارسين الا أنها كلها تدور حول النقط الذي ينصب على صوت أو أكثر

(1) قد يقصد بها أحيانا اللهجات أيضا .

(2) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة 113/11 .

(3) منابع البحث في اللغة ص 170 .

(4) اساس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار عمر ، ص 96 .

أو كلمة أو على جملة ليزر في السمع أكثر من غيره .
وتستعمل اللغات الانسانية اشكالا متعددة من المقاطع الصوتية الا أنها
لا توجد جميعها في لغة واحدة ، وانما تختار كل لغة ما يناسبها من هذه المقاطع
التي قد تصل الى عشرة أشكال (1) .

ويوجد في العربية خمسة أشكال من المقاطع هي :

- (1) صوت ساكن + صوت لين قصير ، وموعبرة عن مقطع قصير مفتوح مثل
كَد ، سَد ، فَد ، لَ الى غير ذلك .
- (2) صوت ساكن + صوت لين طويل وهو عبارة عن مقطع متوسط مفتوح مثل تَيَا ، في .
- (3) صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن ، وموعبرة عن مقطع متوسط مقفل
مثل : من ، عن ، لم .
- (4) صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن ، عبارة عن مقطع طويل مقفل
مثل : قال - عاث ، باب ، وهذا عند الوقف بالسكون .
- (5) صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان ، وهو مقطع طويل
مزدوج الاغلاق مثل : سهل ، بحر ، عبد ، عن الوقف
على السكون كذلك .

وقد اضاف أحمد مختار عمرا سادسا يتكون من صوت ساكن + صوت
لين طويل + صوتين ساكنين مثل كلمة (ر ا ت) (2) ، وقد اعطاه تمام حسان
وابراعييم أنيس واكسيفيا بالمقاطع الخمسة السابقة (3) .

غير أن تمام حسان اضاف مقطعا سادسا يبدو بحركة يليها ساكن (ح س)
ومثل له بأداة التعريف " ال " أو حمزة الوصل مفتوحة مثل ، الولد ، أو مكسورة
مثل اضراب أو مضمومة مثل ، أصدق ، وعدة . مقطعا تشكيليا غير صوتي ولا يصح
أن يقع في وسط الكلمة ولا يقبل النبر الملاحق (3)

- (1) أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص 255 .
- (2) دراسة الصوت اللغوي ، ص 256 .
- (3) الضاعج ، ص 177 ، 178 ، والاصوات اللغوية ، ص 163 ، 164 .
- (4) الضاعج ، ص 177 .

وقد ذهب النارسون الى أن ثلاثة من هذه النسخ ، والاشكال المقابلة
ما هو قليل أو محدود الاستعمال في اللغة العربية (1) .
واتفق معانهم تقريبا على أن ثلاثة من هذه الاشكال هي الكثيرة الاستعمال
والاساسية في اللغة العربية ويشكلون منها الكثر العربي المتصل (2) ، وهي
الاشكال الثلاثة المذكورة سابقا .

ومن خلال معرفتنا لأنواع النسخ المستعملة في اللغة يسهل علينا معرفة
ما هو من نسخ عربي وما ليس بعربي ، إذ أن للمقطع العربي خصائص يهويه مميزة
يجب أن تتوفر فيه ليصبح مقبولا مستساغا ضمن اللغة منها بدايته بصامت مقبوع حركة
وما خرج عن هذه القاعدة يعد مرفوضا (3) ولهذا فاللغات البشرية تخضع الكلمات
الدخيلة الى نظامها المقبلعي لتتماشى مع قواعدما النطقية ومن ثم تستسيغها
اللسنة ويقبلها المجتمع (4) .

مما ذكر يتضح لنا أن الكلمة في اللغة العربية لا تقبل البدء بصامتين كما لا تقبل
البدء بحركة ، وإذا كان من اللازم البدء بحركة ففي هذه الحالة تجتلب المهزمة
ليتوصل بها الى النطق بالساكن أي البدء بتحرك (5) .
ولذلك سميت عمزة الوصل ((لأنها يتوصل بها وبحركتها الى النطق بصامتين تبدأ
بهما الكلمة)) (6) .

كما لا تقبل الانتهاء بصوتين ساكنين متتاليين الا في حالة الوقف (7) .

(1) كالمشكلي (4 ، 5) انظر ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 166 وما بعدها .
(2) ابراهيم أنيس ، الأصوات ، ص 166 ، 167 . وأحمد مختار عمر ، المرجع السابق ص 256 ،
257 . وعبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، ص 107 . والبدر اوى زهران في علم
اللغة التاريخي ، ص 62 .

(3) عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، ص 108 .

(4) البدر اوى زهران ، في علم اللغة التاريخي ، ص 62 .

(5) جان كانتينو ، د روس في علم أصوات العربية ، ص 192 ، وعبد الصبور شاهين ، المرجع السابق ص 108 ،
والبدر اوى زهران ، المرجع السابق ، ص 61 .

(6) عبد الصبور شاهين ، المرجع السابق ، ص 109 .

(7) المرجع السابق ، ص 108 . والبدر اوى زهران ، المرجع السابق ، ص 61 .

هذا فيما يخص النظام المقطعي في اللغة العربية ، أما في اللهجة فقد استنتج
أنها تشتمل على الأنواع المقطعية الاتية :

(1) مقطع مكون من ساكن غير متلو بحركة لكنه مسبوق بحركة قصيرة بعد الاتصال
الى النطق به ، وقد أثار تمام حسان الى هذه الظاهرة ورمز لها بـ (عص) ⁽¹⁾ أي
علّة وصحيح .

وذلك مثل المقطع (خـ) في كلمة (خبز) ، (جـ) في كلمة (جمل) ،
(بـ) في كلمة (بحر) الى غير ذلك .

ويمكن تسمية هذا المقطع بالمقطع القصير المغلق ⁽²⁾ وهو ظاهرة شائعة في اللهجة
وفي بعض اللهجات العربية الحديثة ⁽³⁾ غير أنه لا يوجد في الفصحى لأنها لا تبدأ
إلا بمشعر، عكس أخواتها الساميات التي تشتمل على مثل هذا المقطع ⁽⁴⁾ ، ولا يأتي
هذا النوع من المقاطع إلا في أول الكلمة .

(2) مقطع مكون من ساكن + حركة طويلة مثل ، لا ، يا ، ما ، ويأتي في أول الكلمة
وفي وسطها وفي آخرها مثل ، مآكل ، شارب ، صابن ، وفي أول الكلمة ولشذوذه
الكولي ⁽⁵⁾ ، لعوينة ⁽⁶⁾ ، وفي وسطها ، مشى ، سما ، ندان ، فوسلي
آخرها ويمكن أن تجمع كل هذه المقاطع في كلمة واحدة مثل ، فوغالي ⁽⁷⁾ ،
وعكذا يتضح أن هذا المقطع يمكن أن يأتي :

- (1) الضاعبي ، ص 164 وما بعد نا .
- (2) المقطع المغلق (LA SYLLABE FERMÉE) هو المقطع الذي ينتهي بصوت ساكن مثل
(جـ) ومع عبارة عن مقطع قصير مغلق و (من) عبارة عن مقطع متوسط مغلق و (زيت)
مقطع طويل مزدوج الاغلاق . انظر ، عبد العزيز مطر ، لهجة البدو ، ص 86 .
- (3) عبد العزيز مطر ، المرجع السابق ، ص 96 .
- (4) العريبي نفسه ، ص 97 .
- (5) أي القولي ينطق القاف كافا وجوانا غالبا ما يستعمل للوضوء وللغسيل .
- (6) تصغير عين ، والمقصود بها هنا عين الماء .
- (7) نسبة الى بني فوغال ، وهم عرب كبير ، ساكنهم قرب لعوانة غرب بجبل شمال الدريق
المؤدية الى بجاية .

(أ) في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها .

(ب) يمكن أن يكون بمفردة كلمة مثل ، لا ، ما ، في ، الى غير ذلك .

(ج) يمكن أن يكون بتكراره مرتين أو ثلاثا كلمة مثل ، رَأَيْتُ (س) ، رَأَيْتُ ، رَأَيْتُ ، فَغَالِي ، فَغَالِي ، فَغَالِي (1) .

(3) مقطع مكوّن من ساكن + ساكن + حركة + ساكن أي :

(س س ح س) مثل ، ضَرَبَ ، حَرَبَ ، كَبَّرَ ، حَنَّ ، بَحَّرَ ، تَمَرَّ ،

وهذا النوع من المقاطع غير معروف في اللغة العربية لأنها لا تبدأ بالساكن بخلاف الكثير من اللهجات العربية . كما سبق أن ذكرنا (2) ، ونستنتج أيضا

أن معظم الكلمات الثلاثية في اللهجة تتكون منه سواء أكانت أسماء أم أفعالاً وصفات

(4) مقطع مكون من ساكن + حركة + ساكن + ساكن أي (س ح س س) مثل

فَرِحَ ، غَرِبَ ، كَبَّرَ ، حَبَسَ ، مَلَعَ .

ويأتي هذا المقطع في وسط الكلمة وفي آخرها مثل ، كَلَمَرَبِيحُ لَوْ هَوَّكُمُ ،

كَيَّخَبِرُ وَلَهُمْ في وسطها .

ومما يَرُ كَبَسَ ، مَا يَخْدَمُ ، في آخرها .

كما يمكن ان يكون بمفردة كلمة مستقلة كالكلمات الثلاثية السابقة .

وله نظير في اللغة الفصحى في حالة الوقف .

(5) مقطع مكوّن من ، ساكن + حركة + ساكن + أي (س ح س) مثل

يَلِدُ / عَبَّ ، وفي كلمة يلعب فهي تتكون من مقطعين من هذا النوع وهناك

أمثلة أخرى كثيرة مثل ،

يَقْبَلُهُمْ ، يَفْلِتُ ، يَطْرَحُنْ ، يَحْبِرُ الى غير ذلك .

وعو من صنف المقاطع المتوسطة المغلقة ويأتي في أول الكلمة وفي وسطها

وفي آخرها ، مثل ،

(1) من الصائفة أي عدم التنوين عليها كان أم معنويا .

(2) أنظر ، س من هذا الفصل .

يَسَّ / مَسَّ / بَلَّ ، في يتمهبل ، يَسَّ / مَسَّ / خَرَّ في يسخر ،
يَسَّ / مَسَّ / بَطَّ في يتربط .

ويمكن أن يكون كلمة مستقلة مثل ، من (1) ، يَسَّ ، مَسَّ ، دَمَّ ، بَطَّ (2) ، كَجَّ (3) .

(6) مقطع مكون من ، ساكن + حركة + أولية + ساكن أي (س ج ح س) مثل
جَمَابٌ ، عَنَابٌ ، شَائِبٌ ، رَاحٌ ، يُتَمُّ ، لَيْبِلٌ ، فَيْبَلٌ ، وهو من صنف
المقاطع الطويلة المغلقة .

ويأتي أولا ووسطا وأخيرا مثل ⁴بَابِيئِنَامٌ ، فَاكَّيْمِيْنٌ ، جَائِيئِيْنٌ ،
خَارِجِيْنٌ ، دَاخِلِيْنٌ .

يتكون كل من هذه الكلمات من مقطعين من النوع السابق في أولها وفي آخرها
وقد يأتي في وسطها مثل ، مَلْبَعَارِيْكِيْنٌ ، مَلْبِقَاهَلِيْمِيْنٌ ، مَلْبِيْمَانِيْدِيْنٌ .
وإذا رجعنا الى المقاطع العربية الفصحى كما حددنا الدارسون وجدنا
هذا النوع ضمها ، في الأفعال الجوفاء وفي الأسماء التي تحولت حركتها
الأصلية (الفتحة) الى ضمة أو الى كسرة مثل ، تَمَّ ، يَسَّ .

وبذلك فالسقط الذي على شكل (س ج ح س) في الفصحى يتحول في
اللهجة الى (س ج ح س) وهو كثير في اللهجات العربية الحديثة ، ويؤكد ذلك عند
الدارسين بقوله : ((.)) لقد أصبحت نسبة المقاطع الطويلة أكثر بكثير في الألسن
الدارجة الحديثة منها في اللغة القديمة)) (5) .

- (1) فهي حرف جر واسم استفهام والسياق هو الذي يحدد ذلك .
- (2) كلمة تفيد الشغف في اللهجة وتقال غالبا للأطفال عند عدم وجود الشيء الذي يلهونه .
- (3) تستعمل لزجر الأطفال أو لتهميمهم عند اقترابهم أو تناولهم شيئا وسخا .
- (4) بلدية تقع قرب ميلبة وفرجينة .
- (5) بجان كانتينو ،

دروس في علم أصوات العربية ، 194 .

(7) مقطع من نون ساكن + ساكن + حركة طويلة أي (س س ح ح) مثل،
صَغَى ، سَعَى ، مَحَى ، وإن كان الهَلْب فيه يأتي على شكل
(س س ح) إذا لم تمتد الحركة .

ويأتي هذا النوع في أول الكلمة وفي آخرها مثل، تَوَيْسَرَةٌ ، زَوَيْسَتَه ،
فَرَايَسٌ ، عَرَايَسٌ (س) ، قَوَايِسٌ ، تَيَا / جُرُوهُ يَوَا / لَشْفُو ،
هذا إذا امتدت حركة الصوت من الكلمة كما يحدث في بعض الأحيان .

ولا يوجد هذا النوع في الفصحى لأنه يغلب مجيئه في الكلمات التي تبدأ
بالساكن وهو أمر شَرَضْتَنُضِهِ وإن كان جائزا من الناحية النظرية (1) .

(8) مقطع مكون من ساكن + ساكن + حركة طويلة + ساكن ، أي (س س ح س)
مثل، مَمَّاك ، مَدَّاك ، حَجَّارٌ ، كَبَّارٌ ، صَغَارٌ ، إلى غير ذلك .
ولا يوجد هذا النوع في الفصحى وإنما يكثر مجيئه في اللهجات المغربية
الحديثة لاسيما في لهجات المغرب العربي (2) .

يأتي في الأفعال والأسماء وغالبا ما يكون كلمة مستقلة كما يمكن أن يكون جزءا
من كلمة مثل: مَشَبَهَتَهُجْوَيْيْنٌ ، مَشَبَتَهُجْرَيْنٌ ، مَشَبَهَتَهُجْرَيْنٌ .

(9) مقطع من نون ساكن + حركة طويلة + ساكن + ساكن أي (س س ح س س)
مثل، شَانَسْرٌ (3) ، تَلَانَقٌ (4) ، سَانَسَكٌ (5) ، بُونَسْرٌ (6) .

والملاحظ في هذا المقطع أنه - في نظرنا - لا يأتي غالبا إلا من بعض
الكلمات الدخيلة في اللهجة ، وقد سمعنا بعض الناس يطيلون أحيانا حركة

(1) تمام حسان ، اللغة العربية ، معناها ومبناها ، ص 277 وما بعدها .

(2) تونس والجزائر والمغرب .

(3) كلمة دخيلة تعني الحظ .

(4) كلمة دخيلة تعني الدباية .

(5) كلمة دخيلة تعني العدد .

(6) كلمة دخيلة تعني نقلة في لعب الصير وأظنها دخيلة من الإسبانية .

الفعل الماضي الأجوف المتصل يتا' الفاعل مثل خَوَّفَتْ في خفت ، وَجَّهَتْ في جمعت ،
 وَرَوَّحَتْ في رحت ، مما يجعل هذا المقطع موجودا في اللهجة مل دون الكلمات الدخيلة .
 (10) مقطع مكون من ساكن + حركة قصيرة أى (س ح) مثل (ك) من كلمة
 كفارجي⁽¹⁾ ، و (ج) من كلمة جهنامة .

والمقطع التقصير المفتوح كثير في العربية الفصحى ويأتي في أول الكلمة
 وفي وسطها وفي آخرها مثل ،

مَسَجٌ ، الْحُسَيْنٌ ، أَنْتَ

هذه هي المقاطع المستعملة في اللهجة التي أمكنا استخراجها ، منها ما هو
 مستعمل في الفصحى ومنها ما ليس مستعملا كسائر اللسجات العربية العديدة .
 وقد يتعدد المقطع في اللهجة الى أن يصل الى أربعة في الكلمة الواحدة
 مثل ،

— مَا / حَكَّ / مَتَّ / لَيْسَ تتكون هذه الكلمة من أربعة مقاطع
 — أى من (س ح ج + س ح ج + س ح ج + س ح ج)
 — مَا / جَا / بُو / حَاشٌ ، يَ / فَوْعَ / سُو / هَا .

وقد يصل في بعض الكلمات - لكنها قليلة - الى خمسة مقاطع⁽²⁾ مثل ،
 مَا / يَلْهِقَا / مَا / لَكَّسَ ، مَا / نَسَبَتْ / عَمَلُو / حَاشٌ .
 ما تقدم يتضح لنا أن النسخ المقطعي للكلمة في اللهجة :

- أ) لا يخرج عن كونها أحادية المقطع مثل ، يَدٌ ، قَمٌ ، دَمٌ ، قَوْلٌ .
- أو ثنائيتة مثل ، كَمَالٌ ، جَمَالٌ ، حَمْرٌ ، ضَمْرٌ .
- أو ثلاثيتة مثل ، فَمْرًا / يَمْنٌ ، عَمْرًا / يَمْنٌ ، تَمْرًا / مَيْدٌ .
- أو رباعيتة مثل ، يَمْعَمَلُو / حَالٌ ، يَمْرَمَلُو / هَا / لَكَّ .
- أو خماسيتة مثل ، يَمْعَمَلُو / حَالٌ / هَا / لَكَّ .

(1) أى كثير الكري بالله وبالدين وأذن الكلمة من بقايا التركية أو من تأثيرها ، كهمـواجي ،
 وسصلاجي ، وزلابجي ، وخزناجي .
 (2) بخلاف الفصحى التي قد يصل في بعض الكلمات نوعا الى سبعة مقاطع ، انظر
 تمام ، حسان ، المناهج ، ص 174 .

وقد تصل في اللغة العربية الى سبعة مقاطع في الكلمة الواحدة مثل ،

مَهَلِكْ / حَرِيْدٌ / نِيْمٌ / هَيْمًا ، فَهَسَ / يَكْفِيْ / كَرٌ / هُوَ (1) .

الا أن هذا قليل جدًا فالكثرة الغالبة في الكلام العربي لا تكاد تزيد على

أربعة مقاطع (2) ، وهي السمة الغالبة على كلمات اللهجة إذ يتكون معظم هذه

الكلمات من واحد الى أربعة مقاطع بما فيها السوابق واللواحق .

وتعدد المقاطع في الكلمة العربية الفصحى يزيد عنه في اللهجة التي

يغلب عليها طابع المقاطع المغلقة وهو ما يقسّر عليها الى الاختصار

والسرعة في الأداء وتوفير الجهد .

الا أن طغيان المقاطع المنطقية ليست من سمات اللهجة فحسب بل هي سمة

العربية نصيب في ذلك وهو ما أشار اليه القداماء والمحدثون (3) .

ب) يشيع فيها أيضا البدء بالمقطع القصير المغلق كسائر اللهجات العربية

الحديثة (4) .

مع ان اللغة العربية لا تجيز هذا إذ ((يتوالى فيها صوتان ساكنان دون أن يتخلل

يتخللها صوت لين)) (5) .

وتقترب مقاطع اللهجة من مقاطع الفصحى رغم الاختلاف العددي ، فأغلبها

يبدأ بساكن وينتهي بساكن أو ساكين .

وفيما يلي موازنة بين النسخ المقطعي في اللهجة ونظيره في الفصحى لمبررة نقائ

الالتقاء والاختلاف بينهما .

-- فالكلمات ذات ثلاثة مقاطع مفتوحة تختصر في اللهجة الى كلمة ذات مقطعين

(1) تمام حسان ، المناهج ، ص 4 17 . وإبراهيم أنيس ، الأصوات ، ص 162 .

(2) إبراهيم أنيس ، المرجع السابق ، ص 162 .

(3) المرجع السابق ، ص 162 وما بعدها .

(4) عبد العزيز مطر ، لهجة البدو ، ص 89 . وأنظر عبد النعم سيد عبدالعال

معجم شمال المغرب ، ففي الكثير من ذلك .

(5) لهجة البدو ، ص 89 .

أولهما قصير مغلق وثانيهما متوسط مغلق مثل ، كَتَبَ في الفصحى تصير
 كُتِبَ في اللهجة ، خرج تصيح خُجِرَ وهكذا .

– والتي تتكون من المقاطع ساكن + حركة قصيرة + ساكن + حركة طويلة + ساكن +

حركة قصيرة + ساكن ، مثل ، عَرَا يَس ، فَرَا نَس ، تأتي في اللهجة
 عَرَا يَس ، فَرَا يَس بتغير المقطع الأول من قصير مفتوح الى قصير
 مغلق مع بقاء العدد المقطعي في الكلية ثابتا وهو ثلاثة مقاطع .

– والمكونة من المقاطع ساكن + حركة قصيرة + ساكن + حركة طويلة

كبار ، صغار .

ومن المقاطع ساكن + حركة + ساكن + حركة طويلة + ساكن + حركة ، مثل ، نَسَجَا رة

حجارة ، حداة .

ومن ساكن + حركة + ساكن + ساكن + حركة طويلة + ساكن مثل ، أو لاد ، أحسن .

التي تأتي على شكل ساكن + حركة + ساكن + حركة + ساكن + حركة مسـ

مك ، معه .

تختصر جميعها في اللهجة الى شكليق ما :

ساكن + ساكن + حركة طويلة + ساكن ، مثل ، كِبَار ، صَغَار ، حَجَار ،

وَلَاد ، مَعَاك ، مَعَاء .

وساكن + ساكن + حركة طويلة + ساكن + حركة ، مثل ، نَسَجَا رة ، حِطَا دة

عِبَا دة ، خَطَا رة .

– والمكونة من ، ساكن + حركة طويلة + ساكن + ساكن + أي من (س ح س ح س) (1)

مثل ، ضَال (من ضالين) ورَادَ وغيرنا فانها تأتي في اللهجة كذلك ، مثل ،

حَار ، حَا ط ، خُو فْت ، جُو عَت .

– والمقطع الذي على شكل ، ساكن + حركة أي (س ح) مسـ

(1) هذا هو الشكل السادس الذي أضفناه لعدد مختار من الأشكال الخمسة

(كَب) من كَب و (حَب) من حَب في اللسانين اللذين هما كَب و حَب في أول الكلمة على شكل ساكن أي مقطعا قصيرا مغلقا ، وينذر جيبه مثلما هو في الفصحى باستثناء بعض المقاطع ، (حَب) من جَمال ، و (كَب) من كَمال و (وَحَب) من حَيَاة .

— وتتحول الكلمات ذات المقاطع ساكن+حركة+ساكن + ساكن في اللغة الوقف الى مقاطع على شكل ساكن+حركة طويلة+ساكن ، مثل ، زَيْت ، تصير زَيْت وبيت تصير بَيْتاً وهكذا .

فالاختلاف بين اللهجة والنحوى في هذا راجع الى اطلاق المقطع ، وهو ما تتميز به اللهجات العربية الحديثة لاسيما المغربية منها .

والنتيجة العامة التي يمكن أن تخرج بها ، أن اللهجة تتميز عن الفصحى في البدء بالمقطع القصير المغلق واطالة المقاطع القصيرة واختصار عدد المقاطع في الكلمة الواحدة ، وهو ما يفسر ميل أصحاب هذه اللهجة الى السرعة في النطق بحالاتهم

بأيسر السبل ، واني ناهية تصدق على اللهجات المغربية الحديثة (1)

باستثناء بعض اللهجات التي يتوقف البدء بالمقطع القصير المغلق فيها على أن يكون الصوت الثاني من المقطع الاوّل من حروف الحلق حلقاً بصوت لين قصير (2)

كاللهجة البدو بمصر (3) واللهجة الكويت (4) يقولون : تَحَنَّمْ بدل تَحَنَّنْ ومَهَبَّطْ بدل مهبط ، وتَعَلَّبْ بدل ثعلب ، ولَحَمَّة بدل لحمة وتَحَلَّسْ

بدل بغلة ، وقَهْوَة بدل قهوة (5) .

ولم تقتصر هذه الظاهرة على اللهجات العربية الحديثة بل كانت في اللغات السامية

القديمة أخوات العربية كالعبرية والآرامية والسريانية (6)

(1) PHILIP-MARCAIS DE PARLER ARABE DE DJIDJELLI P : 72

(2) لهجة البدو عن 90 ، 91 وهناك استثناءات في بعض الكلمات انظر عن 92 وما بعد ذلك .

(3) المرجع السابق ، ص 92 وما بعد ما .

(4) عوفي عبد الكريم ، لهجة بركة ، ص 102 ، تَحَلَّسْ .

(5) انظر المرجعين السابقين عن 90 ، 91 و 102 على الترتيب .

(6) لهجة البدو عن 97 - واسماعيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية 283 وما بعد ذلك .

البحث السادس:

(L'ACCENT)

التنوير

من خصائص الكلام البشري البيان والافصاح واغادة المعنى وكل ذلك ناتج عن التنويرات النطقية المختلفة لألفاظ الكلام قوة وضعفاً ومن بين هذه التنويرات التنويرات النطقية وهي تنويرات تنطق بها أصوات الكلام في وقت واحد (2).

وللنبر دور بارز ذو أهمية بالغة في بيان خصائص الكلام البشري بمختلف أشكاله وأساليبه المنطوق منها والمكتوب ، ويؤكد ذلك اختلافه ألكلله ارسين بقوله: ((وللنبر والتنقسم وظيفة حيوية في كل اللغات ولهما أهمية كبرى في بيان خصائص الكلام الانساني))⁽³⁾ الا أن هذه الوظيفة تختلف من لغة الى أخرى ومن لهجة الى لهجة في أدا المعاني وتفسيرها وذلك حسب القوانين (4) التي تخضع لها كل لغة من حيث موضع النبر وتنظيمه في الكلمة أو في الجملة (5).

فالنبر والتنظيم ظاهرتان أساسيتان أو ملحمتان تميزيان يفرق بهما نطق لغة عن لغة

- (1) هناك أيضاً ضغط على الكلمة داخل الجملة لتكون أوضح من غيرها وهذا في العربية لغوية خاصة . انظر ابراهيم أنيس ، الأصوات ، ص 174 . وعبد العزيز مطر ، لهجة البدو ، ص 98 .
- (2) علم - لسان ، الفصحى ، ص 194 . و ابراهيم أنيس ، الأصوات ، ص 159 وما بعد ما . وجان كانتينو ، دروس في علم أصوات العربية ، ص 194 وما بعد ما . وماريو بساي (MARIOPEI) أسس اللغة . ترجمة أحمد مختار عمر ، ص 93 . وريمون طحان ، الألسنة العربية هامر 2/35 .
- (3) كمال بشر ، علم اللغة العام ، الأصوات ، ص 162 .
- (4) يرى بعض الدارسين أن اللغة الانجليزية يصعب فيها وضع قوانين تحكمها في هذا المجال انظر ماريو بساي (MARIOPEI) أسس علم اللغة ، ص 95 .
- (5) ابراهيم أنيس ، الأصوات ، ص 170 ، وريمون طحان ، الألسنة العربية ، هامر 2/85 . وبرجستراسر ، التطور النحوي ص 71 وما بعد ما .

من جماعة تختلف عنها في اللفظ أو نفي اللهجة .

ولم يهتم هذا الجانب بالدراسة على مستوى العربية الفصحى من قبل القدماء وللهذا فاننا نجعل موضع النبر فيها كما كان في العصور الاسلامية الأولى (1) إلا أن هذا لا يعني خلوها منه إذ لا تكاد تخلو أية لغة من ذلك (2) .

وما ظهره في اللهجات العربية الحديثة إلا امتداد طبيعي لذلك النبر الذي كان شاعرا في اللهجات العربية القديمة (3) .

وفيما يلي بيان للقواعد التي يخضع لها النبر في اللهجة .

(1) نبر المقطع الأخير:

سبق في دراسة المقاطع أن اللهجة تبدأ غالبا بالساكن وهو ما كان في معظم الأحيان مقطعا قصيرا مغلقا مثل تَبَّ ، كَلَبَّ ، نَدَّبَ ، كَسَمَّ ، كَسَبَّ ، كَسَبَّ ، رَحَسِي ، وَلَقَسِي ، فكل من هذه الكلمات يتكون من مقطعين قصير منقطع + متوسط منقطع أو من قصير منقطع + متوسط مفتوح ، ولذا فكل ما جاء على هذا الشكل فالنبر فيسه يقع على المقطع الأخير أي على / بن / رب / حب / حم / رب / شى / حدى / قسى / هذا وإذا كانت الكلمة مفتوحة من مقطعين أولهما متوسط مغلق وثانيهما طويل منقطع أو على شكل (م ح ج ن) فإن النبر يقع على المقطع الأخير كذلك مثل لَجِينَال ، مَشَارَ ، مَخْتَارَ ، مَرَوَال (4) ، سَرَوَال ، لَصَنَاب (5) ، لَقَرَس . . . الخ

(1) ابراهيم أنيس ، الأصوات ص 171 . تمام حسان ، الضامح ص 160 . وبرجستراسر التمايز النحوي ص 72

(2) احمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص 307 .

(3) ابراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص 145 .

(4) تاللق غالبا على البغل أو الحصان السريع المشي وهي عربية فصيلة من نبرول شرولة أي التوسط بين الجرى والمشي .

(5) في الاصنام بإبدال الميم باء .

فالنبر في هذه الكلمات يقع على / بال / بار / شار / تار / وال / نساب / راس .

وإذا كانت الكلمة تتكون من مقطعين أولهما قصير مغلوق وثانيهما طويل مسزودج

الافلاق أي على شكل (سح س س) فإن النبر فيها يقع على المقطع الأخير مثل

يَضِبُّ / يَشْفُ / يَهْزُ / يَشْكُ ، يَخْشُ ٠٠٠ الخ ، فالنبر يقع على ضَبِّ / شَفِّ /

هَزِّ / شَكِّ / خَشِّ ، وفي اللغة لا يكون النبر على المقطع الأخير إلا إذا كان

من النوعين السابقين أي من نوع (سح ح س أو من س ح س) وهذا فسي

حالة الوقف ، وبغض النظر عن المقاطع التي تسبق مثل / عين / في تستعين ،

و / قَرَّ / في المستقر (1) .

وإذا كانت الكلمة تتكون من مقطعين أولهما قصير مفتوح وثانيهما طويل مغلوق (2)

وهو قليل في اللهجة مثل جمال / حنان / بيان ، بَرَّاج (3) ، قَرَّاج (4) ، رَفَّاج (5)

جَوَّاج (6) ، مَلَّاس (7) ، عَوَّيد ، ذَوَّيب ، فالنبر يقع على المقطع الأخير ، على / مال /

سنان / يان / راج / راج / فال / واق / لاس / ويد / ويب / .

وإذا كان المقطع الأخير من الكلمة مغلوقا فإن النبر يقع عليه بغض النظر عن

عدد المقاطع السابقة له ونوعها مثله في ذلك مثل العربية الفصحى في حالة الوقف

إلا في بعض الحالات كما سنرى فإنه يقع على ما قبل الأخير لكن بشرط ، ومثال المقطع

الطويل المغلوق مجزومين ، مَرَّوحِين ، تَعَبِين ، مَسُولِين ، فتخضع يين ٠٠٠ الخ .

فالنبر واقع على / مين / جين / نين / لين / بين / .

(1) ابراهيم أنيس ، الأصوات ، ص 171 . وانظر تمام حسان ، المناهج ، ص 195 . وويد

العزيم مطر ، لحن العامة ، ص 249 و 250 .

(2) لم تخلط العدة التي قضيتها في المنطقة كلمة تتكون من مقطعين أولهما قصير مفتوح وثانيهما

متوسط مغلوق أو طويل مفتوح وربما يرجع هذا إلى انعدام ظاهرة الإعراب في اللهجة .

(3) كلمة دخيلة تعني السند .

(4) كلمة دخيلة تعني المرآب .

(5) كلمة دخيلة تعني الطلقات المتتالية من رشاش .

(6) المزمار .

(7) الملاس ، نوع من القماش الحريري .

(1)
2) نيسر المقطع قبل الأخير :

(أ) إذا كانت الكلمة مكونة من مقطعين متوسطين فإن النبر يقع على ما قبل الأخير
مثل يَحْرَبُ ، يَحْرَبُ ، يَحْرَبُ ، يَحْرَبُ ، يَحْرَبُ ، يَحْرَبُ ، يَحْرَبُ ، يَحْرَبُ (2) ،
وَأَمَلٌ ، بَسْرَجٌ (3) ، يَحْلِبُ ، يَأْسِرُ ، يَأْكُلُ ، يَأْكُلُ ، يَأْكُلُ ، يَأْكُلُ ، يَأْكُلُ ، يَأْكُلُ ،
/ يَحْرَبُ / يَحْرَبُ / يَحْرَبُ / يَحْرَبُ / يَحْرَبُ / يَحْرَبُ / يَحْرَبُ / يَحْرَبُ /
يَأْكُلُ / يَأْكُلُ / يَأْكُلُ / يَأْكُلُ / يَأْكُلُ / يَأْكُلُ / يَأْكُلُ / يَأْكُلُ /

(ب) إذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة مثل مَسْتَرْفِعٌ ، مَسْتَرْفِعٌ ،
مَسْتَرْفِعٌ ، مَسْتَرْفِعٌ ، فإن النبر يقع على ما قبل الأخير أي على / مَسْتَرْفِعٌ /
/ مَسْتَرْفِعٌ /

(ج) وإذا كانت مكونة من ثلاثة مقاطع أولها متوسط مغلقة وثانيها طويل مفتوح
وثالثها قصير مفتوح فإن النبر يقع فيها على ما قبل الأخير مثل تَنْطَلِحُ (4)
تَمْضِيَةٌ ، فِلْسُوفَةٌ ، فَجَلَّةٌ ، رَجَالَةٌ ، رَجَالَةٌ ، رَجَالَةٌ ، رَجَالَةٌ ، رَجَالَةٌ ، رَجَالَةٌ ،
• / تَمْضِيَةٌ / فِلْسُوفَةٌ / فَجَلَّةٌ / رَجَالَةٌ / رَجَالَةٌ / رَجَالَةٌ / رَجَالَةٌ / رَجَالَةٌ /

(د) وإذا كانت مكونة من أربعة مقاطع متوسطة مغلقة فإن النبر يقع فيها على
المقطع قبل الأخير مثل يَتَوَحَّشُ ، يَتَمَلَّكُ ، يَسْتَعْرَبُ ، فإن النبر يقع على
/ يَتَمَلَّكُ / يَتَمَلَّكُ / يَتَمَلَّكُ / يَتَمَلَّكُ / يَتَمَلَّكُ / يَتَمَلَّكُ / يَتَمَلَّكُ / يَتَمَلَّكُ /

(هـ) وإذا كانت مكونة من ثلاثة مقاطع أولها متوسط مغلقة أو قصير مغلقة وثانيها
طويل مفتوح ، وثالثها متوسط مغلقة فإن النبر يقع على ما قبل الأخير ، أي على الثاني
إذا عدت المقاطع من أول الكلمة مثل كَبَّاهِمٌ ، كَبَّاهِمٌ ، كَبَّاهِمٌ ، كَبَّاهِمٌ ، كَبَّاهِمٌ ، كَبَّاهِمٌ ، كَبَّاهِمٌ ، كَبَّاهِمٌ (6)

(1) وهو الأكثر شيوعاً في الكلمات العربية ، أنظر إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 172 .
(2) ليقصد بها إما اتترب أو اقترب .

(3) ونسج البردعة على البغل أو الحمار لا الحصان لأنه يوضع عليه السن غالباً .

(4) نوع من التعاطيل .

(5) جمع كروضة وهي غالباً ما يعنون بها السيارة وما شابهها وهي كلمة أجنبية .
أحمد عبد الرحمن حماد ، عوامل التلوير اللغوية ، ص 97 .

(6) الحيوانات .

القلب (1) L'INTERVERSION

القلب تقديم أو تأخير أحد - مروري الكلمة الواحدة مع بقاء المعنى (2) والنتيجة
نتيجة هذا أن تعددت صورته تبعا لذلك ومن هنا كثرت آراء العلماء فيسره من عدم
المفكر ومنهم القائل بوجوده ومنهم القائل باستقلال الكلمات عن بعضها بعضا
وكل منها أصل بذاته (3) .

والأمر القلب ليست شائعة في اللهجات العربية الحديثة فخصيب بل وفي
اللغة الفصحى وأخواتها الساميات (4) ولم تدخل القراءات القرآنية الحديثة
من هذه الظاهرة (5) .

ويمكن أرجاع وجود القلب في اللغة ولهجاتها إلى الميل إلى التثنية والتسهيل
وكذلك إلى الاختلافات الإقليمية اللغوية حتى بين الشعب الواحد دون أن ننسى
شأنا الأجيال والتوهم السعوي في وجود ذلك (6) .

ويجد القلب أحد العوامل المهمة التي تساعد على تطور اللغة ونماذجها
واتساعها وإيجاد ألفاظ جديدة لتداولها جديدة (7) .

ولهذا فدمجنا لأن يشيع في لغة العرب ولهجاتهم ويصبح سنة من سننهم يقول
ابن فارس ((من سنن العرب القلب كقولهم جذب وجبذ)) (8) .

-
- (1) عدة بعض الدارسين لونا من ألوان المترادفات ، انظر عبد محمد الحلي ، اللهجات العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، ص 83 ، 85 .
 - (2) اللهجات العربية في التراث ، 647/2 .
 - (3) المرجع نفسه 647/2 .
 - (4) برهـ شتراسره التطور النحوي ص 35 وما بعد ها .
 - (5) اللهجات العربية في التراث 653/2 .
 - (6) المرجع نفسه 653/2 . وانظر ابراهيم السامرائي ، التطور اللغوي ص 120 . وانظر عيسى محمد الطيب المرجع السابق ص 79 . واحمد مختار عمر ، دراسة الصير اللغوي ص 335 وما بعد 10 .
 - (7) عبد الرحمن حطاب ، عوامل التطور اللغوي ص 33 .
 - (8) الصحابي ص 202 .

ولم تخل اللامجة المدروسة من بعض الكلمات التي حدثت فيها القلب ضميا :

- وَأَسَى (1) : بمعنى عمل وأتقن مثل قولهم (وَأَسَاءَ فَكَانَتْ صَالِحًا) أي سواه هكذا فصلح .
- وَأَجَبَهُ : أي أجابه ح او جابهه مثل (كَرِهَ عَلَيْهِ وَأَجَبَهُ مَلْفَارًا) لماناداه أجابهه من الغار .

حدث القلب في هذه الكلمة بين الواو والجميم مع بقاء المعنى سليما .

- مَكِّي : أي مكى مثل (أَنَا كَاعِدَةٌ مَكِّيٌّ كَمَا كَدَّ وَمَوَّجًاوِيٌّ) أي أنشد مكى هكذا وهم جاءوا الي .

حدث القلب بين صوتي الكاف والتاء دون أن يغير ذلك في المعنى شيئا .

- سَيِّدَا جَنَّةٍ : أي سجادة مثل قولهم (كَأَنَّ ابْنَهُ هُ جَيْبِي السَّيِّدَا جَنَّةٍ نَضَلِي) قال لابنه ايتني بالسجادة لأصلي .

حدث القلب بين الدال والجميم وأن الصوت يقلب مع حركته ، وحتى ان كان محسنا يبقى كذلك .

- يَلْتَمِسِي : في يلمس مثل (يُدِيرُونَ لَدَارِي بَارًا يَلْتَمِسُوا بَيْتَ فَلْحَيْدٍ وَلَا فُلُوكًا) أي ينجزونه في الأولاد ليلتمسوا به في المواسم كالعيد أو المولد .

حصل القلب بين صوتي اللام والتاء دون أن يتغير المعنى فكلا اللفظين يدل على اللغو أو التلوي .

- مَشْخِي : في مختبى مثل (مَوْ مَا خَرَّشَ مَعَانِدَ بَكِيٍّ مَشْخِي مَلْفَارًا) لم يخن معنا يد بقي مختبئا في الغار .

- يَلْتَمِسُ : في "يلعن" قلبت النون مكان اللام واللام مكان النون مثل (يبدأ يَنْعَلُ فِئَةً عَلَى صَبَاحٍ زَيْيٍّ) بدأ يلعنه مند الصباح .

- يَتَجَمَّرُونَ : في يتزوج أو جسواز في الزواج .

فسبب القلب بين الزاي الجميم يرجع ربما الى هروبهم من الإدغام لأن التاء اذا كانت سابقة للزاي تدغم فيها لقرب المخرجين فجاؤوا بالجميم مكان الزاي قصد الاظهار وان

(1) ليست المواساة وانما هي التسوية .

- كانت التاء تدغم في الجيم أيضا الا أن اظهارنا أحسن ما لو كانت مع الزاي •
- مَجُوزٌ: في زوج فالكلمات مستعملتان في اللهجة بالقلب وبدونه (زج ووجز) وقد تجد القلب ومدمه عند الشغف نفسه •
- السَّمِيرُ: في الشمر، حدث القلب بين الشين والسين •

(↑) الجيم

الحذف (1)

مما لوحظ عن اللهجة أيضا أنها تحذف بعض حروف الكلمات ولا تتعصب الاعلمية من عمليات التسهيل وتوفير الجهد كما هو الشأن في اللهجات العربية القديمة وحديثها ومن بين ما جاء فيها من حذف :-

(1) حذف تاء كلمة الوقت : تحذف هذه التاء في حالة الوقف اذا سمعت الكلمة باسم اشارة مثل (دَلُوكْ) اي هذا الوقت ، أو اذا الوقت .
حذفت فيها تاء التنبيه (عـ) وبقي د = دَ في الأول ثم حذفت التاء وقد سميت الكلمة بصيغة أخرى وهي (لُوكْ) حذفت منها اسم الاشارة والتاء وشددت لام الشريك التي ترجع أن تكون كسوية عن حذف اسم الاشارة .

(2) حذف صوتي العين والراء من الأعداد المركبة من أحد عشر الى تسعة عشر يقولون حَدَانْ ، تَنَانْ ، تَدَلَانْ ، تَسْعَطَانْ ، خلافا للمضائق الصغرى واليسنة تَنَانْ ، تَدَلَانْ ،

كما تبدل تاء الجزء الأول من العدد المركب لتاء وهو ما تجيزه الدراسات اللغوية الحديثة لشدة التقارب بين الصوتين في المنحرف والصفة (2) .

(3) حذف بعض أواخر الكلمات أثناء النداء مثل آمو أو آموح في أمصط
نلاحظ من خلال هذين الكلمتين أن أهل اللهجة قد يكتفون بالصوت الأول من الكلمة مثل "موح" مع حركة هذا الصوت مجازة للنداء ، أو يكتفون بالصوتين الأول والثاني مع حركة الأول كما هو في كلمة (موح) .

(1) ويسمى القطع أو القلعة أي امتناع حرف من حروف الكلمة ، انظر ، سعيد ممد الطيب ، اللهجات العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص 58 .

(2) الكتاب 433/4 ، 434 ، وأنظر ايضاً التاء تلاء في هذا الفصل .

والشأن كذلك في كلمة (بِلْقَاسِمْ) يقولون : (أَبْلَقًا) بحذف همزة (أ ب)
وتحويها بعد اجتماع همزتين ، همزة (أ ب) وهمزة النداء ، وحذف صوتهمسي
الكلمة الأخيرين (السين والميم) وهي من بقايا ظاهرة ا معروفة في اللهجات
العربية القديمة اعتدت جذورها الى اللهجات العربية الحديثة ، وقد نسبت مسنده
الثائرة قديما الى قبيلة ~~السي~~ ، وعندما الفيروزي بادى عيبا نطقيا فهم يقولون مثلا
في يا ابا الحكم - يا ابا الحكم⁽¹⁾ ، وهذا هو الترخيم في العربية .
(4) حذف الهمزة من الكلمات المنتهية بها سواء كانت أسما أم أفعالا مثل (نَشَأَلَهُ)
في ان شاء الله ، و (جَاءَ) في جاء ، وَيَجِي نبي (يُجِي) ، وَالشَّي نسي
(الشَّي) .

وقد ذكر ابراهيم أنيس أن القدماء عطفوا ذلك من معايب اللخخنانية في لهجة ال
الشعر ومان أي أنهم يميلون الى حذف بعض أصوات الكلمة (2) .
وهي ظاهرة عامة في الجزائر وفي بعض اللهجات العربية كالحديثة العامية المصرية
مثلا (3) .

(5) حذف نون (ن) ولام (ل) وألف (علي) وياء (في) اذا دخلت هذه الحروف على
المصروف (بال) مثل خَرَجَ مَلْجَامِعَ (خرج من الجامع) ، كَجَامَسُوكَ (جاء من السوق)
رَوَّحَ عَالزَيْلَةَ (عاد على البغل) ، كَلَعَتَّ عَشَّغَبَةَ (قطع الشعبة) ، كَشَفَتَّ فَلَظَهْوَةَ (رأيته
في المقهى) ، يَنْجِي فَلَغَابَةَ (يقطع في الغابة) .
وقد عزيت هذه الظاهرة الى قبيلة بلعارت ابن كعب يقولون : علما بنو فلان ، اي
يريدون على الماء (4) .

- (1) محمد الطيب عيد ، اللهجات العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، ص 58 . وأنظر
ابراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص 134 .
- (2) في اللهجات العربية ، ص 135 . وأنظر محمد الطيب عيد ، المرجع السابق ، ص 55 ، 59 .
- (3) محمد الطيب عيد المرجع السابق ، ص 59 .
- (4) شرح الفصل 10/155 .

وذكر الزمخشري فقال :

عداة لغت علماء بكرين وائل :: وعاجت عددور الغنيل شطرتميم (1) .

وباء غي الخصائص من هذه الظاهرة قول أحد الشعراء :

نحن ركب (ملجّن) في زى تام :: فوق طير لها شخوع الجمل (2) .

يقصد من الجس حذف النون لقربها من اللام ، وحذف النون اذا وليها ساكن
ليست مقتصرة على بلعناث بن كعب فحسب بل للظاهرة وجود في بعض القبائل
الأخرى عزاها الأزهرى الى زيد وخنعم مستشهدا بقول الشاعر :

لقد ظفر الزوار أقمية العدا :: بما جاوز الآمال (ملأسر) والقتل (3) .

وباء في عدا المضمار أيضا :

كأنهما (ملآن) لم يتغيرا :: وقد مرّ للدارين من بعدنا عصر (4)

كما كتبت بين قبائل تميم ومذيل وخزاعة (5)

ولم تتوقف هذه الظاهرة عند تلك العصور بل امتدت جذورها لتظهر في كثير

من اللهجات العربية الحديثة (6) بما فيها اللهجات الجزائرية .

(6) حذف ضمير المفرد الغائب الواقع مفعولا به وذلك من :

أ) الفصل الماضي : اذا اسند الى هذا الضمير مثل (كُتِلَ) اي قتله (حَكَمْتُ)

(1) المرجع السابق 154 و 10

(2) الخصائص 302/1

(3) اللهجات العربية في التراث 703/2

(4) المرجع نفسه 704/2

(5) المرجع نفسه 705/2

(6) كبحر اللهجات المصرية مثلا انظر محمد الطيب عيد ، اللهجات الريفية

في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص 59

في حكمته ، (نَحَيْتَ) في نحيته ، وغير ذلك .

ب) فعل الامر احيانا : عند اسناده الى هذا الضمير مثل (اَكْتَبْ) في اكتبه ،

سَقَى في (اخرجته) ، كَتَفَ في (اوشقه) .

(7) حذف واو " لو " الشرطية في لو كان مثل :

(لَكَانَ تَجِي رُوحٌ مَعَكَ) لو تيسأت اذهب معك .

(لَكَانَ تَهْدَرُ يَسْمَعُكَ الْعَصَاكِرُ) لو تتكلم يسمعك العسكر .

ويحذفون في بعض الاحيان (لو) بكاملها ويعوضونها بأداة شرط أخرى هي (كون)

التي تشمل معناها مثل :

(كُونِ تَأْكَلْهَا تَمُوتَ) لو تأكلها تمت .

(لَوْ كُونِ تَنْجِيَةً يَدِيرُكَ بِرُوصِي (1)) ان نحيته يعاقبك بغرامة مالية .

هذا بصفة عامة فالوحيثل من حذف في اللامبية .

(1) كلمة دخيلة تعني عقوبة مالية نتيجة مخالفة (PENALITÉ)

(2) أصوات اللين:

تستعمل اللاحقة ثلاثة أصوات لجهة هي (الكسرة والضمة والفتحة) كالمربية الفصحى وتنقسم الى قسمين حسب القوانين الصوتية:

• أمامية ومخفية .

ويشمل قسم من هذين القسمين عدة تغيرات للمعركة الواحدة فالطول والقصر والتفخيم والترقيق والتعويل .

وقد يصيب التغير أصوات اللين مثلما يصيب الأصوات الساكنة أو تتناوب فيما بينها وتتقارب قصد الانسجام الصوتي .

— فالكسرة : تتحول مثل الالف مفتحة في اسم الآلة الذي على وزن ميفعل وففعال ،

وفي الاسم الدارشي الذي على وزن فعل ، وتتحول الى سكون في بعض الافعال التي على وزن فعال .

— وتتحول الضمة الى سكون والى فتحة في بعض الاسماء مثل عَصْرٌ وَفَرَابٌ وَخَيْبَرٌ وَسَكْرٌ .

— وقد تتحول الفتحة الى كسرة طويلة مثل بَيْتٌ وَبَيْتٌ وَبَيْتٌ أو الى ضمة طويلة مثل بَيْتٌ وَبَيْتٌ وَبَيْتٌ .

وقد بينا بناء على ما أثبتت الدراسات الصوتية أن الانسجام بين أصوات اللين يرمي الى التناسب الصوتي ، وهو مظهر عام في اللغات البشرية .

(3) الجهير والهمس :-

قد يتجاور صوتان مختلفان في الصفة فيتأثر أحدهما بالأخر فيتحول المجهير الى همس أو العكس وهو ما له أمثلة كثيرة في العربية الفصحى ولم يجاتها .

(4) التفخيم والترقيق :

نذهب القديما الى أن الأصوات إذا كانت مستقلة فإنها كلها مرققة باستثناء الهمس من لفظ الجلالة ، إلا أنه قد يحدث نتيجة التجاور أن يتأثر صوت بأخر في صفتي التفخيم والترقيق كمثل السين صاد أو العكس أو ابداً التاء ظاء ، والظاء تاء .

وكما يحدث التخفيف والترقيق بين صوتين يحدث للصوت الواحد كالراء مثلا فانها ترقى أحيانا وتغضم أحيانا أخرى وكذلك اللام .

(5) التغاير في المخارج أو الصفات :

والتغاير في المخرج أو الصفة من عناصر تأثر الأصوات بعضها ببعض. وهو أن يتغير مخرج صوت الى مخرج صوت آخر أو صفة الى صفة صوت آخر قريب منه مخرجاً أو صفة أو كليهما معا كتأثر النون الساكنة بالباء اذا كانت تالية لها فتقلب ميموهو الصوت الشبيه بالباء في المخرج وفي بعض صفاته .

وتخفيف مخرج القاف الى الكاف ومخرج الشين الى السين كالسجرة في الشجرة والسباعة في الشجاعة .

(6) تغير مجرى الهراء :

قد يتغير مجرى الهراء لصوت من الفم الى الأنف والعكس فينطق صوتاً مبراه من الفم كما حدث في كلمتي (غم وضم) تطلقان في اللهجة (غلمٌ ، وضنبٌ) .

(7) المماثلة والمخالفة الصوتية :

قد تكون المماثلة كلية وقد تكون جزئية والذي يعيننا هو المماثلة الكلية المحير عنها عند القدامه بالادغام ، وهو فناء أحد الصوتين المتجاورين في الآخر فناء كلياً كادغام التاء في الدال أو العكس ، وادغام الضاد في التاء والتاء في الدال والقاف في الكاف واللام في النون والراء وغيرنا .

وقد بينا ذلك بناء على القوانين الصوتية في هذا المجال ووازناه بما هو في الفصحى . اذا كان من طبيعة الأصوات ميلها الى التجانس والتقارب تلمسا للشفقة فانها تصيل في بعض الأحيان الى المخالف للفرغ نفسه لأن التلق بصوتين ممثلين قد يتطلب جهدا كبيرا فيخالف أحدهما الآخر تيسيرا للنطق كابدال لام الافعال المضعفة اذا استندت الى تاء الفاعل مثل :

مَصْدِيَّتٌ ، وَحَرَلِيَّتٌ ، وَهَسَلِيَّتٌ أن اللهجة سلكت في هذا المجال مسلك الفصحى .

(8) المقاطع الصوتية :

في اللهجة نظام خاص للتركيب المقطعي تختلف فيه أحيانا عن الفصحى وتنفرد معها في أخرى ، وقد استنتجنا أنها تستعمل عشرة مقاطع تشترك في خمسة منها مع الفصحى ، وبينما أن من هذه المقاطع ما يكون كلمة مستقلة بنفسها ومنها ما يعتمد في الكلمة الواحدة إلى أن يصل إلى خمسة ، في حين يصل في الفصحى أحيانا إلى سبعة مقاطع في الكلمة الواحدة وهو قليل .

وتفسير قلة المقاطع في الكلمة الواحدة في اللهجة عنه في الفصحى قد يرجع إلى سوء الأداء والاختصار وهو ما لاحظناه عند متكلميها .

وأوضحنا أن البدء بالمقطع القصير المغلق يعد أحد الميزات الرئيسية للهجة بسمل تشترك معظم اللهجات العربية الحديثة في هذه الظاهرة .

(9) النبر :

ذكرنا القول عند التي تسير عليها اللهجة في نبر كلماتها وقد تعرضت عن تقاطع رئيسية

ثلاث وهي :

نهر المقطع الأخير وله شروط ذكرناها في مكانها ونبر المقطع قبل الأخير وكذلك الأول واستنتجنا أن هناك تشابها كبيرا بين نظام النبر في اللهجة وما يقابلها في الفصحى غير أن هذا يقتضي تقريبا في اللهجة هو في الفصحى ، لاختلاف الأشخاص والبيئات والمواقف اللغوية .

(10) القلب :

بيننا فيه أن اللهجة تميل إلى ذلك للتخفيف والتسهيل وعلى أنه أحد العوامل المهمة التي تساعد على تطور اللغة ونماذجها ، كما أنه كان شاعرا في لغة العرب ولهجاتهم واستشبهنا لذلك بأمثله من اللهجة .

(11) الحذف :

ذكرنا أن اللهجة تلتجئ إلى حذف بعض حروف الكلمات تسهلا للتلقين وتوفيرا للجهود كحذف التاء من كلمة " الوقت " وحذف صوتي العين والراء من الأعداد المركبة

من (11 إلى 19) وأن هذه الظاهرة لا تخلو منها الفصحى ولهجاتها
قديمًا وحديثًا بل هي ظاهرة موجودة في كل اللغات البشرية •

الفضل الثاني :

المضار من الصرفية

المبحث الأول

صـيغ الأسماء

أولا : الاسم الثلاثي المجرد :

أقل ما تبني منه الأصول (1) من الأسماء والأفعال ثلاثة أحرف (2) مثل للحرف الأول بالفاء والثاني بالعين والثالث باللام ، ولصيغ الاسم الثلاثي المجرد ذكر في كتب الصرفيين والنحاة فهو عند هم على اثنتي عشرة صيغة سقطت منها صيغتان وهما (فَعْلٌ وفِعْلٌ) لتقلها وبالتالي فالصيغ المستعملة فعلا عشروهي :

(فَعْلٌ ، فَعِلٌ ، فَعَلٌ ، فَعِلٌ ، فَعَلٌ ، فَعِلٌ ، فَعَلٌ ، فَعِلٌ ، فَعَلٌ ، فَعِلٌ ، فَعَلٌ ، فَعِلٌ) والملاحظ بالنسبة الى فاء الكلمة في هذه الصيغ أن تكون اما مضمومة واما مفتوحة واما مكسورة ، أما العين فزيادة على الحركات الثلاث تأتي ساكنة (3) .

ومن هذه الأسماء ما يأتي اسما وصفة ومنها ما يأتي صفة فحسب ومنها ما يأتي اسما لاغير ويؤكد ذلك أحد القدماء بقوله :

((واعلم أن من الأبنية في الثلاثية وغيرها منها ما يكون في الأسماء والصفات ومنها ما يكون في الأسماء دون الصفات ومنها ما يكون في الصفات دون الأسماء)) (4) ويعد استقراءنا للأسماء الثلاثية المجردة في اللهجة تبين أنها تشتمل على ثماني صيغ منها ما هو موجود في العربية

(1) هذا بالنسبة الى أصل الوضع أما بالنظر الى الاستعمال فقد تكون على حرفين وعلى حرف واحد كآب وأخ ويد رمز (الله) على رأيهم يقول : ان أصله أيمن الله . انظر عامر شرح الشافعية 8/71 .

وهناك أسماء ثنائية الأصول كأسماء الاستفهام مثلا من؟ كم؟ .
(2) ابن السراج ، الأصول في النحو 180/3 . وانظرهما من شرح المنصف لابن جني 17 /1 وابن القولبية ، الأفعال ص 8 . وشرح ابن عقيل 530/2 .
(3) ابن السراج ، الأصول 180/3 ، وشرح ابن عقيل ، 531/2 ، 532 . والتسهيل لابن مالك ص 290 . وشرح الشافعية 36/35/1 .
(4) انظر ابن السراج ، الأصول ص 181/3 .

الفصحى ومنها ما ليس موجودا ، والصيغ التي جاءت على الأصل خمس وهي ، (فَعَلَّ ، فَعَلَّ ، فَعَلَّ ، فَعَلَّ ، فَعَلَّ) والتي لم تأت على الأصل ثلاث وهي (فَعَلَّ ، فَعَلَّ ، فَعَلَّ) نداء الصيغ الثلاث نعد ما فروعا للأصول نتجت عن تفتيح حركات الكلمة التي كثيرا ما تكون حركة فاء الكلمة لأنه في اللهجة غالبا ما يبدأ بالسكن ((أ) وبالقطع القصير المغلق)) ، وفيما يلي ذكر للصيغ المطابقة للأصول العربية وما تفرغ عنها .

(1) فَعَلَّ : وتستعمل في كثير من كلمات اللهجة كما تستعمل في العربية الفصحى ، مثل كَيْسٌ ، عَرِشٌ ، كَلْبٌ ، عَيْدٌ ، قَرْنٌ ، قَمَحٌ ، حَيْكٌ ، غَرَسٌ ، بَرْدٌ ، وتستعمل من هذه الصيغة ثلاث وهي :

(أ) فَعَلَّ : مثل وَطَحٌ ، بَغْلٌ ، زَنْ ، زَنْزِرٌ ، شَهْرٌ ، شَعْرٌ ، سَلَعٌ ، فَعَمٌ . الخ والكلمات هنا مهدوءة بالقطع القصير المغلق الذي هو من سمات اللهجة كما أسلفنا (1) .

(ب) فَعِلَّ : مثل خَيْبِلٌ ، خَيْرٌ ، حَيْبٌ ، شَيْخٌ ، زَيْبٌ ، عَيْبٌ ، لَيْبٌ ، زَيْبٌ . الخ .

(ج) فَعِلَّ : مثل يُومٌ ، نُومٌ ، مُوْتٌ ، لُوعٌ ، صُومٌ . الخ والملاحظ في هذه الصيغة والصيغة التي قبلها أن الأسماء التي جاءت على وزن كل

منها حدث فيه تحسُّول للفتحة ، من الفتح الواكسر مثل الصيغة (ب) ومن الفتح الى

الضم مثل الصيغة (ج) وسبب ذلك التخفيف والانسجام الصوتي .

(2) فَعِلَّ (2) : مثل رَيْحٌ ، عَيْدٌ ، بَيْرٌ ، دَيْبٌ ، دَيْسٌ (3) ، شَيْخٌ ، رَيْسٌ ،

دَيْسٌ (4) ، والكلمات المهوزة الوسط في هذه الأمثلة خفت عززاتها وأطيلت حركة

خاء الكلمة لمناسبة الحرف الذي يتلوها ، وهذا له وجود في كثير من اللهجات العربية

(1) انظر مبحث المقالع في الفصل الأول .

(2) الفرق بين هذه الصيغة والتي في رقم (ب) أن كسرة قاء الكلمة في هذه الأخيرة أصلية بينما في السابقة فرعية محولة عن الفتحة .

(3) نيات جهلي يشبه الحلقاء يستعمل غالبا في تسقيف المنازل وأكوام التبن وغيرها .

(4) هذه الكلمة تعني في اللهجة الذين بفتح الدال والذين بكسرها ولا يحرف معناها

الا بالسياق بينما تعني في الفصحى بهذه الصيغة المعقيدة .

قديمًا وحديثًا (1) .

وتتفرع عن هذه الصيغة صيغتان :

(أ) فَعَلَّ : مثل تَبَّ ، سَتَرَ ، رَبَعَ ، لَفَلَ ، رَجَلَ وغير ذلك .

(ب) فَعَّلَّ : مثل بَنَّتْ ، كَرَدَتْ ، مَلَعَتْ ، تَلَّجَتْ ، مَلَكَتْ ، جَنَسَتْ (2) .

(3) فَعَمَّلَّ : مثل خَبَّرَ (3) . بِخَلَّ ، فَوَّلَ ، غَوَّلَ ، زَوَّرَ ، صَوَّرَ ،

جَوَّرَ ، نُورَ ، بُورَ (4) ، عَوَّدَ ، رَوَّعَ ، الخ ، ولهذه

الصيغة استعمالات في اللهجة وفي الفصحى على حدٍّ سواء تقريبًا .

وقد تفرعت عنها الصيغ التالية :

(أ) فَعَلَّلَّ : مثل صَحَّحَ ، مَلَّكَ ، جَرَّحَ ، عَزَّرَ الخ .

(ب) فَعِيلَّ : مثل رَيَّعَ ، عَشَّبَ ، مَشَّلَ ،

(ج) فَعِيلَّ : مثل عَشَّرَ ، وضم عين الكلمة هنا بدلًا من تسكينها راجع إلى

الانسجام الصوتي بين صوتي اللين المتجاورين ، ضمة فاء الكلمة وضمة عينها .

فَعَلَّ : مثل كَرَدَتْ ، مَلَعَتْ ، تَلَّجَتْ ، مَلَكَتْ ، جَنَسَتْ (5) .

(4) فَعَّلَّ : مثل خَبَّرَ ، عَشَّرَ ، ثَلَّثَ ، خَلَّقَ (6) .

(1) أنار التغيرات الناجمة على الهمزة في الفصل الأول .

(2) وتلفظ أحيانًا "زنس" بإبدال الجيم زايا لتعويض من السين صفة ومخسرجما

وربما راجع هذا إلى التأثير والتأثر .

(3) أرجح أن نطق هذه الكلمة بهاته الصيغة راجع إلى التأثير الخارجي لأن أصل

اللهجة يطلقونها (خَبَّرَ) بفتح الفاء كما سرى .

(4) البور ، كلمة تطلق على الأرض التي تحترت أصلاً أو التي لم تحترت لمدة طويلة فتحولت

إلى أرض بور .

(5) أي الكسعل .

وقد تأتي هذه الصيغة في الفصحى على وزن (فعل) فندرس تأتي أيضا في النسخة
 ثلث ، شلت ، عشر ، عشر ، الخ بينما تمد غالبا بحركة عينها فينتج عنها صوتان
 اويلن هو الواو مثل ، نمنش ، ثلث ، غالبا خموس ، وعشر ، عشر ، وشلت ، وشلتو .
 وقد حركت عين الكلمة تحقيقا لتنسجام الصوتي ، وتفسر هذه الصيغة في
 علمنا صيغة واحدة هي :

فَيْسَلٌ : مثل ، ودان ، عمر (1) .

(5) فَيْسَلٌ : مثل يسلب وعمل ، وهذه الصيغة قليلة الاستعمال في اللسان إذ

غالبا ما تنوونها صيغتان متفرقتان عنها وهما :

(أ) فَيْسَلٌ : مثل وَصَلٌ ، مَرَرٌ .

(ب) فَيْسَلٌ : مثل حَجَرٌ ، دَعَبٌ ، بَقَرٌ ، صَخْرٌ ، قَسْرٌ ، نَبْرٌ ، وَصَلٌ .

الأخيرة أكثر شيوعا في اللامية من سابقتها بل تعدى السعة الثالثة

على اللامية في الكلمات الثلاثية سوا أكانت أسما أم أفلا أم مفاد .

أما الصحيح التي لم تأت على الأصول السالفة الذكر ، فصيغة فعل في اللامية

رغم وجودها في الفصحى -- لأن نداء الأخيرة لاتجيز البدء بالسكن (2) -- إلا أنها

متفرقة من جميع الصحيح الأصول الموجودة في الفصحى ، فهي متفرقة من :

(أ) فَيْسَلٌ : مثل ، لَعَمٌ ، زَرَعٌ ، لَعَمٌ ، زَرَعٌ .

(ب) فَيْسَلٌ : مثل ، تَبِنٌ ، سَبْتٌ ، تَبِنٌ ، سَبْتٌ .

(ج) فَيْسَلٌ : مثل ، رَيْحٌ ، عَشْبٌ ، رَيْحٌ ، عَشْبٌ .

(د) فَيْسَلٌ : مثل ، أَدْنٌ ، وِدْنٌ .

والصيغة الأخيرة تأتي في الفصحى على وزن فعل أيضا يقال : أَدْنٌ ، وَاَدْنٌ ،

إذا وبيد ذلك أن كلمة (أذن) في اللامية قلبت عمزتها واوا وسكنت ببدن

كانت متحركة ، قلبت واوا لأن اللامية تشغل من همز للتدني كما ذكرنا في الفصل الأول .

(1) أن عشر وعشر .

(2) بينما أحد الدارسين أن المرحلة السابقة للمرحلة الفصحى كانت تميزت بالبدء
 الساكن كما أن اللغات السامية ولا سيما الأرامية والسريانية تستسي ذلك ، انظر إبراهيم
 السامرائي والتطور اللغوي التاريخي ، ص 72 وما بعد .

وسكنت لأن اللهجة يشيع فيها البدء بالمقطع القصير المغلق .

أما تحرك عين الكلمة بالفتحة بدلا من الضمة فلأن الكلمة أصبحت مبدوءة بهوا ساكنة ومن الصعب الانتقال من واو ساكنة الى صوت متحرك بالضم فحركت بالفتحة لخفتها على

اللسان .

ع) فَعِيلٌ : مثل حجر ، ذهب ، وسح ، حجر ، ذهب ، وسح ، حجر ، ذهب ، وسح . الخ .

وصيغة فَعَلٌ : متفرعة عن الصيغة الفصيحة فَعَلٌ مثل كَرِهَ ، كَرِهَ ، كَرِهَ .

وصيغة فَعِلٌ : متفرعة عن الصيغة الفصيحة فَعِلٌ مثل نَفِي ، رمي ، مشي

نَفِي ، رمي ، مشي .

وعكذا ومن خلال ما سبق نستخلص مايلي :

أن تسكين فاء الكلمات الثلاثية وفتح عينها تعد الظاهرة الغالبة على معظم الكلمات

المستعملة في اللهجة ، والسرفي ذلك - حسب رأينا - أن **اللاشمال** من السكون الى الفتح

أسهل في النطق من الانتقال من السكون الى الضم أو الى الكسر - والبدوي بطبيعته يميل

الى السهولة واليسر ، زيادة على كون أصل اللهجة يشيع على ألسنتهم تحريك معظم أصوات

الكلمات الثلاثية الضمومة أو المكسورة ، بالفتح سواء أكانت فاء أم عينات ، وبدون اشتراط

أن تكون عين الكلمة حرف حلق أو من الحروف التي تحسب الفتح كما ذهب الى ذلك ابراهيم

أنيس⁽¹⁾ ، وليس ذلك شائعا في العربية وحدها بل هي كذلك في العبرية⁽²⁾ فهم يندلقون

بشلا ، كلمات خبز ، ملك أو ملك ، قرد ، ملبع (خبز ، ملك ، كورد ، ملبع . الخ)

كما نستخلص أيضا أن الكلمات الثلاثية في اللهجة غالبا **لم** تتكون اما من مقطعين واما

من مقطع واحد ، فالتى تتكون من مقطعين غالبا ما يكونان من النوع (س) ، (س ح س)⁽³⁾

مثل ، قَبَّرَ ، فَرَطَ (س) ، بَعَلَ ، عَمَّرَ ، فَمَحَلَّ ، فهذه الكلمات تتكون من :

(1) من أسرار اللغة ، ص 61 . وأنظر دراسة صرفية له بمجلة المجمع 174/8 .

(2) وأنظر عبد العزيز ماطر ، لهجة البدو ، ص 111 .

(3) محمد بحر عبد المجيد ، بين العربية ولهجاتها والعبرية ، ص 116 .

(3) السين تعني ساكن والحاء تعني حركة .

قَبْرٌ ، فَ / رَيْسٌ ، بَثْرٌ ، غَلٌّ ، عَبْرٌ ، مَرٌّ ، فَ / حَلٌّ ، وهو ما يكون في الفصحى على شكل (س ح ه س) والتي تتكون من مقطع واحد غالبا ما تكون من النوع (س ح س س) مثل عَرَسٌ ، عَرَسٌ ، بَثْرٌ ، تَلَجٌ ، وهو ماله مثل في الفصحى في حالة الوقف لأن ((الأصل في كل الكلمات التي تنتهي بهذا السكون وأن المتكلم لا يلجأ إلى تحريك الكلمات الا لضرورة صوتية يتطلبها الوصل⁽¹⁾ ، وهو ما يختلف مع قول سيويه: ((عذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك لكرامية التقاء الساكنين وذلك قول بعض العرب هذا بكر ومن بكر⁽²⁾))

ونستخلص كذلك أن حركة عين الكلمات الثلاثية الموجودة في اللهجة لا تتغير في الوقف والوصل والتكثير والتعريف .

هذا ما أمكننا ملاحظته واستنتاجه فيما يتعلق بالأسماء الثلاثية الصجدة وبعضها جاء على الأصل والبعض الآخر جاء متفرعا عنه نتيجة تغير حركات فاء الكلمة أو عينها وعموما يؤدي من دون شك إلى تنوع المعاني والدلالات في اللهجة واثرائها .

ثانياً التثنية :

المثنى كما هو معروف في كتب النحو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر⁽³⁾ .
الا أن بعض القبائل العربية تلزمه الألف في جميع الحالات كقبيلة بلعازث وششم وكثافة مثل قول الشاعر⁽⁴⁾ : ((قد بلغنا المجد غايتا))⁽⁵⁾ .

(1) ابراهيم أنيس - من أسرار اللغة ، ص 220 .

(2) الكتاب 173/4 .

(3) الكتاب 391/3 . وشرح ابن عقيل 58/1 . وانظر ابراهيم أنيس في اللوجيات

العربية ، ص 144 . ابراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ص 84 -

(4) هو ابو النجم العجلي ، وقيل ، رؤبة بن العجاج ، انظر ماضى الهمع 128/1 .

وانظر شرح ابن عقيل 51/1 .

(5) انظر الهمع 133/1 وما بعد ما . و صدر البيت : " ان أباهما وأبا أباهما " انظر

بدلا من غايتها .

إذا كان ذلك في الفصحى وفي بعض لهجاتها فما طريقة التثنية في اللهجة ؟

استنتجنا حسبا توصلنا اليه بعد الدراسة أنها تستعمل لـلرقتين في التثنية وما :

(1) إضافة الـياء والنون في آخر الاسم المراد تثنيته مثلما في ذلك مثل اللهجات العربية المعاصرة (1) وما سمع من ذلك في اللهجة :

مَهْرِيَّيْنِ ، رَجُلِيَّيْنِ ، عَيْبِيَّيْنِ ، وَدُنِيَّيْنِ ، عَامِيَّيْنِ ، لَيْلِيَّيْنِ ، رَكْعَتِيَّيْنِ ، صَاعِيَّيْنِ ، جِيهِيَّيْنِ ، يَوْمِيَّيْنِ ، ذَرْعِيَّيْنِ ، الْوَالِدِيَّيْنِ ، من هذه الصيغ نستنتج ما يلي :

(أ) تحوّل فتحة الحرف الذي قبل الـياء كسرة وهو ما نجده في كثير من اللهجات العربية الحديثة في الوطن العربي كـمصر وسوريا والعراق (2) ، وهي ظاهرة شائعة فـسـمى الجزائر أيضا .

(ب) ~~تحوّل فتحة الحرف الذي قبل الـياء كسرة وهو ما نجده في كثير من اللهجات العربية الحديثة في الوطن العربي كـمصر وسوريا والعراق (2) ، وهي ظاهرة شائعة فـسـمى~~ الجزائر أيضا .

دون تغيير في بنية الكلمة .

(ج) لزمت اللهجة حالة اعرابية واحدة في الثنى وهي الـياء والنون رفعا ونهبا وجرًا وهناك من القبائل العربية من كانت تلتزم حالة اعرابية واحدة كالألف والنون في جميع الحالات من هذه القبائل بنو العارث بن كعب وبنو العنبر ويطلون من ربيعة ويكر بن أائل وزبيد وخشم (3) .

والتزام الـياء والنون في لهجة "بني قتيح" وفي معظم اللهجات الحديثة يجعلنا نرجح أنها كانت لقبائل عربية أخرى لم تذكرها المصادر لاسيما أن ما جمعه اللغويون كان مقتصرًا على قبائل معينة لاغير (4) .

وظاهرة التزام الألف في جميع الحالات الاعرابية نجدنا في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف وفي الشعر .

(1) محمد بحر عبد المجيد ، بين العربية ولهجاتها والعبرية ، ص 107 . وأنظر ابراهيم السامرائي المرجع السابق ص 90 .

(2) ابراهيم السامرائي ، فقه اللغة القارن ، ص 90 .

(3) السيوطي ، الهمع ، 133/1 .

(4) قيل انهاست (قيس وتميم وأسد ومذيل وبعض الطائيين وبعض كنانة) .

ففي القرآن الكريم قسرياً قوله تعالى ((أَنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ)) (1) وقد قرئت هذه الآية بقراءات مختلفة ، فممن من قرأها ((أن هذان لساحران)) كابن مسعود وهي بمعنى نعم هـ وهم من قرأها ((إن هذان لساحران)) كأبي بن كعب (2) .

إلى غير ذلك من الاختلافات والتخرجات إلا أن المشهور ((إن هذان لساحران)) .
وفي الحديث الشريف جاء قوله عزه ((لا وتران في ليلة)) وفي الشعر قول أحد الشعراء (3) : تزود متأبين أذناه طعنة : : دعته إلى حابي التراب عقيم (4) .
وقول آخر : ان أبانا وأبا أبانا : : قد بلغنا في المجد غلابة (5) .
د) كما التزمت اللمبة اليا في المشى وهو منفصل ، التزمتها وهو ضاف ، فقلبت الألف ياء وأدغمت في أختها ، يقولون : ((عَيْنِي)) في ((عَيْنَا)) و ((رَجُلِي)) في ((رَجُلَا)) و ((يَتِيَّتِي)) في ((يَدَا)) وهي ظاهرة عامة في اللمجات الجزائرية وفي لهجات عربية معاصرة كاللهجة المصرية والعراقية مثلاً (6) .

كما أنها رويت عن هذيل ، يقبلون الألف المقصورة ياء وهذا على ~~الاسم~~ إضافة الاسم المفرد إلى ياء المتكلم ، يقول أبو ذؤيب المندلي قسي رثاء بنه :
سبقوا ~~سوقاً~~ وأمنقوا لهوا تم : : فتخرموا ولكل جنب مصس (7) .

(2) يأتون بالمشى في صيغة جمع مسبوقاً بكلمة ((زَوْج)) أو ((جَوْز)) أو ((زَوْز)) (8)

(1) سورة له الآية 63 .

(2) إبراهيم السامرائي ، المرجع السابق ص 84 .

(3) غير معروف ، انظر الهمج ص 134/1 .

(4) المرجع نفسه .

(5) انظر المرجع نفسه ، 128/1 . انظر الصدر في المتن والعجز في الهامش ، وانظر شرح

ابن عقيل 51/1 .

(6) عوفي عبد الكريم ، لهجة بركة وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 124 .

(7) الفضل الضبي ، المفضليات ، ص 324 .

(8) يقبلون أحياناً الجيم مكان الزاء والعكس . وفي بعض الأحيان يبدلون الجيم زايماً لتحقيق الانسجام الصوتي ، ففي كلمة " لَعَجَوْز " ينداقونها أحياناً " لَعَزَوْز " وكذلك " زَوْز " في " زَوْج " .

يقولون :

زَوْجٌ صَبَابَةٌ ، زَوْجٌ نَسَاءٌ ، زَوْجٌ كَهَيْبَاتٍ ، زَوْجٌ رَجَالٌ ٠٠٠ الخ .

لا فرق هنا بين الاسم المفرد مذكرا كان أم مؤنثا ، وهو استعمال عام في الجزائر .

وفي بعض البلدان العربية كلهجة تطوان بالمغرب (1) مثلا وسكان المرابطين بليبيا (2)

إلا أن بعض الأسماء في اللهجة جاءت مفردة بعد السابقة "زوج" كقولهم : زَوْجٌ صُورَدِي ،

زَوْجٌ دُرُورٌ ، ولم نسمع غير هذين الضيغتين ولعل سر مجيئهما مفردتين كونهما دخيلتين فسي

اللهجة .

ومما نك ألقاها جاءت بصيغة الجمع والمقصود بها التثنية مثل ، لَقْرَادٌ ، أَي " الثيران " في

لَمَيُونٌ ، لَمَيُونٌ ، لَمَيُونٌ (3) ، زَوْلِيمِز (4) ، شَوَارِب (5) .

وعنه الصيغ غالبا ما تقتصر على أعضاء الجسم ولها تظهير في الفصحى وفي القرآن الكريم ،

جاء في شرح المفصل :

((اعلم أن كل ما في الجسد منه واحد لا ينفصل كالرأس والأنف واللسان والظهير واليدان

والقلب ، فانه اذا أضمت اليه مثله جاز فيه ثلاثة أوجه أحد ما الجمع وهو الأكثر نحو قولك

مَا أَحْسَنَ رُؤُوسَهُمَا ، قال تعالى : ((ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما)) وانما عبروا بالجمع

والمراد التثنية من حيث أن التثنية جمع في الحقيقة)) (6) .

ولم نسمع لفظة " اثنين " في اللهجة الا قليلا ، من ذلك ما جاء في لخر قاله أحد الشيوخ :

((حَاجِبَتِكَ عَ اللَّيْلِ سَمَّ بِالسَّيِّئِ وَشَادَ السَّيِّئِ (ث) فَوَمَّيَّتْ وَهَمَّيَّتْ حَسِيَّيْنِ .

وقول آخر :

((لَكَاوُ زَوْجٌ نَسَاءٌ مَوْحُولِيْنٌ ، تَزَوَّجُوْهُمْ قَتْنِيْسِيْنٌ (ث))) .

(1) عبد المنعم سيد عبد العال ، معجم شطال المغرب ، ص 99 .

(2) عوفي عبد الكريم لهجة بريكة ، ص 125 .

(3) أي : الفخذان وقد يقولون لَفَخَاكْ بقلب الضاد طاء ، ولا وجود لكلمة لفخاذ بالذال .

(4) أي الشديان ، وفيهم من يقول : لَهْرَازِلْ .

(5) أي الشفتان .

(6) شرح المفصل 155/4 .

والتفحص لكلام العامة أثناء استعمالهم كلمة "زَوْج" بدلا من "اثنين" يجد عم انما يستعملون لفظا من الألفاظ الدالة على معنى "الاثنين" (1) ، لاغيره ، وقد جاء في القرآن الكريم ما يشبه هذا يقول تعالى : ((وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها كل زوج بهيج)) (2) ويطلق لفظ "زَوْج" في العربية على الواحد وعلى الاثنين ولذلك يثنى من كل زوجين اثنين (3)

ملحوظات من دراستنا للثنى يمكن ملاحظة مايلي :

(1) خلوا اللهجة من أكثر صور الثنى ، كضمائر الثنى مثلا سواء أكانت متصلة أم منفصلة مثل (انما ، جدكما ، عمها ، الخ) كما تخلو من أسماء الإشارة المثناة والصفات والأسماء المشتقة وغيرها .

(2) عدم المطابقة بين المسند والمسند اليه اذا كان بالثنى ، بحيث يحامل هذا الأخير معاملة الجمع الاندرا .

وفي القرآن الكريم مثل هذه الظاهرة (4) ~~مثل قوله تعالى : ((وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها كل زوج بهيج))~~ وقال : ((اذ ان خصمان اختلفوا في ربهما)) (6) ، وان كانت التثنية للفظ والجمع للمعنى (7) كل هذا يجعلنا نقول ان هناك تأرجحا في صيغ الثنى وفي الفعل الذي أسند اليه وبالتالي فهو غير ثابت القواعد أو محدود الصورة ومجيبه في القرآن على الصور وامتداده على مر التاريخ الى اللهجات الحديثة يكاد يكون دلالة قاطعة على أنه داخل في حيز الجمع ، وأن الثنى الحقيقي زال من معظم اللغات الحديثة - ان لم يكن من جميعها - وهو قليل في العاميات .

(1) لا أقصد يوم الاثنين وانما أقصد العدد .

(2) سورة " ق " الآية 7 . وانظر سورة الحج الآية 5 .

(3) سورة " هود " الآية 40 .

(4) أن عدم المطابقة بين المسند والمسند اليه من حيث العدد .

(5) سورة " العجرات " الآية 9 ، وقد قرئ " اتممتنا " .

(6) سورة " الحج " الآية 19 .

(7) لأن اللامعة في حد ذاتها جماعة ، والخم تطلق على الواحد وتطلق على الجماعة

ويأتي في الآية صفة للفرق ، انظر الزمخشري ، الكشاف 9/3 .

ثالثاً الجمع :

في اللهجة ثلاثة أنواع من الجمع :

- (أ) جمع المذكر السالم .
- (ب) جمع المؤنث السالم .
- (ج) جمع التذكير .

(1) جمع المذكر السالم

جمع المذكر السالم في العربية الفصحى مادل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون

في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر على مفرد .

وفيما يلي بيان لهذا النوع من الجمع في اللهجة :

يصاغ من الاسم المفرد أو الصفة بزيادة ياء ونون على آخره كسور ما قبلها ويشمل في ذلك العاقل وغير العاقل مثل :

الْمَجَانِسِينَ ، لَمْرَائِلِينَ ، الْمُؤْمِنِينَ ، الْعَسَّافِينَ .

وتجمع الصفات الدالة على غير العاقل جمع مذكر سألها مثل :

لَقَرَادٍ (ق) وَكَافِينَ (ق) ، الشَّرَائِلِ (ق) وَاقْفَانِ (ق) ، لَكُوَادِمٍ (ق) وَشَوَاكِرٍ (ق) ، مَرَّحِينَ (ق) وَزَوَائِلِ جِيحِينَ .

وتجمع الأسماء المنسوبة ، الجمع نفسه مثل ، الْفَلَّاحِينَ ، لِقَرَانَسَائِينَ (1) ،

الْبَحْرَائِينَ (2) .

والحق الياء والنون بآخر الاسم المفرد أثناء جمعه جمع مذكر سالما ، والسمة الخالية

ان لم نقل الوحيدة دون غيرها بين الاميين (3) .

ويشيع في اللهجة الملحق بهذا الجمع وهو "بني" مثل ،

"بني عيشة" ، بني قنق ، بني عافر ، بني يندر ، بني خناب .

ولا يأتي هذا الملحق في اللهجة الا بهذه الصيغة أي بالحق الياء في جميع

(1) ومنهم من يقول لقرانيس .

(2) ومنهم من يقول الزانيريين .

(3) لأن الالبقة المثقفة تستعمل الى جانب ذلك الواو والنون .

الحالات الاعرابية مثل جمع المذكر السالم ، ولم نسمع مجيء هذه الصيغة بـياء ونون الا في جملة واحدة تقال عند الشتم أو السخرية والاحتقار وهي (بَيْسَ كَلَابَرًا) ان تتدلى أيضا (بَيْسَ كَلَابَرًا ، أَوْ بَيْسَ كَلَابَرًا) .

(2) جمع المؤنث السالم :

جميع المؤنث السالم فاعل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء في آخر الاسم أو الصفة ويشمل العاقل وغير العاقل كذلك .

- فالعاقل : مثل الشُّلُوحَات ، لَيْسَات ، لَحْوَات ، الْقَزَانَات (1) ،

الْقَابِلَات ، الْعَطَائِكُ ٠٠٠٠ الخ .

- وغير العاقل : مثل الْمَعَزَات ، الْمَقْرَات ، الْقَصَات (2) ، الْمَكْبِرَات ، الْجِبِهَات (3)

الْقَلْبَات ، الْحَجَرَات ٠٠٠ الخ .

كما يجمع جمع مؤنث سالما الاسم المفرد المصغر عاقلا كان أم غير عاقل ، وسواء أكان مؤنثا أم مذكرا ، ان لكل سواء ومثالا على ذلك لَبِيبَات (ق) ، جَنِيحَات ، دَوَابَات (ط) ، لَمْرِبَات (ظ) وُلَيْدَات ، نَسِيوَات ، نَعِيجَات ، لَعَصِكِرَات (م) ، ٠٠٠٠ الخ .

كما تجمع هذا الجمع الكلمتين الدخيلة ومثا في أغلب الحالات (6) مثل ، الْكَازِمَات ، الشَّمِيَلَات ، الْكَازِمَات ، الرُّوشِيَات ، الْفَامَلِيَات ، الْفَلْجَات ، الْمَوْلُودَات ، الْقِرَات ، الْكَوَات ، الْبَلِيوَات ، الْكُوَيْلِيَات ، وغير ذلك .

ويبدو أن ظاهرة جمع الكلمات الدخيلة جمع مؤنث سالما عامة في مختلف جهات القطر

(1) أي العرافات اللاتي يدعين علو الغيب .

(2) أي القصص .

(3) جمع مقبرة .

(4) جمع بقيرة .

(5) جمع عظيم بابدال التاء - لاء .

(6) لأن بعض الكلمات قد تجمع في اللهجة جمع مؤنث سالما وقد تجمع جمع تكسير مثل ،

" الشَّامِيَلَات " و" الشَّنَابِلَاء " و" الْكَامِيُونَات " و" الْكَطَائِن "

والملاحظ أنها اذا اشتهرت وأصبحت متداولة بكثرة في وسط ما فانها غالبا ما تجمع جمع تكسير مثل : لَكَمَائِنٌ ، جَنَائِرٌ ، شَنَائِلٌ ، لَكَرَارِسٌ ، لَمَاشِنٌ (1) ، وغير ذلك .

(3) جمع التكسير :

جمع التكسير ما دل على أكثر من اثنين بتغيير ثابرا أو مقدر على صيغ مفردة (2) ، وهذا النوع من الجموع يعد - كما ذهب أحد الدارسين - أقدم جمع عرفته اللغة العربية وأخواتها الساميات (3) ، كما أنه متأرجح لا يخضع لقواعد ثابتة ، وقد تجمع صيغة واحدة على عدة صيغ مثل ، " فرخ " تجمع أفرخ ، وفروخ ، و " ظبي " تجمع على ظبيان ، وأظب وظبا ، و " كلب " تجمع على كلبان ، وأكلب وكلاب (4) ، وتعددت صيغ جمع التكسير واشتلافها يرجع الى تعدد اللهجات العربية (5) ، ويؤكد ذلك ريمون طحان بقوله : ((قد أدت اختلاف اللهجات العربية التي تكونت منها الفصحى الى تعدد جمع التكسير وتكاثرها في اللغة العربية وتنوع أوزانها التي تنحدر على القلة والكثرة ومنتهى الجموع وجمع الجمع ، وعلى الألسنة مفردة شكلا ~~تختلف~~ معنى الجمع كأسماء الجموع وأسماء الجنس وأسماء الجمع ، وعلى كلمات قد تكون جموعا لا مفرد لها (عقائيل أو قد يكون لها مفرد وهذه هي الحالة السائدة)) (6) .

وكما كثرت جمع التكسير في الفصحى كثرت في لهجاتها العامية ، وفيما يلي بيان للجموع المستعملة في اللهجة .

قَفْضٌ : مثل ، شَفَفٌ ، عَوْدٌ ، كَصَعٌ ، جَدَدٌ ، قَدَمٌ ، حَفَرٌ الخ .

(1) جمع ماشينة وهي " الماكينة "

(2) شرح ابن عقيل ، 452/2 ، وأنظر تسهيل الفوائد ، ص 12 وما بعد ما .

(3) ريمون طحان ، الألسنة العربية 136/1 وما بعد ما .

(4) الكتاب ، 567/3 .

(5) ابراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ، ص 95 . وأنظر محمد بحر عبد المجيد ، بين

العربية ولهاجتها والعبرية ، ص 109 .

(6) الألسنة العربية ، 137/1 .

فِعْلٌ : مثل ، حَوْمَرٌ ، صَوْمَرٌ ، كَوْحَلٌ ، بُوَيْسٌ ، بُلُورٌ . . . الخ ، وهذا الجمع في اللهجة لا يخرج عن كونه نالا على الصفات ذميمة كانت أو حسنة أو على الألوان ، كما مدت الحركات القصيرة وأصبحت بلوية .

فِعْرُولٌ : مثل ، حَدْرُونٌ ، حَدْرُورٌ ، حَدْرُونٌ ، حَمِيُونٌ ، حَمَلُوحٌ ، شَبْرُورٌ ، حَمِيُونٌ ، دَنُوبٌ ، حَنُونٌ ، طَبِيرٌ .

• صيغت من الأسماء (خد وحدره وجد وعين وسطع وشهر وعيد وذناب وحدر ولبير) .

فِعَالٌ : مثل ، دَيَارٌ ، صَعَابٌ ، رَجَالٌ ، كِبَارٌ ، تَلَادٌ ، شَيَابٌ ، صَبَاحٌ ، جِبَالٌ . . . الخ .

• صيغت من الأسماء (دار وصاحب ورجل وكبير وولد وحبیب واصبغ وجبل) .

فِعَالَةٌ : مثل ، حَمَّادَةٌ ، رَجَالَةٌ ، تَسْرَاسَةٌ (1) ، فَلَاحَةٌ ، حَمَّالَةٌ (2) ، شَوَاقِثٌ (3) .

وقد جاءت معظم هذه الجموع على شكل صيغ مبالغة ترسيخا للصفات .

فَعَائِلٌ : مثل ، عَجَائِبٌ ، عَجَائِزٌ ، دَنُوبٌ (ن) ، سَنَائِلٌ (ن) ، رَيَائِبٌ ، عَمَائِلٌ ، عَرَائِيزٌ (ن) ، شَصَائِيزٌ (5) . . . الخ .

وخلو هذه الجموع من الهمزة راجع الى أن اللهجة تتخلص من ذلك اما عن طريق القلب واما عن طريق الابدال أو الحذف للبا للرخفة والسهولة ، وقد أبدلت الهمزة هنا يا .

فَوَاعِلٌ : مثل ، جَبَامَعٌ ، حَمَوَاتِمٌ ، شَوَارِبٌ ، حَمَوَاتِمٌ (6) ، شَوَاقِثٌ (7) ، تَوَانٌ ،

(1) جمع تراس وهو الشخص ذكرا أو أنثى وغالبا ما تطلق هذه اللفظة على الضرباء عن العرسان أو السدوار .

(2) تطلق على جمع التكسير وعلى المفردة المؤنثة .

(3) أي الذين يذبحون الى السوق ، وغالبا ما تطلق على الذين يسوقون الحيوانات الى السوق لبيعها ، كما يطلق عليهم اسم " الجَلَابَةِ " لأنهم يجلبون الحيوانات الى السوق .

(4) أي دقائق .

(5) جمع قسمة .

(6) جمع قادم .

(7) جمع شاقور .

جوانداز ۱۰۰۰ الخ . .

صيغت هذه الجوع من الأسماء (جامع ، خاتم ، شارب ، تادوم ، شاقور ، تاريخ ، جادور)
- فَعَالِي : مثل ، قَزَارِي ، كَهَاوِي ، شَبَارِي (2) ، صَهَارِي (3) ، نَكَايِي (4)

- فَعَالِي : أَمَالِي (5) .

- فَعَالِيلٌ : عَصَاكِيرٌ ، بِنَادِيرٌ (6) ، نَسَاوِينٌ ، زَغَارِيَتٌ (7) .

- مَفَاعِلٌ : مَكَاخِلٌ ، مَلَاوِمٌ ، مَدَاغِعٌ ، مَنَاجِلٌ ، مَضَارِبٌ ، مَقَانِفٌ (8) ، مَنَارِقُهُ مَفَاتِحٌ ، مَعَانٌ .

- مَفَاعِيلٌ : مَثَلٌ ، مَحَابِيِشٌ ، مَهَابِيِيسٌ ، مَجَانِيِنٌ ، مَعَالِيِمٌ ۰۰۰ الخ .

- مَفْعَلَانٌ : مَثَلٌ ، نَسْوَانٌ ، قَوْمَانٌ ، سَجْعَانٌ (9) ، بَلْدَانٌ ، خَرْفَانٌ ۰۰۰ الخ .

وتقابل هذه الصيغة صيغتين في الفصحى وهما (فَعْلَانٌ ، مَفْعَلَانٌ) الامثلة السابقة

فنسوان في اللهجة تقابل نِسْوَانٌ (9) في الفصحى ، وفَرْسَانٌ تقابل فُرسَانٌ ، وسَجْعَانٌ

تقابل سَجْعَانٌ ، وَبَلْدَانٌ تقابل بلدان ، وَخَرْفَانٌ تقابل خرفان .

- مَفْعَلَانٌ : مَثَلٌ ، مَغِيرَانٌ ، مَيْشَانٌ ، بَيْتَانٌ ، رِيصَانٌ (10) ، فَيْسَانٌ (11) ، فَيْسِرَانٌ ،

(1) جمع جادور وهو الحصان .

(2) جمع "شبير" .

(3) جمع سبيرة ، ومنهم يجمعونها جمع مؤنث سالما فيقولون " المشهزات " .

(4) ويقولون " نكاييم " على وزن " فعائل " .

(5) لم نسمع الا هذه الصيغة بهذا الوزن من أحد الشيوخ ، وهو لعمر الحسين 83 سنة ، يقرأ

القرآن وهو من تأثير الفصحى بدليل وجود الهزة في أول الكلمة .

(6) جمع بندير وهو " الدف " .

(7) أي الزغاريد بابدال الدال تاء ، والملاقة بين الصيغتين معروفة ذكرت أكثر من مرة خاصة

في الفصل الأول .

(8) أي المجاديف .

(9) ويقال نسوة على وزن " فَعْلَةٌ " او نساء على وزن " فَعَالٌ " .

(10) يقصدون بها الجمع من الأبقار ، وهي عربية فصيحة مع بعض الاختلاف ، ان يقال ۰۰۰ كذا رأسا

من الغنم أو من البقر .

(11) ومنهم من يجمعها " فَيُؤُونٌ " على وزن فَعُولٌ .

جيران... الخ .

- تَفَاعَلَ : مثل ^(ث) تَشَاوَرَ ، تَصَاوَرَ ، الخ .

- فَطَّلَ : مثل ، صَبَّأَ ، ذَرَأَ ، كَبَّأَ ، نَبَّأَ ، قَنَّأَ (2) .

- فَعَّالٌ : مثل ، قَيَّادٌ ، حَيَّانٌ ، شَيَّابٌ .

مصوغة من الاسماء (قائد ، حائك ، خائن ، شائب) .

- فَعَّالَةٌ : مثل ، قَرَّابَةٌ ، عَجَّابَةٌ ، دَيَّابَةٌ .

- فَعُولَةٌ : مثل ، شَيْوَعَةٌ ، كَرْوَدَةٌ ، بَيْوَلَةٌ (3) ، بَيْوُفَةٌ (4) .

- فَعَّالٌ : مثل ، ذَرَأَمٌ ، ذَرَاوَسٌ ، خَنَابِرٌ .

- فَعَّالٌ : مثل ، زَيْتَارٌ ، خَرَّابٌ (5) ، كَتَّابٌ ، سَكَّانٌ ، الخ .

- فَعَّالٌ : مثل ، شَوَارٌ ، شَبَّابٌ ، شَبَّانٌ (6) .

- فَعَّلٌ : مثل ، شَهْرَوْمِيٌّ قليلة في اللهجة غالبا ما تمد حركة العين فتصير "شَهْرُورٌ"

على وزن "فَعُولٌ" .

- فَعَّلٌ : مثل ، جَشُونٌ ، فَنُونٌ ، حُدُونٌ ، أُمُورٌ .

- فَعَّالَةٌ : مثل ، فُهَامَةٌ ، فُقَّارَةٌ ، جُهَّالَةٌ ، عَنَامَةٌ ، كُرَامَةٌ .

وهذه الصيغة تقابل صيغة "فَعُولٌ" في الفصحى بمد حركة العين بدلا من حركة

اللام وحذف الهمزة وتعويضها بالتاء .

- فَعَّلِيَّةٌ : تَسْوَةٌ ، حَرْكَةٌ (7) ، وَلِيَّةٌ (8) .

(1) أي الجوارب .

(2) جمع قنور وهو نوع من العمام العربية الجيدة ، غالبا ما تكون عند أصحاب الجاه والسفاهان .

(3) صفة للأغبياء وليس جمعا ليعمل ، إذ يجمعونه على "بغال" أو زوايل .

(4) وهي قليلة في اللهجة فالشائع هو "بويفر" على وزن فَعُولٌ .

(5) تأتي للمفرد والجمع ، والسياق يحدد ذلك وقد يلقون على الجمع أحيانا بالهَرَابَةِ .

(6) هذه الكلمات من تأشير الفصحى والتلفزة .

(7) جمع حركي وهم العيون الذين باعوا أنفسهم وضاعفهم الى العدو وسموا بذلك لأنهم ينتمون

الى ما يسمى "بالحركة" ومنهم من يقول "العركية" .

(8) جمع ولي ، وهم الذين تعتقد العامة أنهم أولياء الله الصالحون بينما أغلبهم ممن

السماسة والمشعوذين .

- فُعِيلٌ : مثل ، كَسِيحٌ (1) ، خَمِيرٌ .
- فَعِيلٌ : مثل ، حَبِيرٌ ، كَلِيبٌ ، دَوِيبٌ .
- فُعِيلٌ : مثل ، عَصِيْبٌ (2) .
- فُعَالِنٌ : مثل ، رَعَابِنٌ ، كُنَائِنٌ (3) ، كُنَائِنٌ (4) .

وهناك بعض الأسماء في اللهجة لكنها تدل إما على اسم جمع وإما على اسم جنس مثل البَل (الابل) ، الخَيْلُ ، ثَمَرٌ ، كَبَقْرٌ ، لَعْلَمٌ ، تَغْلَلٌ ، الشَّعْبٌ وغير ذلك ، نستخلص من هذه الجموع مايلي :

(1) يبدأ معظمها بمقلع قصير مغلق .

(2) كثرة جموع التكسير وتنوعها دليل على ثراء اللهجة وقدرتها على التصبير عن كثير من المعاني المختلفة .

(3) الجموع المهموزة في الفصحى تأتي في اللهجة مسهلة أما بالهدف وإما بالابدال وقد صرّ معنا كثير من هذا في الفصل الأول .

(4) معظم ما جاء في اللهجة من جموع التكسير لا يعدو عن كونه عربيا فصيحاً تغيرت بعض حركاته .

رابعاً التذكير والتأنيث :

إذا رجعنا إلى كتب اللغة ، وغيرنا القديم منها والحديث وجدنا أن ثلاثة الجنس (المذكر والمؤنث) لفتت انتباه الدارسين فحاولوا الفصل بين ما هو مذكر وما هو مؤنث وذلك يوضع علامات تميز بينها وتختلف هذه العلامات من لغة إلى أخرى ، ففي اللغات السامية الأولى مثلاً يفرق بين المذكر والمؤنث بوضع كلمة خامسة بكل منها (5) .

- (1) جمع قصعة .
(2) جمع عصا ، ويبدو من كلام بعض الناس أنها ليست كسرة وإنما هي فتحة مشبعة بالأسرة .
(3) كسيون وهي القلعة من الأرض المزروعة وربما يعنون بها "الهكتار" .
(4) جمع كاميو " CAMION " وهي كلمة دافيلة وتجمع جمع مؤنث سالما (كاميونات) .
(5) ابن الأنباري ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، تحقيق رمضان عبد التواب ، المقدمة ، ص 37 . وأنظر من أسرار اللغة ، ص 158 وما بعد ما .

ففي العربية تدل كلمة حمار على الذكر وكلمة أتان على المؤنث وحصان للمذكر مقابل
فرس لأنثاء وفي اللغة العبرية (AVIL) وتعني كبان و (RAHEL) وتعني نسجعة (1).
والشيء ذاته يلاحظ في اللغات الهندوأوروبية ، أن للمذكر لفظ خاص به والمؤنث
كذلك ففي الإنجليزية مثلا (SON) ابن يقابلها (DOUGHTAR) بنت و (BROTHER) أخ
يقابلها (SISTER) أخت ، وفي الألمانية (SOHN) ابن يقابلها (TOCHTER)
للبنات و (BRUDER) أخ يقابلها (SCHWESTER) للأخت ، وقل ذلك بالنسبة
إلى المفرن اللاتينية كالفرنسية والإيطالية والإسبانية (2).

ومن اللغات ما سلكت مسلكا مغايرا وغريبا كالحامية مثلا فقد قسمت الأسماء المجموعتين
المجموعة الأولى تضم الأسماء وما يدل على الأشياء الضخمة ذات الدور البارز وتنسب إلى
المذكر ، أما المجموعة الثانية فتشمل الأشياء الصغيرة القليلة الأهمية وتنسب إلى المؤنث (3).
ومما ك الفصيلة الهندية الأوروبية التي قسمت الأسماء إلى ثلاث لوائح أسماء خاصة
بالمؤنث وأسماء خاصة بالذكر وأسماء لا لهذا ولا لذاك ، وأطلق عليها اسم الصايد (4)
لكون هذا الأخير ليس مذكرا ولا مؤنثا في الأصل إذ لا صلة له ربما بالجنس الحقيقي على الألف (4)
ومن اللغات ما أهمل ناحية التذكير والتأنيك تقريبا وقسم الأسماء قسمين : أسماء أحياء
وأسماء جمادات كلفة اليابستو في جنوب أفريقيا (5).

وهكذا يتبين لنا من خلال كل هذا أن ظاهرة الجنس لم تستقر على شكل واحد بل فقدت
الصلة العقلية بين الاسم ومدلوله الجنسي ، فما هو مذكر عند قوم قد نجده مؤنثا عند قوم
آخرين والعكس بالعكس ، فالشمس مؤنث في العربية مذكر في الفرنسية والقمر مذكر في العربية
مؤنث في الفرنسية ، والخمر والسوق مؤنث في العربية مذكر في الألمانية (6).

(1) البلغة ، ص 37 .

(2) من أسرار اللغة ، ص 160 وما بعدها .

(3) المرجع السابق ، ص 159 وما بعدها .

(4) من أسرار اللغة ، ص 160 . وانظر البلغة ، مقدمة المحقق ، ص 38 .

(5) انظر المرجعين السابقين على الترتيب ، ص 159 ، و ص 40 .

(6) البلغة ، ص 40 .

وبذلك لا يستطيع الدارس أن يعطي حكماً فاصلاً في هذا لأننا نجد هذا الخلط حتى بين أهل اللغة أو اللهجة الواحدة بل حتى عند الشخص الواحد في بعض الأحيان ، وقد أشار ابن رشد الى هذا بقوله :

((والتذكير والتأنيث في المعاني انما يوجد في الحيوان ثم قد يتجاوز في ذلك في بعض الألسنة فيعبر عن بعض الموجودات بالألفاظ التي أشكالها مؤنثة وعن بعضها بالني أشكالها أشكال مذكرة وفي بعض الألسنة ليس يلحق فيها للمذكر والمؤنث شكل خاص كمثل ما حكوا أنه يوجد في لسان الفرس ، وهذا يوجد في الأسماء والحروف ، وقد يوجد في بعض الألسنة أسماء هي وسط بين المذكر والمؤنث على ما حكى أنه كذلك في اليونانية⁽¹⁾ .
ولأهمية الموضوع ~~الذي يشغل~~ بالانسان الأول أو الشعوب السامية وغير السامية في القديم فحسب بل استمر ذلك الى العصور التي تليها وخير دليل على ذلك العناية الكبيرة التي أولاها العلماء العرب لهذا الموضوع ، لم يكفوا بطرقه كموضوع مثل غيره من المواضيع بل أفردوا له كتباً خاصة لدراسة كتاب المذكر والمؤنث للفرأ ، وكتاب ابن الأنباري وأبي عبيد القاسم بن سلام ، والمبرد وابن جنبي وغيرهم⁽²⁾ ، وتتضمن هذه الكتب اختلافات كثيرة حول كون الاسم يُلحق على المذكر أو المؤنث أو يصلح للثنتين .
ومرئ هذا الاختلاف إلى اللهجات وهو أمر طبيعي ، وبالأخص اذا علمنا أن لكل لهجة خصائصها وميزاتها وقد يُلحق على المذكر والمؤنث ~~غيرهم~~ وبخاصة الأسماء التي لا تحض واحدة من علامات التأنيث المحددة في كتب النحاة - والتي نراها فيما بعد - وهذا النوع الذي يكثر فيه الخلط أكثر من غيره ولهذا نجد من قد انصب اهتمامهم على المؤنثات السماعية⁽³⁾ .

فلنا ان علماءنا قد تفرقوا الى موضوع المذكر والمؤنث وفرقوا بين الجنسين وقد وا المؤنث ما يحمل علامة تأنيث اما لفظاً واما تقديراً والمذكر بخلافه وعلامة التأنيث التاء والألف مقصورة

(1) ~~تسليخهم الخطائبة~~ ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، ص 275 .

(2) ~~البر السامية~~ ، ص 49 .

(3) ~~الهلنسية~~ ، ص 49 .

ومعدودة (1) .

كما عدّوا الأصل هو المذكر والمؤنث فمن عنه لأن الاسم المذكر لا يحتاج الى علامة بخلاف المؤنث (2) لأنه ما من مؤنث ولا مذكر الا ويقع عليه اسم شيء وهو مذكر فسي لسانهم (3) .

وقد ذهب الدارسون الى أن العربية الفصحى تشترك مع أخواتها الساميات في علامات التأنيث التي هي التاء والألف المدودة والألف المقصورة (4) والتي عدّها بعض الدارسين علامات تفيد المبالغة والكثرة لاغير (5) .

مثل لمثل هذه العلامات وجود في لهجة بني نتمع ؟ وهل سلكت مسلك الفصحى في تأنيث الأسماء وتذكيرها ؟ .

وما نوره فيما يلي قد يجيب عن هذا التساؤل :

إذا كانت الفصحى تفرق غالبا بين المذكر والمؤنث بالعلامات السالفة الذكر باستثناء ما يدل أصلا على المؤنث دون حاجة الى علامة فإن اللهجة تختلف عنها في ذلك إذ تكاد تكون التاء السمة الخالية والعلامة الأساس في التأنيث عند أهل المنطقة كما نرجح أنها كذلك في معظم اللهجات العربية المعاصرة ، فالأسماء أو الصفات التي يشترك فيها المذكر والمؤنث والتي تدل على المؤنث أصلا دون علامة يؤنثها أهل اللهجة بالتاء التي يكثر مجيئها لفصل أوصاف المذكر والآحاد المخلوقة من اجناسها . . . (6) .

ولذا نجدنا من أهم علامات التأنيث وأكثرها انتشارا في اللغات السامية (7) .

ومن بين الأسماء والصفات التي جاءت في الفصحى خالية من علامة التأنيث واللهجة تؤنثها

بالتاء :

(1) المرور : ينطقونها تارة كما هي في الفصحى وتارة يضيفون اليها التاء لغرض (س) .

(1) انظر التسهيل ، ص 253 . والكافية ، 161/2 ، والتلويح النحوي ، ص 113 .

(2) التسهيل ص 253 . وشرح ابن عقيل ، 429/2 .

(3) التسهيل ، ص 253 .

وهو الأغلب ، وعمي لا تطلق عند عم الا على المؤنث ، بينما تطلق في الفصحى على المذكر والمؤنث (1) .

وروي أن عامة الأندلس وصفلية يقولون "عروضة" بدلا من "عروس" ولعلّه رغبة في إغراء الصيغ والطراد التفرقة في النوع (2) .

(2) المشط : ينطقونها "المشكلة" .

(3) العجوز : "لعجوزة" و"لعجوز" ولا تدل الا على المؤنث بينما تطلق في الفصحى على الذكر وعلى الأنثى ومن العرب من ينطقها بالثاء "عجوزة" (3) .

(4) الزوي : لا تطلق في اللهجة الا على الذكر وعند اللاتين على الأنثى يقولون "الزوجة"

وهي قليلة الاستعمال اذ غالبا ما يقولون : عِبَادَ ، عِيَالُ ، ويتحفظون من قول : مَرْتِسِي ، أَوْمَرْتِ فُلَانٌ ، لأنهم يرون في ذلك سوء أدب ، ولئن ~~أدب~~ العربي يستنكف ~~من~~ ذكر الزوجة . . لكن هذا يتفاوت من شخص إلى آخر .

أما لفظ الزوي في الفصحى فيشمل مدلوله الذكر والأنثى معا وقد جاء في القرآن الكريم "((اسكن أنت وزوجك الجنة))" (4) ، وجاء "((أمسك عليك زوجك))" (5) وقوله "((وان أردتم استبدال زوج مكان زوج))" (6) ، وقوله "((يا أيها النبي قل لأزواجك))" (7)

(1) لحن العامة ، ص 273 .

(2) المرجع نفسه ، ص 273 .

(3) الفراء ، المذكر والمؤنث ، ص 88 ، وأنظر لحن العامة ، ص 273 .

(4) سورة البقرة ، الآية 35 .

(5) سورة الأحزاب ، الآية 37 .

(6) سورة النساء ، الآية 20 .

(7) سورة الأحزاب ، الآية 28 .

وقد ذهب الفراء الى أن كلمة "زوي" تقع على المرأة والرجل وهي لغة أهل الحجاز
بيئتها يستعمل أهل نجد "زوجة" (1) .

وعلى هذه الألفية سارت معظم اللهجات العربية المعاصرة ومنها لهجة "بنو قحط" .
ولسنا ندري كيف وجدت هذه اللفظة بهذه الصيغة في بعض اللهجات العربية القبيصة
وبقيت آثارها في اللهجات المعاصرة مع أن أحد الدارسين يذهب الى أنها ليست من أصل
سامي بل انحدرت الى الآرامية من الكلمة اليونانية () ثم انتقلت بعد ذلك الى
العربية (2) ، وقد عاب الأصمعي على بني عصره استخدام كلمة "زوجة" بدلا من "زوي"
وعدّها لغنا (3) .

والمؤنث الذي يوصف بفعل لا يشاركه فيه المنكر يأتي في الفصحى على وزن فاعل دون تاء (4)
بينما زاد في اللهجة في آخره تاء التأنيت فيأتي على وزن فاعلة ، مثل تالقة وحاتلقة ،
تالارة وشارقة ، حايضة وحايلة ، ولم أسمعهم - حسب علمي - ينطقونها دون تاء
إلا أن هذا لا يعني خلو اللهجة من بعض الكلمات المستعملة استعمال الفصحى .
وعنك أسماء أخرى وردت في الفصحى مؤنثة لكنها دون علامة تأنيت ، مثل ، القدرة ،
القدم والكبد . . . الخ ، إلا أنها تؤنث في اللهجة بزيادة التاء في آخرها فيقولون :
القدرة والقدم ، أو القدومة ، الكبد (5) .

مر معنا أن لا وجود تقريبا لعلامتي التأنيت (الألف المقصورة والمدودة) في اللهجة إذا
استعاضت عن ذلك بالتاء في معظم الحالات ولذلك لا نجد شيئا من تينك العلامتين في الأسماء
والصفات المنتهية بواحدة منهما فما جاء في الفصحى من غير الصفات على وزن فاعل ، مثل ،
سلوى ، نجوى ، حلوى ، دغلى ، إذ تستبدل اللهجة هذه العلامة في أغلب الحالات بالتاء
فيقولون : سلوة ، تجوة ، دغلة ، حلوة ، إلا أننا لا نجزم بعتم وجود إحدى هاتين العلامتين

(1) المذكر والمؤنث ، تحقيق رمضان عبد التواب ، ص 95 . وانظر المخصص ، ص 24/17 .

(2) محمود فهمي حجازي ، علم اللغة ، ص 214 .

(3) المرجع نفسه ، ص 214 .

(4) الفراء ، المذكر والمؤنث ، ص 116 .

(5) قد يذكر الكبد في اللهجة إذا كان منادى ، مثل يا كبدى ، أو يا ولدى .

أو كليهما .

والسامع لا يكاد يحسن بوجود تاء التانيث سواء في الأسماء أو في الصفات إلا عند الإضافة فانها تلتفظ. مثل : زَرْقَةٌ كَوْشَاءٌ ، كَحَلَةٌ لَعَيُونَ ، بَقْرَةٌ لَيْتَاءٌ ، لَيْلَةٌ أَلْيَدٌ . الخ . وكان أهل صقلية وأهل الأندلس يفعلون ذلك (1) ، وعند قياسا خاطئا على ما لحقته تاء التانيث (2) ، والشئ نفسه بالنسبة إلى الصفات التي تأتي على فعلها التي مذكرونا فمجان ، كعطشى في عطشان ، وحيرى في حيران ، وملأى في ملآن ، فانهم يؤثنونها بزيادة التاء في آخرها فيقولون : عَطْشَانَةٌ ، حَيْرَانَةٌ ، وَمَلْأَانَةٌ ، فَوَحْشَانَةٌ ، شَبْعَانَةٌ ، وعنان من القبائل العربية من يقول : سكرانة ، بدلا من سكرى ، كقبيصة بنى أسد (3) .

والملاحظ أن بعض الكلمات الفصيحة تأتي على وزن فعلى وعلى وزن فعلائة ، مما يرجع أن تاء التانيث في اللهجات العربية المعاصرة هي الأصل (4) والأكثر انتشارا والباقي من عندها بل نجد ذلك حتى في اللغات السامية (5) ، ومما يزيد في تأكيد ما قلناه ، زوال الألف المدودة في اللهجة أيضا ، وتعميقها بالتاء - وإن كان هذا من باب الترجيح لا أكثر - ففهم يقولون في حمراء وممراء وصفراء وزرقاء وسوداء وصحراء . الخ عَصْرَةٌ ، عَصْرَةٌ ، زَرْقَةٌ ، سُودَةٌ ، صَحْرَةٌ . الخ ، وهكذا يمكننا القول بأن الألف المدودة والمقصورة قد زالتا نهائيا تقريبا من اللهجة وملت محلهما التاء ، كما سبق أن رأينا ، بل ينجر هذا الحكم : على الكثير من اللهجات العربية المعاصرة (6) .

(1) أي يستعيضون عن الألف المدودة والمقصورة بالتاء .

(2) لعن العامة ، ص 274 .

(3) ابن هشام اللخمي ، المدخل إلى تقويم اللسان وتعلم البيان ، تحقيق عبد العزيز المرصفي ، ص 6 .

(4) وأن رجس تراهم إنما لم تكن في الأصل دليلا على الانوثة بل الأمر كبير الاختلاف والاضطراب ، انظر التطور اللغوي ، ص 114 .

(5) البلغة ، ص 42 .

(6) المرجع السابق ، ص 47 .

وميل اللهجات العربية الحديثة - ومنها لهجة بني قنص - الى مثل هذا له ما يبرره ان ((السرفي زوار ، حاتين العلامتين وحلول العلامة الأولى وهي التاء محلها عوميل اللغة الى السير في طريق السهولة والتيسير ، فبدلاً من أن يكون عندنا للتأنيث ثلاث علامات تصيح في اللغة علامة واحدة لكل أنواع المؤنث)) (1) .

وتشتمل اللمجة كغيرها من اللهجات العربية قديمها وحديثها على أسماء عديدة تتأرجح بين التأنيث والتأنيث ان نجد الاسم نفسه يذكره البعض ويؤنثه الآخرون بل حتى عند الشخص ذاته وفي مجرى حديثه يؤنث ما ذكره ، ويذكر ما آتته ، ومثل ذلك كثير منذ القديم (2) ان روى عن الشافعي أن استعمل كلمة "الطريق" مذكراً ومؤنثاً في كلام واحد ان قال : ((وانذا أباغ له المرعلى ظهر الطريق فالمرعليه (. . .) وقد ينتهي عنه اذا كانت الطريق . . .)) (3) .
ومما يذكر ويؤنث في اللمجة أسماء الجنس ، كالنخل ، والتمر ، والشعير ، والبقراً والبقري ، فمثل هذه الأسماء تذكر وتؤنث ، وهذا الازدواج - زيادة على اللهجات العربية القديمة والحديثة - نجده أيضاً في القرآن الكريم ، ان تأتي فيه بعض الكلمات مذكرة تارة ومؤنثة أخرى كقوله تعالى : ((كَأَنَّهُمْ أَجْبَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)) (4) ، وقوله : ((وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ)) (5) جاءت النخل مؤنثة بينما في قوله تعالى : ((وَالْأَعْبَازُ نَخْلٌ مَنْقَعِيرٌ)) (6) جاءت الكلمة مذكرة وكلمة السحاب أيضاً ان قال تعالى : ((يَنْبِيءُ السُّحَابِ الثَّقَالِ)) (7) جاءت الكلمة مؤنثة وفي قوله تعالى : ((يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ)) (8) جاءت مذكرة ، وكلمة السماء نجد ما

(1) البلغة ، ص 47 .

(2) انظر مثلاً ، ص أسرار اللمجة ، ص 160 .

(3) اللهجات العربية في التراث ، 644/2 =

(4) سورة الحاقة ، الآية 7 .

(5) سورة الرحمن ، الآية 11 .

(6) سورة القمر ، الآية 20 .

(7) سورة الرعد ، الآية 12 .

(8) سورة النور ، الآية 43 .

مؤنثة في قوله تعالى : ((والسما ذات البروج)) (1) ومذكورة في قوله تعالى : ((السما
منفردة)) (2) وقد جاءت الكلمة في بعض الأشعار مذكورة كقول الشاعر :

فلو رفع السما اليه قوما : لحقنا بالسما مع السحاب

وأسماء الجنس في اللهجة كالنخل والتمر والشعير وغير ذلك يطرأ فيها التذكير أكثر من
التأنيث وهو الغالب في كلام العرب أيضا (4) وفيما يلي نورد بعض الأسماء التي تذكر وتؤنث
في اللهجة مثل ، الدَّخَانُ ، العَرَبُ ، السَّبَابُ ، الرَّأْسُ ، المَوْسُ ، سَطَا ، السُّونُ (3) ،
لَهْوِيْر (5) ، سَلَاخٌ ، صَبْعٌ ، رَجَلٌ ، العُودُ ، اليَدُ ، الزَّيْتُ ، كَتْفٌ ، لَهْسَلٌ ،

الرَّيْحُ . . الخ ، وتذكير هذه الأسماء وتأنيثها لا يخضع لقاعدة معينة وإنما يرجع كل منها
إلى السماع وإلى أن الكلمات نفسها لا تدل على المذكر أو المؤنث أصالة ، زيادة وعلى عدم
وجود علامة تدل على تأنيثها ، وبالتالي نراحم يذكرون تارة ما أصله التأنيث وأخرى يؤنثون
ما أصله التذكير ، وكل ذلك يعرف من خلال السياق كأن تسبق الكلمة أو تلحق باسم من
أسماء الإشارة أو فعل من الأفعال أو صفة من الصفات تحدد ما إذا كانوا يقصدون التذكير
أو التأنيث وعلى سبيل المثال كلمة " الزَّيْتُ " ترد مذكورة ومؤنثة في كلامهم يقولون : ((الزَّيْتُ
الدَّخْرَةُ دَوَا)) فهي مؤنثة من خلال الصفة الحسرة ، و ((كَيْبٌ يَصْفِيُو الزَّيْتُ يَلْمُ فُسُوْكَ
المَصَا)) فهي مذكورة من خلال الفعل يَطْلَعُ ، وهكذا بقية الكلمات الأخرى وهذه الأزمنة واجبة
ظاهرة عامة - حسب ظننا - في الجزائر وحتى في الأقطار العربية الأخرى رأينا يرمود نامن
دون شك إلى أصول قديمة ، نجد بين ثنايا الكتب كثيرا من مثل هذه الكلمات تؤنث عند
قبيلة وتذكر عند أخرى (6) ، فمثلا كلمة " الدلريق " تؤنث عند أهل الحجاز وتذكر عند أهل نجد (7)

(1) سورة البروج ، الآية 1 .

(2) سورة المزمل ، آية 18 .

(3) الفراء ، المذكر والمؤنث ، ص 102 ، وانظر المخصص ، 22/17 .

(4) من أسرار اللغة ، ص 162 .

(5) تطلق على الحيوانات عموما وعلى البنغال والحمير خصوصا .

(6) عد مثلا إلى الفراء المذكر والمؤنث وابن الانباري المذكر والمؤنث ، وابن سيده ، المخصص ، المجلد

17 ، نجد الكثير من ذلك .

(7) الفراء ، المذكر والمؤنث ، ص 77 .

والذراع مؤنثة لكنها ذكّرت عند بعض بني عكل (1) .

وعكذا ورغم الدراسات الجادة لظاهرة الجهش فان الدارسين لم يصلوا بعد الي القول الفصل في هذه القضية لتباين العادات والتقاليد والظروف الاجتماعية والاقتصادية بصفة والثقافية للشعوب .

وبذلك يبقى السؤال المطروح لماذا ذكّرت هذه وأنثت تلك دون جواب مقنع لأن ((التذكير والتأنيث من أغراض أبواب النحو ومسائلها عديدة مشكلة ولم يوفق المستشرقون الي حلّها حلا جازما مع صرف الجهد الشديد في ذلك)) (2) .

ملحوظات :

تخلو اللهجة من علامتي التأنيث (الألف المحدودة والألف المقصورة) فما يؤنث في النحوي بتينك العلامتين يؤنث في اللهجة بالتاء .
وما كان مختصا بالاناث من الصفات يبقى مذكرا في الفصحى اذا كان على وزن فاعل مثل (حامل ، حائض ، نالغ) لعدم احتياجه الي علامة التأنيث وتزاد فيه التاء في لهجة بني فستح وفي أغلب اللهجات العربية المعاصرة (حاملة ، حايضة ، النقة . الخ) وما كان على وزن فعلى فهو اما فعلة بالنسبة الي الاسماء وفعلاية بالنسبة الي الصفات .
= تتفق اللهجة مع الفصحى في عدم وجود ضمير أو قاعدة يخضع لها ما يذكر رسالة ويؤنث أخرى .

= تتفق معها في أن مبني ينثوي فيه التذكير والتأنيث قالبا ما يذكر وموربما راجع الي كون المذكر أصلا والمؤنث من عليه أو نحو من باب التغليب (3) .

= تختلف مع الفصحى في استعمال كلمة " زوج " للدلالة على المؤنث فنستعمل كلمة زوجة بدلا منها وان كانت قليلة الاستعمال لأن أهل اللهجة يستكفون من ذلك .
فيستعيضون عنها بألفاظ أخرى مثل (عيال ، عيال ، كمار . الخ) وتتفاوت هذه الاستعمالات من شخص الي آخر .

(1) المرجع نفسه ، ص 77 .

(2) التطور النحوي ، ص 112 .

(3) مرمعنا أن اللغة العامية تنسب الأسماء الضخمة بذات الدور البارز الي المذكر بينما العكس ينسب الي المؤنث ، أنظر من أسرار اللغة ، ص 159 وما بعد .

- تتفقان في معرفة المقصود بالأسماء التي يستوى فيها التذكير والتأنيث مثل عسي
مذكرة أم مؤنثة ، يرجع كل ذلك الى السياق أو الى القرائن .

البيـحـث الثـانـي

صـيغ الأفعـال

تصريف :
الفعل ما دل على حدث ما مقترن بزمن معين (1) وهو من أهم أنواع الكلام في
اللغات البشرية لأنه ركن أساس فيها (2) .

وذلك ما جعله يدهشني باهتمام الدارسين قديماً ومعشدين لغوية طابع الهيكلية
الفعلية على كدم العرب ((٠٠٠ لأن العربي جرت سليقتة ودفعته فطرته الى الاهتمام بالحدث
في الأحوال العادية الكثيرة (٠٠٠) فالأساس عنده في الاخبار أن يبدأ بالفعل ، وهذا
الفرس وعاد الفرس)) (4) .

واللغة العربية تستعمل ثلاثة أنواع للفعل من حيث الدلالة الزمنية ، فالفعل في الأصل
على صيغة فَعَلَ وتدل في أصل استعمالها على الزمن المنتهي أو الماضي واما على صيغة
يَفْعَلُ وتدل غالباً على الزمن الحاضر أو المستقبل واما على صيغة أَفْعَلُ وتدل كذلك اما
على الحاضر واما على المستقبل .

وانا نظرتنا الى اللهجة موضوع الدراسة وجدنا التقسيم نفسه دون زيادة أو نقصان .

والدراسة التالية تبين ذلك :

أولاً : المـاضـي :

(1) الشلالي العجيد : لهذا الفعل في اللهجة صينتان (فَعَلَ ، فَعَلُ) وفيما

-
- (1) ابن السراج ، الأصول في النحو 38/1 . وابن يعين شرح المفصل 2/7 . ابراهيم أنيس
من أسرار اللغة ، ص 293 .
 - (2) ابراهيم أنيس ، جن أسرار اللغة ، ص 293 . و ابراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ، ص 51 ،
وريمون بيجان الالسنية العربية 54/2 .
 - (3) من الخسد .
 - (4) اندرعلي الجبار مجمع اللغة العربية بالقاهرة 317/7 . وانظر ابراهيم السامرائي فقه اللغة المقارن
ص 55 .

يلي بيان لكل منهما :

(1) فَعَّلَ : وهي الصيغة الشائعة على الألسنة لأن النسبة الكبيرة من الأفعال الثلاثية المستعملة في اللهجة سواء أكانت صحيحة أم كانت معتلة تأتي على هذا الوزن :

(أ) الصحيح : ويشمل السالم والمهموز (1) .

- السالم : مثل : رَقَدَ ، خَرَجَ ، حَرَّتْ ، ذَبَحَ ، شَعَلَ ، قَهَسَ ، ~~كَبَدَ~~ ، عَقَبَ . الخ .

- المهموز : مثل : بَدَا ، بَدَأَ ، مَلَأَ ، بَرَأَ ، كَثُرَا ، حَسَدَا ، حَمَكَا . الخ .

والملاحظ في صيغتي (خدا ، ووكلا) أن الهزرة حذفن من أولهما وسكنت عين كل منهما

للمحافظة على البدء بالمقاييع القصير المخلق ذي الطابع الشائع في اللهجة .

(ب) المعتل : ويشمل الناقص والمثال واللفيف بنوعيه (المفروق ، والمقرون) .

- الناقص : وهو ما كانت لامه حرف علة مثل : مَشَى ، بَكَى ، غَبَى (ك) ، فَسَدَى ،

لَكَسَى ، حَكَى ، نَسَى . الخ .

- المثال : وهو ما كانت فاؤه حرف علة مثل : وَكَفَ ، وَصَلَ ، وَكَبَ ، وَزَنَ ، وَدَّ ،

نَيْسَ ، وَرَّشَ (ش) . الخ .

- اللفيف المفروق : وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة مثل : وَعَسَى (3) ، وَحَسَى ،

وَوَسَى .

- اللفيف المقرون : وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علة مثل : شَوَى ، كَوَى ، رَوَى ، عَيَا ،

حَيَا . الخ .

والشيء الذي يمكن استنتاجه هو أن الأفعال الثلاثية المعتلة في اللهجة لا تتكون حسب

علمي - إلا من ~~شكليات~~ من المقاييع فهي إما على شكل (س + س + ح) وهو ما نجدده

في الناقص واللفيفين وإما على شكل (س + س + ح + س) وهو ما نجدده في المثال .

كأن هذه الصيغة (أى صيغة فَعَّلَ) لا تأتي في اللهجة من الأفعال الجوفاء والمهموزة

(1) استثناء المهموز الوسط الذي يأتي على وزن (فَعَّلَ) كما سنرى .

(2) أى اختلف عن العميون خلف جبل أو صخرة أو غصية . الخ .

(3) أى جعل أو صير وحول ، فهو فعل يفيد الصيرورة والتحويل .

الوسط (1) والضعفة والسرف في ذلك البدء بالمقطع القصير المنفلق الذي لا يسمع بنطق هذه الأفعال بهذه الصيغة ومثالنا على ذلك :

الفعل الأجوف : وأربا أو يائيا مثل «بَاعَ» ^(ق) «سَأَلَ» «شَاءَ» «خَافَ» فان البيهقيينات هذه الأفعال لا تسمع بالبدء بالساكن (أد بالمقطع القصير المنفلق) لأنها أصوات لين بلوية (ألفات) ناتجة عن الجملة الحركات القصيرة (الفتحات) والفتحة لا تناسيها إلا الألف لأنها بعض منه (2) وبالتالي لا يصح النطق بالساكن في مثل هذه الأفعال .

الفعل المبهوز الوسط : مثل «سَأَلَ» «فَأَلَ» (3) ، نلاحظ أن كلا منهما لم يأت على وزن فَعَلٌ وإنما على وزن فَعَسَلٌ بتخفيف المهزة وإثالة حركة قاء الكلمة التي هي الفتحة فتصبحت عنها الألف فأصبحت الصيغتان (سَأَلَ» «فَأَلَ) تنطقان كالأجوف ، وسبب ذلك البحث عن السهولة واليسر في النطق والاقتصاد في الجهد العنفي الذي موسسة من سمات البدوء .

والتسهيل ليس مقتصرًا على اللغة العربية ولمجاتها فحسب بل هو ((... ظاهرة من ظواهر التلويح الصوتي في كل اللغات السامية)) (4) .

وقد قرئ قوله وتعالى ((سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)) سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (5) .

وجاءت عن حسان بن ثابت يهجو هذيلًا قائلاً :

سألت عذيل رسول الله فاجشة : حَلَّتْ عَذِيلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تَصِيبِ (6) .

(1) باستثناء كلمة (سأل) فإنها سمعت عند المثقفين بالهمزة أما عند غير المثقفين فهي غالباً ما تحذف فتصبح (سأل) إلا أن منهم من يقلبها «ع» في بعض الأحيان فيقول (سَسَلٌ) وهو ماله نظير في بعض اللغات العربية إذ تقلب فيها المهزة «ع» مثل أراق وشراق ، أياك وعياك كما مر معنا . وأنظر شرح الشافية 31/3 .

(2) ابن جنى الخصائص 315/2 وما بعدنا .

(3) أي قال من القائل .

(4) ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص 77 .

(5) سورة المتارج ، الآية 1 .

(6) عبد الرحمن السيرتوقني ، شرح ديوان حسان ص 120 ، وانظر شرح

الشافية 48/3 .

الفعل الثلاثي الضعف : وهو ما كانت عينه ~~عينه~~ ولاسه من جنس واحد مثل شَدَّ ، حَطَّ ، فَكَ ، مَزَّ ، زَيَّ ، سَمَّ . الخ .

فهذه الأفعال كل منها عينه ولاسه متماثلتان أولهما ساكن وتانيهما متحرك الشيء الذي أوجب الادغام ، وبما أن عين الكلمة ساكنة فإنه لا يمكن صوتيا في اللهجة الصربية ولهجاتها البدئية بمقتلعين مزدوجي الاغلاق (1) .

هذا في حالة عدم التضعيف أما في مثل الكلمات المضعفة السابقة فإن كلمة على شكها المقلع (س ح س س) فإذا سكتت غاؤها أصبح المقطع على شكل (سرس) وهذا لا يمكن صوتيا إذ لا توجد - حسب علمي - كلمة سواء في الفصحى أو في اللهجات تكون بمفردها مقطعا على هذا الشكل (2) ولذا أبقى أصل اللهجة فاء الكلمة متحركة كما هي في الفصحى للتوصل إلى النطق بالحرفين المدغمين (3) وهكذا نجد أن صيغة (فَعَلَّ) مشتركة بين الفعل الثلاثي المجرد والاسم الثلاثي المجرد ونسبة كبيرة وهو ما يبيننا صورة واضحة على أن اللامع الخالب على معظم الكلمات الثلاثية المستعملة فيها تتكون من المقلعين (س ه س ح س) أي من المقطع القصير المغلق والتوسط المغلق .

(2) فَعَلَّ : تأتي هذه الصيغة من المهموز الوسط (4) ومن الضعف ومن الأجوف وبالتالي فهي تشترك مع الفصحى في هذين الأخيرين وفي بعض الأحيان في المهموز الوسط فَعَلَّ .
(1) فِي الضَّعْفِ : مثل شَدَّ ، حَطَّ ، عَمَّ ، مَدَّ ، ذَرَّ . الخ .

- (1) لكن يجوز ذلك في الانتها ، وعند الفحسي حالة الوقف مثل عَمَّ و عَمَّرَ . الخ .
- (2) باستثناء أسماء الأصوات وما شابهها مثل زَرَّرَ ، حَاحَّ . الخ .
- (3) هذه اللهجة كسائر لهجات المغرب العربي لا تفك المدغم تجنبيا للنطق بالهمزة زيادة عن كون الفك أثقل من الادغام ، أما الفصحى فتجيز الفك وعدمه نقول مثلاً اشدد ، و شدد .
- (4) فسي بحسب الاحيان تأتي على وزن فَعَلَّ مثل زَكَرَ بالترصيع في زار بابدال الهمزة ناء .
- (5) مثل سَأَلَ و فَأَلَ ، كما مر معنا .

ب) وفي الأجيوف : وعموما كانت عينه أحد أصوات اللين الطويلة مثل ه ساج ه شاف ه
خاف ه صار ه لآر . . . الخ .

وجميع صيغ الأفعال الماضية الثلاثية المسموعة في اللهجة لم فأت عيناتها - صدرت عن
الأصوكة ه وبذلك فهي لم تخرج عن القاعدة العامة للغة العربية الفصحى ه وتأكيدنا على
ذلك قول ابن جنى ((فجميع الأفعال الثلاثية الماضية لا تكون عين الفعل منها الا متحركة وان
سكنت فلصلة دخلتها وأصلها الحركة))⁽¹⁾ لكن عدم خروجها عن القاعدة العامة للفصحى
لا يثبت أنها تؤثر حركة خاصة تلتزمها دون غيرها حتى لا تخرج عن هذه القاعدة ه وإنما
عذا راجع الى مسلك كل لهجة وما تتميز به عن غيرها أولا تتميز ه وما يؤكد كلامنا قول
ابراهم أنيس : ((. . . وثيقة الفعل في الكاظم تؤثر حركة خاصة في الماضي على غيرها مسن
الحركات وتلتزمها أفعال اللهجة الواحدة وليس ذلك لأمر في طبيعة هذه الحركة وإنما هو
مجرد مصادفة ملتزمة في اللهجة الواحدة وتختلف اللهجات في ايثار حركة على أخرى))⁽²⁾.

(1) النصف ه 23/1 .

(2) مجلة مجمع اللغة ه 173/8 .

(2) الثلاثي المزيد :

من خلال استقراءنا للأفعال الثلاثية المزيدة في اللمجة تبين أنها لا تختلف عن الفصحى إلا في بعض الصيغ كما أن حروف الزيادة فيها واحدة والجدول الآتي يوضح ذلك بالتفصيل والتفسير .

الزيادة وأنواعها	الأفعال	الصيغ
الألف	سَهَّلَ ، جَسَّبَ ، كَسَّرَ ، شَمَّرَ ، زَرَّبَ	1- فَعَّل
الألف	عَاوَنَ ، عَايَرَ ، عَاوَدَ ، وَالَفَ ، حَارَبَ	2- فَعَّاعِل
الألف	حَنَطَرَ ، صَفَّارَ ، زَرَّاقَ ، كَسَّحَالَ	3- فَعَّال
الهزة والتاء	أَضْرَبَ ، أَضْرَبَ (ي) ، أَشْوَى ، أَتَعَرَّشَ	4- أَفْعَل
الهزة والنون	أَنْحَرْتُ ، أَنْكَسَرْتُ ، أَنْكَسَمْتُ (ق)	5- أَنْفَعَل
التاء والألف	تَضَارَبَ ، تَحَارَبَ ، تَفَاءَمَ ، تَسَامَحَ	6- تَفَاعَل
التاء والتضعيف	تَعَدَّبَ ، تَكَسَّرَ ، تَكَلَّبَ (ق) ، تَكَلَّمَ ، تَرَيَّبَ	7- تَفَعَّل
الهزة والتاء	أَحْتَفَلَ ، أَجْتَمَعَ ، أَحْتَامَ ، اعْتَابَرَ	8- أَفْتَاعَل
الألف والهزة والسبب والتاء	أَضْعَفَرُ (ي) ، أَسْتَكْبَرُ ، اسْتَفْعَلُ ، اسْتَهْرَهُ ، أَصْبَلُ	9- اسْتَفْعَل

ملحوظات :

تستعمل اللمجة كما نرى مبين في الشكل السابق تسع صيغ لمزيد الثلاثي بينما نجد ما في الفصحى حوالي اثنتي عشرة صيغة (2) بزيادة ثلاث صيغ هي (افْعَعِل ، افْعَمَل ، افْعَمَل) والصيغ التسع منها ما هو مطابق لصيغ الفصحى ومنها ما هو مخالف لها ، والاختلاف يرجع الى ازالة الحركات والبدء بالقطع القصير المغلق الذي هو من سمات اللهجات العربية الحديثية كما صرَّ معنا في أكثر من موضع ، ومن بين الصيغ المعالفة لصيغ الفصحى (3) (اسْتَفْعَل ،

(1) ومنهم من يقبول ، صَفَّيَّرَ .
 (2) وأنظر شرح ابن عقيل ، 597/2 وما بعدها .
 (3) قد يكون الاختلاف يرجع فقط الى القطع الأول مثل ، تَفَعَّلَ فهي في الفصحى تَفَعَّلَ ، وتَفَاعَلَ فهي في الفصحى تَفَاعَلَ .

اَفْتَعَلَ ، تَفَاعَلَ ، اَتَفَعَلَ ، فَعَعَلَ) وفيما يلي بيان لتقابل الاختلاف:

- فَصِيغَةُ تَفَعَّلَ : تقابل في الفصحى تَفَعَّلَ ، والفرق بينهما تحريك التاء في الالف

وتسكينها في اللهجة ، ودون من بين ظواهر البدء بالقطب القصير المغلق .

- وَصِيغَةُ فِتَاعَلَ : تقابل في الفصحى اَفْتَعَلَ ، والفرق واضح وسواء التاء في الالف

الفتحة فتتبع عنها صوت الألف مناسبة لها لأنها بعض منه ، وظاهرة الالف معروفة في اللهجة وربما يرجع ذلك الى أن سكان البادية يندرجون اليه كأحد وسائل الاتصال والاخبار عن بعد لضعف

التبديل عبر المسالك الوعرة أو البعد المسافة ، فيطيلون أصواتهم اختصارا لكل ذلك فشاعت

عند الظاهرة عند عم حتى أصبحت إحدى سماتهم وعموما نجدهم - تقريبا - عند كافة سكان الأرياف

والبوادي .

وَصِيغَةُ تَفَاعَلَ : تقابل في الفصحى تَفَاعَلَ ، والملاحظ أن الصيغتين تكادان تتفقان

فالاختلاف بينهما بسيط بسببه البدء بالقطب القصير المغلق في اللهجة بينما هو في الفصحى

قصير مفتوح .

- وَصِيغَةُ اَتَفَعَلَ : تقابل في الفصحى الفعل الضمني للمجهول فَعَلَ أو تَفَوَّعَلَ ، والاختلاف

عنا بين تختص به اللهجة إلا أن أحد الدارسين ذهب الى أن هذه الصيغة موجودة في إحدى أخوات الفصحى وهي الأرامية ، وربما دخلت الى العربية ولمجاتها عن طريقها يقول في ذلك :

((والافتعال تأؤه في العربية دائما تاليه لفاء الفعل وكانت في الأصل سابقة لها كما

في الأرامية (h t k r i) أي اقرأ يعني : قرأ ، لكنها كانت تؤخر بعد فاء

الفعل اذا كانت هي واحدا من حروف الصغير نحو (e s t m a) أي استمع يعني : سمع

وعلى هذا القياس أخرجت العرب التاء في سائر الأفعال أيضا)) (1) .

- وَصِيغَةُ فَعَعَلَ : تقابل في الفصحى صيغتي أَفَعَلَ و اَفَعَلَ ، مثل : احمره و اصفره .

عندما تسقط حركة كل منهما تصبحان احمرار ، اصفرار .

وهذا البناء وان كان له نظير في بعض اللغات السامية فان العربية الفصحى حضرت استعماله في اوصاف اللون والعيب (1) ، والفرق بين الصيغتين هو ان اللمجة تبدأ فيسما بساكن بينما تبدأ في الفصحى بمتحرك ، واللام في الفصحى مضعف ، وهذا التوكيد ا لصفة أو اللون بينما في اللمجة ليس مضعفا ربما لأن اللمجة تشدد الغنفة والسهولة فسفرت من الشدة الى السكون .

تبين أيضا أن اللمجة متفقة مع الفصحى من حيث حروف الزيادة و هي التمهيد في فَعَّلَ والألف في فاعل وفي فَعَمَّال ، والهمزة والتاء في أَفْعَلْ ، والهمزة والنون في انْفَعَلَ (2) والتاء والألف في تَفَاعَلَ والتاء في تَفَعَّلَ ، والهمزة والتاء في التَفَاعُلِ والتَفَعُّلِ ، والهمزة والسين والتاء في اسْتَفَعَلَ . تأتي هينتا أَفْعَلَّ وانْفَعَلَّ بمعنى واحد .

الأفعال التي تأتي في الفصحى على وزن استفعل غالبا ما تأتي في اللمجة على وزن سَفَعَلَ بابدال التاء سينا ^{تاء} وادغامها فيها وقد مر معنا أن التاء تدغم في السين لتقربها الشديد صفة ومخرجا فكل منهما صوت أسناني لثوي مهموس (3) .

حافظت اللمجة على بقاء العين مفتوحة في جميع صيغها مثلها في ذلك مثل الفصحى بينما نجد بعض اللمجات العربية المعاصرة تكسر العين والتم كلهمجة القاعرة مثلا فهي تكسسر السين في صيغتي فاعل وتفاعل (4)

(3) الرباعي المجرد :

الرباعي المجرد هو في اللمجة مثله مثلا هو في الفصحى صيغة واحدة فَعَّلَ مثل:

تَكَرَّرَ (5) ، تَلَزَزَ (6) ، تَفَتَّفَ (7) ، تَمَنَّيَ (8) ، تَشَرَّشَرَ (9)

- (1) برجمشترامر التلوير الذنوي ، ص 93 .
- (2) هذه الصيغة تعويضي الفعل في بعض الاحيان ، فهم يقولون ، أَتَفَرَّبَ وَأَتَفَرَّبَ أَتَمَّ وَأَتَمَّم .
- (3) انظر الكتاب 462/4 هوونظير تمام حسان ، المناجح ، ص 123 و 128 .
- (4) معهد الجزيرة قطر ، اللمجة البدوية ، ص 117 .
- (5) يجر على الأرض .
- (6) خاشع جدا .
- (7) معانها هيلم ولها معان عدة حسب السياق .
- (8) يعضض وقد قلبت الضاد صادا .
- (9) يشرشره يسيل والشرشرة صوت الماء أثناء الجريان .

غَدَغَدَ (1) ، دَقَدَقَ (2) ، قَرَّرَرَ (3) ، سَلَبَلَبَ (4) . . . الخ .

(4) ويوجد في اللهجة أعمال رباعية ، مزيدة مثلها في ذلك مثل الفصحى مثل ، تَكَرَّكَبَ ، تَكَرَّكَرَ ، تَخَرَّطَ (5) ، تَمَرَّدَ (6) ، تَزَلَّزَلَ ، كما توجد أعمال مطعقة بالرباعي وعسي أعمال ثلاثية الأعل زيد فيها من حروف الزيادة المعروفة فصارت مطعقة بينات الأربعة وكأنها منها ، يقول سيويه ((عذا ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق بينات الأربعة حتى صار يجري مجرى ما لزيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف)) (7)

والصحيح المصنوع في اللهجة من هذا الفرح هي :

— فَيَسِيلُ : مثل ، صَيَّلَزَلَ .

— فَنَمَلُ : مثل ، مَنَكَرَ ، يقولون : ((مَنَكَرَبِيَّة)) أي نكل به وعدبه ، سَنَشَرَ (8)

— فَعَسُولُ : مثل ، تَسَرَّوَلُ ، دَسَّوَرُ (9)

— تَشِيَّكَلُ : مثل ، تَشِيَّكَلِينَ ، وهي الفصحى تشيطن على وزن تَشِيَّكَلُ ، والفارق بين

الصينتين عنوان اللهجة سننت الأول لتبدأ بالفتح القدير المفلق ثم حرك صوت الشين بالكسر بدلا من الفتح مناسبة للياء ومدت الحركة .

(1) يكسر ويفتح .

(2) يد قدق ولها معنى آخر وهو التكير والتفتيت .

(3) يسرفرف .

(4) يد قدق أو يطليل .

(5) يفعل فعلا غير منتظم أو يقول أي كلام دون معنى .

(6) لها عدة معان ، كالتعذيب بالقول أو بالفعل ولها معنى الإفساد .

(7) الكتاب ، 286/4 .

(8) أي مزق وقيل ، والكلمة فصيحة .

(9) يسيقولون راح يد حور أي يتفسح .

- تَفْعَلُ : مثل ، تَمَسَّكَن ، تَمَلَّحَرَ ، تَمَسَّرَبَط ، تَمَهَّبَل ، تَمَعَكَّس وهي صيغة

تدل في مسير الأحيان على الاستهجان .

ملحوظات :

أول ما يلاحظ في هذه الصيغ (1) أنها :

- (1) قليلة سوا في اللهجة أو في الفصحى إذا قيست بالصيغ الثلاثية .
- (2) أنها تُستعمل في اللهجة تقريبا بالصيغ نفسها التي تستعمل في الفصحى .
- (3) المختص الرباعي المجرد - سوا في اللهجة أم في الفصحى - على شكل مقطعين شاملين كل منهما على شكل مقطع متوسط مغلق وهذا بالنسبة إلى حالة الوقف في الفصحى .
- (4) جاء صوت اللين في كلا المقطعين فتحة وهو ما يؤكد لنا أن اللغة لا تحفل بطبيعة الاصوات العجائز سوا كانت حلقة أم لا ، بخلاف بعض اللهجات العربية ((...)) التي يختلف فيها صوت الميم في المقطع الثاني بحسب طبيعة الصوت الساكن فيه)) (2) .

ثانيا المضارع :

يصاغ الفعل المضارع في اللغة الفصحى من العاض الثلاثي بزيادة احد حروف المضارعة (3) لكن هناك اختلاف بسيط بين اللهجة والفصحى في استعمال بعض هذه الحروف ، نورده ضمن التوضيح التالي :

(1) الهمزة : لا تستعمل في اللهجة وإنما يستعمل بالحركات النون للمتكلم المفرد

بنوعيه وللجمع بنوعيه ، وهي ظاهرة عامة في الجزائر وفي كثير من اللهجات العربية الحديثة (4)

ومن أمثلة ذلك : أَنَا نَطَلَّ (5) مَلَعَكَّرَ فلغاية ((أنا أختفي من العسكر في الغابة)) .

(1) أي صيغ الرباعي المجرد والعزید وملحقاته .

(2) لهجة البدو ، ص 118 .

(3) حروف المضارعة أربعة جمعت في كلمة " انيت " .

(4) لهجة البدو ، ص 125 .

(5) أي اختفى .

تَحْدَمُ فَلَكُمَّ (اعمل في جني الفلين) عدا مع المفرد ، أما مع الجمع فمثل حَفَا نُرُوحُو
تَحْرَبُو ، تَلَقَطُوا الزَّبْتُونَ (نجني الزيتون) ، تَجِييُوا مِن مَيْلَةٍ (1) (تأتي بالزئج من ميله)
 (2) التَّيَا : تستعمل في اللهجة للخاطب مفردا ومثنى وجمعا من كلا الجنسين ، وللمفردة

الفائبة مثلها مثل الفصحى ومن أمثلة ذلك :

- أَنْتَ تَرْجُحُ مَعَايَ لَسُوكَ (ق) (انت تذهب معي الى السوق)
- أَنْتِ تَكْعِدِي تَحْبِرِينَا الْكَمْرَةَ (انت تبقين هنا لتحضري لنا الخبز)
- كِي تَكْمَلُو لَعْدَمَةَ تَاعَكُمْ تَتَغَسَدَاوْ (لما تنتهوا من العمل تتغسدوا)
- حَتَّى هِي تَعَاوَنَ الرَّاجِلَ فَلَعْدَمَةَ (هي أيضا تعون الرجل في عمله)

(3) الْيَا : تستعمل للفائب المذكر وللغائبين والغائبات مثل ،

- يَحْرَبْ (ث) ، يَحْدَمْ ، يَحْتَبْ ، الخ (للغائب المفرد)
- يَحْبِرُو ، يَفْسَلُو (2) ، يَحْبِرُو . . . الخ (للغائبات)
- يَحْبِرُو ، يَرْكَبُو ، يَرْجُو (للغائبين)

والملاحظ أنه لا فرق في اللهجة بين جمع الغائبين وجمع الغائبات إذ يعامل

عند الأخير معاملة جمع الذكور (3) .

ملاحظة :

من خلال عرضنا لحروف الضارعة تبين أن الهمزة غائبة كأحد هذه الحروف ومرجع ذلك

أن أصل اللهجة يذفرون منها لسبب صوتي إذ لا تكاد نلاحظ لها اثرا في

كلامهم فهم يتخلصون منها بطرق شتى إما بالحذف وإما بالقلب وإما بالابدال (4) .

- (1) ومذهب من يذهب النون في العيم فيقول (مَيْلَة) بدلا من (ميله) .
- (2) في بعض الاحيان يفتنون الغين خا فيقولون (لَيْسَل) بدلا من يغسل وهو امر جائز صوتيا لتشابه الصوتين في المنخرج والصفة .
- (3) سنرى ذلك عندنا تعرضنا لتصريف الافعال .
- (4) انظر ذلك في فصلا لاصوات عند الكلام عن التغيرات

التي تطرأ على الهمزة .

صوغ الفعل المضارع في اللهجة :

يصاغ الفعل المضارع ^{من} الثلاثي ومن غير الثلاثي ، وللعمل الثلاثي المجرد فيها صيغتان وعمارة **فَعَلَّ** ، **فَعَّلَ** ، **يُفَعِّلُ** من كل منهما كما التالي :

(1) فَعَّلَ : ويصاغ منها :

- (أ) يُفَعِّلُ : مثل **يَهْدِرُ** ، **يَعْرَسُ** ، **يُرْقَدُ** ، **يَسْبِغُ** ، **يَسْعَى** . الخ .
- (ب) يُفَعِّلُ : مثل ، **يَجْرِي** ، **يَحْكِي** ، **يَيْكِي** ، **يَشْرِي** ، **يَرْجِي** . الخ .
- (ج) يُفَعِّلُ : مثل ، **يُورَثُ** ، **يُوصَلُ** ، **يُوقَفُ** ، **يُوزَنُ** . الخ .
- (د) يُفَعِّلُ : مثل ، **يُوجِي** (1) .

تبين من خلال هذه الصيغ أن الأفعال المعتلة الفاء جاءت على الأصل ولم يحدف منها حرف الملة ، بينما يحدف في الفصحى من المضارع والمصوغ من الثلاثي الواو (2) ، لكن يحدث هذا إذا كانت الواو بين ياء المضارعة المفتوحة وبين الكسرة لأن كل منهما (أي

الياء والكسرة عدولواو ، أما إذا كانت ياء المضارعة مضمومة كما هو في الصيغتين السابقتين (3) فإن الواو لا تحدف لأن وجود الضة على الياء يناسب الواو وبالتالي يخفف من هذه العداوة فنستطيع القول : **يُوصَلُ** ، **يُورَثُ** ، **يُوقَفُ** ، **يُوزَنُ** (ت) دون حذف (4) ، وعموما حافظت عليه اللهجة وياقي اللهجات الجزائرية الأخرى أي ظاهرة عامة في الجزائر بل وربما كانت كذلك في اللهجات العربية الحديثة .

ويلاحظ أن **يُفَعِّلُ** صيغ المضارع المصوغة من **فَعَّلَ** وهي **يُفَعِّلُ** جاءت على صيغة فعل المضارع المبني للمجهول في العربية .

- (1) وهي صيغة قليلة الاستعمال إذ غالبا ما تنطبق **يُوجِي** على وزن **(يُفَعِّلُ)** .
- (2) انظر على سبيل المثال 1 شرح ابن عقيل 583/2 .
- (3) أي **يُفَعِّلُ** و**يُفَعِّلُ** .
- (4) انظر شرح ابن عقيل ، الهامش 583/2 .

— وهناك ملاحظة أخرى هي أن صيغ المضارع من المفتح العين جاءت عينا لها أما مفتوحة وأما مكسورة ، وأما مضمومة (1) ، وعموما يتماشى مع الفصحى (2) ، ولم ترع اللهجة ماشرطه اللغويون من أن المضارع لا يأتي من فَعَلَ على وزن يَفْعَل . فتح العين في الماضي والمضارع إلا إذا كانت عين الفعل أولاه صوتا من أصوات الحلق (3) .

قلنا : لم ترع ذلك لأن ظاهرة الفتح شائعة فيها ولا تخضع لمقياس أو لقاعدة معينة كما أن حرف المضارعة فيها جاء تارة مفتوحا والعين مفتوحة أو مكسورة وتارة مضموما والعين مفتوحة أو مكسورة كذلك ، بينما لا يأتي في الفصحى إلا مفتوحا في هذه الحالات (4) وهو ما يجعلنا نرجح أن اللهجة لاتضم حرف المضارعة إلا إذا كان الفعل المضارع — حسب رأيي — مصوغا من المثال أو من الليف المقرون ، ويفتح فيها عدا ذلك .

— ويلاحظ كذلك أن اللهجة تكسر عين المضارع من الثلاثي الناقص مهما كان نوعه (5) بخلاف الفصحى التي تحدد حركة العين فيها نوع لام الفعل ، فإن كانت كسرة كانت لام الفعل ^{سواء كانت} ياءً ^{سواء كانت} ضممة كانت اللام واواً وإن كانت فتحة كانت اللام ألفا (6) .

(2) فَعَلَ : ويصاغ منها :

(أ) يَفْعُلُ : مثل ، يَتَوَرُّ ، يَشُوفُ ، يَزُورُ ، يَقُولُ ، يَرُوبُ ، يَهْوِلُ ، الخ .
(ب) يَفْعِيلُ : مثل ، يَبِيعُ ، يَسِيرُ ، يَكْبِتُ (ق) ، يَصِيرُ ، يَخْبِتُ (8) ،
يَسْبِغُ وغير ذلك .

- (1) مثل يَفْعَلُ من الصيغة الثانية (فَعَلَ) كما سنرى .
- (2) شرح المن عقيل ، تكملة محمد يحيى الدين عبد الحميد في تصريف الأفعال 603/2 .
- (3) المرجع السابق ، 604/2 ، 605 ، وانظر لهجة البدو ، ص 121 .
- (4) محمدمعمر عبد الحميد ، بين العربية ولهجاتها والعبرية ، ص 121 .
- (5) باستثناء بعض الأفعال من مثل ، سعى ، بقي ، لقي ، فانها تأتي على وزن يَفْعَل بفتح عين المضارع .
- (6) المرجع السابق ، ص 141 .
- (7) أي يقيس بنطق القاف كافا .
- (8) أي الينة التي تسبق النوم (الغفلة) .

جاء حرف المضارعة ^{سرياً} الصيغتين سكناً للبدء بالمقطع القصير المغلق ، فالكلمات في اللهجة تأتي على شكل مقطعين :

قصير مغلق وطويل مغلق أي على الشكل (س + س ح س) بينما تأتي أوزانها على شكل مقطعين قصيرين مغلقين أي (س ح س + س ح س) فكلمة يَسْتَوِرُ ^(ث) أصلها يَسْتَوِرُ يشور على وزن يَفْعَلُ ، انتقلت حركة الواو إلى التاء وسكون التاء إلى اليا لينطق بالمقطع القصير المغلق .
- من غير الثلاثي :

(أ) من الرباعي المجرد : للرباعي المجرد كما سبق صيغة واحدة هي فعلل ^(ل) والمضارع منها يكون بزيادة حرف من أحرف المضارعة على الماضي وتصبح يَفْعَلَلُ مثل يَكْرُرُ ، يَطْرَطِرُهُ ، يَضْمُرُ . الخ ، الملاحظ أن حرف المضارعة يأتي ساكناً دائماً ومع جميع الضمائر كما أن حركة ما قبل الآخر لا تتغير بل تبقى دائماً لفتحجة لأنها أخف الحركات ، وبالتالي فمجيئته في اللهجات على هذه الصيغة يخالف ما هو عليه في الفصحى ، إذ لا يأتي حرف المضارعة فيها إلا مضموماً وحرف ما قبل الآخر مكسوراً مثل ، يدحرج ، يزلزل ، يعضض . الخ .
(ب) من الثلاثي المزيد : ويأتي من الصيغ التالية :

- فَعَلَلُ : يَفْعَلَلُ : مثل يَتَكَصَّرُ ^(م) ، يَهْرَبُ ، يَجْرَبُ ، يَقْمَمُ . الخ .
- فَاعَلَلُ : يَفَاعَلَلُ : مثل يَعْبَأُونَ ، يَعْبَأِرُ ، يَعَاوَدُ ، يُؤَالَفُ . الخ .
- فَعَالُلُ : يَفْعَالُلُ : مثل يَتَحَمَّرُ ، يَضْفَارُ ، يَكْحَالُ ، يَزْزَاقُ . الخ .
- اَتْفَعَلَلُ : يَتْفَعَلَلُ : مثل يَتَضْرَبُ ، يَتَعَرَّضُ ، يَتَحَرَّكُ . الخ .
- اَنْفَعَلَلُ : يَنْفَعَلَلُ : مثل يَنْحَرَفُ ، يَنْتَصِرُ ، يَنْكَبُ ^(ق) . الخ .
- تَفَاعَلَلُ : يَتَفَاعَلَلُ : مثل يَتَضَارَبُ ، يَتَوَانَسُ ، يَتَحَارَبُ . الخ .
- تَفَعَلَلُ : يَتَفَعَلَلُ : مثل يَتَعَدَّبُ ، يَتَكَصَّرُ ^(س) ، يَتَكَلَّمُ . الخ .
- اَفْتَاعَلَلُ : يَفْتَاعَلَلُ : مثل يَحْتَامَلُ ، يَجْتَامِعُ ، يَحْتَارَمُ . الخ .
- اِسْتَفَعَلَلُ أو سَفَعَلَلُ : يَسْتَفَعَلَلُ أو يَسَفَعَلَلُ : مثل يَسْتَكْبِرُ ⁽¹⁾ .



(1) في أغلب الأحيان يقولون يَتَكَبَّرُ على وزن يَتَفَعَلَلُ .

يَسْتَفْعَلُ ، يَشْتَهِي ، وَيَنْضَبِرُ (مجرد) ، يَسْفَحُلُ ، يَسْرِي ، وَيَصْبِكُ (1) .

من خلال هذه الصيغ تبين أنه لصياغة المضارع من الثلاثي المزيد في اللهجة يكفي إضافة أحد أحرف المضارعة إلى الفعل الماضي دون تغيير في بنية الكلمة كما أن حرف المضارعة في هذه الصيغ لم يأت ساكناً إلا في صيغتين وهما (فَعَلَ يَفْعَلُ ، فَاعَلَ يَفَاعَلُ) (2) والباقي يأتي مفتوحاً (3) مثل الفصحى (4) .

لم يطرأ أي تغيير على حركة ما قبل الآخر فهي دائماً فتحة سواءً أكان الفعل رباعياً أم خماسياً أم سداسياً بدأى حرف من الحروف المضارعة وهذا بخلاف الفصحى التي نجد فيها أن ((حركة الحرف الذي قبل الآخر هي الكسرة في مضارع الرباعي نحو: يكرم ، ويقدم ، ويقال ، ويدحرج ، وكذا في مضارع الخماسي والسادسي إذا كان الماضي بدأى بمهزة وصل نحو انطلق واجتمع واستخرج تقول في المضارع منهن ينطلق ويجتمع ويستخرج فان كان ماضي الخماسي بدأى بتاء زائدة نحو تقدم وتقاتل وتدحرج فما قبل الآخر في مضارعه مفتوح تقول: يتقدم ، ويتقاتل ، وتدحرج)) (5) .

(ج) من الملحوق بالرباعي مزيد صيغ الدلحوق بالرباعي المسموعة في اللهجة خمس وهي كما ذكرنا سابقاً (6) (فَعَعَلَ ، فَنَعَلَ ، فَعَوَّلَ ، فَعِيَعَلَ ، فَنَفَعَلَ) وما قبل عن موضوع المضارع من الثلاثي المزيد يقال في الملحقات بالرباعي التي هي في الأصل ثلاثية مزيد فيها فالأمر لا يتغير بل تبقى الصيغة كما هي ويرى أي حرف من أحرف المضارعة والامثلة التالية

(1) أي يستبطنى .

(2) بينما هو مضمومة في الفصحى . تكلمة محمد محي الدين في تصريف الأفعال في شرح ابن عقيل ، 649/2 .

(3) وهو ما يشيع في لهجات الحجاز ، انحدر إليها - حسب أقوال أحد الدارسين - من السامية الأولى ، انظر ابراهيم أنيس - في اللهجات العربية من 140 .

(4) تكلمة محمد محيي الدين عبد الحميد في تصريف الأفعال في شرح ابن عقيل 649/2 .

(5) المرجع نفسه 649/2 .

(6) انظر في هذا الفصل .

توضيح ما نقول :

- فَعَمِلَ : تصبغ يَفْعَمِلُ بـ (س) فَعَمِلَ .
- فَنَعَمَلُ : تصبغ يَفْنَعَمِلُ : مثل : يَنْكَمِرُ فَنَمَكَمِرُ (1) .
- فَعَمَلٌ : تصبغ يَفْعَمَلُ : مثل : يَهْرُولُ ، يَدْعَمُورُ .
- تَفْعَمَلُ : تصبغ تَفْنَعَمِلُ : مثل : يَتَنَبِيئُ تَلَسَنَ .
- تَفَعَمَلُ : تصبغ تَفْتَفَعَلُ : مثل : يَتَمَسْكَنُ ، يَتَمَسْخَرُ ، يَتَمَرَسَلُ . الخ .

والذي نلاحظه في هذا هو أن حركة ما قبل الآخر لم تتغير بل بقيت الفتحة دائما .
 -- جاء حرف المضارعة ساكنا وذلك مع الأفعال التي جاءت فاء الكلمة فيها مفتوحة وهو ما نلاحظه في الصيغ الثلاث الأولى بينما جاء ساكنا في الصيغتين الأخيرتين لكون الماضي فيهما مبدؤا بصوت ساكن فجيء بحرف المضارعة مفتوحا لكلا بيتدأ بصوتيين ساكنين بينما جيء به في الصيغ الثلاث السابقة ساكنا لكون فاء الكلمة متحركة . وبالتالي يمكننا القول بأن صياغة المضارع من الملحقات بالرباعي الموجودة في اللهجة يكون مع الرباعي (2) كلمة ذات ثلاثة مقاطع من نوع (س + س ح + س ح س) .
 أي مكونة من مقطع قصير مفلق ومن مقطعين متوسطين مغلقين ومع الخماسي (3) يكون كلمة ذات ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة (4) أي نوع (س ح س + س ح س + س ح س) وهو ما يوحى بأن متكلي اللهجة يولون اعتمادا كبيرا لظاهري التوازن والانسجام الصوتي بين أصوات الكلمات .

الأسبق شرحها في هذا الفصل .
 (2) أي الملحقة بالرباعي إذا كان رباعي الحروف .
 (3) أي الملحقة بالرباعي الخماسي الحروف .
 (4) باستثناء يَفْعَمِلُ وما جازم على شاكلته فإنه يكون معه ثلاثة مقاطع من نوع :
 (س ح س + س ح س + س ح س) .

- حركة حرف المضارعة :

فيما يخص حركة المضارعة في اللهجة نجدنا أحيانا تسلك مسلك الفصحى وأخرى تختلف
مهما مضاعفة بعض اللهجات العربية المعاصرة وقد تعرضنا لبعض ذلك فسي
الفصحى السابقة ، ويمكننا أن نوجز ذلك فيما يلي مع إبراز السبب وبيان ما تم التوصل
إليه في هذا المجال .

(1) في الفعل الثلاثي : يفتح حرف المضارعة دائما ومع جميع الضمائر إذا لم يكن الفعل :

(أ) مثالا واويا (1) .

(ب) لفيثا مفروقا .

(ج) مهوز العين .

(د) أجوف .

(هـ) مضعفا .

- يضم اذا كان الفعل :

(أ) مثالا واويا .

(ب) لفيثا مفروقا .

(ج) يسكن اذا كان الفعل :

(أ) مهوز العين .

(ب) أجوف واويا أو يائيا .

(ج) مضعفا .

(2) في الثلاثي المزيد : يسكن حرف المضارعة مع صيغتي (فَتَعَلَّ ، فَاعْتَلَّ)

ويفتح مع الباقي .

(3) في الرباعي المجرد : يسكن دائما ومع جميع الضمائر .

(4) في مزيد الرباعي : يفتح دائما ومع جميع الضمائر .

(5) في الطلح الرباعي : يسكن مع الصيغ (فَيَعَلُّ ، فَتَعَلُّ ، فَتَعُولُ) ويفتح مع صيغتي

(1) سمعت بعض الناس يكسبونه في المضارعة من المثال الأثني عشر : ييسر ، وييسس .

(تَفَيْقَلٌ ، تَفَعَّلَ) .

هذا باختصار ما يمكن استنتاجه فيما يخص حركة المضارعة أو حرفها في اللهجة
ان يشيع فيها الفتح والتسكين ويقل الضم والكسر ، والكسر يكاد يكون معدوما باستثناء
كلمتين سمعناهما وعمما (يَيْشُ وَا) فـ "يَيْشُ" تنطق تارة "يَيْشُ" وتارة "يَيْشُ" ، أما
جسا فتتعلق تارة "يَيْشُ" وتارة "يَيْشُ" وقد عزا اللغويون القدماء هذه الظاهرة
الى عدة قبائل عربية (1) وسموها "الثلاثة" ، ومنهم من يقصرها على قبيلة بهراء فسي
كسرهم لتاء تفعلون وربطوها باسمها (2) ومنهم من يجعلها شائعة في العرب دون
قريش (3) ومنهم من يجعلها لهجة غير العجازيين (4) ، وكما اختلفوا في اى القبائل
تشيع عندها هذه الظاهرة اختلفوا في اى حروف المضارعة تكسر ، ان منهم من عدّها كلها
كالعريوى (5) ، ومنهم من استثنى منها الياء (6) ، ومنهم من ربط نوع حركة حرف المضارعة
بطبيعة فاء الكلمة التي اذا كانت حرف حلق لزمها الفتح ، وان كانت غير ذلك فالترام
الكسرباد في معظم اللهجات العربية الحديثة من المحيط الى الخليج ماعدا الهمز (7)
بل وجدت في معظم اللهجات السامية كاليمنية ، والعمانية (8) وهى لما يوجى
بانحدارها من السامية الأولى وبالتالي ؛ ((فالظاهرة قد عبرت التاريخ الطويل حتى وصلتنا
الأحفاد بالاجداد والخائفين بالسائين)) (9) .

(1) محمد عيد ، اللهجات العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، ص 106 ، 107 .

(2) اللهجات العربية في التراث ، 396/1 ، وانظر الطاهر احمد الزاوى ، ترتيب القاموس
المحيط ، 374/1 .

(3) محمد عيد ، اللهجات العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، ص 107 .

(4) المرجع نفسه ، وانظر شرح الشافية ، 141 ، وانظر لهجة البدو ، ص 128 .

(5) محمد عيد ، المرجع السابق ، ص 107 .

(6) نفسه ، وانظر ، محمد بحر عبد المجيد ، بين العربية ولهجاتها والعبرية ، ص 135 .

(7) ابراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص 140 ، وانظر محمد عيسى
المرجع السابق ، ص 109 .

(8) (9) اللهجات العربية في التراث ، 397/1 ، وانظر محمد عيد ، المرجع السابق ، ص 109 .

ومهما يكن فاللهجة سلكت مسلك الفصحى بشيوع ظاهرة فتح حروف الضارحة في معظم
صيغها ، كما وافقت لهجات العجاز في الفتح في كل الحالات ، وهو ما رجح الدكتور
ابراهيم أنيس أنه الاصل (1) ،

ثالثا الأمر :

يصاغ من الثلاثي المجرد عموما مثل الفصحى اذا كان صحيحا أو معتلا اللام أو
سالما أو مهموزا بزيادة حمزة على الماضي غالبا مما يكون حمزة وصل (2) مثل :

• أَخْرَجَ مَنْ (أَخْرَجَ مِنْ عِنَّا) .

• أَرَمَ عَلَيْهِ (أَرَمَهُ بِالرَّعِيَاءِ) .

• أَكْرَأَلِي لَبْرِيَّةَ بَهَادِي (أَكْرَأَلِي عِنْدَ الرِّسَالَةِ) .

أما اذا كان من معتل الفاء فان حرف العلة لا ي حذف مثل :

• أَوْصَلَ ، أَوْعَدَّ ، فِي (صِلْ ، عِدْ) .

• وانما كان من الأجوف فان حركة فاء الكلمة تعد فينتج عنها صوت ليس منطوقا

لهما مثل :

• ثَوْرٌ ، قَوْلٌ ، زُورٌ ، فِي (ثَرٌ ، قَلٌ ، زَرٌ) .

• بَيْعٌ ، زَيْدٌ ، مَيْلٌ ، فِي (بَيْعٌ ، زَيْدٌ ، مَيْلٌ) .

ويصاغ من غير الثلاثي مثلما عوفي الفصحى باستثناء حركة ما قبل الآخر

فانها فتحة في اللهجة وكسرة في الفصحى مثل :

زُلْزُلٌ ، دَقْدَقٌ ، عَانَدٌ ، جَرَبٌ ، اصْتَفَعَرٌ فِي (زَلْزَلٌ ، دَقْدَقٌ ، عَانَدٌ ،

جَرَبٌ ، اسْتَفْعَرٌ .

ولا يفرق بين الماضي غير الثلاثي والأمر في اللهجة الا بالسياق =

(1) في اللهجات العربية ، ص 140 .

(2) الا أنهم قد يستعملون في بعض المواضع اللغوية حمزة القطع .

المبحث الثالث

تصنيف الأفعال

أولا الثلاثية :

(1) الفعل الصحيح السالم :

الضمائر	الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
التكلم	كُتِبْتُ	تَكْتُبُ	-
التكلمون	كُتِبْنَا	تَكْتُبُونَ	-
المخاطب	كُتِبْتَ (ب)	تَكْتُبُ	اَكْتُبْ
المخاطبة	كُتِبْتِ (ب)	تَكْتُبِينَ	اَكْتُبِي (أَكْتُبِي)
المخاطبون	كُتِبْتُمْ	تَكْتُبُونَ	اَكْتُبُوا
المفرد الغائب	كُتِبَ	يَكْتُبُ	-
المفردة الغائبة	كُتِبَتْ	تَكْتُبُ	-
الغائبون	كُتِبُوا	يَكْتُبُونَ	-

ملحوظات :

من خلال الجدول نلاحظ أن الفعل الصحيح السالم إذا أسند إلى ضمائر الرفع

المتصلة يحدث الآتي :

(أ) تسكن فاء الفعل إذا أسند إلى ضمائر المفرد المتكلم والجمع المتكلمين والمخاطبين

ذكورا وأنا وانا وكذا إذا أسند إلى ضمير المفرد الغائب .

(ب) تحرك بالفتح مع ضمير المفردة الغائبة والثنى والجمع الغائبين ذكورا وأنا .

(ج) يعامل الفعل المنسند إلى ضمائر الثنى والمخاطب بنوعيه والجمع

المخاطب بنوعيه معاملة واحدة وهو استعمال ضمير جمع المتكلمين (ت ، أو تسو)

ولا وجود لميم جمع المخالبيين ولون جمع المخالبات في اللهجة وهي ظاهرة مطردة فيها
 • د) تستعمل اللهجة صيغة الجمع النائب المذكر مع المؤنث النائب بنوعيه
 ومع الجمع النائب بنوعيه : فالفعل (عَزَبُوا) يستعمل مع كل ما ذكرنا ، هذا الماضي ، أما
 مع الضارع فنستتج ما يلي :

- تخلو اللهجة من حرف الضارعة (عمزة المتكلم) ويستعاض عنها بالنون ، فهم يستعملونها
 مع ضمير المفرد المتكلم بنوعيه وكذلك مع الجمع المتكلم بنوعيه .

- وتخلو كذلك من اليا ، والنون (ين) الخاصتين بالعمزة المخالطة والاكتفاء بالكسرة
 عوضاً عنها ، كما تخلو من الواو والنون (ون) الخاصتين بجمع المخالبيين والجمع الفاعلين
 وتستعين بهما بالضة ، وان كانت هذه الحركة تطلال فينتج عنها الواو .

وظاهرة الحذف هذه عرفت في العربية قديماً وبقيت آثارها في اللهجات الحديثة وقيل
 أن الظاهرة سامة وجدت في الحبشة والعيرية والآرامية (1) .

فمثال حذف الواو مثلاً ما أشده الفراء :

إذا ما شاء ضرّوا من أرادوا : ولا يألوم أحد ضراراً (2) .

هذا ما أمكننا استنتاجه مع الضارع ، أما مع الأمر فاللهجة تلتقي مع الفصحى
 في المفرد المخالط والمفردة المخالطة (3) .

أما مع المشى المخالط بنوعيه وكذلك مع الجمع المخالط بنوعيه فاللهجة تماثل الكل على حد
 سواء باستعمالها ضمير الجماعة المخالطين (تُشَمُّونَ) دون التفريق بين ما هو مشى وما
 هو جمع ، والفاصل هو السياق .

(1) اللهجات العربية في التراث ، 689/2 .

(2) المرجع نفسه ، 686/2 .

(3) باستثناء بعض الأفراد فانهم يخاطبون المفردة أحياناً مثل المفرد مثل بَعِيَتْ وَهَرَبَتْ .

(2) المهموز :

(أ) مهموز الفاء (1) أو (كلا) .

الضمائر	الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
المتكلم	كَلَيْتُ	نَآكُلُ	-
المتكلمون	كَلَيْنَا	نَآكُلُ	-
المخاطب	كَلَيْتَ	تَآكُلُ	كُؤَلْ
المخاطبة	كَلَيْتِ (كَلَيْتِ)	تَآكُلِي (تَآكُلِي)	كُؤَلِي أَوْ كُؤَلِي
المخاطبون	كَلَيْتُمْ	تَآكُلُونَ	كُؤَلُوا
الفئاتب	كَلَا	يَآكُلُ	-
الفئاتبة	كَلَاتِ	تَآكُلِي	-
الفئاتبون	كَلَاؤُا	يَآكُلُونَ	-

ملحوظات :

(أ) تحذف همزة الفعل الماضي المهموز عند اسناده الى الضمائر ووعوام فسي
اللهجات العربية المعاصرة .

(ب) يكسر آخر الفعل المهموز مع كل الضمائر باستثناء الضمائر الدالة على الغيبة
وتند هذه الكسرة فينتج عنها يا، مناسبة لها .

(ج) يفتح آخر الفعل مع كل الضمائر الدالة على الغيبة وتند هذه الفتحة فينتج عنها
الألف .

(د) أما عند اسناد الفعل المضارع الى الضمائر فان الهمزة تعود وتسهل ، كما يلاحظ
عدم وجود علامات الأفعال الخمسة المعروفة في الفصحى ، وتستعين اللهجة عن كل ذلك
بحركتي الكسرة والضممة وقد تند أحدا عما فينتج عنها صوت لين مناسب .

(1) تبين من الاستقراء أن مهموز الفاء ومهموز اللام والناقص واللفيفين تصرف فسي
اللهجة بكيفية واحدة (خاصة في الماضي) .

هـ) تحذف الهمزة عند اسناد فعل الأمر الى ضمائر المخاطب مثلها في ذلك مثل الفصحى وقد تمد حركة عين الفعل فينتج عنها صوت الواو وهذا مع المفرد المخاطب المذكور والمؤنث ، أما الجمع والمثنى المخاطبين بنوعيهما فيأتي كل منهما بصيغة جمع الخطابين (كُولُوا) لفلو واللهجة من ضمير المثنى وجمع الانات .

و) تبين من استقراءنا للأفعال المهموزة الفاء والمهموزة اللام والناقصة واوية كانت ¹م يائية واللفيفين ¹أنها تصرف بكيفية واحدة في الماضي أما في المضارع والأمر فلا اختلاف لا يعدو كونه حركيا (2).

لذا نكتفي بمهموز الفاء كمثال تناديا للتكرار .

(1) أي اللفيف المفروق واللفيف المقرون .

(2) أي قد تمد حركة من الحركات فينتج عنها صوت لين مناسب دون تغيير بنية الفعل .

(ب) ميموز العين سأل (سأل)

الضمائر	الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
المتكلم	سَأَلْتُ	نَسْأَلُ	-
المتكلمون	سَأَلْنَا	نَسْأَلُ	-
المخاطب	سَأَلْتَهُ	تَسْأَلُ	سَأَلْ
المخاطبة	سَأَلْتِ (سَأَلْتِي)	تَسْأَلِ (تَسْأَلِي)	سَأَلِي (سَأَلِي)
المخاطبون	سَأَلْتُمْ (تَو)	تَسْأَلُوا (لَوْ)	سَأَلُوا (سَالُوا)
النائب	سَأَلَ	يَسْأَلُ	-
النائبة	سَأَلَتْ	تَسْأَلُ	-
النائبون	سَأَلُوا (لَوْ)	يَسْأَلُونَ (لَوْ)	-

ملحوظات :

(أ) حذف الألف في الماضي مع جميع ضمائر المتكلم والمخاطب ، بقيت مع ضمائر الغيبة

وهي اما عمزة مسهلة واما ألفت ناتجة عن مد حركة السين .

(ب) بقيت في المضارع مع جميع الضمائر .

(ج) بقيت في الأمر كذلك بينما قد تحذف في الفصحى في أغلب الحالات فيقال : سأل ،

سلوا بدلا من أسأل وأسألوا مبروبا من تحقيق الميمز .

ولكنه من أجل النقرات من تسهيل الميمز ، قرأ نافع وابن عامر سأل فسي

قوله ثمعالي : ((سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)) (1) .

وقد نزل المخشري في كشافة أن قریشا تقول : ((سلت تسال وعمسا يتسايلان)) (2) .

(1) سورة المعارج ، الآية 1 . انظر اللهجات العربية في التراث ، 326/1 .

(3) الضعف (شَدَّ)

الضمائر	الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الامر
المتكلم	شَدَّيْتُ	نَشُدُّ	-
المتكلمون	شَدَّيْتُمْ	نَشُدُّ (دو)	-
المخاطب	شَدَّيْتَ	شُدِّدْ	شُدِّدْ
المخاطبة	شَدَّيْتِ (شَدَّيْتِ)	شُدِّدِي (شُدِّدِي)	شُدِّدِي (شُدِّدِي)
المخاطبون	شَدَّيْتُمْ (تو)	تَشُدُّدْ (دو)	شُدِّدْ (دو)
الغائب	شَدَّ	يَشُدُّدْ	-
الغائبة	شَدَّتْ	تَشُدُّدْ (دو)	-
الغائبون	شَدُّ (دو)	يَشُدُّدْ (دو)	-

ملحوظات :

(أ) لا يفك الادغام عند تصريف الضعف مع جميع الضمائر بينما تميز الفصحى الوجهين الفك والادغام ، فقد جاء في صحف ابن سعد " لاخفاور " وقرآن فتح وابن عامر " من يرتدد منكم عن دينه " بالفك ، وضمهم من قرأ قوله تعالى " ومن يشاقق الله ورسوله " بينما قرأه آخرون " ومن يشاقق الله ورسوله " بالادغام ، وكذلك " لا تضارُّ والدة بولدها " وقد عسزى السفك الى العجاز والادغام الى تميم (1) .

(ب) أضيفت الياء بين الفعل والتاء والنون مع ضمائر المتكلم والمخاطب وهي من بين الظواهر التي حافظت عليها اللهجات العربية الحديثة (2) من بقايا الفصحى ، قال سيبويه :
((وذلك قولك تسريت وتثليت وتخصيت من القصة ...)) (3) .

(1) انظر اللهجات العربية في التراث ، 1/295 وما بعدها ، وانظر ابراهيم أنيس اللهجات العربية ، ص 150 .

(2) لهجة البدو ، ص 147 .

(3) الكتاب ، 4/424 .

(4) الأجووف الواوى (شأف)

الضمائر	الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
المتكلم	شَفَّتْ (شَتَّ)	تَشُوْفُ	-
المتكلمون	شَفَفْنَا	تَشُوْفُوْ (فو)	-
المخاطب	شُفِّتْ	تَشُوْفُ	شُوْفُ
المخاطبة	شَفِّتِ (شَفَّتِ)	تَشُوْفِي (تَشُوْفُ)	شُوْفِي (شُوْفُ)
المخاطبون	شَفَّفْتُ (تو)	تَشُوْفُوْ (فدو)	شُوْفُوْ (فو)
النائب	شَافَ	يَشُوْفُ	-
الغائبة	شَافَتْ	تَشُوْفُ	-
والغائبون	شَافُوا (شَافُوا)	يَشُوْفُوْ (فو)	-

ملحوظات :

(أ) يلاحظ من الجدول أن عين الفعل الأجووف (شَأَف) تحذف مع ضمائر المتكلم والمخاطب لافرق في ذلك بين اللهجة والفصحى ، والشئ نفسه مع ضمائر الغائب باستثناء جمع الغائبات فان عينه تحذف في الفصحى بخلاف اللهجة لكونها تعامل هذا الأخير مساملة جمع الغائبين .

(ب) من أعل اللهجة من يدغمون لام الفعل مع ضمير المتكلم المفرد وضمائر المخاطب يقولون مثلا ((أَنَا شَتَّ ، أَنْتَ شَتَّ ، أَنْتُمْ شَتَّ)) لكن هذا قليل ولا نظنه الا تأثيرا خارجيا دخل مع المهاجرين (1) الذين يعملون خارج المنطقة .

(ج) اذا كانت الفصحى تضم فا الفعل من الأجووف الواوى فان اللهجة تفتحها تارة وتضمها أخرى ، وقد نجد الفتح والضم عند الشخص الواحد وهذا راجع اما الى تأثير خارجي واما الى اللهجة نفسها لأن ظاعرة الفتح تغلب عليهم .

(1) قد تكون عجرة داخلية ، أى داخل الوطن وقد تكون خارجية .

د) لاتحدفعين الفعل في الضارع مع جميع الضمائر خلافا للفصحى التي تحدفها مع جمع المخالجات والفتائيات (اتسن ، عين) وكذلك الأمر بخلاف الفصحى .

ع) قد تمت حركة فاء الكلمة في الماضي مع ضمائر المتكلم والمخاطبة وتولون مشـلا : أنا شوفت ، أنت شوفت ، هنا شوفنا ، والهدف من مثل الحركة قوة الاسماع اولاد فاء الكلمة نشبة خاصة في ظروف خاصة كالتعجب أو التقرير أو التوكيد وغيرها .

و) ما قيل عن الأجوف الواوى يقال عن الأجوف اليائي مع جميع الضمائر وفي الأزمنة الثلاثة باستثناء الاختلاف في حركة فاء الكلمة ، فهي في الأجوف الواوى ضمة ممدودة في أغلب الأحيان ، وكسرة ممدودة في الأجوف اليائي .

(5) المثال (الواوى واليائي)

(وَلَدَ ، نَبَسَ)

الضمائر	العفل الماضي	الفعل للضارع	الفعل الأمر
المتكلم	وَلَدْتُ ، نَبَسْتُ	تُولَدُ ، نَبَسُ	-
المتكلمون	وَلَدْنَا ، نَبَسْنَا	تُولَدُوا ، نَبَسُوا (و)	-
المخاطب	وَلَدْتَ ، نَبَسْتَ	تُولَدُ ، نَبَسُ	أُولَدُ ، اِنْبَسْ
المخاطبة	وَلَدْتِ ، نَبَسْتِ	تُولَدِينَ ، نَبَسِينَ (ي)	أُولَدِي ، اِنْبَسِي (ي)
المخاطبون	وَلَدْتُمْ ، نَبَسْتُمْ (تو)	تُولَدُوا ، نَبَسُوا (و)	أُولَدُوا ، اِنْبَسُوا (و)
الغائب	وَلَدَ ، نَبَسَ	يُولَدُ ، نَبَسُ	-
الغائبة	وَلَدَتْ ، نَبَسَتْ	تُولَدُ ، نَبَسُ	-
الغائبون	وَلَدُوا ، نَبَسُوا (و)	يُولَدُوا ، نَبَسُوا (و)	-

ملحوظات :

أ) تستعمل اللهجة المثال الواوى واليائي مثل الفصحى باستثناء حركة فاء الفعل تسكن في اللهجة مع ضمائر المتكلم والمخاطب والمفرد الغائب وتفتح في سائرنا ، بينما تفتح فصي الفصحى مع جميع الضمائر .

- ب) لا تحذف نداء الفعل المثال مع الضارعة بخلاف الفصحى التي تحذف فيها فاءه من المثال الواوي اذا كان على وزن يَفْعِل ، أما اذا كان على وزن يَفْعَل ، كوجه بوجه ، أن يَفْعَل كيوَجَل فلا يحذف من ذلك شيء باستثناء بعض الكلمات الشاذة كيدع وينذر وسبب (1) .
- ج) يكسر الحرف الضارعة في اللمجة في المثال اليائي (تَيْسِر) فتلتقي ياءان ، ياء الضارعة و ياء الفعل ، الأولى مكسورة والثانية ساكنة فيتمدّد الانتقال من الكسر الى السكون فتحذف ياء الفعل وتمدّد حركة حرف الضارعة فينتج عنه صوت لين مناسب ليحدث الانسجام الصوتي بين الكسرة والياء فيصيح الفعل (يَيْسِر) (2) .
- د) يفتتح الأمر بهزة وصل ومدودة بحركة مناسبة لقاء الفعل (أَوْلَدَ ، إِيَسِر) .

(1) انظر الكتاب ، 52/4 وما بعد ها ، والمقتضب 88/1 وما بعد ها ، ولمجة

الهدوء ، ص 152 .

(2) ومنهم من يقول (يَيْسِيَس) بسداد خصال حروف الضارعة

الا أن هذا قليل في اللمجة .

ثانياً المزيد فيها :

(1) المزيد بالضعف (ضرب) (1)

الضمائر	الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الامر
التكلم	صَرَبْتُ	نصْرِبُ	-
المكلمون	صَرَبْتُمْ	نصْرِبُونَ (و)	-
المخاطب	صَرَبْتَ	تصْرِبُ	صْرِبْ
المخاطبة	صَرَبْتِ	تصْرِبِينَ (ي)	صْرِبِي (ي)
المخاطبون	صَرَبْتُمْ (و)	تصْرِبُونَ (و)	صْرِبُوا (و)
النائب	صَرَبَ	يُصْرِبُ	-
النائبة	صَرَبَتْ	تصْرِبُ	-
النائبون	صَرَبُوا (و)	يصْرِبُونَ (و)	-

ملحوظات :

(أ) لا اختلاف بين اللهجة والفصحى في تصريف الفعل الضعف في الماضي مع ضمائر المتكلم والمخاطب بينما يختلفان مع ضمائر النائب .. باستثناء المفرد النائب .. حيث تسكن اللهجة عين الفعل بخلاف الفصحى التي تبقى كما هو نوع تضيير .

ورغم تسكين اللهجة عين الفعل فان السامع يحس بوجود التشديد في هذا

الصوت .

(1) تعني في اللهجة . قطع الطريق ولاعتداء على الضمير .

ب) وتسكن اللهمجة حرف الضارعة مع جميع الضمائر تلبيةً للالتفاتين

الشائعة ، البدء بالمقطع القصير المغلق .

كما أنها تسكن عين الفعل مع ضمائر المثني والجمع المخاطبين وكذلك

ضمائر المثني والجمع الغائبين غير أن عين الفعل تبقى كما هي في الفصحى مع

ضمائر المتكلم والغائب بنوعيه .

والملاحظ من الجدول أن حركة عين الفعل تبقى كما هي إذا كان لا

الفصل مسكناً ، وتسكن إذا كان متحركاً وربما كان مرثلاً هذا السبب

صعوبة التلق بساكنين متاليين لاسيما إذا كان الصوت الأول مشدداً .

ج) يصرّف في الأمر كما في الفصحى⁽¹⁾ ، غير أن عين الفعل

في الهمجة مسكنة وغير مضعفة باستثناء المفرد المخاطب الذي تمرّتهينة

بالفتح مع التثديد .

(1) - يفضّر التثنية كما أسلفنا عن معاملة الهمجة للمثنى بنوعيه وجمع المخاطبات

معاملة الجمع المذكور .

(2) المزيد فيه حرف (عائد)

الضمائر	الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
المتكلم	عَانَت	نَعَانِدُ	-
المتكلمون	عَانَدْنَا	نَعَانِدُوا (و)	-
المخاطب	عَانَسْتَ	نَعَانِدُ	عَانِدْ
المخاطبة	عَانَسْتِ (ت)	نَعَانِدِي (ي)	عَانِدِي (ي) (د)
المخاطبون	عَانَسْتُمْ (و)	نَعَانِدُوا (و)	عَانِدُوا (و)
الغائب	عَانَدَ	يَعَانِدُ	-
الغائبة	عَانَدَتْ	تَعَانِدُ	-
الغائبون	عَانَدُوا (و)	يَعَانِدُوا (و)	-

ملحوظات :

(أ) لا فرق في الماضي بين اللهجة والفصحى ، نجد المعروف نفسه دون تغيير ، كصا أن لام الفعل تدغم في ضمير المفرد المتكلم وفي ضمائر المخاطب كلها ، تحول الدال إلى تاء وتدغم في تاء الضمير لأن العلاقة بين الصوتين قوية جدا في الصفة وفي الضمير لا يفصل بينهما إلا الهمس في التاء والجهري في الدال (1) .

(ب) ولا فرق بينهما في المضارع كذلك إلا في حرف الضارعة فإنه مسكن في اللهجة مع جميع الضمائر وتحول عمدة المفرد المتكلم إلى نون .

(ج) تتفقان مع الأمر إلا في حركة عين الفعل فهي كسرة في الفصحى وسكون في اللهجة مع ضمائر المخاطب ما عدا المفرد منها مفعلة فتحة لأن الفعل فيه ساكنة ، وجاءت الهمينات مع الضمائر الأخرى مسكنة لأن التلازمات متحركة وهذا يحدث التبادل الحركي بين صوتي العين والهمزة تسكن الأولى إن حركت الثانية وتحرك إن سكنت .

(3) الفريد فيه حرفان (تكمصر) (ح) (1)

الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل المضارع	المصادر
تَكَمَّصَرْتُ	تَكَمَّصِرُ	تَكَمَّصِرُ	المكتمصرون
تَكَمَّصَرْنَا	تَكَمَّصِرُوا	تَكَمَّصِرُوا	المكتمصرون
تَكَمَّصَرْتُمْ	تَكَمَّصِرُوا	تَكَمَّصِرُوا	المكتمصرون
تَكَمَّصَرْتُمْ	تَكَمَّصِرُوا	تَكَمَّصِرُوا	المكتمصرون
تَكَمَّصَرْتُمْ	تَكَمَّصِرُوا	تَكَمَّصِرُوا	المكتمصرون
تَكَمَّصَرْتُمْ	تَكَمَّصِرُوا	تَكَمَّصِرُوا	المكتمصرون
تَكَمَّصَرْتُمْ	تَكَمَّصِرُوا	تَكَمَّصِرُوا	المكتمصرون
تَكَمَّصَرْتُمْ	تَكَمَّصِرُوا	تَكَمَّصِرُوا	المكتمصرون
تَكَمَّصَرْتُمْ	تَكَمَّصِرُوا	تَكَمَّصِرُوا	المكتمصرون
تَكَمَّصَرْتُمْ	تَكَمَّصِرُوا	تَكَمَّصِرُوا	المكتمصرون

ملحوظات :

(أ) تتفق اللمجة مع الفصحى في تصريف الماضي الفريد فيه حرفان الا في نقلتين :

... يسكن حرف الضارعة في اللمجة ، بينما يحرك بالفتح في الفصحى .

... اذا بقي عين الفعل دون تغيير فان لامه تسكن ، واذا سكنت العين فان اللام تحرك ، ولذا تتفق مع الفصحى في ضمائر التكلم والمغائب وتختلف معها في ضمائر الضائب .

(ب) لا اختلاف بينهما في المضارع الا في الحركات ، يشكل حرف الضارعة مع حرف الضارعة الزيادة

لإتاء في اللمجة مقادير متوسلا مثل (س ح س) ، بينما يشكل في الفصحى مقادير متوسلا مفتوحين (س ح س ح) .

(ج) تتفق مع الأمر الا ان اللمجة تأتي بهزة وصل للنداء بالسكن ، اذ لولا هذه

الهزة لما ميزنا بين الأمر وبين الماضي مع ضمائر الغائب باستثناء المفردة المغالبة والمغائب

في الماضي ، ولذا نستطيع القول بأن لهذه الهزة دورين :

(1) غالبا ما تفهم السين فتدلى صا الوجود عام للراء التي تعد في بعض الأحيان من أصوات التفخيم .

- التوصل الى النطق بالسكن (1).

- التفريق بين الماضي مع ضمائر الغائب والأمر.

(4) المزيد فيه ثلاثة أحرف (اجتماع).

الضمائر	الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
المتكلم	اجتأمت	تجتمع	-
المتكلمون	اجتأمتنا	تجتمعون (و)	-
المخاطب	اجتأمتك	تجتمع	اجتماع
المخاطبة	اجتأمتك	تجمعين (ي) (ة)	اجتماعي (ة)
المخاطبون	اجتأمتكم (و)	تجتمعون (و)	اجتماعي (و)
الغائب	اجتماع	يجتمع	-
الغائبة	اجتلمت	تجتمع	-
الغائبون	اجتماعهم (و)	يجتمعون (و)	-

ملحوظات :

(أ) يصرّف الفعل مع جميع الضمائر مثلما هو في الفصحى باستثناء حركة التاء في الفعل

فإنها تمد في اللهجة لينتج عنها صوت لين لويل هو الألف .

(ب) لا تختلفان في تصريف المضارع باستثناء المقطع الثاني من الفعل فهو لويل مفتوح

في اللهجة (س ح ح) قصير مفتوح في الفصحى (س ح ح) .

(ج) ما قيل في المضارع يقال في الأمر .

(د) لا تفرق في اللهجة بين الأمر والماضي مع الجمع الغائب بنوعيه الا بالسليق

بينما لا يفرق قسي الفصحى بين ذلك الا بحركة عين الفعل .

(1) نعت مع فعل الأمر بوجود هذه المهززة أكثر مما نعت بيها مع غيره لأن بين سمات

اللهجة البدوية بالسكن .

ثالثا الرباعية :

(1) الرباعي المجرد (كركر*) ، مرمد (2)

الضمائر	الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
التكلم	كركرت ، مرمدت	كركر ، ترمم	-
المتكلمون	كركرنا ، مرمدنا	كركر (و) ، ترمم (و)	-
الغائب	كركرت ، مرمدت	كركر ، ترمم	كركر ، مرمد
الخالفة	كركرت ، مرمدت	كركر (ي) ، ترمم (ي)	كركر (ي) ، مرمد (ي)
الغائبون	كركرت (و) ، مرمدت (و)	كركر (و) ، ترمم (و)	كركر (و) ، مرمد (و)
الغائب	كركر ، ترمم	يكركر ، يرمم	-
الغائبية	كركرت ، مرمدت	كركر ، ترمم	-
الغائبون	كركرت (و) ، مرمدت (و)	يكركر (و) ، يرمم (و)	-

ملحوظات :

(أ) لا تختلف اللهجة مع الفصحى في تصريف الفعل الرباعي المجرد مع الضمائر الا فصي بعض الحركات (3) .

(ب) تختلفان في حرف المضارعة يسكن في اللهجة بينما يحرك في الفصحى .

(ج) تختلفان في الأمر في بعض الحركات .

(د) لا فرق في اللهجة بين الفعل الرباعي المضعف الذي فاعله ولامه الأولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس، وبين ما تماثلت فاعله ولامه الأولى واختلفت عينه ولامه الثانية يستعملان في اللهجة بشكل واحد مع جميع الضمائر .

(1) كركر ، جذب الشيء ، على الأرض .

(2) مرمد ، عذب وتعني العبت بالشيء ، وافسده .

(3) كسكين اللام الأولى مع المفردة الغائبة والجمع الغائبين .

وعكذا نجد اتفاقا وتقاربا كبيرين بين اللهجة والفصحى في عذا ، بل ومع الرباعي
الزيد لأن ما قيل عن المجرد ينطبق على الزيد (1) .

المبحث الرابع

المشتقات

(1) اسم الفاعل :

اسم الفاعل (ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث) (2) أو هو ((الوديع))
القال على الفاعل الجارى على حركات المضارع وسكاته (3) .

وإذا كانت صيغته في الفصحى من الثلاثي على وزن فاعل ومن غيره على وزن المضارع
مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر ، فكيف يصاغ في اللهجة ؟ وهل
تسلك في ذلك سائر اللهجات ؟ وما سبب الاختلاف ودرجته ان كانا موجودين ؟

(أ) من الثلاثي :

يصاغ من الثلاثي المجرد على وزن فاعل مثلما هو في الفصحى ، لكن يفتح ما قيل
الآخر (4) ، لأن أصل اللهجة يميلون الى الفتح ، وتبرير ذلك أن الانسان يجد صعوبة
ما في الانتقال فجأة من المد بالفتح ، وهو الصعود الى الكسر وهو النزول .
فدلقوا الكسرة فتحة ليحدث الانسجام بين حركتي الفاء والعين وهو ما يسمى في الدراسات
اللغوية بالانسجام الصوتي بين الحركات (5) .

(1) باستثناء بعض الاختلافات في الحركات .

(2) ابن عساق ، تذوق الذهب ، ص 461 .

(3) محمد عبيد ، النحو المصفي ، ص 657 ، وانظر عبد العزيز عتيق ، المدخل
الى علم الصرف ، ص 83 .

(4) الا الاسماء الصيغة من المهموز الآخر أو معتله فانها تأتي مثلما هي في الفصحى .

(5) انظر الانسجام الصوتي في الفصل الأول .

والعتم عام في هذه القضية ، ان ينطبق على أغلب أسماء الفاعلين المصنوعة من الثلاثي
المجرد باستثناء المميز الأخر ومعتك واللفيفين المقومرون والمفروق فان اسم الفاعل منها يأتي
مطلقا في الفصحى .

ومن أمثلة أسماء الفاعلين :

داير ، فاضل ، كاسن ، رايح ، كعند ، بايبي (1) ، شامخ ، واكند ، واصل ،
أون ، كسار (2) ، فايح ، بايت ، الخ .

بما من غير الثلاثي :

أما عبارات غير ثلاثية فانها تتم بقلب حرف العارضة إما ساكنة أو متحركة بالف فتح
أو التهم ، وفي ما قبل الأخر ، باستثناء صفة من الممثل الأخر ، ومعوذ ، ومن اللينين
فان ما قبل الأخر يأتي مطلقا في الفصحى ، ومن أمثلة ذلك :

مشاند ، كسوم ، سروي ، مشعل ، مشيشي (3) ، مشير ، مشعل ، مينا ، سد ،
معاون ، مشعلون ، الخ ، والتي المزملة من خلال هذه السيرة أن القسم الثاني
من غير الثلاثي يأتي غالباً على صيغة اسم المفعول ، ولا يفرق بينها إلا بالسياق .

(2) اسم المفعول :

اسم المفعول وصديقه من خان الفعل المبني للمجهول للدلالة على ما رواه عليه الفاعل
وإن قياساً من الثلاثي المجرد المتصرف على وزن "مفعول" كـمضروبون وقومون (4) .

(1) أدي ، بايبي .

(2) أدي ، بايبي .

(3) أدي ، والكلمة تدل عليها قلب بين التاء والكاف فاحتل كل منهما مكان الآخر ، وقد ذكرنا
هذا عند دراستنا لثلاثة فاعل في فصل الأسماء .

(4) انظر في الكافية في النحو ، 203/2 ، وانظر بين شام ، الذي ذكره في 272/4 .
وانظر الوافي ، 271/3 .

وقد يأتي على وزن قبيل نيابة عن فاعل في الدلالة على الذات والمعنى كمشرك ، ورجح ، وقتيل وكفيل ، ويستوي في هذه الصيغ الذكر والمؤنث (1) .
 وهناك صيغ سماعية أخرى نائية عن مفعول (2) لا يسع المقام بذكرنا تفاديا للائتاب .
 يؤخذ من غير الثلاثي على وزن المنان بقلب حرف المضارعة ميمًا منصوبة وفتح ما قبل الآخر
 مش ، وصتعمل ، ومتمسلي ، مستخين .
 ويأتي في اللهجة كما يلي :

(أ) من الثلاثي : يؤخذ من الثلاثي على وزن مفعول كما هو في الفصحى ، مشرك ، مقول ،
 مفسد ، مضمون ، ملويج ، مبولج ، مبيس (3) . . . الخ .
 ويؤخذ من الثلاثي الناقص على وزن مضارعة مع ابدال المضارعة ميمًا مفتوحة وكسر ما قبل الآخر
 مثله في ذلك مثل الفصحى ، ويستوي في اللهجة الناقص الواو والياء مش ، مئوي ، مدهبي ،
 مروي ، مرمي ، ممشوي ، مئزوي ، مبلبي ، مميمي .

(ب) من غير الثلاثي : يؤخذ من غير الثلاثي على وزن مضارعة بابدال حرف المضارعة ميمًا
 مسكونة أو متحركة (4) وفتح ما قبل الآخر باستثناء الناقص فإنه يكسر ما قبل آخره مثل ، مضمرة ،
 مقدر ، موقفة ، مؤنس ، مائس ، مؤول ، مقومل ، مقمدي (5) .
 مميمي :

من تأني دراسته الطريقة صوغ اسم الفاعل في اللهجة لاجتماعه أن :

- (1) من اسم المفعول سوا من الثلاثي أو من غيره يوافق في أغلب الأحيان غيره مما هو في
- (1) ش ابن عتيق ، 158/2 وما بعد ما .
- (2) انظر على سبيل المثال والتسهيل ، ص 138 . وانظر ، محمد بن نصر حسين ، القياس في
- اللغة ، ص 64 .
- (3) جاء اسم المفعول على الأصل ولم يعسل ، وينسب ذلك ، بهذا الصيغة التي تميم ، وينسبها
- يأتي في الفصحى " مبي" وللعلما آراء كثيرة في هذا ، انظر ابن جنبي ، ص 282
- ما بعد ل .
- (4) غالبًا ما تكون متحركة بالفتحة .
- (5) أما مقمدي فهو اسم فاعل .

في اللهايات العربية المعاصرة (1) .

وانما يأتى الاشتراك في تنوير بعض حركات الكلمة كتحريك أولها لاسيما بالفتح، أو تسنيته .
(ب) عين النعت الأجنبي لا يلحقها اعتدل وانما تأتي على الأصل مثل "مَدِينُونَ" ، "مَبِينُونَ" ،
وعني الناعرة كانت معروفة عند قبيلة تميم (2) .

(ج) هناك خلاف بين الأسماء الفاعلين والمفعولين من غير الثلاثي ، ولا يفرق بينها الا
بالمسان ، والناعرة عامة في الجزائر ومنتشرة في بعض الأقطار العربية كالصفاق أو في الأقطار
التي خضعت للفتح الاسلامي كمغربية والأندلس (3) .

(د) كثير من الأفعال ليس لها اسم مفعول مثل "صَاب" ، "بَاب" ، "لَا يَقَال" فيهما مفعول
ومفعول وانما يحتالون على ذلك باستعمال الفعل والضمير فيقولون "صَابِرَةٌ" ، "بَابَةٌ" .

3) اسم الآلية :

يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي الضمير للدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى
ذلك المصدر وتحقيق مدلوله (4) .

ويأتي في اللسبغة على الأوزان التالية :

مَفْعَلِيَّةٌ : مثل مَفْعَلِيَّةٌ ، مَفْعَلِيَّةٌ (ق) ، مَفْعَلِيَّةٌ (6) ، مَفْعَلِيَّةٌ .

مَفْعَلِيَّةٌ : مثل مَفْعَلِيَّةٌ ، مَفْعَلِيَّةٌ ، مَفْعَلِيَّةٌ .

مَفْعَلِيَّةٌ : مَفْعَلِيَّةٌ (7) ، مَفْعَلِيَّةٌ (ب) ، مَفْعَلِيَّةٌ (8) .

(1) انظر على سبيل المثال لهجة البدو ، ص 129 وما بعد ها .

(2) من الشافية 1/493 . وانظر ابن جني ، الضمف ، 282/1 وما بعد ها .

(3) عبدالعزيز ماره ، لمن العامة ، ص 102 ، 158 ، 193 .

(4) عباس حسن ، النحو الوافي ، 3/353 .

(5) وتأتي على وزن "فاعولة" لا يوتنة .

(6) أي المكسنة .

(7) أي العبيد الكنة .

(8) آلة تشبه الوتد تستعمل لنشر الخشب وثقبه (المنقار)

- فَعَالٌ : مثل عَدَلٌ (1) ، تَشَابٌ (2) ، حَسَنٌ (3) ، خَسَنٌ (4) .
- فَعْمَالَةٌ : مثل ، فَحْخَارَةٌ ، شَدَائِيَةٌ (5) ، لَسِيرَةٌ ، سَهْبَادَةٌ .

وفي اللامية يعرف أسماء الآلة لكنها جاعدة ولا تدل على قاعدة مصيئة مثل كَسَدِيمٌ ، كَسَاوَرٌ ، كَسَعَةٌ و قَصِيفَةٌ ، مَاعُونٌ ، ثَاكُورٌ ، مَسُونٌ ، فَسَاوَرَةٌ ، فَسَاوَرٌ ، بَابُورٌ (6) ، سَتَجِينٌ .

وقد أقر المجمع اللغوي بعضها منها وقال بقياسها (7) وهي :

- فَاعُولٌ : مثل سَالُورٌ .
- فَعَالَةٌ : مثل فَسَالَةٌ ، فَسَلْجَةٌ .
- فَاعِلَةٌ : مثل سَاتِقِيَّةٌ (8) .

أما قاعدة ذلك من الأسماء فأمر لا تشملها قاعدة مصيئة (9) .

• طليحوشات :

من ضمن ما مرّ نستخلص ما يلي :

- (1) اناه يعلب فيه الحليب .
- (2) هو النجيل والكلمة فصيحنة .
- (3) اناه يستعمل للتصفيه أو لعمل البير والفواكه ومنهم من يسميه " آصنل " وهو حسب رأيي من بقايا البربرية ، وما يؤكد أنها ليست عربية اتفاق أئمة اللغة على أن الصاد والجيم لا يجتمعان في كلمة عربية ، وانظر القاموس المحيط ، الجزء الاو ، صفحة بيسان مصطلحات القاموس للشيخ نصر الهورثي .
- (4) هي نوع من الابر تملك بها الشباب وتكون غالبا من الفضة أو النحاس .
- (5) آلة من خشب تستعمل للنسج .
- (6) أن باخرة ، ويبدو أنها دخيلة من الابالينية .
- (7) لكن صاحب النحو الوافي يرى بأن أمر قياسة هذه الأسماء غير واضح ، أنار 338/3 .
- (8) النحو الوافي ، 337/3 .
- (9) عبدة الراجحي ، التلبيس الصرفي ص 89 .

أ) أسماء الآلة المستعملة في اللهجة مستعملة في الفصحى كذلك باستثناء ما ذكرناه من الكلمات في العبارات الآتية في أوائل الكلمات ونوما ندرجناه في أسماء الآلة القياسية الثلاثة الشائعة الاستعمال في العربية ولهجاتها المعاصرة وهي (مَفْعَلَةٌ ، مَفْعَلٌ ، مَفْعَالٌ) بينما نجد ما قد تأثرت في اللهجة فأصبحت حركة الهمزة غيرا غنمة شأنها في ذلك شأن بعض اللغات السامية (1). كما نجد لذلك تأثيرا في بعض اللهجات العربية ولهجات البلدان التي وقفت مع الحكم الاصديقي ، فسكان صقلية مثلا يقولون : مَصْعَلٌ ، بدلا من مِصْحَفٌ أو مِصْحَفٌ ويقولون : مِصْجَلٌ بدلا من مِصْجَلٌ ، وأهل بنسداد يقولون : مَرْوَجَةٌ ومِيزُونٌ بدلا من مِيزْرُوفَةٌ ومِيزْرُونٌ (2) ، وسبب ذلك هو الانسجام بين أصوات اللين والانتصاد في الهمزة العنقلي ((لا شك أن الانتقال من الكسر أو الفتح أو بالعموم يتطلب مجهودا عنويا أكبر مما لو أصبحت أصوات اللين، بهتسا من ينفربان تصيح مشابهة)) (3) .

ب) وجود الهمزة في أول معالم أسماء الآلة في اللهجة وحتى في الفصحى ظاهرة سامية قديمة (4) ، ومن أقدم الأدب في صرف السامية يدل على أن الهمزة السامية (5) كما نرى في اللغة العربية في بعض بقايا اللغات السامية ذات الهمزة في أول الكلمة .

(4) بعض أسماء الآلة السامية :

اسم مشتق يأتي على وزن أفعل يدل في أغلب الأحيان (6) على أن شيئين اشتركا في معنى وزاد أحدهما على الآخر فيه (7) .

يصاح من الثلاثي على وزن أفعل مثل : أزيد ، أوسع ، أكبر ، أفهم ، الخ .
وهذا لصيغته في الفصحى أن يكون ماضيا ثلاثيا متصرفا قابلا للتفاعل فير مثنى للجهول

(1) برجستراسر ، التطور النحوي ، ص 100 .

(2) بيد المنزلة ، لمن السامية ، ص 212 .

(3) إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص 67 .

(4) برجستراسر ، التطور النحوي ، ص 100 .

(5) عنري فليور ، ص 84 : م

HENRI FLEISCH ، L'ARABE CLASSIQUE DE

(6) هناك اتفاقات في هذا الشأن تعرف لها عباس حسن في كتابه ، النحو الوافي ، ص 421 و 406 / 3 .

(7) العربي السابق ، ص 395 / 3 . وانظر عبده الواجدي العربي السابق ، ص 94 . ومحمد عبيد ، النحو الصافي ، ص 677 .

تألفا مشبها ، وألا تكون الصفة المشبهة منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلا ، كعفن مرءا ، وأنضرب
بضمراء (1) ، مع أن حبات انماط وتصديرات وبعض الاستثناءات المتعلقة بالثبوت والصانعة الذكر (2)

ومن صبي التفخيز التي سمعت في اللهجة ما يلي :

(أ) تكبروا زبوا من ... (في الماضي أسسن من الآن) ، ما من غير شديد لونا من أنسا ؟
تأنا مؤنثا لا يورسنا لا نكسر مسنا .

(ب) هلو كاستر علي (مواثر مستني) ، لا مئدان غشن من فدانة .
لأنما مؤ أفضل مني ؟

(ج) كلامك دين فنانا كسارية على يد الساعن (لعالم البهال الك) وأثره مسس
لعالم السواحل) ، ناسر يكرن مستندرين مع ذلوة (ناسرا بصور الطائفة
أقدروا ثوب من ناسر هذا الزمان) .

(د) الدلائنة اللي نريتا نكرة على كتابي .

المأمن المصنوعات السابقة يلاحظ أن أثر اللهجة يستعملون صورا مودة لصيانة التفخيز
غيا فصار مستعمل في الفصحى ومنها ما ليس مستعملا (3) ، وغيا يلي بيان لذلك :

1- تستعمل صيانة التفخيز في المصنوعة الأولى مثلا تستعمل في الفصحى بمذاهب البعز
وهذا لأن كذا من (غير وشر وعصب) أصلها أشير وأشر وأعجب ، وهذه تعزاتوا للثرة
الاستعمال هذا ، إذا ورد التثنية الفصحى مشتملا عليها (4) .

2- تأثر في المصنوعة الثانية أن أفعل التفخيز جاءت معنم صينه على وزن فاعل الذي
هو على وزن أفعل في الفصحى ، لكن اللهجة من معانها تغنيها البعز ، بعضا عن المصنوع
كما صر معنا في أكثر من موضع .

- (1) النحو الوافي ، 49/3 ، يطبعها ...
- (2) انظرها في الرجوع السابق في مؤنثي والمترجمين والتفخيز .
- (3) أما ليس مستعملا أصلا ، وأما مستعمل بكيفية تختلف بين الشيء ، عما هو في الفصحى .
- (4) النحو الوافي ، ص 397/3 ، وانظر الجمع ، 44/6 ، ص 5 .

الى كسرة مناسبة للياء ثم أطيلت لأنه من العموية الانتقال من مكسور الى ياء ساكنة .

(ج) فَيْعِيلٌ : مثل هَلَسِرٍ وَشَخِيسٍ (1) .

د فَيْعُلٌ : مثل هَجَلُوْهُ ، انتقلت السكون من اللام الى الفاء وفقا لقاعدة البدء بالمقابلة

القصور المفلق الذي تتميز به اللهجة لا سيما في الكلمات الثلاثية ، وانتقلت الضمة من الفاء

الى اللام مناسبة للواو وعموما يسمى " بجلب الحركات " .

هـ فَيْعِيلٌ : حَسْرٌ (أى حَسْرٌ) يقولون ((الزَيْتُ الحَسْرُ)) (2) مؤثما في اللهجة حَسْرَةٌ

على وزن فعلة ، بينما هي في الفصحى فَعَلٌ مؤثما فعلة ، وقد ذكرنا فيما سبق (3)

أن من سمات اللهجة تحريك أوائل الأسماء أو الصفات الثلاثية العجزة بالفتح اذا كانت

مضمومة أو مكسورة .

(فَيْعِيلٌ : مثل هَلَسِبٌ ، مَسِبٌ ، وعي في الفصحى فيعمل ، وقد فتحوا الياء دون

كسرها لاستصحابهم الانتقال من الكسر الى السكون .

(فَيْعِيَالٌ : مثل هَجَرَامٌ .

(فَيْعِيَالٌ : مثل هَجَشِيْنٌ ، مَلِيْحٌ ، حَشِيْنٌ ، عَزِيْزٌ ، قَبِيْحٌ ، وعموما يقابل فَعِيْلٌ أو

فَيْعِيَالٌ في الفصحى ، والاختلاف بينهما كما هو واضح البدء بالمقابلة القصير العضلة في اللهجة

وبالمقابلة القصير المفتوح في الفصحى .

(فَيْعِيَالٌ : عَظِيْمٌ ، قَبِيْحٌ ، قَبِيْحٌ (4) ، حَبِيْبٌ (ب) ، سَجِيْحٌ (ش) ، وقد جاءت معظم

هذه الصيغ مثلما هي عليه في الفصحى فكلمة سَجِيْحٌ مثلا محوالة عن شجاع ، فَعَالٌ ولها استعمال

في الفصحى ، قال سيبويه : ((وقالوا : شَجِيْحٌ شجاعة وعمو شجاع ، وقالوا : شَجِيْحٌ وفَعَالٌ

أخو فَيْعِيَالٌ)) (5) .

(1) من السخاء وعمو الجود والكرم .

(2) ويقولون ، الحرّة لكنهما قليلة .

(3) انظر صيغ الاسم من هذا الفصل .

(4) وتأتي على وزن فاعل " قاسح " .

(5) الكتاب ، 31/4 .

وقد أبدلت الشين سينا وهو ما نجد في بعض الكلمات في اللهجة مثل *السَّجْرَة* فسي الشجرة ، و*السَّجَاعَة* في الشجاعة ٠٠ الخ ، وهي ظاهرة عامة في الجزائر وفي بعض اللهجات العربية (1) .

(*فَيْعَالٌ* : مثل *عَنَّائِي* ، *بَرَاحٍ* (2) ، *مَرَّابٍ* ، *صَرَّابٍ* (3))

جاءت هذه الصيغة كصيغة المبالغة لأن ((صيغ المبالغة ترجع عند التحقيق إلى معنى الدقة المشبهة لأن الاكثار من الفعل يجعله كالصفة الراضخة في النفس)) (4) .

(*فَعْلَانٌ* : مثل *عَرَفَانٌ* ، *عَلَّشَانٌ* ، *دَمَشَانٌ* ، *عُظْبَانٌ* (5) ، *شَبَّانٌ* ، *عُظْبَانٌ* ٠٠ الخ تأتي مؤنثات هذه الصيغ على وزن فعلانة خلتها للفصحى التي لا تجوز عنها (5) ان تجيء مؤنثاتها في الخالب على وزن فعلى ، كعظمتي ، وشبعي ، وغلبي ، اذا كانت تدل على امتلاء أو حرارة باطنية ليست بداء (7) .

وتدعى في القاموس المحيط بالصيغتين معا (فعلى وفعلانة) مثل شبعي وشبعانة ، وسكرن وسكراتة (8) ، كما عرف عن عامة الأندلس وصقلية قديما أنهم يقولون : ((سكرانة وكسلانة وفضبانة وشبعانة وريانة)) وهذا أحد الدارسين من القياس الخاطيء (9) .

(1) ابن السكيت ، الأبدال 109 وما بعد عما .

(2) *البرَّاح* ، هو الذي ينادى في الأسواق أو في الأعراس قصد التعريف بالأشياء ، أو بالأشياء الضائعة .

(3) أو قاطع ، وقطاع الطرق .

(4) مصنف الخليلي ، جامع الدروس العربية ، 1987/1 .

(5) يقصد بها عنا الوهن والضعف لعرض أو كبر سن ، وقد تأتي للدلالة على التعب من العمل أو غيره وفي هذه الحالة لا تعني الصفة المشبهة لأنها عارض .

(6) انظر مثلا ، شرح ابن عقيل ، 323/2 .

(7) انظر الكتاب ، 23/4 وما بعد عما . وانظر شرح الشافية ، 144/1 . والنحو السوافي 286/3 .

(8) انظر الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، 44/3 و 52/2 .

(9) عهد العزيز مطر ، لحن العامة ، ص 275 .

بقيت آثارها في اللهجات العربية المعاصرة ومنها لهجة بني قتيح .

(فَاعِلٌ : مثل ، هَامِئِلٌ ، حَامِئٌ ، هَامِئٌ ، جَامِئٌ ، يَامِئٌ ، سَامِئٌ . . . الخ .

جاءت هذه الصيغ في اللهجة على وزن اسم الفاعل دون تغيير صورته الأصلية إلا أنه

صار صفة شبيهة وسمي باسمها لأنه أريد به الثبوت والدوام لا الحدود .

ونختم قولنا في هذا الموضوع بأن الصيغ الصفية المشبهة في اللهجة هي نفسها المستعملة

في الفصحى وإنما يكمن الاختلاف .

• وتوفير جذري في كثرة التنوع أو قلته وفي تغيير الحركات من اللول إلى القصر والعكس

أكثره أو تبادل أماكنها في الصيغة الواحدة بحثا عن أيسر السبل النطقية وتوفيرا للمجهود

المضلي .

6) صيغ المبالغة :

صيغ المبالغة صيغ ملحقة ببناء اسم الفاعل ، معولة من بنائه للدلالة على تكثير الحدث

والمبالغة فيه (1) .

إن (لدالتها على المبالغة لم تستعمل إلا حيث يعكس الكثرة) (2) .

وقد ذكر لها في العربية الفصحى خمس صيغ هي : (فَعَالٌ ، مَفْعَالٌ ، فَمَوْزٌ ، بَشْرَةٌ ، وَفَعِيلٌ

وَفَعِلٌ بِقَلَّةٍ) (3) .

وتأتي في اللهجة على الأوزان الآتية :

(أ) فِعَالٌ : مثل ، هَمَطَالٌ ، مَسَدَاجٌ ، كَسَاعٌ ، كَسَادَابٌ ، خَدَاعٌ ، وقد ذكرنا

سابقا (4) أن صيغة المبالغة ترجع إلى معنى الصفة المشبهة لأن تكرر الفعل وكثرته يصبح

كالصفة الواسعة ، فهناك اشتراك بين الصيغتين لا يفرق بينهما في مثل هذا إلا السياق

(ب) فَعِيلٌ : مثل ، بَشِيرٌ ، كَرِيمٌ ، حَنِينٌ ، رُزِينٌ ، لاغرى بين صيغة المبالغة هنا

وبين الصفة المشبهة ، لكننا عددنا صيغة مبالغة لوجود قرآن تدل على كثرة الشيء .

والمبالغة فيه مثل ، حَنِينٌ ، بَرَاءَةٌ ، رُزِينٌ ، يَاسِرٌ ، كَرِيمٌ فَوْكٌ اللَّارِمٌ .

(1) ابن هشام ، مشدور الذئب من 468 ، وانظر النحو الوافي 257/3 وما بعدها . وانظر عبد الله
برغلخال ، التعبير الزمني عند النخاع العرب .

(2) الهمع ، 87/5 .

(3) شرح ابن عقيل ، 111/2 . وشذور الذئب من 468 . والمجمع ، 86/5 .

(4) انظر موضوع الصفة المشبهة من هذا الفصل .

(5) أي رعين ، وأبدلت الصاد زايًا لكونها من الأموات الأصلية .

فهذه القرائن تجعلها صفة مشبهة الى حد كبير ، وكذلك الأمر بالنسبة مع اسم الفاعل مثل ^(ج) كَارِي يَأْسِرُ ، قَامَمٌ يَنْزَارُ ٠٠٠ الخ .

- (ج) قَصِيْرٌ : مثل ، تَغْفُوْرٌ ، جَسْمُوْلٌ ، حَسُوْدٌ ، وهي صيغة قليلة في اللهجة .
 (د) قَفِيْلٌ : مثل ، مُمْتَلِقٌ ، مَشْحَاخٌ (١) ، مَخْوَانٌ (٢) ، مَعْمَانٌ ، مَبْرَانٌ (٣) .
 (هـ) قَمِيْلٌ : مثل ، تَقْفَانٌ ، لَمْلَاخٌ (٤) ، مَمْمَزَارٌ (من) ، مَبْرِيَانٌ (٥) ، هذه هي

الصيغ المستعملة في اللهجة بصفة عامة ، والذي نرجح أنها الكثرة الغالبة من حيث الاستعمال وقد جاء معثلها متفقا مع الصيغ القياسية المشهورة في العربية باستثناء بعض الاختلاف في الحركات ، إلا أن ذلك لا يؤثر في المعنى .

(٧) اسم الزمان والمكان :

اسمان يضافان للدلالة على زمان أو مكان وقوع الفعل (٦) ، ويضافان من الثلاثي وغيره .

(أ) فمن الثلاثي : يأتيان على وزن مفعول أو مفعول .

(ب) أما من غيره : فيأتيان على وزن مضارعهما بقلب حرف المضارعة صيغا منصومة وفتح ما

ما قبل الآخر تفعل ، أي على وزن اسم المفعول (٧) .

والفرق بينهما خاضع اما لقرينة لفظية واما للسياق ، ومما جاء في اللهجة ما يلي :

(أ) من الثلاثي : مثل ، مَلْبِيْعٌ ، مَقْعَدٌ ، مَعْرَبٌ ، مَرْتَعٌ ، مَسْكَنٌ ، مَلْكِيٌّ (٨) ، مَجْلَسٌ ،

(١) ويقولون مجعاج بابدال الشين جيما لكون كل منهما صوتا شجريا .

(٢) وتأتي على وزن مَخْوَانٌ .

(٣) أي كثير البرد ، أو لا يحتمل البرودة ، وقد يعنون بها المريض بالبرد أي السمل .

(٤) اللعلاج هو الشخص الكثير التوسل والتعلق لت تحقيق أغراضه .

(٥) أي الانسان الفضولي الذي ينتقب عن كل شيء ، ولو لم يكن يعنيه .

(٦) النحو الوافي ، ٣١٨/٣ .

(٧) المرجع نفسه ، ٣٢١/٣ وما بعد ما .

(٨) أي مكان اللقاء ، مثل ، الْمَلْكِيُّ نَتَاعَنَا الْكَهْوَةُ .

مضروبة ، متوحد ، مكّام (٢) ، مبات (2) .

ب) من غير الثلاثي ؛ مثل مستشفى (3) .

من مثل هذه الصيغ نستنتج ما يلي :

١- يأتي أسما الزمان والمكان في اللم بجزء من الشرطي على وزن فاعل إذا لم يكونا مثل العين أو الفاء ، فإذا كان أحدهما معتل الفاء فاسم الزمان أو المكان منه يأتي على وزن فاعل (4) مثل ، متوحد ، متوحد ، متوحد ، بغيره الفصحى التي هي على مفعول .

٢- أما إذا كان معتل العين فانهما يأتيان على وزن مفعول ، مثل ، مبات (3) مكّام ، متام ، مجاز ، لا فرق في ذلك - حسب رأيي - بين ما هو معتل العين بالألف أو الياء ، بينما هو في الفصحى حسبما ذكرنا في ذلك بغير اللغويين معقول العين إذا كان معتلها بالياء ، للفرق بينه وبين المصدر العيني ، ومنهم من أجاز بأن يوضع أحد مسما موزع الأفعال السكيت وابن الفولجية .

٣- لا تضع الضميمة في اللم بجزء من حركة عين الفاعل للفصحى (6) وسواء أعدد القدماء بقوله :

((أعلم أنهم بنوا الزمان والمكان على العنان فكسروا العين فبطلت منارعه كسور العين وفتحوا فيما منارعه مفتوحها وإنما لم يفتحوا فيما منارعه مضمومها نحو يفتن ، وينصر لأنه لم يأت في الكلام في غير الباب فعمل الأندلس كمنكم ومعون . . . (7) .

- (1) أرى التبرر هو المكان الذي يقيم فيه الإنسان إلى الأبد .
- (2) أرى المعنيين .

(3) لم أسبغ غير الشرطي إلا هذه الكلمة وأنتها من تأثير العصر ، وقد توجد من دون هذه اللم في الشرط لم نسمها .

(4) نصرت السوراني على أن العاضد المعتل الفاء بالياء ، الصحيح اللم يكون على وزن فاعل إذا كان اللم 54/6 .

(5) التصو الوافي ، 236/3 .

(6) اللم ، 54/6 ، وانظر النحو الوافي ، 319/3 .

(7) شرح الشافية ، 181/1 .

ويرجع عدم تقيد اللهجة في الكثير من تراكيبها بقواعد الفصحى ربما الى أن المصدرى ينشد السهولة واليسر في كل شيء حتى في حياته المادية مما انعكس ذلك على لهجته .

المصطلحات الخامسة

المصادر والتصنيف بالظروف

أولا المصدر :

المصدر اسم معنى دال على الحدث المجرد⁽¹⁾ وأبنيته الثلاثية وغير الثلاثية في العربية كثيرة (2) إذ توجد له حوالي 58 صيغة (3) ، ومن باب الثلاثي المتعدي سواء أكان من فعل بأ يفعل أم فعل يفعل أو فعل يفعل يأتي غالبا على فعل (4) وهو قياسي ما رآه سواء أكان للفعل الثلاثي المجرد أم لغيره (5) .

وللمصدر ثلاثة أنواع قياسية وهي : الأصلي ، ويدخل ضمن هذا النوع المصدر البدائي على الهيئة والمرة ، ولا يذكر إلا مقيدا بذكر احد اعما ، والمصدر الميمي والمصدر الصناعي (6) والمصدر كصا ذكرنا يكون للثلاثي ولغيره ، وفيما يلي : بيان لأهم ما جاء في التهجئة من هذه السج .

(1) مصادر الثلاثي :

- فَعَل : مثل ، عَدَرَ ، شَتَرَ ، خُدَع ، حَمَل ، عَرَا ، الخ
- فَعَّل : مثل ، وَضَّو ، حَسَّو ، عَفَّو .
- فَعَّلِل : مثل ، نَبَّي ، نَبَّيِي ، قَلَّبِي .

(1) انظر على سبيل المثال ، مدور الذئب ، ص 456 . والنحو الوافي ، ص 181/3 .
 وبين العربية ولهجاتها والعبرية ، ص 161 .
 (2) شرح الشافية ، ص 151/1 .
 (3) بين العربية ولهجاتها والعبرية ، ص 161 .
 (4) الكتاب ، ص 5/4 . وشرح الشافية ، ص 156/1 ، والنحو الوافي ، ص 193/3 ، وما بعدها .
 (5) شرح ابن عقيل ، ص 123/2 ، ص 128 . وانظر النحو الوافي ، ص 198/3 ، ص 199 ، وما بعدها .
 (6) النحو الوافي ، ص 186/3 .

فَعَمِلَ : مثل سَكَنَ ، شَرَفَ ، عَمَلَ .

فَعَمِلَ : مثل كَبُوتٌ ، مَوْتُ ، لَسْقُولٌ ، مَلَجٌ .

فَعَمِلَ : مثل خَوْضَةٌ ، تَسْوَرَةٌ ، عَوْلَةٌ .

فَعَمِلَ : مثل خَدَمَةٌ ، سَرَكَةٌ ، مَدْرَةٌ ، خَطَلَبَةٌ .

فَعَمِلَ : مثل عَيْشَةٌ ، ضَيْقَةٌ ، مَيْتَةٌ .

فَعَمِلَ : مثل عَيْبٌ ، شَيْبٌ ، بَيْعٌ ، (ذ)

وتقابل هذه الصيغة صيغة فَعَمِلَ في الفصحى تحولت فتحتهما كسرة فأصبحت

فَعَمِلَ ، وأغلب الصيغ الثلاثية (غير الأفعال والحروف) التي على وزن فَعَمِلَ في الفصحى

تأتي في اللهجة إما على فَعَمِلَ وإما على فَعَمَلَ .

فَعَمِلَ : مثل حَشْوَةٌ ، فَعْمُولَةٌ .

فَعَمِلَ : مثل فَعْلَاحَةٌ ، قُرَابَةٌ (2) ، فَبَاحَةٌ ، بَدَارَةٌ (3) ، فَهَامَةٌ .

فَعَمِلَ : مثل دَفِيعَةٌ ، قَتِيلَةٌ ، كَبِينَةٌ ، قَضِيحَةٌ .

فَعَمِلَ : مثل خَصَامَةٌ ، دَرَسٌ ، خَنَاقٌ ، خَنَابٌ .

فَعَمِلَ : مثل كَتِيلٌ ، حَكِيمٌ ، جَبِيدٌ ، عَمِيرٌ .

فَعَمِلَ : مثل مَرُوبٌ ، خَسْرُوبٌ ، دُخُولٌ ، مَبُوبٌ (5) ، مَالُوجٌ .

فَعَمِلَ : مثل جَمَالٌ .

فَعَمِلَ : مثل حَبَسٌ ، مَلَكٌ ، رَزَاكٌ ، ضَرْبٌ ، تَكَلَسٌ (6) .

فَعَمِلَ : مثل نَوْضَانٌ ، تَسْوَرَانٌ ، عَوْمَانٌ .

(1) تعني الفوضى والاضطراب .

(2) ويأتي هذا المصدر على وزن فعالة أيضا .

(3) أي العبادرة أو البدور ومما لا اتمام والاسراع الى الشيء دون خوف أو تردد .

(5) ويأتي على وزن فعيل مثل مَبِيدٌ .

(6) أي النقش .

هذه معظم مصادر الثلاثي المسموعة في اللهجة ويليها بيان مصادر غير الثلاثي .

(2) مصادر غير الثلاثي :

تَفْعِيلٌ : مثل ، تَزْيِيدٌ (1) ، تَدْرِيعٌ (2) ، تَغْدِيبٌ (ذ) ، تَقْرِيعٌ .

تَفْعَالٌ : مثل ، تَسْبَاحٌ ، تَحْوَايٌ ، تَقْضَارٌ ، تَضْفَارٌ .

أَنْفِعَالٌ : مثل ، أَنْقَلَبَ ، وهي قليلة في اللهجة وألغيا من تأثير

الفصحى والمصرى .

تَفْعَلِيَّةٌ : مثل ، تَنْجِيَّةٌ ، تَزْيِيَّةٌ (3) .

فِعَالٌ : مثل ، قَسْرَاقٌ ، عَسْرَاقٌ ، سَسْرَمٌ .

فِعَالٌ : مثل ، حِتَابٌ ، حِرَابٌ (4) .

فَتَعَالٌ : مثل ، حَيْتَرَامٌ ، حَيْفَالٌ ، كَمِهَادٌ ، عَسْرَانِيٌّ .

اسْتِفْعَالٌ : مثل ، اسْتِعْمَارٌ (5) ، اسْتِعْفَارٌ (6) .

تَفْعِيلِيٌّ : مثل ، تَقْرِيبِيٌّ (7) ، تَحْسِينِيٌّ (8) ، تَبْرِييِيٌّ (3) .

قَصَبَزَلٌ : مثل ، وَسْوَانٌ ، زَلْزَالٌ .

تَفَاعِيلِيٌّ : مثل ، تَعَارِيكٌ ، تَوَائِيحٌ (10) ، تَنَائِيحٌ (11) .

(1) أي الزردة وهي نوع من القرابين تقدم إلى من يسمونهم الولية ؛ أو العوابدين ومنهم من يقول التزرد على وزن التفعال .

(2) أي جمع سنابل القمح أكواما أكواما يتدر ما يحيل به الذراعان وأظنه مشتق من الذراع .

(3) وتأتي على وزن تفعلة ، تزيئة .

(4) لم أسمها إلا من شخصين بهذا الصيغة لا غير ، وتعني الحرب أو الصاربة .

(5) وتناق صيغته .

(6) ويقولون صيغته وأظن الأولى من أثر ثقافة ما بعد الثورة .

(7) هو تكسير الزيتون وعجنه بواسطة حجارة تستعمل خصيصا لذلك .

(8) هو صوت وقع الأقدام أو الاحتكاك بالنفابة أو أي شيء آخر .

(9) كثرة البحث والحركة ويتصف بها أغلب الفضوليون لا سيما الصغار لكثرة حب الالتمس والحرفة .

(10) أي التحدث مع بعض اللاستثناس .

(11) أي التصارع بين كباشين أو ثورين ، وهي في الفصحى المنلح والتدالغ . انظر التمارع أحمد

ثانياً التصغير :

التصغير من الشواجر اللغوية المعروفة في اللغة العربية فصيحها ولهبجاتها الدارجة وقد أولع به العرب منذ القدم ولذلك نجد له صيغاً كثيرة المهدف منها إما التحجب وإما التحقير وإما التقليل (1) .

وقيل يأتي للتعظيم أيضاً (2) ، وك في الكلام العربي ثلاث صيغ (3) هي: فَعِيلٌ و فَعَّيْلٌ و فَعَّيْلٌ .

وكيفيته أن يضم أول الاسم ويفتح ثانيه وتتراد يا ساكنة بعد الحرف الثاني ، ان كان ثلاثياً أما ان كان غير ذلك فيكسر الحرف الذي بعد اليا مثل ، جعفر تصغر على جعْفَيْفِرٍ ودرعم تصغرَ نَرِيمٍ ، وعصفور تصغرَ عَصْفَيْفِرٍ .

وفيما يلي بيان لمسلك اللهجة في التصغير واستنتاج مسيرتها للفصحى في ذلك أو منالفتحاني القواعد والشروط التي وضعها النحويون (5) .

فَعَّيْلٌ (6) : مثل جَبَيْلٌ ، خَرْيَفٌ ، غَوْبَرٌ ، حَسْوَيْلٌ ، شَهْبِيرٌ ، طَرْيِقٌ ، عَكْوَيْمٌ ، فَعَّيْلٌ و فَعَّيْلٌ (جبل وخروف وغار وحاك وشهير و طرف ومام ولفعل) .

فَعَّيْلَةٌ : مثل بَيْقِيْرَةٌ ، دَفَّيْعَةٌ ، كَرِيْعَةٌ ، حَبِيْلَةٌ ، كَعْبِيْسَةٌ الخ .

(1) ابراهيم الساعرائي ، فقه اللغة المقارن ، ص 278 .

(2) انظر التسهيل ص 284 . وشرح الشافية ، 191/1 ، وشرح ابن عقيل ، ص 473/2 والهمص 130/6 .

(3) أنفاس السيراني في شرحه صيغة رابعة هي أفعال انظر الكتاب ص 415/3 .

(4) الكتاب 5/3 ، 4 ، والتسهيل ص 285 ، وشرح ابن عقيل 477/2 وما بعدنا ، وشرح الشافية 202/1 ، وشرح الفصل 113/5 وما بعدنا .

(5) وهي وجوب كونها اسماً معرباً قابلاً للتصغير خالياً من صيغ التصغير وشبهها ، انظر

مثلاً ، التسهيل ص 284 ، وجامع الدروس العربية 85/2 .

(6) قد يمال بالفتحة نحو الكسرة أحياناً في الصيغ إذ اتها فيقولون مثلاً ، عويمٌ ، خويْلٌ ، شهيرٌ ، على وزن فعيل إلا أن صيغة فعيل أكثر شيوعاً لأن الانتقال من الفتح إلى الفتح أسهل من الانتقال من الكسر إلى الفتح .

وعنك اسما' اخرى متفرقة في اللهجة تصغر على أشكال مختلفة دون ضابط أو قاعدة تحكمها مثلها في ذلك مثل سائر اللهجات العربية المعاصرة من ذلك مثلا تصغير اليفسات التي جاء ت على وزن فَعِيل أو فَعُول مثل ، صغير تصغر على صَغِير ، وقصير ، كَسِير وعنون على حَنِين ونوعام في الجزائر وفي بعض اللهجات العربية المعاصرة (1) .

وتصغر كلمة رجل في اللهجة على زُوَيْجِل بينما في الفصحى يأتي قياسا على رجل (2) وان صغر أحيانا على رويجل شذو قلا (3) .

وتصغير رجل على زُوَيْجِل ظاهرة مشتركة بين اللهجة وبين شيلاتها في أقاليم المغرب العربي وفي السودان (4) .

وتصغر كلمة شسين' على شَوِي وتعني الشيء القليل وتصغير كلمة أخ على وَخَسِي وَخَسِي ، حذف الواو في هذه الأخيرة وهي تعويض للهزة وبقي حرف واحد من أصل الكلمة الخاء ثم ذيل بيا' مشددة ياء' التصغير ويا' المتكلم ، ونرجح أن سبب هذا الحذف هو التخفيف لا غير بل يمكن تسميته تخفيف التخفيف لأن كلمة وخی مخففة بقلب الهزة واوا ثم حذفها في بعض الحالات كما ذكرنا ، وهو ما يؤكد لنا أكبر أن من سمات اللهجة الاختصار والافهام بأيسر السبل وأقصرها ، حتى الكلمات الثنائية (5) .

- كما هو موضح - لم تخل من الحذف .

وتصغر الجمع في اللهجة على صيغة جمع المؤنث السالم سواء أكانت جمع مذكر سالما أم جمع مؤنث سالما أم جمع تكسير مثل : جَنِيحَات ، كَوِيْرَات ، عَطِيْمَات (ظ) ، بَقِيْرَات

(1) عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ص 146 .

(2) الكتاب ، 494/3 .

(3) المرجع نفسه ، 426/3 ، وانظر النحو الوافي ، 697/4 .

(4) عوفي عبد الكريم ، لهجة بركة ، ص 198 ، رسالة . د . ماجستير (مخطوط) .

(5) عنك اختلافات كثيرة بين الدارسين حول وجود كلمات ثنائية الأصول في العربية أم أنها ثلاثية وقع فيها حذف مثل دم ، يد ، أخ ، أب ، قم ، الخ .

دَوِيْرَاتٌ ، نَسِيَوَاتٌ ، نَعِيْبَاتٌ ، وَلِيْدَاتٌ ، وهي تصغير للجمع (اجنحة ، كرات ، عظام ، بقرات ، ديار ، نساء ، نعاج ، اولاد) .

ثالثا الظروف (1)

للظروف في اللغة العربية - كما في كتب النحاة - صيغ متعددة منها لا يختص بالزمان ومنها ما يختص بالمكان ، ومنها ما يمكن أن يدل عليها معا بشرط (2) .

وفي اللهجة ألفاظ كثيرة لهذه الظروف نورد ما مقسمة الى ظروف مكان والى ظروف زمان (3)

(1) ظروف الزمان (4)

الليّلة : الليّلة فادريك راحوليه .

ساعة : ساعة ساعة يجي لعمنا عندنا .

زمان : قادا زمان ماجان .

نهار : نهار الوكفة في عرقة مات .

اليوم : اليوم السوك (ق) .

وكت : وكت الصيف .

ربيع : ربيع نعمل الكسرة نتاح (5) .

نصاف مفرس : هو يدبر قينصاف مفرس (6) .

مبهد : مبهد المنرب روج (و) .

(1) يخالف تمام حسان النحاة في استعمالهم الكثير من الألفاظ المستعملة استعمال الظروف ظروفها

ان الظروف عنده هي (ان ، اذا ، لما ، ايان ، متى ومعنى للزمان ، وأين ، أنى ، حيث للمكان)

انظر ، اللغة العربية ، معناها ومبناها ، ص 119 .

(2) انظر تفسير ذلك في النحو الواقعي ، 2/255 .

(3) وهناك ظروف تأتي للزمان تارة وللمكان تارة أخرى نورد ما فيما بعد .

(4) هناك صيغ كثيرة ليست ظروفها ، زمانية لكنها تدل على الزمن .

(5) ما يبدال العين والها ، حائين وادغامها ، انظر في فصل الأصوات في مونتج الادغام .

(6) مفرس ، شهر من شهر الربيع والمرجع أنه مارس .

- صَبَاحٌ : جَا صَبَاحٌ .
- غَدَوَةٌ : غَدَوَةُ الْعَيْدِ .
- الْمَيْشَةُ : صَلَاةُ الْعَيْشَةِ يُرَاحُوهُ ، جَاؤَ مَعَ الْعَيْشَةِ تَمَآكِدَاكَ .
- الْمَغْرَبُ : الْمَغْرَبُ رُوحُ الْعَصْرِ (س) .
- بَكْرِيٌّ : السَّنَاءُ بِدَى بَكْرِيٍّ خَيْرٌ مِّنْ تَاعٍ دَلُوكٌ .
- كَدَامٌ : آوَاهُ كَلْدِي صَرَآتٌ كَدَامٌ التَّنُورَةُ .
- الْعَيْدُ : تَأْتِي الْعَيْدُ بَاءً يَدِيرُونَا .
- صَبْحٌ : الْفَلَاحَةُ يَنْوَلُوهُ عَلَى الصَّبْحِ لَلْخِدْمَةِ .
- الْمَاضِرُ : مَن جَوَّابَةُ الْعَصْرِ رُوحٌ يَرْكَبُ الْعُرْسُ .
- قَهُورٌ : كَفَدَتْ فِي قَرَانِصَا تَسْعُ شَهُورٌ وَجِيسَتِ .
- الْعَشْوَةُ (العشية) : كَالُو الْعَشْوَةَ تَجِيُولُ دِيرِينَ .
- غَدَى (غدوة) : لَا هُوَ تَى لَغَدَى مِّنْ دَاكَ بَاءً رَآجٌ .
- عَقَابٌ : الْعَيْدُ كَبِيرٌ يَجِي عَقَابٌ مُّغِيرٌ .
- عَسَامٌ : يَاوْحِي يَكُولُونَامَادِي صَرَآتٌ تَمَامُ الشَّرِّ .
- تَارِيهَارٌ : جَابَ مَعَا مَا نَسَّ نَهَارٌ بَاءً كَمَلَهَا .
- شَاوُ شَهْرٌ : يَبْدَاوُ يَحْرَتُو شَاوُ شَهْرٌ مَا دَاكَ .
- رَمَّانٌ : تَحَلَّى الشُّمُورَاتُ فِي رَمَّانٍ .
- كُرْنٌ (قرن) : عَاشَتْ كُرْنٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً .
- كَيْبِلٌ (اقبيل) : آوُ عَدَدٌ مِّنَا كَيْبِلٌ بَرَكٌ .
- عَشُورَةٌ : النَّاسُ يَدْبَحُو لَجَاجٍ فِي عَشُورَةِ مَآرِسٍ فَلْعَيْدِ .
- ضَرَكٌ (دلوك) : كِي شَاوُ الْعَصْرِ تَحَبَا وَكُولُكَ ضَرَكٌ يَشُوفُنَا .
- جَوَّابَةٌ : رُوحُ جَوَّابٍ لَطَنَاتُ الْعَيْدِ تَمَآكِدَاكَ .

(2) ظُرُوفُ الْمَكَانِ :

هناك صيغ كثيرة في اللهجة ليست ظروفًا مكانية لكنها تدل على المكان للقارئ أو

بالمساق ، ومن بين الظروف المكانية المسموعة في اللهجة مايلي :

- عَنْدَكَ : جَيْتْ عَنْدَكَ .
 بِلَاَصَّة^(١) : مَاكْ قَلْبَلَاَصَّةَ مَمَالِيكَ .
 مَنْتَم : مَنْتَم رُوحْ نَجِيبْ زُورِ^(٢) .
 الْفُشُوكْ^(٣) : يَتَسَكَّنُ الْفُشُوكْ^(٤) رِغِي رَاغِي^(٥) لَجِبَلْ .
 اللُّوْلُ : كِي دَارُو التَّيْرِ^(٦) جَا مَو اللُّوْلُ .
 كَدَامَ : جَابُو حَلُوهُ كَدَامَ الدَّارَ وَرَا حُو .
 مَنَا : أَنَا نَسَكَّنْ مَنَا قَوْلَانْ خَلَايْ .
 وَرَا : الْمِيلِيَّةِ آتِي وَرَا جِبَلْ نَدَاكَ .
 تَمَّ^(٧) : كَمَتْ تَخْدَمْ بِكِرِي تَمَّ فِي عَنَابِيَّةَ فِدَالِيَّةَ .
 مَنَّ : أَكْعَدْ مَنَّ مَايِي مَنْتَم^(٨) .
 عَ الْعَاشِيَّةِ : أَزْوَاجُ تَشِيوُ عَ الْعَاشِيَّةِ بَ الْعَزَّتْ خَيْرِ^(٩) .
 مَنَابِيْن : يَسْكُنْ مَمَاوْ مَنَابِيْن تَشُوْ فِدَا خِيخْنَةَ مَمَالِيكَ .
 لَتَحَّتْ : عُمُ الْفُوكْ^(١٠) وَالْعُكْرُ^(١١) عَدَّ مَلْتَحَّتْ مَعَ الشُّعْبَةَ .
 اللُّسُوْطُ : أَنَا مَمَالِي^(١٢) آ وَابِيْن جَيْتْ مَلُوْطُ .
 يَبِيْن : كَفَدَلْهُمُ يَبِيْنُ زُورِ حَجِيْرَاتْ وَيَدْخَلْ عَلَيْهِمْ بَرَّصَاعِ .
 مَن دَاخَلْ : لَا الْحَقْفَةَ يَفْرَشُوْنَا مَن دَاخَلْ بِلِحَجْرَ .
 الْكِنَاغُ^(١٣) : الزَيْتُ يَطْلَعُ الْفُوكْ ، وَالْمَا يَفْعَدُ فَلَكَاغِ^(١٤) رِ الْكُصَّةِ^(١٥) .
 جَمَّبَ : الدَّارُ دَيَالُ يَبِيْنِيوْ مَا لُ جَمَّبَ الْجَمَاعِ .

(1) كلمة دخيلة (LA PLACE) .

(2) التير، كلمة دخيلة تعني الرمي (LE TIR) .

- لَمَلَوْ : لَأَعُوْ يَدِيْرُ غَيْرِ فَلَغَلُوْ مَاثِي فَلَوَلَا .
- بَمَسَهُ : كَيْ تَرُوْجَ مِّنْ مَّيْعَدِ الْعُنْصُرِ تَلْكَسِي الْكَرِيْةَ (ق) دَ بَلْثِيْمُوْ .
- حَدَا : كَيْ عِيْتُ كَمَعَتْ حَدَا وَهَمْنَةُ الْبَلُوْلَةُ (ق) .
- عَقَابُ : عَمَّا ذَاكَ الْلَوْلُ وَعَمَّا ذَاكَ عَقَابُ تِي وَهَلُوْ .
- الْجِيْهَةُ : الِاعْتَصْرُ (س) جَا مِّنْ جِيْهَةٍ وَلَا ذَا عَضْرُ (س) .
- تَوَالُوْ (نَا ا) : وَكَبِيْلُ جَا مِّنْ تَوَالِ بِنِي عَاقَرُ (ق) .
- السَّفَلَةُ : آيَ تَحْتَ السَّرِيْقِ السَّفَلَةُ .
- الْقَبْلَةُ : لَكَانَ تُحِبُّ تَضَلِّي دَوْرَ الْقَبْلَةِ .
- جَوَايَةُ : وَكَبِيْلُ يَبِيْبِيْرُهُ مِّنْ جَوَايَةِ تَلْفُوْمِ الْعِيْدِ (ق) .
- الْجَنُوْبُ : غَدِيْرُ الْكَبِيْرِ عَ الْجَنُوْبِ .
- الشَّرْكَ (ق) : بِنِي عِيْشَةَ جَاوِ عَ الشَّرْكَ (ق) .
- الْفَرْبُ : وَلَا ذَا عَضْرُ جَاوِ مِّنْ عَ الْفَرْبِ .
- الشَّمَالُ : وَمَنْ عَلَى الشَّمَالِ لَمِيْدٌ .
- كِيْمٌ : السُّوْنُ (ق) يَرْكَبُ كِيْمَ الْكَهْوَةِ مَا دِيْكَ (ذ) وَصَبَاحٌ .
- نَحِيْتُ وَنَعَاكُ : جَمَا مَنَعَاكُ بِنِي يَدْرُوْجَا عَالِجٌ مِّنَّا لَعُنْدَنَا .
- عَ لَخْرٌ : سُوْفُ عَ لَخْرٌ دَبَالَهَا تَلْكَوَا (ق) .
- لَسْرٌ : كَمَتْ (س) صَارَ الْفُوكُ (ق) فِي سَلْرٍ الْعَايَةِ قَادِيْكَ (ذ) .
- عَ لِمَارٌ : كَيْ تُوْصَلُ لِلْعُنْصُرِ دَوْرَ عَ الْبِلِصَارِ يَاَ تَرُوْجَ لِحِيْبَلُ .

ملحوظات :

من خلال ما سبق ذكره تبين لنا أن معظم الظروف المكانية والزمانية مستعملة في اللهجة كما في الفصحى اما استعمالا متنايبا شكلا ومضمونا واما مختلفا في الحركات أو في الحروف واما في الحركات والحروف .

في اللهجة الفاظ نطنها عربية محرفة في اللفظ وتارة في الدلالة وقد يكون لها نظير في اللهجات العربية المعاصرة مثل :

تَوَالٍ : يمكن أن تكون "تلوا حدث فيها قلب مكاني بين الواو واللام ، ويقولون

تَوَالٍ .

مَلَيْتَلَةٌ : أي من مكان بعيد .

كَيْسَمٌ : كَيْسَمًا .

اللُّوْطُ : تعني الوطيسة أي تحت .

شَاوٌ : أي في مقدمة مثل ، شَاوٌ نَهَارٌ أي أول النهار ، وهي عربية نصيحة

فالشَّوُّ : السَّيْقُ (1) .

وضرك أو دلوت أو دلوق وتعني ذا الوقت .

في اللهجة - كما في الفصحى - ألفاظ تدل على المكان وعلى الزمان والقرائن أو السياق

والذي يعدد ذلك مثل ،

كَدَامٌ (ق) : جَا كَدَامٌ الْمَغْرَبُ .

مَبَعْدٌ : مَبَعْدُ الْعَيْشَةِ يَحْسَبُو لَمْرَةً .

وَرَا : وَرَا صَلَاةَ الْجُمُعَةِ تَتَلَكَّأُ قَلْبُكَهُوَ (ق) .

بَيْنَ : بَيْنَ رَمَضَانَ وَالْعِيدِ كَلْبِيْرٌ كَأَيِّنَ الْعِيدِ صَغِيرٌ .

عَقَابٌ : مَتَا يُجِي عَقَابُهَا رُبِيْعٌ .

عَ لُخْرٌ : أَمْوٌ يَرْطِبُ عَ لُخْرٌ تَأَ الصَّيْفُ .

ملاحظة :

مر ذكر دلالة هذه الألفاظ على الظروف الكمانية .

(1) أنظر ترتيب القاموس المحيط ، 663/2 .

الضمائر

يشيخ عند الكثير من الناس⁽¹⁾ أن الضمائر أسماء أعز من تدل انا على المتكلم
واما على المخاطب واما على الغائب وتتوقف المسألة عند هذا الحد ، لكنها تعني عند
بعض الدارسين -لائفة من الألفاظ تستعين بها اللغات عن تكرار الأسماء الطاعرة
وتشمل :

ضمائر الشخص⁽²⁾

أسماء الاشارة⁽³⁾

• أسماء الموصول

• العدد⁽⁴⁾

وفي ذلك يقول ابراهيم أنيس⁽⁵⁾ ((فما يسمى بالضمائر وألفاظ الاشارة والموصولات والأسماء
ليست في الحقيقة الا رموزا لغوية يستعان بها عن تكرار الأسماء الطاعرة وان كان لكن منها
استعملها الغائب))⁽⁵⁾ .

والضمائر لها مكان بارز في اللغات البشرية ومنها لغتنا العربية ان اولى اللغويين والنحاة
عند الموضوع اهتماما كبيرا وعدوا بعضهم اعرف المعارف وان كان منهم من ذهب الى ((...
ان من أغراض استعمال الضمائر في اللغة الرغبة في التعمية والابهام))⁽⁶⁾ .

ومهما يكن من أمر فالضمائر لا شك تكوّن قسما عاما من أقسام الكلام ضمن اللغة⁽⁷⁾ وماتخصصها

(1) أقصد بهم المتعلمين .

(2) يستثنى برجستراسر ، ضمائر المتكلم والمخاطب من هذا الحكم ، أنظر التطور النحوي ص 79 وما بعد عا .

(3) يطلق عليها البعض ضمائر الأسماء الموصولة "ضمائر" ، انظر تمام حسان ، اللغة العربية معناها
ومعناها ، ص 109 وما بعد عا .

(4) ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، 293 ، وتمام حسان ، اللغة العربية معناها ومعناها ، ص 110 ،
وبرجستراسر ، التطور النحوي ، ص 82 ، 83 -

(5) من أسرار اللغة ، ص 293 .

(6) ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص 291 .

(7) تمام حسان ، اللغة العربية ، معناها ومعناها ، ص 112 .

بدراسات كمواضع مستقلة، لأنها كذلك، ولهجة بني قتيح كغيرها من اللهجات العربية لا تخلو من هذا الجزء الهام في اللغات البشرية وهو ما سنوضحه فيما يلي :

يمكننا بحال الاستقرار تقييم الضمائر⁽¹⁾ الموجودة في اللهجة الى أربعة أقسام :

أولاً (ضمائر الشخصين :

تكون ضمائر الشخصين حسب مدلولها للمتكلم وأما للمخاطب وأما للنائب⁽²⁾، وتنقسم من حيث

أعرابها الى ضمائر رفع وضمائر نصب وجر وتكون إما منفصلة وإما منفصلة .

(1) ضمائر الرفع المنفصلة :

يمكننا تبين ذلك من خلال جدول تصنف فيه الضمائر المستعملة في اللهجة مع ما يقابلها

من الضمائر في الفصحى للعرض نفسه وهي كالتالي :

الرقم	الضمائر المستعملة في الفصحى	الضمائر المستعملة في اللهجة	دلالاتها
1	أنا	نا، أنا، إيانا، آنا، مان .	تستعمل للفرد المتكلم (مذكر مؤنث)
2	نحن	حنا، حنا هو، حنا هم، حناي .	تستعمل لجماعة المتكلمين ذكورا وإناثا
3	أنت	انت، انت ⁽³⁾ ، دنت، دنت، انتاي، دنتاي، دنتاي، أنت قو .	تستعمل للفرد المخاطب .
4	أنت	انت، انت ⁽²⁾ ، انتي، انتي، انتي .	للغفدة المفردة .
5	أنتم	نتو، نتو، نتو، نتو .	للشئ والجمع بنوعيهما .
6	أنتم	نتو، نتو، نتو، نتو .	أثناء الخطاب
7	أنتم	نتو، نتو، نتو، نتو .	الاستعمال السابق نفسه .
8	أنتم	نتو، نتو، نتو، نتو .	// //
9	هو	هو، هو، هو، هو، هو .	تستعمل للفرد النائب
10	هي	هي، هي، هي، هي، هي .	// // للغفدة النائية .
11	هما	هو، هو، هو، هو .	للشئ والجمع النائيين بنوعيهما
12	هما	هو، هو، هو، هو .	// //
13	هم	// //	// //
14	همن	// //	// //

(1) حتى اسما* الاشارة والاسما* الموصولة والعدد تدخل تحت هذا الصطلح .

(2) هناك من الضمائر ما تدل على الخطاب حينما وعلى الغيبة حينما آخر كالف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة .

(3) سمعت بعض الشيوخ يستعملون ضمير المفردة المخالفة للفرد المخاطب مثل قول الشيخ د ريدال محمد " إِنْ هَذَا مَثَلٌ أَنْتِ " أي ما عو عمك انت؟

(4) ومنهم من يستعمل ضمير المخاطب المفرد للمخاطبة المفردة .

ملحوظات :

من خلال هذا الجدول يمكننا ملاحظة مايلي :

- تستعمل اللهجة ثمانية ضمائر للدلالة على التكلم والخطاب والغيبة وهو ما يوافق معظم اللهجات العربية المعاصرة (1) بينما يصل عدد ما في اللغة العربية الفصحى الى اثنى عشر فميرا .

لضمير المفرد المتكلم "أنا" عدة صيغ تتغير حسب المواقف والنظروف النفسية للمتكلم ، وهذه الصيغ هي (دانا ، يانا ، آنا ، غانا) والامرئيد وغريبا لأول وعلة لكتنا اذا تصفحنا اللغة العربية ولمجاتها قديما وحديثا وجدنا له صيغا من بينها بعض ما يستعمل في لهجة بني فتح ، الشيء الذي يوحي بأنها بقايا لأصول سامية كتب لها الاستمرار بنظر النظر عما أصابها - وهذا شيء طبيعي - من تغير في بعض أصواتها من حذف أو قلب وإبدال وغير ذلك .

فصيغة "أنا" معروفة في اللغة العربية وفي كثير من لهجاتها القديمة والحديثة انخرت الى تميم (2) ، وبقيت آثارنا في كثير من اللهجات العربية المعاصرة (3) ، وصيغة "آن" سامية الاصلية "أنا" حدث فيها قلب الألف الى موضع العين ، وقد عزيت الى قضاة يقول عدى :

باليث ثمرى آن ذوعسجة : متى أرى شربا حوالي أصيب (4) .
وقال ابن يعين : ((حكى القراء آن فعلت بقلب الألف الى موضع العين)) (5) .
وقدامتت آثارنا الى اللهجات العربية المعاصرة (6) ، ومنها لهجة بني فتح - كسما

(1) انظر مثلا لهجة البدو ، ص 139 .

(2) انظر السيوطي ، المصع ، 207/1 .

(3) احمد علم الدين الجندى ، اللهجات العربية في التراث ، 507/2 .

(4) المرجع نفسه ، 506/2 .

(5) شرح المفصل ، 94/3 .

(6) محمد بحر عبد المجيد ، بين العربية ولهجاتها والمعبرية ، ص 88 .

في تونس وتلمسان ومالطا⁽¹⁾ مما يوحي بأن لها أصولا ضاربة في القدم .

- صيغة هائي وعانا بدلا من أنا ، معروفة في كثير من اللهجات العربية

فالياء تبدل من المهمزة ، جاء في شرح الشافعي:

((...)) فمن المهمزة مسموع في عرقت وعمرحق وعياك ولهنك وهذا فقلته ، فسي

ليي ، وهذا الذي في أنا الذي ((...))⁽²⁾ .

وقد مررنا⁽³⁾ أن أصل اللهجة ينفرون من المهمزة بقلبها أو ابدالها أو حذفها عن

السهولة في النطق ، فالهمزة من أشد الأصوات ثقلا على اللسان .

- صيغة "آناي" مكونة من (أنا + ي) ظاعرة لها وجود في بعض اللهجات المعاصرة

كلهجة مواكر مثلا ، وقد نعتب أحد الدارسين إلى أن مجيء "الياء" مع الضمير تقوية⁽⁴⁾

له ، إلا أننا نرجح أن "ي" في الأصل حرف نداء "أنايا (هكذا) حذو العنادي

ففي الحرف ، والنداء للتقوية أي لجعل السامع أمد انتباها .

- صيغة "يانا" أبدلت المهمزة فيها ياء ومدت حركتها فتنتج عنها صوت الألف

ويبدال المهمزة ياء ظاعرة تبرزها الدراسات الصوتية الحديثة ، فالإنسان يلبس

إلى السهولة واليسر فيلجأ أحيانا إلى ابدال صوت مكان تلمسا للخفة واقتضادا في الجهد

العضلي وما ابدال عمزة نعب وبئر ياء ديب ، بئر الأ دليل على ما نقول .

وتنوع الضمير أنا له صور عدة في اللهجات العربية المعاصرة⁽⁵⁾ وفي اللغات السامية

وهذه الصور منها ما يستعمل بالصيغة نفسها في العربية ومنها ما يختلف في يحضر أصواتها

لكنها تشترك كلها في الصوتين الأساسيين في الضمير (المهمزة والنون) ففي الحبشية مثلا

(1) احمد علم الدين الجندي ، اللهجات العربية في التراث 507/2 .

(2) انبار 222/3 ، وانظر اللهجات العربية في التراث 506/2 . وبين الدرزية ولهجاتها

والعبرية ص 88 .

(3) انبار موزون والتغيرات الطارئة على المهمزة في فصل الأصوات .

(4) بين العربية ولهجاتها والعبرية ص 88 .

(5) انظر عوفي عبد الكريم ، لهجة بركة ، ص 205 ، رسالة ماجستير (مخطوطة) .

نجد (ANA) وفي الآرامية (ENA) أو (ENO) وفي السبئية والمعينية (ANA)
وفي السبئية (ANI) أو (ANOHI) وفي البابلية والأشورية (ANAKU) (1) .

— لم تأت ضمير المتكلمين "نحن" كما هو في الغصحي وإنما جاء على عدة صور هي
(حناه حناوم ، حناى) .

حذفت النون الأولى من "نحن" وبقيت الحاء ساكنة وتغيرت حركة النون الأخيرة
فأصبحت فتحة بدلا من الضمة ، وفي بعض الأحيان تمد هذه الحركة فينتج عنها صوت لين
طويل مناسب نحو الألف .

يتبع الضمير أحيانا بـ (ى) (حناى) مثل ضمير المتكلم (أنا) كما ذكرنا .

وعند إرادة التوكيد يتبعون الضمير بالضمير (عموم) الذى يدل في اللهجة على المثنى
والجمع الغائبين ، والمقصود (نحن الذين) ، وفي بعض لقاءاتنا مع سكان المناطقة لا يحذف
أن الواحد منهم عندما يكون في موقف يتطلب التأكيد ودفع الشك يستعمل مثل هذه الضمائر
(أنا نأوه ، أنت نأوه ، انتم نأوه ، حنا نأوه) .

ويمكن تفسير حذف النون الأولى من الضمير إما بعيل أهل اللهجة إلى الاختصار وهي
ظاهرة عامة في اللغات البشرية ، وإما بحذف أحد المتماثلين تقاديا للتكرار ، وتوجد
صيغ هذا الضمير بالحذف أو بتغيير الحركات معروفة في كثير من اللهجات العربية المعاصرة .
فهو في السودان (نَحْنُ) وفي عُمان (نَحْنُ) وفي بعض جهات سوريا والصرافندية (نَحْنُ)
أو (نَحْنُ) وفي القاهرة (أَحْنَا) أو (أَحْنَا) (2) وفي اليمن (أَحْنَا) (4) بحذف النون
الأولى والأتان بهمزة المتوصل بها إلى السطمسق بالسكان ، وتغيير حركة النون الثانية فتحة
ثم صدعا لتصبح حركة طويلة مثلما في لهجة بني فتح "تاما" ، وهناك في المغرب الأقصى

(1) إسرائيل ولقسنون ، تاريخ اللغات السامية ص 9 .

(2) سمعت مثل هذا في المناطق الجزائرية الشرقية مع الحدود التونسية في الطرف والبيسان والقالة
وبوججار ، وفي قسنطينة أيضا ، أفادني بهذه المعلومة الأخيرة الاستاذ المشرف .

(3) بين العربية ولمجاتها والعبرية ، ص 89 .

(4) عبد العزيز العقالج ، شعر العامية في اليمن ، ص 170 .

من يقول: ((اخن))⁽¹⁾ بدلا من "نحن" وفي لهجة البدو في بعض مناطق مصر "إخسن"⁽²⁾.

— أما ضمير المفرد المخاطب فيأتي كذلك بصيغ عدة :

يخاطبون المفرد المذكور بأحدى الصيغ التالية (أنت ، أنتي ، دانت ، دانتة ، دانت ، دانت ، أنتان ، أنتان ، أنت ، أنتي ، أنت مو ، أنت مو) أما المفردة المخاطبة فيخاطبونها بالصيغ التالية (أنت ، أنتي ، أنتي ، أنت عي ، دنت ، دنت عي) .

ويمكننا أن نستنتج من هذه الاستعمالات أن من أصل اللهجة من يخاطب المفرد المذكور بضمير المفردة المخاطبة⁽³⁾ ومنهم من يعكس ذلك والأخير أكثر شيوعا .

ومخاطبة المذكور بضمير المفردة المخاطبة شائع في الحدود الجزائرية التونسية ولا أندلسه تأثرا باللهجات التونسية التي تشيع فيها هذه الظاهرة ، وبالتالي فالسماح لا يكاد يقرئ فصي اللهجة⁽⁴⁾ بين مخاطبتهم لكلا الجنسين إلا بالصيغ التالية :

— أنتاني . تم فتح التاء مع المخاطب المذكور فينتج عنها صوت لين لويل (الالتان)

ويتبع بيا النداء⁽⁵⁾ ، بينما يستعملون مع المفردة المخاطبة (أنتي) بمد حركة التاء

التي هي كسرة فتنتج عنها اليا فتلغسي يا . ان يا المد ويا النداء — ان كانت كذلك —

مما يجعل النطق بصوتي لين لمولين متتابعين ومتماثلين عسيرا ، فيدغمون الصوتين ويناقونهما

صوتا واحدا تيسيرا ، ولهذا الظاهرة نظير في الأقطار المغربية⁽⁶⁾ وفي اليمن⁽⁷⁾

(1) عبد المنعم سيد عبد العمال ، معجم شمال المغرب ، ص 16 .

(2) لهجة البدو ، ص 137 .

(3) نوال الشيخ دريال محمد على سبيل المثال " عن تاسرة " 85 سنة " أمي " .

(4) أي لهجة بني فتح .

(5) هو ترجيح لا غير .

(6) بين العربية ولهجاتها والعبرية ، ص 91 .

(7) لهجة بريكسة ، ص 207 .

وقد يفرقون بوساطة ضمير المفرد الغائب "عو" كقولهم: ((أَنْتَ عُو)) أو "أنت عُو" أو "دَنْتَ عُو" أو "دَنْتَ عُو" بالنسبة للمذكر ، وضمير المفردة الغائبة (عي) مثل "أنت عي" أو "أنت عي" أو "دَنْتَ عي" بالنسبة للمؤنث .

كما نستنتج كذلك أن أصل اللهجة لا يفرقون في مخاطبتهم لغير المفرد بنوعيه جمعا كان أم مثنى بل يستعملون ضميرا واحدا -- بغض النظر عن السوابق واللواحق (1) -- وهو "انتوم" بعد حركة التاء .

وقد ذكر برجستراسران "اتم" أصلها "اتمو" (2) والتاسي فد "انتسم" المستعملة في اللهجة (3) نرجح أن تكون "اتمو" حدثت فيها اما قلب بين الميم والواو واما تميمية الواو المحذوفة بعد حركة التاء للابقاء على صفة المد الذي كان موجودا في الأصل . ولوسلنا أن هذا الاحتمال صحيح فكيف عادوا الى الأصل؟ هل تأثروا بنبيهم؟ أم نتيجة تطور للكلمة؟ تتطلب الاجابة على هذا دراسة تاريخية تطورية للكلمة .

أما فيما يخص ضمير المفرد الغائب "عو" فلا فرق بين استعماله في اللهجة وبين استعماله في الفصحى باستثناء بعض الاختلافات البسيطة التي تتميز بها اللهجة والمتمثلة اما في ادخال دال ساكنة على الضمير كقولهم "دَعُو" واما في الوقوف على السوابق فيكون "عو" أو دعو واما بتشديد الميم الواو كقولهم "عَوُو" ، وهي ظاهرة عرفت قد ينما نسي احدى اقراءات القرآنية ، يروى أن الأخفش قرأ عن ابن عامر قوله تعالى: ((عُو الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا)) (4) بتشديد الواو (5) ، وكتب لها البقاء كذلك في كثير من اللهجات المعاصرة كالعراق وسوريا والسودان والمغرب (6) زيادة على اللهجات الجزائرية عموما .

(1) السوابق مثل الدال في دَنْتَ عُو ، واللواحق مثل ، عُو في أنتوم عُو .

(2) التطور النحوي ، ص 27 .

(3) بل هي ظاهرة عامة في الجزائر .

(4) سورة البقرة الآية 29 .

(5) اللهجات العربية في التراث 662/2 .

(6) المرجع نفسه ، 662/2 .

وكذلك الحال بالنسبة الى المفردة الغائبة ، وكما عرفنا عن بعض اللهجات العربية تشديد

الواو من الضمير "هو" عرف عن بعضها الآخر تشديد الياء من "هي" (1) .

ولا يفرق أهل اللهجة بين ضمائر المشى والجمع الدالة على الغائبين بنوعيهما ،

يستعملون لكل ذلك صيغة واحدة وهي (تمشون) بمد حركة الميم ، ونشأ عن ذلك صوت الواو ،
عذا كل ما استتجناه من الجدول السابق المتعلق بضمائر الرفع المنفصلة وفيما يلي بيان لضمائر
الرفع المتصلة في كل من اللهجة والفصحى .

(2) ضمائر الرفع المتصلة مع الفاعل (ركب)

الشخص والعدد والنوع	في الفصحى	في اللهجة	ضمير الرفع في الفصحى	ضمير الرفع في اللهجة
1 الفرد المتكلم بنوعيه	ركبت	رَكَبْتِ	ت	ت
2 المتكلم ومعه غيره	ركبنا	رَكَبْنَا	نا	نا
3 المفرد المخاطب	ركبت	رَكَبْتِ	ت	ت ه ت
4 المفردة المخاطبة	ركبت	رَكَبْتِ (2) ، رَكَبْتِ	ت	ت ه ت
5 المشى المخاطب بالذكر	ركبتما	رَكَبْتُمَا	تما	ت
6 المشى المخاطب المؤنث	ركبتما	رَكَبْتُمَا	تما	ت
7 الجماعة المخاطبين	ركبتم	رَكَبْتُمْ	تم	ت
8 الجماعة المخاطبات	ركبتن	رَكَبْتُنَّ	تن	ت
9 الفرد الغائب بالذكر	ركب	رَكَبْ	مستر هو	ضمير مستتر هو
10 المفرد الغائب المؤنث	ركبت	رَكَبْتِ	مستر هي	ضمير مستتر هي
11 المشى الغائب بالذكر	ركبوا	رَكَبُوا	ألف الاثنين	الضمة أو واو الجماعة
12 المشى الغائب المؤنث	ركبتا	رَكَبْتَا	ألف الاثنين	الضمة أو واو الجماعة
13 الجمع الغائبين	ركبوا	رَكَبُوا	واو الجماعة	// // //
14 الجمع الغائبات	ركبن	رَكَبْنَ	نون النسوة	// // //

(1) بين العربية ولمجاتها والعبرية ، من 93 وما بعد ما .

(2) لا يفرقون في بعض الأحيان بين مخالطة المفرد ومخالطة المفردة المؤنثة .

ملحوظات :

توصلنا من الجدول السابق الى النتائج والملاحظات التالية :

- 1- ضمير المفرد المتكلم والمخاطب في اللمحة عم (ت) (1) بينما هو تاء المفرد المتكلم (ت) في اللمحة غير (ت) عم ونفسه في اللمحة وفي الفصحى .
- 2- تعلق اللمحة في بعض الأحيان بين المفرد المخاطب والمفرد المخاطب .
- 3- (ت) مينا و (ت) حينا آخر مع كل المعنيين لهما ليست قاعدة عامة في الفصحى .
- 4- هناك من يستعمل الضمير لخاصية الشخص الواحد .
- 5- تستعمل اللمحة ضميرا واحدا لعلاقة الشيء والتجميع بتخييلا وعم (ت) في لغة الفصحى تلتقي مع الفصحى في حذو ضمير الدال على المفرد أو المفرد المتكلم .
- 6- ضميرا مستترا .

إذا كانت الفصحى تفرق بين المشي الغائب والتائب بتوحيها فإن اللمحة تفرق بينهما . تستعمل حركة واحدة للدلالة على الكل مذكر كان أم مؤنثا . وفي الضمة لكن هنا . حركة تاء تعد فينتج عنها الواو التي يمكن عدّها في هذه الحالة علامة للتجميع وذلك تارة في لغة الفصحى مع الفصحى في ضمير الجماعة الغائبين .

فأه الفصل مع كل ضمائر المتكلم والمخاطب والمفرد المتكلم الغائبين . حركة تاء حركة أخرى قلها البدء بالفتح القمير المغلق في اللغات الثلاثية في اللغة الفصحى . الفصل مع حركة بالفتح مع نداء الضمائر .

أما فاه الفصل مع ضمير المفرد العائفة وضمائر المشي والتجميع المتكلمين . حركة تاء بالفتح مسكنة العين مع أغلب الأفعال الثلاثية الصحيحة السالمة عن الهمزة الساكنة . فاه الفصل وبنيته مع جميع الضمائر في الفصحى .

(1) وأحيانا (ت) للمخاطب .

(3) ضمائر النسب المتصلة (1) بالفعل "عَلَيْكَ" .

الشخص والعدد والنوع	في الفصحى	في اللهجة	ضمير النصب في الفصحى	ضمير النصب في اللهجة
1 الفرد المتكلم بنوعيه	علي	عَلَيْي	ي	ي
2 المتكلم ووجه غيره	علينا	عَلَيْنَا	نا	نا
3 المفرد المخاطب	عليك	عَلَيْكَ	ك	ك
4 المفردة المخاطبة	عليك	عَلَيْكِ	ك	ك
5 المثنى المخاطب المذكر	عليكما	عَلَيْكُمَا	كما	كم هـ كوا
6 المثنى المخاطب المؤنث	علينكما	عَلَيْكُمَا	كما	كم هـ كوا
7 الجماعة المخاطبون	عليكم	عَلَيْكُمْ	كم	كم هـ كوا
8 الجماعة المخاطبات	عليكن	عَلَيْكُنَّ	كن	كم هـ كوا
9 المفرد الغائب المذكر	عليه	عَلَيْهِ	هـ	ضمير مستتر نحو
10 المفرد الغائب المؤنث	عليها	عَلَيْهَا	ها	ها
11 الجماعة الغائبون	عليهم	عَلَيْهِمْ	هم	هم هـ وواو
12 الجماعة الغائبات	عليهن	عَلَيْهِنَّ	هن	هم هـ وواو
13 المثنى الغائب المذكر	عليهما	عَلَيْهِمَا	هما	هم هـ وواو
14 المثنى الغائب المؤنث	عليهما	عَلَيْهِمَا	هما	هم هـ وواو

ملحوظات :

تبين من الجدول أن هناك اتفاقاً في جرائب واختلافاً في أخرى بين اللهجة والفصحى من حيث تصريف الأفعال الماضية الصحيحة (2) وذلك كما يلي :

تتفق اللهجة مع الفصحى في اسناد الفعل إلى ضمير المفرد والجماعة المتكلمين (3) ،

وكلتا كما تستعمل (نبي) مع المفرد المتكلم بنوعيه و(نا) مع الجماعة المتكلمين بنوعيهما أيضاً والفعل مع تذيير الضميرين يبقى في الفصحى بصيغة الأولى قبل اسناده بل ومع جميع الضمائر

(1) تأتي هذه الضمائر في محل جر أيضاً ، ولذا قد داعي لتخصيصها بجدول مستقل .

(2) قصدنا الصحيحة لأن المعتلة سيأتي تصريفها .

(3) نعتي بالجماعة ما ليس مفرداً .

كما عومبين في الجدول أي يبقى على شكل ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة (س ح ه س ح)
بينما تختلف اللهجة بعنء الشيء مع الفصحى في ذلك ه اذ نرى تنوعين في أشكال المقاطع
الفعل المسند الى الضمائر فهو على شكل مقطعين أولهما تصير مغلق وثانيهما متوسط
مغلق على شكل (س ه س ح س) مع ضمير المفرد المتكلم والجماعة المتكلمين ه الشيء نفسه
مع المثنى والجمع المخالبيين والغائبين كذلك ومع المفردة المخالبية ه أما مع ضمير المفرد
المخالِب بنوعيه والمفرد الغائب المذكور فيكرر على شكل مقطعين أولهما متوسط ومغلق وثانيهما
قصير مفتوح أي على شكل (س ح س ه س ح) .

وما يجلب الانتباه أن ظاهرة البدء بالمقطع القصير المغلق تبقى السمة الخالصة فمسي
اللهجية سواء أكان الفعل (1) مسندا أم غير مسند .

ضمير المفرد المخالِب والمفرد المخالبية في كل من اللهجة والفصحى واحد وهو (ك) .
الأنة في الفصحى مسرت بالفتح وفي اللهجة ساكن ه وهذا شأن معظم اللهجات
العربية الحديثة ان لم يكن كلها ه تنعدم فيها ظاهرة الاعراب أو تكاد فالوقوف اعلمها
على السكون ه يقول ابراهيم أنيس :

((والحق أن هذا النوع من الاختلافات الاعرابي لايعت للهجات العربية بصفة وانما
هو من صناعة النحاة عندما اشتد الجدل بينهم وحاول كل فريق أن يأتي بجديد في تلنالقواعد
الاعرابية)) (2) ويرد ف قائلا :

((اما في لهجاتهم ولغة التخالِب بينهم فلانكاد نعلم شيئا عن قواعد اعرابهم وجمعا
التزموه في تحريك أو اواخر الكلمات أو اسكانها)) (3) .

ينعدم ضمير المثنى كما بنوعيه ه وكذلك ضمير جمع المخالبيين (كتم) بفتح الكاف
أو (كتم) بنصبها ومسد حركتها فينتج عنها صوت الواو ه وهذا حسب الظروف والافراد
والمواقف ويلعب التنعيم في ذلك دورا اساسا .

(1) ذكرنا الفعل كمال لانغير وانما هناك الاسماء والصفات ه وكل الكلمات انشائية على العموم يشملها
هذا الحكم .

(2) في اللهجات العربية ه ص 84 .

(3) المرجع نفسه ه ص 84 .

وتخلو اللمجة من ضمير المثني والاستعانة عنه بضمير الجمع ليس بدعا وإنما ظاهرة عامة في معظم اللهجات العربية المعاصرة .

• تتفق اللمجة مع الفصحى في احتفاظها بضمير المفردة الغائبة (عأ) .

يهدف الضمير في اللمجة مع الغائب ويستعان عنه بضمه نرجح أنها حركة الماء انتقلت الوآخر الفعل منخرجة بذلك الفتحة لأن الضمة أقوى منها وأنها عموماً الضمير المعتاد .

ماتيل عن المثني والجمع المخائبين يقال عن المثني والجمع الغائبين بنوعيهما يستعان عن كل ذلك بضمير واحد وعموم (عأ) أو (عأ) ولا يكاد أهل اللمجة يستعملون الضمير باسمه أو كرم إلا بعد حركة اللمجة أو الكاف .

نستخلص إذاً أن عدد ضمائر النصب المتصلة في اللمجة لا تتعدى الثانية (الأبها إلى الاختصار فيما نعتقه ، إلا أن هذا الاختصار لا يرتبط بالضميرين خلافاً في بعض الأحيان فعدم وجود ضمير المثني المخاطب والغائب بنوعيه وضمير الجمع الغائب والمخاطبات مثلاً يجعل التمييز بين المثني والجمع بنوعيه بالرجوع إلى السياق .

وثان تخلو اللمجة من ضمائر النصب المنفصلة ، لم نعر على ذلك في استعمالاتهم (2) إلا أنهم يستعملونها بصيغ أخرى مثل : **عندك** ، **رد بالك** ، **حل عينيك** ، **طلع** ، **البح** ، والمقصود **أيك** ، وعموماً يسهل في الفصحى بالتحذير كما يستعملونها بضميرين ، متصل ومنفصل مثل **ع** (قصدتك أنت) أي **أيك** عنت ، وعموم قليل .

ثانياً أسماء الإشيان :

اسم الإشارة اسم يعين مدلوله تدبيراً مقروناً بإشارة اليه (3) ، وأعمية أسماء الإشارة

- (1) يحدّد ضمير المفرد الغائب المستتر .
- (2) قد يكون مستعملاً عند بعض الناس لكن الحظ لم يسعفنا في الحصول على ذلك ، إلا أنهم يستعملون صيغاً لهذه الضمائر كصياغتها في غير المعنى الذي قصدت مثل : **أيك** في (جيتا ناويك ، جيتا ناوياء ، جيتا أنا وياكم ، الخ) وتفيد لنا المعية والمصاحبة .
- (3) النحو الوافي 321/16 ، والتسميل ، ع 53 ، وشرح ابن عقيل ، 130/1 وما بعد ، ع 1 .

في الكون أنها يستعاض عنها عن تكرار الاسماء مثلها في ذلك مثل الضمائر (1) غير أنها تختلف عنها في بعض الحالات الاستعمالية (2).

وقد تعرضت لها كتب النحو باسماء تذكر منها على سبيل المثال :-

((ذا ، ذاك ، ذلك ، تي ، تها ، تد ، هذي ، هذه ، ذات ، تيان ، تيك ، تلك ، هذي ،

تاليك ... الخ)) (3).

وتستعمل في اللهجة كما في الفصحى واللمجات الاخرى الفاظ كثيرة للإشارة تختلف باختلاف المشار اليه من حيث الجنس والعدد والقرب والبعد ، وفيما يلي بيان لهذا استعمال اللهجة من هذه الألفاظ مع ما يقابلها في الفصحى .

ضمائر الإشارة في الفصحى	ضمائر الإشارة في اللهجة	المشار اليه	اللاتعلق	أمثلة توضيحية
هذا ، ذا	هادا ، نادان	المفرد الذكوري	القريب	كأنفك ماذا؟ معلق عليك . تأتون ربيع (أى ذا الوقت)
ذاك ، ذلك	نادات ، نال	للمفرد الذكوري	للبعيد	ولم ينادك نادان ماريت من تم بيتنا حيث ذاك تها ، هذي من نادان
تلك ، هذي	نادين ، ديل	للمفردة المؤنثة	للبعيد	المهم ملعتر عليها العيبة هذي تروا وضلعين عادينك
هذه ، هذي ، هات (5)	نادان ، ناديل	للمفردة المؤنثة	للقريب	ولان هادي العورة قدسوها دهم
سؤلا	نادان ، ن	للجميع نوعيه	للقريب	يكلمها دوجاؤ من الملكية العصرية . كيس واحد ضفير فالتعرف الفلانة وان
اولئك ، اولئك	نادون ، دنون	للجميع نوعيه	للبعيد	لجناتك هادوك لينت التان دنون هادي

(1) وهذه كلها يخصصهم الى تسميتها بضمائر الإشارة ، انظر تمام حسان ، اللغة العربية ص 103 ، 110 .
 (2) إبراهيم انيس ، من أسرار اللغة ص 191 ، وابعدهما .
 (3) التسهيل ص 39 وسرح ابن عقيل 130/1 وها بعده ، والمهم 257/1 ، والنحو الوافي 322/1 وابعدهما .
 (4) المشهور أن الاسماء الإشارة ثلاث مراتب ، قرب ومتوسط وبعيد ، انظر التسهيل ص 90 .
 (5) وانظر النحو الوافي 332/1 ، والمهم 261/1 .
 عددهم للإشارة الى المفردة المؤنثة انظر التسهيل ص 39 والمهم 257/1 والنحو الوافي 322/1 وما بعدهما .

كما ان هناك الفاظا كثيرة تستعملها اللهجة للإشارة الى المكان فيحكم (الدلالة على المكان مع الاشارة دخلت في عداد ثلثوف المكان أيضا فهي اسم اشارة وثالث مكان معا) (1)

أشكلة تونسسية	المكان المشار اليه	بمعناها في الفصحى	الظواهر في اللهجة
• فإنا المشقة نتاعنا مكسملق جهيتين • • تهازجاو لهنا لولان مسعود • • ويعاود و يرجعوا لهنا •	للقريب // //	عنا عنا الى هنا الى هنا	هنا لهنا لهنا
• تخاف لو كان حرك، للعت لهين لهين • • آرواع من خير •	للقريب //	الى هنا وهناك من هنا	لهين هنا وهناك من هنا
• تواسيو لكم حجرة غرغر لهين •	// //	هناك او هناك تسم	لهين تسم و تسم
• يشوفهم تم كيه بد او يشدو • • خلي يكعد لسم للي يجيبو لنا • • المهم لازني نفوت فتم برك • • جا مشيه ع لبلاصة غادي •	والقريب // //	تم الى هناك من تم و من هناك من هناك	تم و تم و لتمايت تم و تم ضميمة
• يجيبون ميهين من ميلة • • يعني غاد و حوم لغرام نتاعنا لهنا و تيل • • يزود يشوف مرة ضاي تيل • • ملكجند تي مضاري لهنايات •	للقريب // //	من هناك هنا او الى هنا من هنا	لهين و لهنا و تيل ضاي و ضاي هنايات
• يسووا الضاع ع شعير بكر منى بدوز • • جاولها للجبل غاداك •	للتوسط //	هنا وهناك هنا	هنا وهناك هنا
• مبعد تدور لهيل لشرك •	للقريب	الى هنا	لهنا و لهاو لهين

ملحوظات:

اذا تأملنا الجدول الاول الخاص بضمائر الاشارة الى غير المكان نلاحظ مايلي:

تعامل اللهجة الجمع بنوعيه بصيغة واحدة (هان و هانوم ، هان و هان و هان و هان و هان و هان)
الفصحى التي تعامل الجمع بنوعيه باحدى الصيغ التالية : (هولا ، اولاه ، اولانك) و هناك بعض اللهجات العربية المعاصرة التي تخالف هذا فتفرز بين جمع الانات و جمع الذكور مثل (عديين عدينية و عدينكة للاناث و عا طول و عا طولك للذكور) (2).

(1) النحو الوافي 328/1 و تسميل الفوائد ص 41 و الهمع 268/1 و ما بعدها •

(2) لهجة البدوس 165 و ما بعدها •

تُرد الكاف في اللهجة في جميع اللفاظ التي يشار بها إلى البعيد (نَادَاكَ ، دِيكَ ، نَادَاكَ ، دَاوَلَ ، دَاوَلَ) ، وعموماً تشفق فيه مع الفصحى (نَكَ ، تَكَ ، أَوَّلَكَ ، * .

لا تختلفان في استعمالهما ، التنبية كسابقة لأسماء الإشارة ، كما يجوز حذفها في كسر منهما ، كما هو ملاحظ في الجدول ، وسبب ذلك ربما يرجع إلى أن الإنسان قد لا يحتاج في موقف ما إلى تنبيه السامع للرؤية بهذا الأخير لذلك الشيء ، أو لسبق معرفته به .
تختلفان في عدم استعمالهما اللذان الدال على البعد ، ويرجع أحد الدارسين أن سبب ذلك قد يرجع إلى وجود الهاء (1) .

تخلو اللهجة من اسم الإشارة فللال على العنق بنوعيه وعموماً تختلف فيه مع الفصحى .
تنيف أحياناً لا ما بعد اسم الإشارة الخاص بانفراد المفرد والمؤنث يقول بعضهم : ((نَدَال ، نَدِيل ، وقد سمعت مثل هذه الصيغ في الكثير من البلاد العربية ، لكنها تنيف وإوا قهسل اللام ونظائرها منقلبة عن الألف من هذا ، سمعت في شرق الأردن نَادَاوَلَ وفي العراق دَاوَلَ ، ودَوَلَ ، وفي بلاد الشام نَادَاوَلَ ، وفي مصر دَاوَلَ ، ودَوَلَ ، وفي بلاد المغرب الأندلس دَاوَلَ ، وفي صنعاء عَادَاوَلَ (2) .

يرى إبراهيم أنيس أن هذه الصيغة تعد إحدى الظواهر التي كانت شائعة في لهجات القداماء ، وانحدرت إلى اللهجات الحديثة ولذا فهو يرجع أنه كان للعرب صيغتان أحدهما مؤوَلَة ، والأخرى عَدَاوَلَ مستنداً في ذلك على كثرة انتشارها عبر الأقطار العربية رغم اختلافها الإقليمي والاجتماعي (3) .

ونرجح أن اللام بقية من " ال " حذف ما بعد ما والدليل على ذلك أننا نقول في الغضب أو في التهكم أو غيرهما إذا لم نرد ذكر المشار إليه نَدَاوَلَ لأننا نقول نَدَاوَلَ المَهْبُوتُ أو عَدَاوَلَ المَجْنُونُ ، وكثيراً ما يبدأ الإنسان الجملة ثم يعلقها إذا كان ما حذف مقروماً أو إذا لم يجد كمنيف يعبر عنه .

(1) المرجع السابق ، ص 167 .

(2) إبراهيم أنيس ، اللامجات العربية ، ص 240 .

(3) المرجع نفسه ، ص 239 وما بعد ما .

تأتي "ال" التعريف في بعض الأحيان للدلالة على الإشارة لا سيما إذا كان المشار اليه ظرف زمان مثل "اليوم تُموت" ، اللَّيْلَةُ يَطِيرُونَ⁽¹⁾ ، رَأَى⁽²⁾ .
ويبدو أن هذا الاستعمال له جذور في الماضي إذ "من الآثار التي تدل على سابق استعمال "ال" للإشارة قولهم "اليوم" و"الساعة" بمعنى عذا اليوم وعذاه الساعة ، ومن الواضح أن التعريف انما هو ابن الإشارة لأن أبسط طريقة لتعريف أمر ما تقوم .
بالإشارة اليه⁽¹⁾ .

ويؤيد ذلك برعشراسر بقوله : ((ومن العناصر الإشارية الألف واللام وما يدل على أنها في الأصل لم تكن للتعريف فقط بل كانت أداة الإشارة أنها حافظت على معنى الإشارة في بعض الحالات نحو "اليوم" أي في عذا اليوم "والليلة أي : في عذاه الليلة⁽²⁾ .
وتحدد اللهجة اسم الإشارة أحيانا وتكتفي بها "التنبيه للدلالة عليه مثل "عَالِ اللَّيْلَةَ نَجِيرُ عِنْدَكَ" (عذاه الليلة تأتي عندك) ، "جِيَّتْ كَيْمٌ مَّا الْوَقْتُ" (جئت في مثل عذا الوقت) ولذلك نطير في العبارة " نجدنا" وهي أداة التعريف فيها بمعنى عذا⁽³⁾ ، ويضيف أهل المنطقة أحيانا ضمير الإشارة بعد المشار إليه .

ولعله زيادة في التوكيد مثل ، مَادَا الْيَلَّةِ قَمَارِي تَارْدَةٌ ، يَا مَادَارَتْ قَمَارِنَا فَمَسِي^(ذ) مَادَا تَجِيْلُ مَادَا^(ذ) .

تتفق اللهجة مع الفصحى في استخدامها أسماء الإشارة كلها للمعاقل وللغير المعقل على

السوا .

أما إذا تصفحنا الجدول الثاني الخاص بالإشارة الى المكان فاننا نجد أن اللهجة تستعمل ضمينا كثيرة متنوعة زيادة على الضمائر المعروفة في الفصحى (عنا ، شمس) .
وإذا كانت الفصحى تفرق بين القريب والمتوسط والبعيد - إلا أنها غالبا ما تستعمل القريب والبعيد لاغير⁽⁴⁾ . بزيادة حرف الكاف بالنسبة للمتوسط وحرف اللام والكاف بالنسبة للبعيد

(1) جرجي زيدان ، الفلسفة اللغوية ، ص 122 .

(2) التطور النحوي ، ص 86 .

(3) الفلسفة اللغوية ، ص 124 .

(4) يرى فريق من النحاة أن يكون التقسيم للقرب والبعيد فقط بينما يرى عباس حسن أن التمايز هو التقسيم الثلاثي لكل قسم اسماءه الخاصة به ، انظر النحو الوافي 331/1 .

ثالثاً: أسماء الموصول:

عدت أسماء الموصول كذلك من بين الألفاظ التي يستعملها في تكرار الأسماء الظاهرة زيادة عن كونها تربط بين الجمل (1) .

ولها في الفصحى صيغ تختلف باختلاف العدد والجنس والعامل وغير العاقل والجم (الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ، الذين ، اللاتي ، اللاتي ، اللواتي ، الألى ، من ، ما ، هذا ، بعد استفهام بما ومن .

ذو والمائية أي مضافا إلى معرفة لفظا أو نية ، والألف واللام (2) .

أما الألفاظ التي تستعملها اللهجة فهي (اللي ، ما ، من ، ديا ، د ، د) وهي كما التالي:

- اللي : من أكثر الألفاظ الموصولة استعمالا في اللهجة وتدل على العاقل وعسلى غير العاقل ، كما تدل على المفرد والعنى والجمع مذكرا ومؤنثا مثل ، لحبيل اللي صريت (العويل الذي اشتريته) ، البقرة اللي بعثت (البقرة التي بعثها) ، أختيا ف اللي جاو (الضيوف الذين جاءوا) ، نسسا اللي يحييو لغروش^(من) (النساء اللاتي يحتشن العروش) ، وهذا الاسم وإن لم يوجد في العربية الفصحى فإن كثرة استعماله في معظم اللهجات العربية المعاصرة نستطيع بعد التأمل أن ننسبه إلى أصل قديم كان شائعا في بعض لهجات سوريا القديمة⁽³⁾ وتشدر إلى اللهجات الحديثة من لهجة عربية قديمة (4) .

ويأتي هذا الاسم في اللهجة في أول الكلام وفي وسطه دون آخره مثل (اللي فاتك بليانة قساتك بهيلة) ، افتح بلي يكتبك رسي (افتح بالذي كتبه الله لك) .

ويدخل هذا الاسم النداء مثل ، ياللي قدامك لغلم ، ياللي وزك لغلم⁽⁵⁾ ، كما يمكن

(1) ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص 292 .

(2) انظر التسهيل ، ص 33 وما بعدها ومرج ابن عقيل 137/1 وما بعد ما ، والهمج 282/1 وما بعد ما .

(3) ابراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص 241 .

(4) لهجة البدو ، 169 .

(5) مأخوذة من قصة الجازية وذياب المهلالي برواية الشيخ لعبور الحسين من اولاد مسعود .

• أن يعوض هذا الاسم كل الأسماء الموصولة الأخرى في الفصحى أو اللهجة •

— ما : وتستعملها اللهجة مثلما تستعملها الفصحى⁽¹⁾ وتطلق على ما يعقل وعلمسي ما لا يعقل مثل ^(ذ) ما ذ ^(ذ) ما كان (هذا الذي كان) ، ^(ذ) ما ذ ^(ذ) ما ريت ^(ذ) ما ريت ^(ذ) ما ريت (ذلك ما رأيت منه •

— مين : وتستعمل بقلّة مثل ^(ذ) ما ذ ^(ذ) ما ريت (من يأتيك أعزّيل (من يأتيك ألبه) •

— ديا : تستعمل في اللهجة مقرونة غالبا بـ (ل ، لي) ، مثل ^(ذ) ما ذ ^(ذ) ما ريت (أي سرق له البقرات التي هي له) ، ^(ذ) ما ذ ^(ذ) ما ريت (قلت له أعدلني حقي) ، وتستعمل للمفرد والجمع على السواء •

— د أود : وهذا الاسم شائع في اللهجة ويعبر عن المفرد والمعنى والجمع مثل ^(ذ) ما ذ ^(ذ) ما ريت (يخرج د ^(ذ) ما ذ ^(ذ) ما ريت (ويعد ذلك يخرج الذي كان يصحون) ، الناس ^(ذ) ما ذ ^(ذ) ما ريت (الغائب الذين يأتون عندهنا) •

• ونسرح أن تكون هذه الثلاثة من بقايا لهجات قديمة وهو ما كانت تستعمله قبيلة "لي" بالمعنى نفسه لكن بصيغة "دو" التي تعني الذي "هذا" وقال ذلك* (أي هذا الذي كان ذلك) •

كما يمكن أن يكون من بقايا بعض اللغات السامية نجد أن ((. . . ذ في اللغة البابلية وذا في الكلمة السريانية هي الأداة الوحيدة للموصول والتعريف والاشارة ولا ريب أن ذ السريانية هي بقية ذ في البابلية)) (3) •

— ال : لم تخل اللهجة من استعمال "ال" التعريف بمعنى الذي مثلها في ذلك مثل الفصحى التي تأتي فيها في الصفة نحو اسم الفاعل واسم المفعول مثل قولنا : هذا النار يزيدا أي ^(ذ) ما ذ ^(ذ) ما ريت (4) •

(1) وأن كانت تستعملها هذه الأخيرة غالبا لما لا يعقل •
(2) بتدليق الضاد طاء ، وانظر صوت الضاد في الفصل الأول •
(3) جرجي زيدان ، الفلسفة اللغوية ، ص 122 •
(4) شرح الفصل ، 143/5 •

ويسمى الموصول الحرفي .

والشيء نفسه في اللهجة يقولون: " هذا نحو الكسانل (ق) أي هذا هو الذي قتل) ،
هناك أي هي لفرضي (س) المبروكية (هذه هي الفرس التي سرقت) هـ هَذَا الْمَرْبَابُ أَي
(هذا الذي عرب) ويلعب التنعيم في تحديد ذلك وتوضيحه دوزا أساسا .

المبحث السبابع :

النحت
~~~~~

إذا كان الاشتقاق في العربية أخذ كلمة من كلمة أو الحالة لينبتا فإن النحت  
أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر وعموم جنس من الاختصار (1) ويعدّ عاملاً من عوامل التوسيع  
اللغوي (2) والملاحظ لكل منهما.. أي الاشتقاق والنحت يجد بينهما صلة واشتراتا نما  
النحت الالون أون من أنواع الاشتقاق لأن " في كل منهما توليد شيء من شيء " ويسمى  
كل منهما فرع وأصل ولا يتمثل الفرق بينهما إلا في اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر على  
طريقة النحت واشتقاق كلمة من كلمة في قياس التصريف (3) ولذا عدّه أحد الدارسين  
المحدثين نوعاً من الاشتقاق وسماه الاشتقاق الكسبار (4) .  
وقد رويت الماهرة النحت عن كثير من أعظم اللغة القدماء من مثل ، الخليل وأبيسن  
المسكيت والجوهري وابن فارس والشعالبي والسيوطي (5) ومن أمثلة النحت في العربية ما أشده ،  
الخليل بن أحمد :

أقول لها ودمع العين جبار : : ألم تحزنك حيلة المشادي .

من قوله هي علي (6) .

ومن الكلمات المنحوتة كذلك قولهم رجل عيشي ، منسوب إلى عبد شمس وقولهم

(1) الصاحبي 6 ص 271 ، وانظر الطبععالي في اللغة عن 253 ، وانظر من أسرار اللغة ص 86 .  
(2) أحمد عبد الرحمن حماد ، عوامل التطور اللغوي ص 34 .  
(3) صبحي صالح ، دراسات في اللغة 6 ص 243 .  
(4) نفسه 6 ص 243 .  
(5) إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة 6 ص 86 .  
(6) الصاحبي 6 ص 271 ، وانظر الكعالي في اللغة 6 ص 253 ، وانظر صبحي صالح العرعي السابق  
ص 244 .

\*صهصلق\* من (صهلق وصلق) و(الصلدام) من (الصلد والصد) (1) .

وكذلك بضم اذ يقال بسم الله الرحمن الرحيم ، و"حوقل" من (لا حول ولا قوة الا بالله) التي

غير ذلك من الكلمات المنحوتة المنشورة في كتب اللغويين والنحاة قد ماؤه صحتين \*

وقد قسم بعض الدارسين النحت في العربية الى أربعة أقسام :

نحت فعلي ووصفي واسمي وتبني (2) .

والأثر النحت هذه لم يعن بها القداماء فحسب وعلى رأسهم ابن فارس الذي أسس

فيه (3) وأصل الرسم منهجه (4) بل نعت المحدثون كذلك على ((... أن النحت في بعض

الاحيان ضروري يمكن أن يساعدنا على تنمية الألفاظ في اللغة ، ولذا ترى الوقوف منه مؤثرا

معتدلا ونضع به حين تدعو الحاجة العلجة اليه ولا سيما حين يجري على نسق وتبين

الأمثلة القديمة (( (5) .

الى

كما وافق مجمع اللغة العربية في القاعرة على جوازه اذا دعت الضرورة ذلك (6) ، وكذا

تري أن النحت وسيلة من وسائل تنمية اللغة وتجديد أساليبها وألفاظها لتساير الركب التنمائي

دونما مساوئ بنسبها وخصائصها (7) وما المراد في اللغات الغربية من النحت هو فيهما

بالألف من الا دليلا على ذلك (8) ، ولم يقتصر على اللغة العربية بل نجد له امتدادا نمسي

التيجات العربية المعاصرة في العراق والشام ومصر والجزائر والسودان والكويت واليمن (9)

ولهجة بني قحج كاحدى هذه اللغات لم تخل من هذه الظاهرة إذ أعطينا كلمات كثيرة

جارية على السنة أعلم ان نورد مما فيما يلي :

(1) الصحاحي ، ص 271 ، وانظر الثعالبي ، فقه اللغة ، ص 253 .

(2) أحمد عبد الرحمن حمادة ، عوامل التطور اللغوي ، ص 34 .

(3) يروي أنه جمع في معجمه مقاييس اللغة أكثر من 300 كلمة منحوتة بين فعل وصفة وانار صبيحة

ضبالج ، دراسات في فقه اللغة ، ص 258 .

(4) المرجع نفسه .

(5) ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص 91 .

(6) مجلة المجمع ، 158/7 .

(7) دراسات في فقه اللغة ، ص 274 ، وأنظر عوامل التطور اللغوي ، ص 40 .

(8) دراسات في فقه اللغة ، ص 2 .

(9) هـوفى هـند الكـريم ، لهجة بركة ، ص 232 .

|                                                    |                             |
|----------------------------------------------------|-----------------------------|
| • كل شي                                            | كَلِّش                      |
| • كان شي                                           | كَانِش                      |
| • ما عو بشي                                        | ما ياره ما وراش ، ما عو بشي |
| • كيف عمو ؟                                        | كيفاش                       |
| • ذا الوقت                                         | ذالوك                       |
| • لا أعرف شيئا                                     | ما نعرفش                    |
| • كيف عمو                                          | كيفاه                       |
| • ماتركوا لها شيئا                                 | ما خلاوشاش ، ما خلاولهاش    |
| • أي شي عندى ؟ أو ما الشىء الذى عندى ؟             | شئ تو عندى                  |
| • ما كان شي                                        | ما كانش                     |
| • وأى شي                                           | واش                         |
| • بأى شي                                           | بشاش                        |
| • فأين                                             | فأين                        |
| • بكل شي                                           | بكلش                        |
| • ما فيه شي                                        | ما فيهش                     |
| • ما عندك شي                                       | ما عندكش                    |
| • هم ، انهم                                        | أه ، آه                     |
| • ما رأيت شيئا                                     | ما ريتش                     |
| • لهي معطل شيئا ، والدنا معنا يعني العطله والزيادة | ما متوش                     |
| • ما يورى شيئا وأثنائه من الفعل أورد يورى (كشده)   | ما يوريش                    |
| • ما أقول لك شيئا                                  | ما نكسولكش                  |
| • ما يؤكل منه شي                                   | ما يتكشش                    |
| • ما أنا بشي ، أولست بالشىء                        | ما نيش                      |
| • بستة عشر                                         | بصلاش                       |
| • ما على بالناس شي                                 | ما علاهاش                   |

|                   |                                       |
|-------------------|---------------------------------------|
| فَاشْ             | • في أي شيء ؟                         |
| بِأَمَانِي        | • بأي شيء ؟                           |
| تَبَاهُ ، تَبَاهُ | • الشيء الذي به ، ويعني الوسيلة •     |
| تَفَانِي          | • الشيء الذي يحصل أفعلى •             |
| بَلَانِي          | • بلا شيء •                           |
| عَلَانِي          | • على أي شيء ؟                        |
| تَرَانِي          | • أتري شيئاً أو تترى أي شيء ؟         |
| لَا أَيْنِي       | • إلى أين ؟                           |
| كَيْفَانِي        | • كيف عمو ؟                           |
| عَلَانِي          | • على أي شيء ؟ • أو على أي الطريق ؟ • |
| كَدَانِي          | • قدر أي شيء ؟                        |
| وَكْتَانِي        | • في أي وقت ؟                         |
| جَابِي            | • جاء به •                            |
| مَتَا جَابِي      | • ما جاء به شيء •                     |
| لَعَوَاشِيَّة     | • نسبة إلى جدم عاشور •                |
| لَعْبَادَانِيَّة  | • نسبة إلى بني عبد الله •             |

### ملاحظات :

من دراستنا لظاهرة النحت في اللهجة تبين ما يلي :

تلياً اللهجة إلى النحت للاختصار أو الأثر اللغوي أو للتمكّن من بعض التواضع  
 الصرفية كالنسبة والجمع وغيره كثير •

معظم الكلمات المنحوتة إما مسبوقة بأداة نفي وإما بأداة استفهام مشفوعة باللاحقة  
 (ر) وهي ظاهرة مألوفة في اللهجات العربية الحديثة (1) •

معظم الكلمات المنحوتة في اللهجة مألوفة في معظم اللهجات الجزائرية مع اختلافات بسيطة

(1) لهجة البدو ، ص 93 وما بعدها •

تكون اما في مستنسخ الحركات واما في بعض الحروف .  
هناك كلمات جديدة مستعملة في اللهجة يمكن عدّها من باب النحت لكونها تعبر  
عن عدة كلمات بكلمة واحدة ، وفي الكلمات المختصرة الدالة على أسماء الشركات وغيرها  
مثل : صوت لوران ( SOTRAG ) صوت لغاز ( SONALGAS ) صوت للاك ( SONILEC )  
وعده المصطلحات منها ما هو مستعمل محليا وعلى مستوى التراب الولني كأسماء الشركات  
الولنية مثلا ومنها ما له صبغة عالمية كالنيونيسكو والأوييب والأويك ..... الخ .  
ويعرف في الإنجليزية باسم ( HOPOLGY ) (1) .

خلاصة هامة  
0000000000

بدأ لنا كثير من الملاحظات والنتائج عند دراستنا الصرفية رصدت عقب كل موضوع ، وبما أن هذه الملاحظات متفرقة في الفصل رأينا أن نختصرها في خاتمة .

(1) تستعمل اللهجة ثعاني صيغ للاسم الثلاثي المجرد خمس منها أصول وثلاث فروع لها وهذه الصيغ هي ( فَعْلٌ ، فَعْلَلٌ ، فَعَّلٌ ، فَعَّلَلٌ ، فَعَّلَلَلٌ ، فَعَّلَلَلَلٌ ) .  
وتقدّر هنا كل صيغة بأشرف مابين موافقتها للفصحى ومخالفتها لها .

(2) توجد طريقة واحدة لتثنية الاسم وهي زيادة الياء والنون ( ين ) في آخر الاسم وفي جميع حالاته الاعرابية وهو ما سلكه كثير من اللهجات المعاصرة ، بل ان اللغويين المشهورين حالة واحدة في جميع حالاته الاعرابية موجود في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف ، وفي بعض اللهجات العربية القديمة .

كما لم تشد اللهجة عن غيرنا من اللهجات العربية باستعمالها لفظة ( زوع ) بتبوعه بالجمع أي ( زوع + الجمع ) أثناء التثنية وهو الطابع الغالب عليها .

(3) للجمع في اللهجة -- كما في الفصحى -- ثلاثة أنواع:

(أ) جمع المذكر السالم :

وهو ما ينتهي بياء ونون في جميع حالاته مثل في ذلك ، مثل العثنى ولا يفرق بينهم إلا بالسياق أو بإضافة السابقة ( زوع ) عند ارادة التثنية ونستوى في ذلك الأسماء السالمة والأسماء المنسوبة كما يشمل العاقل وغير العاقل ، والظاهرة عامة في معظم اللهجات العربية الحديثة .

(ب) جمع المؤنث السالم :

مازید في آخره ألف وتاء في جميع حالاته ويشمل العاقل وغير العاقل ، كما أن الاسم المفرد اذا صخر جمع جمع مؤنث سالما .

### جاء جمع التكسير:

مادراً على أكثر من اثنين بتغيير غاير أو مقدر في صيغ مفردة ، وقد ذكرت الدراسات أن هذا النوع من أقدم الجموع في اللغة العربية وفي اللغات السامية (1) كما أن له عددا كبيرا من الصيغ المختلفة ولا يخضع لقياس ملود أو لقاعدة ثابتة وقد أحصينا له عددا كبيرا من الصيغ يبلغ اثنين وثلاثين صيغة واستنتجنا أن معظم هذه الصيغ عربي فصيح قد تستعمله اللهجة مثل الفصحى تماما وقد تختلف معها في بعض الحركات **مقتصرها** أو **مدمها** أو حذفها وتعويضها بأخرى .

(4) علامة الجنس معروفة في اللغات البشرية منذ القدم لكنها تختلف فيما بينها في

تقسيمه .

فهو مذكر ومؤنث ومحايد في بعضها ، ومذكر ومؤنث في بعضها الآخر وهو الشائع في معظم اللغات ومنها العربية ولهجاتها ، فللمؤنث فيها ثلاث علامات ( التاء ، الألف المقصورة والألف المدودة ) .

أما لهجة بني فتوح كغيرها من معظم اللهجات العربية الحديثة لا تعرف إلا التاء كعلامة أساسية وحيدة للتأنيث أما العلامتان الأخريان فتقلبان تاء .

وكذلك ما جاء في الصفات على فاعل فعلا ، وما يستوى فيه التذكير والتأنيث في الفصحى يميل في اللهجة إلى التذكير وربما كان هذا من باب التخليط .

(5) لم تختلف اللهجة عن الفصحى في صياغة الأفعال إذ تحتوي على ثلاثة أنواع ماضٍ ومضارع وأمر .

فالباطني : أما مجرد وأما مزيد سواء أكان ثلاثيا أم رباعيا وللجهد الثلاثي

في اللهجة صيغتان ( فعمل ، فعل ) .

أما الجهد الرباعي : فله صيغة واحدة مثل الفصحى وهي ( فعمل ) .

هذا وقد بينا الأفعال الصحيحة والمعتلة بأقسامها المختلفة ( سالم مهموز وناقص ومثال

وأجوف ولغيد مفروق ولغيد مقرون ) وما يعترضها من تغيير وأوجهنا ما وافق الفصحى وما

(1) ريمون لجان ، الألسنية العربية ، 136/1 ، 137 .

خالقها ، كما بينا الفزيدات الثلاثية والرابعة وملحقاتها ، مع ذكر حروف الزيادة التصي  
استتجنا أنها هي نفسها الموجودة في الفصحى .

(6) تم صيغة المضارع في اللهجة بزيادة حرف من حروف المضارعة المعروفة في الفصحى  
باستثناء الهجزة التي تخلو منها اللهجة كسائر معظم اللهجات العربية الحديثة ، تتخلص  
بوسائل شتى كالتهليل أو الحذف ، أو القلب أو الإبدال .  
ومذه الحروف هي :

(أ) النون : وتستعمل للمفرد والمثنى وجمع المتكلمين ذكورا وإناثا .

(ب) التاء : وتستعمل للغائب الاثنين والجماعة والفردة النائية .

(ج) الياء : وتستعمل للغائب والغائبين ذكورا وإناثا ، وقد أشرنا الى أن

اللهجة لا تخضع حركة حرف المضارعة الى فاء الكلمة أو عينها أو لامها ، كما فعلت كثير  
من اللهجات العربية القديمة والحديثة وإنما تسير في ذلك وفق العرف اللغوي فيها .

(7) وقد توصلنا فيما يخص التصريف الى كثير من الملحوظات والنتائج حول تصريف  
الأفعال باختلاف أزمنتها وأقسامها (1) .

فمنها ما سلكت فيه اللهجة سلك الفصحى - وهذا كثير - ومنها ما خالفتها فيه وأكثر  
عذه الاختلافات راجع الى الحركات كتغيرها من ضم الى كسر أو من كسر الى فتح أو الى ضم  
أو الى سكون ، أو مبدأ ما لتنتج عنها أصوات لين لطيفة مناسبة .

ونجد لهذه الاختلافات شيلا بين ثانيا الكتب التي تعرضت لدراسة اللهجات قد يهملها  
وحدِيثها <sup>أما</sup> نعدده أمرا طبعيا .

(8) وأما صياغة المشتقات فان اللهجة غنيا بما تسلك سلك الفصحى باستثناء بعض  
الاختلافات في الحركات ، فاسم الفاعل مثلا يصاغ من الثائثي على وزن (فَاعَلَّ) مثل الفصحى  
لكن بفتح عين الكلمة بدلا من كسرها .

(1) نقصد بها السالم والمهموز والناقص وغير ذلك .

أما من غير الثلاثي فيصاح على وزن اسم المفعول مما يجعل التفرقة بينهما صعبا لا يتسم  
الامن خلال السياق .

ويصاح اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول في غالب الحالات ومن غير الثلاثي على  
وزن مضارع به ابدال حرف المضارعة ميما ساكنة وفتح ما قبل الآخره ويغلب صيغته  
على هذه الصيغة كذلك من الأجوف مثل ، مَحْيِيْلٌ ، مَكْيِيْلٌ .

وأما الصفة المشبهة فسلكت فيها اللهجة مسلك الفصحى باستثناء بعض حركات فاء  
الكلمة وعينها ، وتختلف هذه الحركات من صيغة الى أخرى .

وتأتي صيغ المبالغة مثلما هي الفصحى بغض النظر عن بعض الاختلافات الخاصة بحركة  
الحرف الأول (1) وهذه الصيغ هي فَعَّالٌ ، فَعِيْلٌ ، فَعْمَلٌ ، فَعْمَالٌ ، فَصَلَّانٌ .

(9) يصاح اسم الآلة على وزن مفعلة ، مفعلة ، مفعلة ، فَعَّالٌ ، فَعْمَالٌ ، فَعْمَالَةٌ ،  
وعنان اسماء جامدة لا تخضع لقاعدة معيَّنة ، ككندوم ، وصا بطور وكسحة ، وموسون  
وموس ، .

(10) يصاح اسم الزمان والمكان من الثلاثي على مفعَّل أو مفعِّل ان كان  
صحيح العين وعلى مفعَّل ان كان معتلها .

ومن غير الثلاثي على وزن اسم المفعول .  
(11) لاسم التفضيل ثلاث صيغ همسي ، فَعَّلٌ ، أَفْعَلٌ ، فَعْلَةٌ ، الا أن همسي .

أفعل قليل لتفوزهم من الهمز .  
وتسلك مسلك الفصحى في استعمالها كلتي خير و شر دون همزة وهمسناك  
أسماء تفضيل على صيغة اسم الفاعل واسم المفعول ، أما جر المفضول فيكون بمنزلة  
بينما هو في الفصحى مقتصر من .

(12) يصاح المصدر في اللهجة من الثلاثي ومن غيره :

... يأتي من الثلاثي على الأوزان الآتية : فَعَّلٌ ، فَعْلٌ ، فَعِيْلٌ ، فَعْمَلٌ ، فَعْمَالٌ ،  
فَعْلَةٌ ، فَعْلَةٌ ، فَعْلَةٌ ، فَعْلَةٌ ، فَعْمَلٌ ، فَعْمَالٌ ، فَعْمَالَةٌ ، فَعْمَالَةٌ ،  
فَعْمَالٌ ، فَعْمَالٌ ، فَعْمَالٌ ، فَعْمَالٌ .

(1) يأتي ساكنا في بعض الصيغ .

- ويأتي من غير الثلاثي على الأوزان ، تَفْعِيلٌ ، تَفْعَالٌ ، أَنْفَعَالٌ ، تَفْعِيلَةٌ ، فَعَالٌ ، غَمَالٌ ، ائْتِعَالٌ ، اسْتِفْعَالٌ ، تَفْعِيلٌ ، فَعْلَالٌ ، تَفْعِيلٌ .  
ومعظم هذه المصادر فصحة انما يكمن الاختلاف في تغيير حركات الكلمة سواء لويلة كانت أم قصيرة ، وفي البدء بالمقطوع القصير المنلق الذي هو من السمات الشائعة في اللهجة ولا تجيزه الفصحى .

(13) يكون التصغير بعدة صيغ منها ، فَعْيَلٌ ، فَعِيلَةٌ ، أَوْفَيْلَةٌ ، فَعْيِيلٌ ، فَعْيِيلَةٌ ، فَعْيِيْلَةٌ ،

وذلك صيغ يعدّها الدارسون من باب التصغير مثل ، فَعْمُولٌ ، فَعْمُولَةٌ ، فَعْمَلُونَ ، فتوصل البحث الى أن معظم الصيغ المستعملة فصحة لولا تسكين أولها .

(14) في اللهجة اعداد كثيرة للظروف الزمانية والمكانية معظمها مستعمل في الفصحى شكلاً وضموناً ، وقد يكون الاختلاف في حركات الكلمة .

وتنفرد اللهجة ببعض الألفاظ قد يكون لها استعمال في بعض اللهجات العربية الحديثة واستعمال هذه الألفاظ يكاد يكون عامساً في الجزائر ما يرجح أن لها جذوراً في السامية الأولى وفي العربية الفصحى ، واتخذت مع تطور الزمن أشكالاً خاصة تماشياً مع الظروف المضاخية والعيادة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشعوب .

(15) تستعمل اللهجة ثلاثة أنواع من الضمائر :

ضمائر الشخص وأسماء الإشارة وأسماء الموصول (1) وقد عدّها الدارسون ألفاظاً يستعاض بها عن تكرار الأسماء (2) وهذه الضمائر هي :

(أ) عدد ضمائر الشخص ثمانية ، أَنَا ، حَسْنَا ، أَنْتَ ، أَنْتِ ، أَنْتُمْ ، هُوَ ، هِيَ ، هُمْ ، وَهِيَ ، ظاعمة تسلكها معظم اللهجات المغربية المعاصرة وهذا العدد أقل مما هو في الفصحى التي تشمل على اثني عشر ضميراً ، وتقلص هذا العدد في اللهجة يرجع الى خلوعها من ضمير العشق المخالِب والمغائب وجمع المؤنث المخالِب والمغائب ، استعاضت عن

(1) يسميها تلم حسان ، ضمائر ، انظر اللغة العربية ، معناها ومبناها ، ص 109 ، 110 .

(2) ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص 298 .

كل ذلك بضمير الجمع أنتوم بدلا من : انتما وانتن وؤموم بدلا من : هما وهمن .  
تأتي ضمائر الشخص مثل الفصحى اما منفصلة واما متصلة في محل نصب أو رفع أو جر .  
ب) سلكت اللهجة مسلك الفصحى في معظم استعمالاتها لأسفاه الاشارة صرع  
المفرد بنوعيه القريب والبعيد ، أما الجمع بنوعيه فالأمر يختلف ان تستعمل بدلا من  
هؤلا للقريب وأرئك للبعيد ، مما أدو أو ت للقريب وكأدون أو ذونك للبعيد بصيغة  
واحدة لكلا الجنسين كما هو الشأن في الفصحى .

لا توجد أسفاه اشارة للمثنى بنوعيه فتعامله معاملة الجمع .

ج) تستعمل اللهجة صيغا كثيرة متنوعة للاشارة الى مكان دون خضوع لتماثل أو  
لقاعدة ، فهي تستعمل للاشارة الى المكان القريب مثلا عدة صيغ لها المدلول نفسه  
وكذلك الأمر بالنسبة الى البعيد .

وقد تستعمل لفظ الاشارة الى البعيد للقريب والعكس وهذا حسب السياق والتنظيم  
الذين يلعبان دورا أساسيا في ذلك :

د) أسفاه العوصول ستة وهي ، اللبي ، ما همتن ، ديا ، تي ، أو ، ه  
ال وهي مشتركة بين الفصحى ولهجاتها قديما وحديثها وهناك من الأسفاه انصبر  
اليها من بحر اللغات السامية (1)

16) ذكرت الدراسات أن النحت وسيلة من وسائل تنمية اللغة وتجديد ألفاظها  
وأساليبها بطرق سهلة ميسرة عمادها الاختصار ، وما الطردة في اللهجة الى جانب  
الحذف الا سبب لذلك .

---

(1) جرجي زيدان ، الفلسفة اللغوية ، ص 122 .

## الفصل الثالث

### المصائر والنحوية

## المبحث الأول :

### دراسة الجملة

أولاً : مفهوم الجملة عند النحاة :

أكثر الكلام البشري جمل (1) غايتها الاتصال والافهام ولا يتحقق هذا الا اذا كان بين الكلمات المكونة لها تناسق وترايل معين .  
وتختلف اللغات البشرية من حيث سلوكها في ترتيب جملها وعناصرها المكونة لها (2) .

الجملة وحدة الاتصال الأولى بين أعضاء الجملة اللغوية لها نظام تقتضيه قوانين اللغة ، وأسلوب يفرضه ظروف الكلام التي تتنوع حسب أغراض التعبير المتعددة (3) وبالرغم من أهميتها ودورها الابلاغي فان نحائنا لم يهتموا وأسالينا مثلما اهتموا بأجزائها المكونة لها ويرجع الفضل الى ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) في دراستها وتبويبها (4) .

وقد عرف كثير من النحاة الجملة كل وفق منهجه واستعمل سيبويه بديلاً عنها لفظ (الكلام) وألح اليها في أبواب كثيرة كالمسند والمسند اليه والفاعل واستقامة الكلام (5) وذلك يعد أول من وضع الأساس لتحديد الجملة العربية وجاء بعده الصرد فذكرها صراحة في باب الفاعل بقوله :

- (1) بربرستر اسره التطور النحوي ، ص 125 ، وانظر ريمون لحان الالسنية العربية 2/640 .
- (2) عهد المنيز مطره لهبة البدوي 173 . وانظر ريمون لحان ، المرجع السابق 2/44 .
- (3) محمد خان ، نظام الجملة ودلالاتها في سورة البقرة ، المقدمة رسالة ماجستير (مخطوط) .
- (4) المرجع السابق ، المقدمة .
- (5) الكتاب ، 1/23 . 25 . 33 .

(( وانما كان الفاعل رفعا لأنه والفعل جملة يحسن عليها السكوت وتجب بها

الفائدة للمخاطب )) (1) .

ثم جاء نحاة آخرون يستشففهم الجملة من حديثهم كإبن فارس (2) وإبن مالك (3)

وقد أشار إبن جنى الى أن النحاة لا يفرقون بين الكلام المقيد وبين الجملة (( أمما

الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ومما والذى يسميه النحويون الجملة نحو :

زيد أخوك ، وتام محمد ، وضرب سعيد ، وفي الدر أبوك ، وسه ، ومه ، ورويد

وحما ، وعاء في الأموات (٠٠٠) فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت منه شمة منسأه

فهم وكلام )) (4) .

لكن إبن مشام تختلف نظرتة اليهما فهما عنده لهما مترادفين كما يتوهم كثير من الناس

وتقول صاحب المفصل فانه بعد أن فرغ من حدد الكلام قال ويسمى جملة والاصواب أنها

أعم منه أن شرحه الإفاده بخلافها ، ولهذا سمعهم يقولون : جملة الشرط ، جملة

الجواب ، جملة الصلة ، ذلك ليس مفيدا ، فليس بكلام )) (6) .

وتكذا يتبين لنا ما سبق اضطراب النحاة واختلافهم في تحديد مفهوم الجملة

ولا يدعو ذلك الى العجيب ما دامت تشغل بال الدارسين منذ القدم ، من عهد أفلاطون

الى وقتنا هذا (7) .

---

(1) المقتضب ، 8/1 .

(2) الصحاحي ص 81 .

(3) شرح إبن عميل ، 13/1 .

(4) الخصائص ، 17/1 .

(5) المفصل ، ص 6 .

(6) مني الليب ، 374/2 .

(7) نايف حزما ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، ص 287 .

جاء الدرس اللغوي العربي الحديث وحاول اعطاءها مفهوما علميا دقيقا وقد عبّر عنها ابراهيم أنيس بقوله : (( ان الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام ينبغي السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب من كلمة واحدة أو أكثر )) (1) .  
 وما هذا التصريفات المتعددة (2) التي نجد ما بين ثنايا الكتب قديما وحديثا الا دليل - حسبنا نعتقد - على أن الجملة هي وحدة الاتصال الأولى وأساس الدرس اللغوي وهي : (( ... وحدها الحقيقة المحسوسة التي ينصرف اليها جهد الباحث في علم اللسان )) (3)

وقد تتكون الجملة من كلمة واحدة مثل : أنا ، جوابا عن استفهام أحد عم (( أشكون اللي حتركت لحصيدة بماي؟ )) ، (من حرق هذا التين) ، فد \* أنا \* جملة لأن العجيب اكتفى بها تفاديا لتكرار كلام المستفهم ، وتعني في الأصل أنا اللي حتركتها ، أو أنا حو ، أو أنا حمو اللي حتركتها ، ومثل هذه الأمثلة كثير في اللهجة بل وفي الصرية ولهجاتها ، يشير الى ذلك أحد الدارسين قائلا : (( ... ونحن نعلم أن اللغة الصرية لغة الايجاز (4) وأن العرب كانوا يتخففون ما وجدوا السبيل ويحذفون الكلمة اذا فهمت ، والجملة اذا ظهر الدليل عليها ، والأداة اذا لم تكن العاجزة ملبقة اليها )) (5) .  
 ويشير تمام حسان أيضا الى هذا فيقول :

(( فقد تجد (6) في الجملة الناقصة والجملة التي حذف بعضها والجملة التي عدل صاحبها عن اكتمالها والجملة التي تدلّ على السامع باكملها ( ... ) والجملة التي افقت الإشارة أو الايماءة أو التطبيقات عن ذكرها )) (7) .

- (1) من أسرار اللغة ، ص 27 وما بعد مما ، وانظر مهدى المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 31 .  
 ويريمون طعان ، الألسنية العربية ، ص 44/2 .
- (2) ذكر جون مونا ( G. MOUNIN ) أن تعاريف الجملة وصلت الى مائتي تعريف ، انظر :  
 CLEFS POUR LA LINGUISTIQUE P : 109
- (3) البدر اوغزمران ، في علم اللغة التاريخي ، ص 317 .
- (4) كل اللغات هكذا أو تدعي هذا .
- (5) ابراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ، ص 123 .
- (6) يقصد الكلام اليومي في البيت والسوق وغير ذلك .
- (7) الأصول ، ص 82 وما بعد عما .

وتتكون الجملة عند النحاة من ركنين أساسيين ، مسند ومسند اليه (( وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقسم إلا به وما عدا هذين الركنين ما تشتمل عليه الجملة فضلا يمكن أن تستغني عنه تركيب الجملة عدا أصل الوضع بالنسبة الى الجملة العربية)) (1) .  
والتصديق في اللغات البشرية عموما يرى أن الجملة تتكون من ناحية البنية من مسند ومسند اليه وعلاقة تربط بينهما تسمى اسنادا (2) ، يفهم من خلال المبادئ أو يفسر عنه بألفاظ معينة في بعض اللغات (3) والجملة أساسا قسما اسمية وفعلية (4) .

فلاسمية : (( هي التي صدرها اسم كريد قائم ومبهمات العميق وقائم الزيدان عند من يبرزه وهو الأخف والكوفيون )) (5) .

أما الفعلية : فهي (( التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص ، وكان زيد قائما وانسنته قائما ، ويقسم ، وقم )) (6) .

ثانيا نظام الجملة في اللهجة :

ندرس فيما يلي نظام الجملة في اللهجة من حيث بنيتها ولبنة العناصر الداخلة في تأليفها مع التركيز على بيان موقع المسند والمسند اليه وانصاف الركنان الأساسيان فيها .

(1) المسند :

قد يتقدم المسند اليه في اللهجة وقد يتأخرو وهو أمر يخضع للصرح الكلامي كما يخضع للمواقف وللحالات النفسية التي قد يمر بها المتكلم فينعكس ذلك على

(1) المرجع نفسه ، ص 130 .

(2) الكتاب ، 22/1 ، 23 . وانظر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، ص 49 . والمص 3/2 . وديوان الحمان الألسنية العربية ، 54/2 .

(3) أحمد سليمان ياقوت ، ظمرة الاعراب في النحو العربي ، ص 26 وما بعد ، ص 28 .

(4) منهم من عدت أربعة أنواع ، اسمية وفعلية وظرفية وشرطية ، انظر المفصل ، 38/1 . ومنهم من عدت ثلاثة اسمية وفعلية وظرفية كابن عشان والسيوطي ، انظر المغنى ، 374/2 ، والمص 37/1 .

(5) معنى اللبيب ، 376/2 ، والمص ، 37/1 .

(6) المص ، 37/1 .

- كلامه ، وقد يأتي السند فعلا أو اسما أو وصفا أو غير ذلك .
- (أ) السند فعل : ويكون اما فعلا ماضيا أو مضارعا أو أمرا .

- فعل ماض : مثل :

- مَاتَتْ الْبُكَرَةُ ( ماتت البقرة ) .

- جَاعَ جَنَّانٌ ( أصيبت الجنان بالجائحة ) .

- الْكَنْزُ خَلَصَتْ ( الخنزير نفذ ) .

- السُّوقُ عَمَّرَ ( السوق عمرت ) .

- فعل مضارع : مثل :

- الْمُسْكِرُ يَهْجِمُ عَلَيْهَا ( يهجم عليها المسكر ) .

- تَنْحَرِقُ الْغَابَةَ ( تحترق الغابة ) .

- نَسَاءٌ يَشْلُحُو ( النساء يرتصن ) .

الملاحظ مما مرّ أن ترتيب الجملة سواء مع الماضي أو مع المضارع يتّون تارة

السند + السند اليه ، وتارة العكس ، فهناك حرية في ترتيب ركنيها .

- فعل أمر : مثل :

- حَيِّبِ السَّرْدُونَ ( ايت بالديك ) .

- خَرِّجِ الْعَائِلَةَ ( أخرج العائلة ) .

- شَرِّبِ بَيْحِيرَةَ (1) ( أسق الحقل ) .

(ب) السند اسم : ويكون اما اسما واما وصفا مشتقا اسم فاعل أو اسم

مفصول أو صيغة مبالغة وغير ذلك ، وقد يحذف لدلالة المذكور عليه .

---

(1) تاللق على منقل الخضر والفواكه لا سيما حقول البسليخ والدلاع والدلماطم

- اسم : مثل : تَمَادُوا بَسُوطَاتٍ ( عذة شجرات سنديان ) •

- تَمَادِي كَأَزْنَا ( عذة دارنا ) •

- اسم فاعل : مثل :

• المَرَاجِلُ فَايَكُ <sup>(ق)</sup> يَمِيَّةُ ( الرجل عارف به ) •

• الرَّسِيَّيْنِ رَاحِلٍ ( الحسين راحل ) •

- اسم مفعول : مثل :

• لَمْرَةٌ مَرْحُولَةٌ (1) ( المرأة حوامل ) •

• لَأَرْضٌ مَحْرُوشَةٌ <sup>(ث)</sup> ( الأرض محسروشة ) •

- سبحة مبالغة : مثل :

• البَشِيرُ كَسَدَابَ ( البشير كسذاب ) •

• العَصْكَرُ خَوَافٍ ( العسكر خسوف ) •

- المسند محذوف : مثل :

• تَمَادِيكَ الْمَرَّةَ ( جوابا عن السؤال ) •

• وَأَكْأَنَ جِيئَتْ ؟ ( متى جيئت ؟ ) •

- أَنَا حَسُو جَوَابًا عَنِ :

• شَكْرُونَ كَتَلَّ ؟ ( من قتل ؟ ) •

عذاه وقد يأتي المسند تركيبيا اسناديا أو غير اسنادي •

فلنمثال الأول :- لِيَحْيِرَةَ كَلَامِهَا سَقَايَةَ ( الحقل أكلته الحيوانات ) •

• لَبَسْنَ سَبِيحَ طَهْفَلٍ ( اللبس أراقسه الداهل ) •

ومثال الثاني :- جَبَلُ الْعَالِي تَمَادَانِ فِيهِ الْبُلُوكِيُّيز ( ذلك الابل العالي يكسر

فيه السنديان ) •

(1) أي بالحمل " عبروا عنها بكلماته موهولة " ربما لثقل حركتها عندهما

تكون حاملة وكأنها داخل الوصل •

(2) المسند اليه :

عندما نتكلم عن المسند اليه هموما نقصد بذلك اما الفاعل أو نائبه في الجمل الفعلية واما الصبغ أو ما يقوم مقامه كاسم ان أو كان في الجملة الاسمية (1) ويأتي اما اسما واصل ضميرا واما وصفا مشتقا واما تركيبا غير اسنادي =

فلاسم : مثل :

- ( اللبن حامض )      - لَبَنٌ حَامِضٌ
- ( الغنم سارحة )      - لَفِئَةٌ سَارِحَةٌ
- ( الأكل نقد )      - الطَّائِلَةُ خَلْمَةٌ

والضمير : مثل :

- ( هم دخلوا وهم حرب )      - هُمُ دَخَلُوا وَهُمُ حَرْبٌ
- ( أنت تعمل ودوراتك )      - أَنْتِ تَعْمَلُ وَهُوَ رَأْفَدٌ

والوصف المشتق : مثل :

- ( دخل فقير عندنا )      - دَخَلَ فَكِيرًا عِنْدَنَا
- ( مسوولنا من هنا )      - الْمَسْئُولُ نَتَاعَنَا مِنْ هُنَا

والتركيب غير الاسنادي : مثل :

- ( الصخرة التي وجدناها كبيرة جدا )      - الصَّخْرَةُ الَّتِي وَجَدْنَاهَا كَبِيرَةٌ جَدًّا
- ( الحذاء الذي اشتريته ليس سيئا )      - الْحِذَاءُ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ لَيْسَ سَيِّئًا

بعد تبين الأحوال التي يأتي عليها المسند والمسند اليه بصفة عامة نحاول توضيح كل منهما في الجملة المثبتة (2) قبل التطرق الى الجملة المنفية والاستفهامية والشرطية

(1) عد الكوفيون وبعض المحدثين الجملة المشتقة على فعل جملة فعلية ولو تأخر الفعل عن الفاعل بينما هي اسمية عند البصريين ومن هذا حذفهم ، انظر على سبيل المثال ، ممدى الخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 47 .

(2) لأن الجملة اما مثبتة واما منفية واما استفهامية واما شرطية .

والندائية لأن الجملة قبل أن تكون كذلك كانت مبهمة كما أن مثل هذه الجملة يتطلب دراسة خاصة توضح أدوات النفي والاستفهام والشروط والنداء وتوزيع كل أداة فيهما .

ثالثا نظام الجملة المثبتة في اللهجة :

نقصد بنظام الجملة ، الجملة التي تشتمل على المسند والمسند اليه والذي يكون المسند فيها إما فعلا ماضيا وإما مضارعا وإما أمرا ، فهي إذا جملة فعلية (( ومجال الجملة الفعلية يتسع لكل الجمل التي تكلم بها العرب مبدوءة بفعل ، التام والناقص ، اللازم والمتعدي ، الحامد والمتصرف ، لأن الأفعال جميعا تشترك في حاجتها إلى المرفوع )) (1) وإما غير فعل فهي جملة اسمية وقد يحدث بين ركني الجملة تقديم وتأخير لأغراض منوية ريبانية (2) .

ولتبدأ بتعيين موقع المسند اليه في الجملة .

(1) المثبتة على فعل :

أ) على فعل ما : يكون ترتيبها عموما ( المسند اليه + المسند ) مثل :

- - شَقِلَ مَسَات (الطفل مات )
- - شَخَانَةٌ رَاحَتَ عَلَيَّ ( الحمى ذهبت عني )
- - لَحْمِيذَةٌ نَكْرَكَتْ ( التبن احترق )

هذا في أغلب الحالات وقد يكون الترتيب ( المسند + المسند اليه ) .

في بعض الحالات نتيجة مواقف خاصة أو ظرف ما مثل :

- - ضَعَّتِ السُّنُورُ ( انقلع المطر )
- - تَدَنَ الْحَالُ (3) ( بدأ الجو )
- - هَبِمَ الْعَصْفَرُ عَلَيْنَا ( هجم العسكروننا )

(1) نجاة عبد العظيم الكوفي ، بناء الجملة بين منطوق اللغة والنحو ، ص 24 .

(2) العروج بنفسه ، ص 45 .

(3) وقد يقصدون به أيضا عدوه المعركة أو الحرب .

وتبادل ركني الجملة من حيث التقديم والتأخير حرًا.

ويوجد مثل ذلك في الفصحى قال تعالى: (( وَاللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ )) (1)  
وقال: (( وَاللَّهُ فَضَّلَ بِمُضْطَّكِمٍ عَلَى يَغْفِزٍ فِي الرِّزْقِ )) (2) وقوله: (( قَدْ سَمِعَ  
اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا )) (3).

(ب) على فعل مضارع : يأتي ترتيبها ( المسند اليه + المسند ) مثل :

– الناس يروخونكوا الزيتون ( الناس يذعمون لجني الزيتون ) \*

– الشمس تشرق بكرى ( الشمس تغرب بكرى ) \*

– رجال يسبحون ( الرجال يسبحون ) \*

– الليل يمارقنا في الليل ويطول في الشتاء ( الليل يقصر في الصيف ويطول في الشتاء ) \*

لكن قد يتقدم المسند على المسند اليه في بعض الحالات كالأجابه عن سؤال فيكون

الترتيب ( المسند + المسند اليه ) مثل :

– يهبوا الفرسان مما دونك يتمشاوا ( ينزل أولئك الفرسان للعشاء ) \*

– يميلهم رسول الدار لعشا ( يأتي لهم صاحب الدار بالعشاء ) \*

– يروى الدبيب يأكل التعجبة مما يدك ( يدعب الذئب ليأكل تلك التعجبة ) \*

– تحي فلحلب اجابه عن السؤال واث ديتر؟ ( ماذا تفعل ؟ ) \*

وعكذا نرى من خذل ما سر أن مسلك اللهجة العام مستعمل في الفصحى

وفي القرآن الكريم ، جاء في قوله تعالى: (( وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ )) (4)

وفي قوله تعالى: (( وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَعَاهُوكَمَا )) (5) ، وأيضا: (( يريد بكم اليسر ولا يريد بكم  
الخشير )) (6).

(1) سورة الزمر ، الآية 25 ،

(2) سورة النحل ، الآية 71 ،

(3) سورة المجادلة ، الآية الأولى ،

(4) سورة يونس ، الآية 25 ،

(5) سورة العنكبوت ، الآية الأولى ،

(6) سورة البقرة ، الآية 185 ،

جاء علي فعيل أمر : ويأتي ترتيبها في معظم الأعيان ( المسند + المسند اليه )

ويكون المسند اليه غالبا محذوفا مثل ، رَوَى ، كُؤِل ، أَكْعَدَ ، شَوَّرَ ، خَسَّى ،  
أَشَكَّتْ وغير ذلك .

والترتيب بينهما في اللمحة مثلما هو في الفصحى ، وهذا النوع من الجمل يسمى

(( الجمل ذات الطرف الواحد لأن كل كلمة منها تعد جملة وتعتبر عن حدة لنوع

مكونة من صيغة حرّة واحدة )) (1)

2) الجملة غير المتصلة على فعيل :

تصرف الجملة التي لا تشتغل على فعل عند النسخة بالجملة الاسمية التي قد

يكون المسند اليه فيها اسما والسند وصفا مشتقا أو ظرفا أو جارًا ومجرورًا في كسب

الحالات لا تغلو القضية من التأويل كتأويل الطرف والجار والمجرور بكلمة "ستقر" .

فلو أخذنا على سبيل المثال جملة ( الرجل في الدار ) وكذلك ( الكرسى خلف الباب )

السياق مؤولة بـ ( الكرسى مستقر خلف الباب ) وهكذا .

ويكون المسند في الجملة الاسمية إما مفردا وإما جملة رأيه جملة ، فحما

جاء المسند فيها مفردا يكون ترتيبها ( المسند اليه + المسند ) مثل :

• لَكُنْشُرٌ مَوْجُودٌ ( الفلّين موجود )

• لَعْرَةٌ رَاكِبَةٌ وَالرَّجُلُ مَاشِي ( المرأة راكبة والرجل ماشي )

• التَّوَكُّتُ صَعِيبٌ ( التوكت صعب )

وما جاء جملة يكون ترتيبها ( المسند اليه + المسند ) مثل :

• النَّارُ تَأْكُلُ قَلْبَابَةَ ( النار تأكل في الغابة )

• نُسًا يَخْتَبِرُونَ الْكُسْرَةَ ( النساء يخبرن الخبر )

وما جاء شبه جملة فالمسند اليه في هذه الحال متأرجح بين التقديم والتأخير فيكون

الترتيب ( المسند اليه + المسند ) إذا كان المسند اليه معرفة مثل الجنود فليجوز (الجنود

في الجبل ) .

(1) عسوفي عبد الكريم ، لهجة بركة ، ص 248 .

الأحيان (1) ، وقالبا ما يكون السند اليه ضميرا مستترا الا في بعض الحالات كالتوكيد  
مثلا فانهم يظهرونه مثل :

- كقولك أنت
- كقولك أنت
- تعال أنت

والأمثلة موجودة في الفصحى وفي القرآن الكريم قال تعالى : (( فَأَذْمِبُ أَنْتَ وَرَبِّي  
فَقَاتِلَا إِنَّمَا تَأْمَنَّا بِأَعْيُنِنَا )) (2) ، وقال : (( أَشْكُنُ أَنْتَ وَرَوْحَكَ الْمَهْنَةَ )) (3)  
وقال أحد الصحابة للرسول (س) : (( ولكن أذمب أنت وربك فقاتلا انا محكما مقاتلون ))  
- يجوز الفصل بين ركني الجملة في اللهجة كما في الفصحى في جمل كثيرة سواء

أكانت فعلية أم اسمية مثل :

- جاء البارح محمد تعبان (جاء محمد البارحة تعبان)
- سقط المطر كثيرا في الصباح (سقط المطر كثيرا في الصباح)
- ما تصلح لفلانة لرفق عادي (لا تصلح هذه الأرض للفلاحة)

- أما غير المشتلة على فعل فالترتيب غالبا يكون ( المسند اليه + المسند ) اذا كان  
السند مفردا ، أما اذا كان غير ذلك فالأمر متأرجح بين التقديم والتأخير ويختلف  
لتصريف المسند اليه وتكثيره والأسلوب موجود في الفصحى .

---

(1) هناك حالات قليلة جدا يأتي فيها الترتيب ( المسند اليه + المسند ) مثل :

- أنت أخرج ، أنت أخرج
- (2) سورة البقرة ، الآية 24
- (3) سورة البقرة ، الآية 35

### المبحث الثاني :

#### النفسية

#### تمهيد :

النفسى (( أسلوب لغوى تحدد له مناسبات القول ، وهو أسلوب تقوى وانكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب فينبغي ارسال النفسى مطابقا لما يلازمه المتكلم من احساسات ساربت ذهن المخاطب خطأ مما أقتضاه أن يسمى لازالة ذلك بأسلوب النفسى وباعدن لرائقه المتنوعه الاستعمال )) (1) .

والأدوات الناقبة في اللغة النفسى منها ما يختص بالجملة الفعلية ومنها ما يختص بالجملة الاسمية ، ومنها ما هو مشترك بينهما ، ولو تصفحنا كتب النحو وجدنا هذه الأدوات مبهوتة بنا وهناك دون أن يعنى النحاة بها كأسلوب لغوى له خصائصه وميزاته وإنما اعتنوا بها كعامله في غيرنا سواء كان اسما أو فعلا (2) وهذه الأدوات هي ( ما ، لا ، ليس ، لا ، لم ، لسا ، لن ، ان ) (3) .

وصما يؤسد أعمال النحاة لأسلوب النفسى قول ابراهيم عراقي : (( ولدى أنسبا عمت في باب وقرنت أساليبها ووزن بينها وبين ما ينفي الدمال ، وما ينفي الاستفقال وما ينفي الماضي وما يكون نفسيا لفرد وما يكون نفسيا لجملة ، وما ينفي الاسم وما ينفي الفعل ، وما يتكرر ، لاحظنا بأحكام النفسى ونقشنا أساليبها ، ولأنها لنا من سمات العربية ودقتها في الأداء شي كثير أنفقه النحاة وكان علينا

(1) مهدي المخزومي ، في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، ص 256 .

(2) انظر مثلاً " باب نفسى الفعل " في الكتاب ، 117/3 .

(3) أحمد طاهر البقرى ، أساليب النفسى في القرآن الكريم ، ص 5 ، وأنسب

أن تتبعه وتبينه (( (1) .

أولا : أدوات النفي في اللهجة :

تحاول في هذه الدراسة تناول أدوات النفي في اللهجة بالدرس والتحليل، وتبيان مواضعها وتحديد خصائصها في الجملة وهذه الأدوات هي (مسا ، لا ) وقد تأتيان مع الألفاظ الآتية (ب ، ش ، و ، ش ) فأصبحت كل واحدة منها مع مرور الزمن وكثرة الاستعمال بمثابة كلمة واحدة مستقلة كقولهم ، لا ب ، مسا ، مساوش ، مسايش .

وفيما يلي بيان موقع كل أداة واستعمالاتها المختلفة .

(1) مسا : وهي أكثر أدوات النفي شيوعا في اللهجة وتأتي مع النصل (2) والاسم والضمير والظرف والجار والمجرور والوصف المشتق .

فمجيئها مع الفعل :

- مَا تَهْتَبْتِ يَا نَشِيحَ شَرَايِ (3) ( لم أجد ما أربط به رجلي ) .
- مَا تَسْدَرُشْ مَعَسَاهْ ( لم يكتمه ) .

نلاحظ في هذا المثال أن الفعل النفي الحقير الذي هو الذي لا يكتفي بكلمة (شيء) فيصبح المعنى لم يتكلم معه شيئا ، وأما كصوت جيء به لتوكيد النفي .

- مَا يَتَّيِّشْ مَعَايْ ( لا يأخذ معي ) .
- تَيَّي (4) حَ الْقَرْمُودَةُ مَا تَخَشْ ( لا تنقصها أية قرميدة ) .
- عَمَّتْ مَا تَعْرِفْشْ نَهْدَرْ ( أصبحت لا أحسن الكلام ) .

---

(1) أحياء النحو ، ص 5 .  
 (2) بما فيه الناقص وغيره من النواسخ .  
 (3) ينطق الكاف (تشن) وهذه الظاهرة مازالت موجودة فسي يمان ضالبا إلى الكويت والعراق واليمن .  
 (4) أي حتى يندف منها " الحاء " وهي ظاهرة شائعة في المنطقة .

• ما يَحْسُونَ مَا يَشْرُونَ ( لا تهسه التفامات ) .

يلاحظ من المثال الأخير أن أي فعلين منفيين إذا تتابعا في تركيب ما ولم يفصل بينهما بواو تحذف، الشين من كل منهما لأن النفسي الثاني توكيد للأول فحذفوا توالي توكيدين فعذفوا الشين أما إذا فصل بينهما بواو فالشين تبقى لامكانية الاكتفاء بنفسي واحد مثل :

• ما يَكُلُّنَّ وَمَا يَشْرَبُنَّ ( لا يأكل ولا يشرب ) .

• يمكن استقلال أحد التركيبين عن الآخر، ما يَكُلُّنَّ مَا يَشْرَبُنَّ .

وقد تأتي ما مع المضارع للنهي فتصبح بمعنى لا النافية في الفصيحة

مثل : مَا تَكَلَّمْ ظُعَامَ دِيَالِهِمْ أَوْ مَسُوْسَ ( لا تأكل طعامهم لأنه لا ملح فيه ) .

• رَوْحَ ظُرُوحٍ مَا تَبَاتَسَ قَدَسْنَا ( عد الى دارك لا تبث معنا ) .

• مَا كَانَ تَسِيَّ وَاحِدًا لَلَّهْمَا ( لا يوجد أحد معنا ) .

تسدل كان في هذا المثال على الزمن الماضي المتصل بالعائز أو أن نفسي

وجود الشخص كان في الماضي واستمر الى ساعة التكلم .

• وَاللَّهِ مَا يَتَّ عَمَّا ( والله ما يت معنا ) .

• مَا نَزَّ نَفْسٌ يَتَزَوَّجَهَا ( لا أظنه يتزوجها ) .

ومجيئها مع الفعير مثل :

• أَنَا مَا نَيْسَ أَحَدُهُ مَا أَنَا أَحَدُ ( أنا لست أحد ) .

• مَا كُنَّ مَنَ أَنْتَ ؟ ( لست من هنا ؟ ) .

• مَا نَمَّزَ صَالِحِينَ ( ليسوا صالحين ) .

فالنون في ( نيس ) والكاف في ( كمن ) والهاء في ( همز ) ضمائر منفصلة على

المتكلم والمخاطب والفاعل على الترتيب .

ومجيئها مع الظرف، والجار والمجرور : مثل :

• مَا فِيهِمْ فَايْدَةٌ ( ليست فيهم فائدة ) .

• مَا عِنْدِي وَالْكَو ( ليس عندي شيء ولو كان قليلا ) .

جاء في هذا المجال بلفظة 'والو' للدلالة على تأكيد النفي وقيل أدنى  
 أي شك قد يراود السامع، فعسى للنفي المطلق وتعمير عن حذف والتقدير  
 ما عندي شيء ولو كان قليلا ، ولذا يمكن عدّها من أدوات النفي اللغوية كما  
 سيأتي .

- ومع الوصف المشتق : **متوا** إكّان اسم فاعل أم اسم مفعول أم سيففة  
 مهالفة وغيره مثل :

- **مَا خَافَ لِحَاثِ لِرِزَاعَةٍ خَلَاةٍ** ( غير صالحة للزراعة الطلاقا ) .

- وقول ذياب أبي الجازية :

- **وَاللَّهَ مَا نِي بِنَلِ وَمَا نِي تَهَيْفَ :: مَا مَهْبُولُ إِلَّا اللَّيِّ يَسْرِي الْمَسْلُوجِ**  
**قَرْمَانَ الْعَيْفِ** .

- **أَمَادِي مَا مِيلِيحَائِي** ( هذه ليست جميلة ) .

ما مر نستنتج ما يلي :

تتكرر الأداة في بعض السياقات عند ارادة التوكيد مثل : **مَا خَضِرَ مَا كَلَّاهُ**  
**مَا خُذِمَ مَا يَنْتَالُ ، مَا يَسْمَعُ مَا يَشُوفُ** .

وقد يكون الفعلان اللذان تدخل عليهما ماضيين أو مضارعين أو ماضيا أو مضارعيا .  
 قد تصحب الثين الكلمة التي دخلت عليها ما وقد لا تصحبها وإن ذلك  
 خاضع لاروف الكلام ومناسباته والحالات النفسية لكل من المتكلم والمضالم .

- قد تفيد النفي والاستفهام في آن واحد ولا يعرف ذلك إلا باللفظ المناسبة  
 مثل : **مَا رَحِمْتَ لَسُونَ النِّيَوْمِ** (ق) ، **مَا جَبْتَلِيَسِ إِلِّي كَتَلِكْ عَلَيْهِ** ، فالنميمة هي  
 التي تحدّد ما اذا كان يقصد بالمثاليسن النفي أو الاستفهام ، ولذا يروى  
**النعم والتفخيم** دورا أساسيا في كفاة الأساليب الجميلة (1) .

- يتسوّج دخولها على معظم الألفاظ المستعملة في اللهجة كما سبق أن مثّلنا .

(1) ريمون طحجان ، الألسنية العربية 89/2 .

(2) لا تأتي هذه الأداة لنفي الحدث وغيره وتستعمل مع الفعل لاسيما  
المضارع أكثر مما تستعمل مع الاسم ، وتأتي في المرتبة الثانية بعد ما أتت  
نسبة شيئيهما في اللمحة ، ولها صور عدّة منها :

تأتي جوابا لسؤال مثبت وترد في جملة منفية بالأداة ( ما ) غالبا لتوكيد  
مضمون النفي مثل :

— <sup>(ق)</sup>نَوَأَوِ السُّوقِ ( ذهب الى السوق ) فأجيب : <sup>(ق)</sup>لَا مَا سَوَوَكُنْ ( لا لم أذهب

الى السوق ) .

— <sup>(س)</sup>صَرَحْتُ الْيَوْمَ وَلَا مَا صَرَحْتُ ؟ ( أسرحت اليوم أم لا ؟ ) ،

لَا مَا صَرَحْتُ ( لا لم أسرح ) .

وتأتي مكررة : اما للتوكيد واما لنفي تكرار الحدث وغيره مثل :

— لَا آكُلُ عَمْرَةَ وَحَدَامًا جَوَابًا عَنِ الاسْتِفْهَامِ ، مَالٌ عَمَّ بِلَدَانِ فَرَكْنَسَةَ

وَخَدَةَ ( اذن كلهم فرقة واحدة ) .

— مَا كَاتِلِي لِأَنْهَارٍ لَا زَوْجٍ ( لم تقل لي لا يوما ولا يومين ) .

— بِكَبْرِي مَا كَانَ لِأَدَمَّيْ لَاقِضَةً ( لا يوجد في القدم لا ذهب ولا فضة ) .

وتأتي مع الأفعال : مثل قول أحد الشيوخ في مدح علي كرم الله وجهه

— أَمْسَ أَمَّنْ يَا خَدَارَ وَالرَّاقِدَ لَا جَابَ خَبَارَ ، وَقَوْلِ آخِرِ نَاقِصِ اعْلَى

فَسَرْنَا : اللَّهُ لَا يَكْثُرُ خَيْرِنَا ، وَاللَّهُ لَا يَرْحَمُهَا وَاللَّهُ لَا يَرْزُقُهَا نَهَارَتَيْهِ .

وقال آخر : اللَّهُ لَا تَدِيلُ أُمَّهَلَانًا :: وَاللَّهُ لَا تَحْرُكُلُ كِبَادًا .

وَلَا يَبْدُ لَكَ مَعْبَلَادُ لِبَلَادَ :: وَلَا يَسْتَلْبِغُكَ رَحْمَالُ .

ومعنا يا ، اللهم لا تحرمه من أم أولاده ، ولا تحرق له كبد ، ولا تنسوه من بسلاط

الى بلاد ولا تنهمله مثلوب الرجال .

وتجسي مع الأسماء : كأسماء الاعلام وأسماء الاشارة والضمير وغيرها .

— فمع الأسماء مثل قول أحد عم :

— الْمَوْتُ وَلَا فَرَانَصًا ( الموت ولا فرنسا ) .

- اللّهُ اللّهُ رَبِّي لِأَحَالِ يَدِي (1)

نلاحظ في المثال الثاني أن لا دخلت على نكرة فأفادت نفي الجنس •

ومع أسماء الإشارة : مثل :

- مَا يَصْلِحُ لَأَمَادَاكَ لَأَمَادَاكَ ( لا يصلح لا هذا ولا ذاك ) •

ومع النمائير : مثل :

- عَشِيدِي عَمُودِي لِأَنِّي نَخَافُ وَنَدَّ يَبُؤُ مِنْ كَفَافٍ لَكَأَنَّ أُنِي :

- ( لا ، لن أخاف لأن لي حصانا أقفز به من مخرة إلى صخرة ) •

- لِأَنِّي (2) مَعَاكَ لِيَسِي مَعَاءُ ، أَنَا مَعَ الْحَكِّ أَي :

- ( لا أنا معك ولا معه بل مع الحق ) •

- وَاعْتَدِ نَارَاجَ مِنْكُمْ لَأَعْمُو لَأَنْتَ ه أَي :

- ( لم يذنب أحد منكم لا عمو ولا أنت ) •

- وَنَجِدْنَا مِنَ الْوَصْفِ الْمَشْتَقِ : مثل :

- لَأَمْضُوبٌ لِأَنِّي ( ليس مضروباً ) •

- لَأَكْمَاتِلُ لَأَكْمَسْتُولُ ( لا أقماتل ولا أقمتول ) •

- لَأَمْلِيحُ لَأَقَابِيحُ مَا عَلَيْهِمْ شَيْءٌ ( لا أمليح ولا أقببيح وإنما متوسط ) •

- ومع شبه الجملة : سواء كان ظرفاً أم جاراً ومجروراً مثل :

- مَا لَكِنَّا هَا لَأَلْفُونَ (ق) لَأَلْتَحَثُ ، أَي :

- ( لم نجدنا لا فوق ولا تحت ) •

- مَا نَعْمُولُ لَأَعْلِيكَ ، لَأَعْلِيَةَ عَلِي رَبِّي وَدِرَاعِي ه أَي :

- ( لا أعول لا عليك ولا عليك بل على الله وعلى ذراعي ) •

(1) هذا مقطع من أغنية شعبية جزائرية •

(2) لكن معانهم يستعمل "ما" بدلاً من "لا" في مثل هذه التعابير •

وتدخل أداة النفي أحيانا على والسوء زيادة في التوكيد مثل :

- مَا فِيهِ لَا مَلَحَ وَلَا وَسْوَ ( ليس فيه لا ملح ولا أي شيء أخسر ) .

والتعبير لا والواحد في فيه المنفي وجس ، بالواحد دفع الشك الذي قصد

يراد السامع ، والمعنى ليس فيه لا ملح ولا أي شيء أخسر ولو كان قليلا .

والنتيجة هي أن لا :

- غالبا ما تعوضها ما لكثرة شيوعها في اللهجة .

- دخولها على الفعل الماضي قليل .

- توجد معها " ما " في أغلب أساليب النفي وتتبادلان مكانهما لا سيما

عند التكرار مثل :

- مَا شَفَقْتُ لَا عَلَيَّ بِيَالِي بِيَسِيءَ ( ما رأيته لا علم به ) .

- مَا يَبِيءُ لَا عَلَيْهِ ( لا ينقص أي شيء ) .

- لا يلحق منفيها بالسئين (1) خلافا لـ " ما " .

(3) لا يبيء : تعني هذه الأداة الرفض والامتناع عن القيام بالفعل والشاعر

أنها مكونة من ( لا يهابس ) أي امتنع ورفض مثل قوله تعالى :

(( فاندنا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعنا أهلها فأهوا أن يهفوا )) (2)

وقوله: (( وإن قلنا للملائكة أسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر

وكان من الكافرين )) (3) ، وقوله: (( يرضونكم بأفئدتهم وتأبى قلوبهم )) (4) ،

وأشبه ذلك كثيرة في اللهجة منها :

- لَا يَهَاوُوا لَهَوَانِ (5) ( أبى مروده ) .

(1) الأندرا ، وقد سمعت استعمالا واحدا في اللاحقة ( ن ) وهي كلمة ( لا يهابس ) في

جملة ( لا يهابس عليه ) أي لم يرض التغلبي عنه .

(2) سورة الكهف ، الآية ، 77 .

(3) سورة البقرة ، الآية ، 34 .

(4) سورة التوبة ، الآية ، 8 .

(5) الإهوان في اللهجة ، المريدون الذين يستخدمون الشيخ .

- لا يناد عليه ( رفضته ) .

- لا بيت نهدر بلفر تصلوية ( أبيت أن أكلمه بالفرنسية ) .

نماذج احتمالات في هذه الأسئلة أولهما أن " أبى " لا تعني الرفع في اللام بل وإنما تعني القبول والاستجابة بخلاف الفصحى ودخول لا عليها جعلها في عنكم كلمة واحدة تدل على النفي .

وثانيهما أن المهزة انقلبت لاما للتخفيف فأصبحت تدل على " لا " بدلا من أبى وهو السراييع .

ولا تلحق المشين نفي هذه الأداة وتدخل على الاسم وعلى النميم والجار والمجرور ويكثر دخولها على الضمان .

- قد تقولها على الاسم مثل :

- لا أب عيبي يسلككم ( أبى علي أن يدفع لهم رزاقهم ) .

- وعلى الضمير مثل :

- لا بيت تسجنايل ( أبيت أن أستجيب لك ) .

- وعلى الجار والمجرور مثل :

- لا يناد عليه ( أي رفضته وأبت أن تتزوجه ) .

- على الفعل الضمان مثل :

- لا أب يزوج معناه ( أبى أن يزوج مسعاه ) .

- لا أب يشتمه ( أبى أن يسمعه ) .

( ك ) مساكن : تستعمل هذه الأداة في اللهجة بمعنى " لير " ولا

والناظر أنها تعني " ماشي " (1) وتأتي على عدة صور " ماش " ومن الأشهر استعمالا

و ( ماس ) و ( ماوس ) و ( ماكس ) و ( ماكمن ) و ( ماسمير ) وتنتشر

كثيرا واحدة بنمير معين حسب الترتيب المؤنثة النائية ، المذكر النائية ، الفقرة المفا لبيئويه

(1) برنسي زيدان ، الفلسفة اللغوية ، ص 73 .

الثنى والجمع المخاطبين بنوعيهما ، الثنى والجمع الغائبين بنوعيهما ، إلا أن (قاس) هي الأكثر شيوعا واستعمالا مع كلا الجنسين في كل الحالات ، وتأتي مع الاسم والمفعول والذمير والجار والمجرور وغير ذلك مثل :

.. لَهْلَاءٌ نَادَى مَائِي صَالِحَةً لَفْلَاحَةً ( عذء البلاد ليست صالحة للفلاحة ) .

.. يَا حَيُّ الْعَالَمِينَ فَكُلُوا مَائِي فَتَسْمُوا ( عين الحق والعدل أن تنزلوا الى الأرض ولا تبقوا راكبين ) .

.. مَا نِي مَكَادَا نَدَّيْسُ ( عذا ليس نبات الدير ) .

.. عَالِيَةٌ مَائِي مَطْرُوحَةٌ ( قائمة وليست مطروحة أرضا ) .

.. مَكَادَا مَائِي عَسُو ( عذا ليس عسو ) .

ويمكن أن تعمون في عذء الأمثلة باحدى الصور السابقة حسب اختصاص كل واحد .  
وتعمد صور عذء الأداة يوحي بأن اللهجة لها القدرة على تنويع الأساليب والتعبير

عنها بما يلائمها من ألفاظ تؤدي الغرض المطلوب منها وهو الإبلاغ والافهام .

ومنك ألفاظ في اللهجة تأتي تعويضا لتركيب منفي وتأكيدا له مثل :

وَالْوُ : التي تستعمل اما للدلالة على توكيد النفي مثل :

.. مَا حَافَرْنَا وَالْوُ ( أى لم يحفظ شيئا ولو كان قليلا ) .

أكدت نفي الحفظ عن صاحبه نفا مطلقا حتى ولو كان قليلا ، ولو فرضنا أن

التعبير كان " مَا حَافَرْنَا " لظن السائل أن الحفظ موجود لكنه غير كامل .

واستعمال " وَالْوُ " يفيد قطع الشك من ذهن السائل مطلقا .

واما اجابة عن سؤال واستفهام من دون أن يهيبه كلام منفي ولتعميق الكلام

المحدوث مثل :

وَالْوُ : اجابة عن الاستفهام ( كَأَنْتُمْ مَا جَابَ مَعَكُمْ ؟ ) هل أتى بشي معه؟ فوالو

عنا تعني اختصارا مَا جَابَ وَالْوُ والاختصار كما سبق أن ذكرنا سمة من سمات كل

اللغات (1) .

(1) انظر جرجي زيدان ، الفلسفة اللغوية ، ص 71 وما بعد ما .

وقد تأتي في بعض الحالات تعويضا لأسلوب استفهام ونفسي في الوقت ذاته اذا كان المستفهم على علم مسبق بالقضية المستفهم عنها مثل :

ـ والو؟ استفهاما عن منحة الشيخوخة تعود الشيخ استلامها في وقتها فعندما رأى موزع البريد قال له والو؟ مع اشارة باليد بأالموز على علم بالقضية فرد عليه بقوله : والو .  
وكذلك لفظة محال :

تستعمل في ظروف اجتماعية خاصة غالبا ما تكون اما في مواقف انفعال شديد ملؤها الغضب والتعدي فتفيد النفي القطعي مثل : مَحَالٌ لَكَ أَنْ يَسْرُقَ (هـ) (من المحال أن يسرق) ردا على قول أحدهم : أَوْحَتْنِي وَوَلَدَكَ شَرِكٌ مَعًا نَم .  
واما في مواقف سخيرة أو تعجب مثل قول أحدهم لصاحبه :  
ـ أَنْتَ حَتَّى أَنْتَ كَهَيْئَةِ عِ الْخِدْمَةِ بَاءَ تَخْدَمَ أَى :  
ـ ( لقد رشوته من أجل العمل ) .

فرد عليه الضم ساخره مَحَالٌ : أَنَا كَبِيرٌ عَ لَسَائِلِ كَادِي أَى :  
( إذا محال لأن مثلي يترفع عن مثل هذه الأعمال ) .

### ملحوظات :

بعد دراستنا لمعظم أدوات النفي في اللهجة بدت لنا بعض الملاحظات والاستنتاجات العامة نوجزها فيما يلي :

- ـ تصدّد "ما" أكثر أدوات النفي تليسيورها بدليل وجودها مع مصطلح أدوات النفي الأخرى التي غالبا ما تأتي توكيدا لها .
- ـ تحول ما معظم الأدوات الأخرى وتقوم مقامها في كثير من أساليب النفي .
- ـ استعملت اللهجة عدة أدوات نفي خاصة بها زيادة على احتفاظها ببعض ما هو مستعمل في الفصحى مثل ( ما ، لا ) وتنوع هذه الوسائل دليل على ثراء اللهجة وقدرتها على التعبير عن كثير من المواقف اللغوية المختلفة .

- تنفرد ما باللاحقة (س) في لهجة بني فتح بخلاف بعض اللهجات الجزائرية  
وغيرها من اللهجات العربية التي تأتي فيها الشين مع أكثر من أداة (1) .  
والنفي مع الشين ليس وفقا على لهجة بعينها انما هو ظاهرة معروفة في كشمير  
من اللهجات العربية الحديثة مما يوحي بأنها ظاهرة قد يمتد مع مرور الزمن الاسمى  
لهجاتنا (2) .

- قد تفيد أدوات النفي في بعض الحالات الاستفهام ، والامر في ذلك يرجع الى التنغيم  
الذي يؤدي دورا أساسيا في ذلك ان (( أكثر ما يستخدم التنغيم في اللغات للدلالة على  
المعاني الاضغية كالتأكيد والانفعال والغضب )) (3) .

### ثانيا نظام الجملة المنفية :

لا تختلف الجملة المنفية من حيث التركيب عن الجملة الشبثة أو غيرنا الا باضغية  
أداة النفي التي قد تنصدر المسند والمسند اليه أو كليهما معا ، وقد تتوسلها لترش  
نفي مضمون علاقة الاسناد بينهما .

وتبعا لذلك تتخذ الجملة عدة صور نورد هنا فيما يلي :

فالجملة اما مشتملة على فعل وأما خالية منه .

(1) الجملة المشتملة على فعل ما عن منفي يكون ترتيبها اما :

المسند اليه + أنظقي النفي + المسند

مثل ، أحمد ما أحببني يرحي ( أحمد رفض العجبي ) .

العسكر ما عدناش ( العسكر لم يمر ) .

فدونا ما جايوش ( لم يأتوا بالدوا ) .

نلاحظ في هذه الأمثلة أن المسند يسبق بأداة النفي ما لنفي وقوع

الحدث في الزمن الماضي غير المحدد وقد نيل باللاحقة (س) التي يمكن

(1) انظر عوفي عبد الكريم ، لم. جة بريكسة ، ص 256 ، 261 وعبد العزيز مطر ، لهجة الهد و ص 199 .

(2) ابراهيم أنيس ، في اللهجة العربية ، ص 242 .

(3) احمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص 115 .

تسميتها ( شين النفي ) (1) ، جيء بها كأداة مساعدة لـ " ما " أو كأداة لتوكيد  
النفس ، وبذلك يصبح للأثلة التي أعاضا علاققتان للنفي في تركيب واحد ، يقول  
أحد الدارسين : (( ويعني ذلك أن النفي بـ ما تصاحبه مورفيمات وظيفتها الأشعار  
بأن ما أداة نفي أولا ولتعميق نفي الحدث بها ثانيا )) (2) .

وقد تفرص النحاة الى مثل هذه الأدوات المساعدة ، وأوغل ان شئت المورفيمات على  
نحو الاساليب المحد بثقة واستدلوا على ذلك بآيات من القرآن الكريم كقوله تعالى :  
(( ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفيه )) (3) ، وقوله : (( ما اتخذ الله مسن  
ولدا )) (4) ، وقوله : (( ما كان الله ليذر المؤمنين )) (5) .

ففي هذه الآيات جيء مع أداة النفي ما بقرائن مساعدة وهي ( من واللام )  
لتأكيد النفي (6) .

وقد ذكر سيويه أن من وظائف (من) التوكيد وكذلك الباء ومثل لهما بقوله :  
(( ما أتاني أحد الا فلان ؛ لأن معنى ما أتاني أحد وما أتاني من أحد واحد  
ولكن ( من ) دخلت معنا توكيدا كما تدخل الباء في قولك : كفى بالشيب والاسم ناهيا  
وهي ما أنت بفاعل ولست بفاعل )) (7) .

ويأتي ترتيبها أيضا :

أداة النفي + المسند + المسند اليه .

مثل : وَاللّٰهُ مَا خَلَقْتَ لِحِكَايَةِ تَنَاجٍ فِرَانِعًا <sup>بِالْإِسْمِ</sup> وَاللّٰهُ مَا أَنْتَ بِمَنْتَ حِكَايَةِ فِرَانِعًا .

(1) ملك يوسف المصلي ، الزمن واللغة ، ص 229 .

(2) المرجع نفسه ، ص 227 .

(3) سورة الاحزاب ، الآية 4 .

(4) سورة المؤمنون الآية 91 .

(5) سورة آل عمران ، الآية 179 .

(6) مالك يوسف المصلي ، المرجع السابق ، ص 227 ، وقد ذكر الدحاس أن اللام في مثل

هذه الآيات بقوله : (( والصواب تسميتها لام النفي )) انظر مغنى اللبيب 2/111 .

(7) الكتاب 2/36 .

قَوْلَهُ مَأْيَةً هُنَا • (والله مايت عننا) •

مَارِئِيْنَ وَأَسْرِدَ خَدْمٌ • (للتيم أرمادا فعلوا) •

والامرك ذلك بالنسبة الى أداة النفي لا الا أنها قليلة الشيوع في اللهجة اذا ما قيست بـ ما التي غالبا ما تعوضها ، لاسيما مع الفعل الماضي ، فالتركيب : لَا خَدَمَ لَا رَيْحَ هـ يَحْمَرُ بِه مَأْخَدَمٌ مَارِئِعَ هـ وَلَا خَالَطَ لَا شَأْفَ بِه مَأْخَالِدٌ مَأْشَأْفَ هـ (لاخالط ولا رأى) •

ب) الجملة المنتملة على فعل مضارع منفي يكون ترتيبها اما :

الأداة + المسند + المسند اليه مثل :

— مَا تَحْكَمُ مَا نَضْرِبُ • (لا تقبضه ولا أضربه) •

— مَا نَعْرِفُوهَ كَيْفَاءَ سَمِّ • (لا نعرف اسمه) •

— مَا نَزِيدُ لِي تَسْكُنُ هُنَا • (لن أسكن هنا بعد اليوم) •

وأما : المسند اليه + الأداة + المسند •

مثل هـ : وَأَخَذَ مَا يَمْسُ تَاعِ خَوْهَ • (لا أحد يعتدى على ملك أخيه)

— أَنَا مَا تَشْخَرُونَ • (أنا لا أستطيع الحركة) •

وأما : الأداة + المسند اليه + المسند هـ مثل قول أحد الشيوخ (1)

— عِنْدِي هُنُودِي لَأَنِّي نَخَائْفُ : : وَنَدَّ يَنْزُ مِنْ كَأَنَّ لَكَّافَ •

(لي حمانني به أجسستاز الصعاب) •

— لَأَحَالُ يَدُومَ • (لا حال يدوم) •

هذا هو نظام الجملة المنفية السائد في اللهجة على العموم وقد رأينا من الأمثلة

أن الأداة قد تصدر ركني الجملة وقد تتوسطهما هـ وأن :

الأداة + المسند + المسند اليه و المسند اليه + الأداة + المسند هما الأكثر

استعمالا •

(1) مودة أحمد وقد سبق التعريف به •

(2) الجملة غسيرة المشتمة على فعل :

إذا كانت الجملة خالية من الفعل فإن أداة النفي (1) قد تصدر ركنيها وقد تتوسطهما ولهذا يكون الترتيبا ما :

الأداة + المسند اليه + المسند مثل :

- لَا شَعَايَةَ فَمَسُونِ لَا وَالْو — ( لا توجد ماشية في السوق ) .
- لَا بَأْسَ عَلَيَّ — ( لا بأس عليه ) .

وأما :

الأداة + المسند + المسند اليه مثل :

- مَا فِيهِمْ زَيْتٌ — ( ليس فيه زيت ) .
- مَا عِنْدُ وَشٍ شَعَايَةَ — ( ليست عند، ماشية ) .

وأما :

المسند اليه + الأداة + المسند . مثل :

- لَبَّحِيزَةَ مَا صَالِحَاتٍ — ( الحقل ليس صالحا ) .
- الرَّجُلُ مَا حَاكَمَاتٍ مَعَاةً — ( التفاعم صعب مع الرجل ) .
- لَعْرَةَ مَا فِي حَابَةِ — ( المرأة ليست راضية ) .

مما مرّ يتضح أن نظام الجملة المنفية لا يخضع لقاعدة مطردة تعدد مسلكه وإنما هناك شبه حرّة تامة في ترتيب ركنيها، فالأداة قد تصدر المسند والمسند اليه وقد تتوسطون وسطهما سواءً أكانت الجملة مشتمة على فعل أم خالية منه حسب الظروف والعادات اللغوية للمتكلم، وتبين أن "ما أكثر أدوات النفي استعمالا ومادام موضوع رسالتنا يعالج صلة اللهجة بالفصحى نحاول تبيان نظام الجملة المنفية في هذه الأخيرة على غرار ما حدّده أحد الدارسين المحدثين (2) لنصيرى مدى

(1) قد تكون واحدة من الأدوات السابقة، حسب شيوعتها في اللهجة .

(2) أنظر الفصل الرابع من كتاب "من أسرار اللفظة" لبراهم أنيس .

الاتفاق والاكتفاء بينهما وبين اللامجة .

كما هو مألوف عند النحاة القدماء ان أدوات النفي والاستفهام من الألفاظ التي لها المدارة في الكلام (1) وعليه فعجبي \* نائم الجملة المنفية المشتملة على حرف نفي مثل ما في النصيب بالشكل :

المسند اليه + أداة النفي + المسند ، نادر الوجود في الأساليب النحوية (2) مسن مثل : (( أنا ما فعلت هذا )) (3) .

وأرجح أن مثل هذا التركيب يأتي لأسباب بلاغية خاصة كذكر ماله أهمية أولاً (( ... ))  
لغني يفهمه ، أولئك يبعد الشبهة عن السامع ويمنعه أن يظن به الذل أو التزبد (4)  
وإشير الشين في اللامجة .  
ويحسن في كل منهما الترتيب :

(( أداة النفي + المسند اليه + المسند )) اذا كان المسند طائفاً (5) وتتفقه ان  
في الترتيب : ( أداة النفي + المسند + المسند اليه ) اذا كان الفاعل متبادراً  
مثل قوله تعالى : (( لا يحب الله الجهم بالسوء )) (6) ، وقوله (( من يريد الله ليجمع بينكم  
من عز )) (7) .

وفي اللامجة مثل :

... ما تريد من تسكن بنا ( لن أسكن عنا بعد اليوم ) .

... ما يزكركم من اليوم ( لا يقيم العزم اليوم ) .

- 1) ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص 312 .
- 2) لأنه قد يرد مع الضارع ، أنشأ العروبي نفسه .
- 3) العروبي نفسه .
- 4) ابراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ، ص 55 .
- 5) من أسرار اللغة ، ص 313 .
- 6) سمورة النساء ، الآية 148 .
- 7) سورة المائدة ، الآية 6 .

أما الترتيب الذي على شكل أداة النفي + المسند اليه + المسند \*  
فقد أشار ابراهيم أنيس الى أنه أسلوب نادر في اللغة العربية (1) مثل قوله  
تعالى: (( وَما اللّهُ يُسْرِدُ ظِلْمًا لِلْعَالَمِينَ )) (2) وقوله: (( وَما اللّهُ يُسْرِدُ ظِلْمًا  
لِلْمُسْلِمِينَ )) (3) .

وهذا النظم قليل في اللهجة يستعمل حسب الظروف اللغوية للمتكلم ولا يكون حسب  
علمنا الا في تركيب تكررت فيه أداة النفي مثل :

• لا الظاهر يكر عليها لا السعيد ( لا الظاهر يقدر عليها ولا السعيد )  
وتتفق اللهجة مع الفصحى اذا كان الترتيب على شكل المسند اليه + أداة النفي +  
المسند ، مثل قوله تعالى: (( وَاللّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقَ )) (4) (( وَاللّهُ لَا يُسْرِدُ الظُّلْمَ  
الْمُسْلِمِينَ )) (5) ، ومثل قول أحدهم :

.. أنا ما نزيد من رُوح ( سوف لن أذهب ) .

• الله لا يكثر خيره ما والله لا يرحمها ( اللهم لا تكثر خيرنا ولا ترحمها )  
وتتفقان كذلك ان كان المسند في كل منهما شبه جملة ولا فرق في أن يتقدم  
المسند أو يتأخر فالتعبيران مستعملان في كل منهما مثل :

قال تعالى: (( لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا نَمٌّ كُنَّهَا يُنَزَّفُ سُونَ )) (6) ، وقال: (( يَتَنَازَعُونَ  
فِيهَا كَأَسَا لَا نَسُوا فِيهَا وَلَا تَأْتِيَم )) (7) .

(1) من أسرار اللغة ، ص 317 .

(2) سورة آل عمران ، الآية 108 .

(3) سورة غافر ، الآية 316 .

(4) سورة البقرة ، الآية 205 .

(5) سورة الجمعة ، الآية 5 .

(6) سورة الصافات ، الآية 47 .

(7) سورة الحجر ، الآية 23 .

وقول أحدهم :

( لا خير فيها ) ..

— ما فيها خير

— شَرَى نَعْجَةً لَأَصُوقَ لَأَحْلِيصَ فِيهَا ( اشتى نعجة لا صوف فيها ولا حليب ) \*

انعموا

الاستفهام

تمهيد :

الاستفهام في أصله الوجودي طلب الفهم يؤدي وظيفته البلاغية في الكلام بالتنظيم  
المصاحب للألفاظ قال أحد الدارسين :

((...)) عوطلب خير أو علم يتساءل المستفهم بخصوصه هل تحقق أم لا وقد يقوم  
الاستفهام على يقيناً (على ظن ومثلاً) (1) ويتم إما عن طريق إحدى أدواته الخاصة به  
وهي ( من ، ما ، أي ، كم ، متى ، أين ، كيف ، أيا ، أنى ، الهجزة ، أم ، هل ) (2)  
يرى النحاة أن منها ما يطلب به التصديق وهو (هل) ومنها ما يطلب به التصور  
والتصديق وهو (الهجزة) ومنها ما يطلب به التصور وهو باقي الأدوات (3) .  
وأما أن يأتي أسلوب الاستفهامي خالياً من الأدوات ، أن يؤدي التنظيم دوراً أساسياً  
في ذلك .

والجملة الاستفهامية في اللهجة لا تختلف عن أختها في الفصحى فهي تتكون من  
العناصر الآتية :

المستفهم والمستفهم منه والمستفهم وأداة الاستفهام .  
ومن خلال استقراءنا للمادة اللغوية في اللهجة استنتجنا أنها تستحصل نوعين من  
الاستفهام .

- 
- (1) ريمون طحان ، اللسانية العربية ، 93/2 .
  - (2) انظر على سبيل المثال ابن جنسي ، اللمع ، ص 313 ، 314 ، والبدرأوى زهران في  
علم اللغة التاريخي ، عام 318 ، وريمون طحان ، المرجع السابق 94/2 .
  - (3) السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، 190/1 ، والبدرأوى زهران ، المرجع السابق .

الاستفهام بالاداة ، والاستفهام بلا أداة ، وهو ما يلحق عليه استفهام التثنية  
 ان نغمة الكلم في التي تحدد ما اذا كانت الجملة تقريرية أو استفهامية (1) التي  
 غير ذلك مما للتثنية من دور كبير في تغيير المعنى وما اللثة العينية الا نير دليل على ذلك (2)  
 أولا الاستفهام بالأداة :

تستعمل اللهجة ادوات كثيرة للاستفهام ، منها البسيطة ومنها المزينة ومنها ما تستعمل  
 بهادة فهي لكن الشيء المستفهم عنه واحد .

وانه الأدوات هي ( واين ، فاين ، لاين ، مئان ، علائن ، مائة ، مئان ،  
 علام ، ولاء ، لاماء ، لائن ، كيفاه ، كيفان ، كيف ، فائن ، فمارة ، فمارة ،  
 فاه ، فواس ، آش ، آمنهوه ، ياسر ، مساء ، باماه ، بامارة ، بامارة ، بامارة ،  
 في كداه ، شحال ، واكث ، واكتان ، واكتاه ، من ، شكسون ، ما ، كمان )  
 مرمنا أن قد يستفهم عن الشيء الواحد بهدة صيغ وفيما يلي ترتيب لأدوات الاستفهام  
 حسب نوع المستفهم عنه .

— فليستفهام عن المكان : تستعمل اللهجة المجموعة التالية :

— واين ، فاين ، لاين ، مئان ، علائن ، مائة .

— ومن السبب المجموعة التالية :

— لاء ، لاماء ، لائن ، علامان ، علامان ، علة .

— ومن الوسيلة تستعمل :

— ياسر ، باماه ، باماه ، بامان .

— ومن نوع الشيء والمكان والوسيلة أحيانا :

— فمارة ، فمارة ، فمارة ، فمارة .

(1) أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص 315 . وانظر البدر اوب زهران في علم  
 اللثة التاريخي ، ص 318 .

(2) ابراهيم انيس الأصوات اللغوية ، ص 175 .

- وتستعمل في الاستفهام عن الكمية أو العدد أو القدر أو الزمن أحيانا

المجموعة الآتية :

• كَدَّاهُ (1) ، بَكَّدَاهُ ، بَكَّدَاشْ ، فِي كَدَّاشْ ، فِي كَدَّاهُ ، شَحَالٌ .

- وعن الزمن تستعمل :

- وَآكْتَ ، وَآكْتَانٌ ، وَآكْتَاهُ .

- وعن الكيفية والحال تستعمل :

- كَيْفِيٌّ ، كَيْفَاهُ ، كَيْفَاشْ ، كَيْفِيَّاهُ .

- وتستفهم عن وجود الشيء - :

- كَانَسُرُ .

- وعن العاقل تستخدم الأدوات التاليتين :

- تَكُونُ ، مَن .

- وتستخدم في الاستفهام عن الحال الأداة :

- مَسَا ، في أغلب الأحيان .

- وللاستفهام أحيانا عن الحال والثنى والعدد والزمن تستعمل الأداة :

- شَحَالٌ .

- وللاستفهام عن معرفة الشيء تستعمل الأدوات :

- تَوَاشٍ ، آشْ ، وَاشٍ ، آمَنَّهُو .

ونحاول فيما يلي دراسة كل أداة مبينين خصائصها ونقابليتها بلفظي مع التحليل :

(1) ما نطلق بالكساف في هذه الأدوات ينطق أحيانا بالوقف أي "كَدَّاهُ" تنطق

"كَدَّاهُ" ، وعكسها ..... .

(2) لأنهم يستعملون أحيانا الأداة كيف مثل كيفيٌّ رَأَى ؟

• أي كيف أراكَ ؟ .

1) فلاستفهام عن المكان يتم بواسطة الأدوات السالفة الذكر ، فالأداة  
وَأَيْنَ يستفهم بها عن المكان ويقابلها في الفصحى (أَيْنَ) والفرق بينهما في الصوت  
حيث قلبت الهمزة واوا ومدّت حركتها مما أدى الى تغير مقاطع الكلمة فأصبحت  
في اللهجة مكوّنة من مقطعين على شكل : ساكن + حركة طويلة + ساكن + حركة  
+ ساكن ، بينما في الفصحى مكوّنة من مقطعين على شكل : ساكن + حركة + ساكن  
+ ساكن ، وقد تأتي في الفصحى على شكل مقطع واحد في حالة الوقف أي على  
شكل ساكن + حركة + ساكن + ساكن ، وتأتي في أول الكلام ووسطه وآخره ، كما تأتي  
مع الاسم والضمير والوصف المشتق وشبه الجملة مثل :

- وَأَيْنَ رَاحَ ؟ تنطلق وَأَيَّرَاحَ ؟ الى أين راحَ بقلب التينونورا  
وإذغام الصوتين في بعضهما تسهيلات للنطق .

- أَنْتَ وَأَيْنَ تَحْدَمُ ؟ ( أنت أين تعمل ؟ ) .

- الْمَوْسَى الَّذِي عَرَّبْتَنِي وَأَيْنَ ؟ ( الموسى التي أعطيتكها أين هي ؟ ) .

- وَأَيْنَ مَوْ لَفَخَطِ دِ السَّرْدِوَكِ ؟ ( أين هي فخذ الديك ؟ ) .

والأداة فَأَيْنَ لا تختلف عن "وَأَيْنَ" من حيث الدلالة وإنما تختلفان في الصوت

الأول الذي تحوّل من الواو الى الفاء وتعني : فأين ؟ أو في أي مكان ؟ .

وهي أكثر شيوعا من وَأَيْنَ ، ويقال عنها من حيث مجيئها في الكلام طائفة من  
سابقها مثل :

- أَنْتَ بِلَادِنَا فَأَيْنَ ؟ ( أين بلادنا ؟ ) .

- فَأَيْنَ كَانُوا مَسَدًا ؟ ( أين كانوا ؟ ) .

وتعني لأين في الفصحى (الى أين ؟) ويستفهم بها عن تعيين المكان مثل :

- لَأَيْنَ تَهْرَبُ ؟ ( الى أين تهرب ؟ ) .

فلاستفهام عنّا منصب على تعيين مكان الهروب وكأن الهروب أمر لا بد منه .

وقد حدث في الأداة تغييران :

- تخيير أصاب همزة (ال) وهو الحذف وآخر أصاب همزة (أين) وهو

التخفيف وحذف الهمزة وتحقيقها معروف في اللهجات العربية فمنها من يفتقد

وحسبها (1).

وقد تعني في اللمحة ما تعنيه الأداة ( تَوَيْن ، وَتَيْن ) إذ كان عنهما يستفهم  
بها عن المكان إلا أن ( لَآيِن ) تعني تعيين المكان الذي يذهب إليه لأن السكون  
فيه حركة وتنقل إلا أن الأداة الأخرى قد تعنيان هذا وقد يستفهم بهما  
عن وجود الشيء بالمكان وهو ما لا عنيه ( لَآيِن ) .

ويورد مجيئها في أول الكلام ووسله ويندرقي آخره ، فمجئها نسي

أولها مثل :

— لَا يَرَايِحُ ؟ أَى لَآيِنٌ رَايِحٌ ؟ ( إلى أين راعى ؟ ) .

وفى وسطه مثل :

— وَسَحَايَةَ لَآيِنٍ تَبَيَّرَمَا ؟ ( والعاشية إلى أين تأخذونها ؟ ) .

وتعني ( ضَايِنٌ ) ( من أين ) مثل :

— مَنَّايِنٌ جَايَدُكُمْ ؟ ( من أين جاء جدكم ؟ ) .

والملاحظ في هذه الأداة أن سكون النون انتقل إلى اليم ليبدأ بالقطع القصير  
المفلق وانتقلت حركة اليم إلى النون ومدت فنتج عنها صوت الألف الذي نمدّه

أما نتيجة لذلك وأما بعبارة عن عمرة ( أين ) خففت .

وهناك من سكان المنطقة من ينطقها ( تَيْنٌ ) بانتقال حركة اليم إلى السينون

مناسبة للياء وانتقال سكون النون إلى اليم للبدء بالقطع القصير المفلق ، وتأتي

هذه الأداة صدرا وحشوا وعجزا وتطرد مجيئها مع الفعل لا سيما العاض والضرع

كما تأتي أحيانا تمويضا لأدوات الشرط ( عندما أو كلما أو لما ) فتجرده من

دلالتها على الاستفهام مثل :

— مَنَّايِنٌ يَجِيؤُ يَدْبَحُولَهُمْ ( كلما أتوا دبحوا لهم ) .

— أَنَا مَنَّايِنٌ رَحِمْتُ صَبِيحَتَكَ تَمَّ ( عندما ذممت وجدته تم ) .

(1) انظر موضوع التعبيرات النارية على الهزرة في الفصل الأول .

وتعني عَلَّيْنِ على أي مكان أو من أين) مثل :

— عَلَّيْنِ تَرَوْحُو؟ أي على أي طريق تذهبون؟ أو من أين تذهبون؟ فلاستفهام بها كما هو واضح عن تعيين الطريق ولا فرق بينهما وبين الأداة (مَتَّايْنِ) في كمال الأحوال واستعمالها قليل في اللهجة وغالبا ما يستفهم بـ (مَتَّايْنِ) بدلها \*

(2) الأدوات التي يستفهم بها عن السبب وتشمل :

لَاَءَ ، لِأَصَاهُ ، وَلَآءَ ، لِأَيِّ ، وتعني في الفصحى : لم أو لماذا ؟ وتأتي مع الفصل والاسم والوصف المشتق والضمير ، وأحيانا مع شبه الجملة ولا يتخير معنى الاستفهام إذا حلت احداها محل الأخير فقد يستعمل الضمير نفسه الأداة محل اختها دون أن يتخير المعنى المستتر ، وتأتي في أول الكلام وفي وسطه وأحيانا في آخره بتقدير المحذوف ومن أمثلة ما جاء في اللهجة :

- وَلَاَهُ تَسْمَاوِ بِنِي فَتَعَّ نَادَا؟ ( لماذا سميتني هتولا بيني فتع ؟ ) \*
- لِأَمَاءَ رَاجِعْ ؟ ( لماذا انت راجع ؟ ) \*
- كَلَّيْمْ لِأَيِّ الْمَكْرَكَدَا؟ ( قال لهم لطبذا هذا المنكر ؟ ) \*
- وَوَعَادَا النَّارَ لِأَمَاءَ ؟ ( وهذه النار لماذا ؟ ) \*

جاءت الأداة في هذا المثال في آخر الكلام الذي يحتاج من خلال السياق إلى كلمة المحذوف الذي يقدر مثلا بـ : وَوَعَادَا النَّارَ لِأَمَاءَ تَعْلُوْنَا ؟ ، إلا أن المستفهم التقى بأداة الاستفهام لأن المعنى مفهوم من السياق وهو الاستفهام عن السبب من استعمال النار أو وجودها ، وهناك أدوات أخرى تشترك مع هذه الأدوات في الاستفهام بها عن السبب أحيانا لكنها غالبا ما يستفهم بها عن تعيين نوع الشيء أو صنفه وهي :

عَلَّيْشَ ، هَلَّامَاشَ ، عَلَّامَا ، عَلَّامَا ، وَعَلَّامَا ، وتعني في الفصحى على أي شيء ، أو عن أي شيء ، أو لماذا أو علام ، وتحدد هذه المعاني بالسياق ، وقد تأتي بمعنى واحد فبعض السياقات فلا يتغير معنى الجملة الاستفهامية مع أي منها ويلزم مجيئها مع الاسم والفعل وينقل في غيرهما وتأتي أولا ووسطا وأخيرا مثل :

- تَلَّوْكَ عَلَّامَا سَمَاوَةَ الْعَالِي؟ ( والآن لماذا سمي بالعالي ؟ ) \*

- وَعَلَّامٌ يَكُونُ لَوْلَهَا دَادَةٌ ؟ ( لماذا يسمونها دادة ؟ ) •
- وَأَنْتُمْ عَلَمَاءُ تَزُوجُو؟ ( وأنتم على أي شيء تذهبون ؟ ) •
- وَهَمْ كَعَدُو لَدَلُوكَ وَعَلَاءَةٌ ؟ ( لماذا تأخروا الى هذا الوقت ؟ ) •

وقد يستفهم بهذه الأدوات والمقصود بها الترجي أو التوبيخ أو النهي وهو ما يسعى بالاستفهام البلاغي مثل :

- وَعَلَّاهُ رُوحٌ بَرَكٌ يَرْحَمُ وَالْدَيْدِيَّةُ ؟ ( أي أرجوك أن تذهب ) •
- عَلَاءَةٌ تَلُوقٌ رُوحَكَ فَلَمْ شَاكَلْنَا نَمًّا ؟ ( لماذا تحشر نفسك في مشاكلهم ؟ ) •

وقد يفهم من هذا المثال أن المستفهم يتوسخ صاحبه وينهاه إلا يعود الى مثل هذه المشاكل أو ألا يقدم على ذلك •

(3) ويستفهم بالادوات بِنَاءٌ ة بَائِي ، بِأَمَانِي ، بِأَمَاءٌ عن الوسيلة ويقابلها في الفصحى بأى شيء أو بعبارة ؟ ولها معنى واحد في أغلب الأحيان وما جعلتها بصيغ متعددة الادليل على ثراء اللمجة وتنوع أساليبها ويترن جديتها مع الفعل ويقن مع غيره ، وتأتي أولاً <sup>ووسيلة</sup> ومن أمثلة ذلك :

- فِي حَسَابِكَ يَكْرِي بِأَمِيحَرْتُو ؟ ( حسب ظنك بماذا يحترثون في القديم ؟ ) •
- وَالطَّلِيْزَةُ بِأَمَانِي تَمَشِي ؟ ( والطلائع بماذا تطير ؟ ) •
- بِأَمَانِي نَصْفَرُو ؟ ( بأى شيء نسهر ؟ ) •

وقد تأتي إحدى هذه الأدوات للدلالة على الزمن وتعني في أي وقت ، مثل :

- بِأَيِّ نَصَوْمٍ سَنَاءُ ؟ ( في أي أنصوم هذه السنة ؟ ) •

- السُّوْكَ بِنَاءٌ يَعْمرُ عِنْدَكُمُ ؟ ( في أي يوم تعمر السوق عندكم ؟ ) •

ونرد كذلك مفردة تعويضا لجملة معدوفة ورداعن استفسار أو للجب ( وياه ) أو ( وبائس ) ، جوابا للاستفسار ( أننعلاء ناعمر عيش ح اللاكيسي ناه تتهنتي ؟ ) لماذا لم تشر سيارة لتستريح ؟ •

وتستعمل الأدواتان بَاءٌ وبَائِي أحيانا للتعليل بمعنى ( كي ) مثل :

التركيب ( ناه تتهنتي ) في المثال السابق ، ومثل :

- عَايَا رُوحًا نَكْثِيلُو بِيَاءَ قَلِيلٍ نَصَّهْرُوا ( عيانا نكثيلو بياة قليل نصهروا )
- (4) والأدوات ( فَاءٌ ، فَاثٌ ، فَاءٌ ، فَطَاءٌ ، فَطَاشٌ ، ) يؤدي بها للاستفهام ضمن الشيء ، وعن المكان في بعض الأحيان عن الوسيلة وتعني في الفصحى عموماً في أي شيء ، وقد تأتي بمعنى "بأي شيء" وكثيراً ما من الأدوات السابقة يمكن أن تعمل أحياناً مع الأخرى دون أن يتغير معنى الجملة الاستفهامية ، ويلزم حينئذٍ مع الفعل - وهذا يوافق ما نصص عليه القداماء - وَتَقْتِيلًا مع غيره وتأتي أولاً وروسلاً وأخيراً مثل :

- فَطَاءٌ تَأْتِي بِمَعْنَى بَلْمَادَةٌ ؟ ( في أي مكان يعمل في بلهادف ؟ )
- أَنْتَ فَاءٌ تَحْجِثُ فَطَيَارَةً وَأَفْلَبَابُورًا ؟ ( بأي وسيلة حججت بالطائرة أم بالباخرة ؟ )
- فَاتٌ سَوَّكْتَ لِنَصْرِ الْيَوْمِ ؟ ( في أي شيء ذهبت اليوم ؟ )
- أَنْتَ فَطَاشٌ حَيْثُ مِنْ عَنَابَةِ اللَّهْفَا ؟ ( في أي شيء جئت من عنابة إلى هنا ؟ )
- تَحْضُدُكَ فَاتٌ ؟ ( في أي شيء تعمل ؟ )

(5) كَدَّاءٌ ، كَدَّاشٌ ، تتعمل مع اثنتين الأدوات لعدة أغراض يستفهم بها عن الكمية وعن العدد والزمن وتحدد دلالتها بالسياق وتعنيان في الفصحى ( كم ) والرأجح أنها منحوتتان من التركيب الاستفهامي ، " قدر أي شيء " وتأتيان مع الاسم والفعل ، والنمير والوصف المشتق وشبه الجملة ، وتأتيان أولاً وروسلاً وأخيراً مثل :

- كَدَّاءُ السَّنْكِةِ اللَّامِنَا ؟ ( كم عدد الألقاب هنا ؟ )
- كَدَّاشٌ نَحْمَامٌ فِي عَمْرُوكَ ؟ ( كم سنة في عمرك ؟ )
- السَّبُّ كَدَّاءُ لِيَوْمِ فَلَعَمَاءُ ؟ ( كم يوماً في السنة ؟ )
- صَوَارِدُ تَامَلِكٍ قَدَّاءُ ؟ ( كم عدد دراهمك ؟ )

ففي هذه الأمثلة دلت الأداة إما على الكمية وإما على العدد وقد تدلان على الزمن مثل :

- كَدَّاءُ عَمْدَتِكَ السَّاعَةِ ؟ ( كم الساعة عندك ؟ )

وقد تسبق أحياناً بحرف من حروف الجسر<sup>(1)</sup> فيصير لها معنى " بكم

(1) لاسيما ( بـ ، في ، على ) .

أوفي كم\* وفي عذء الحالة يطرء جيئها للاستفهام عن الزمن أو الثمن أوفي بزمان  
الاعينان عن العدد مثل :

- بَكْدَاهْ يَفْدِيهَا ؟ ( بكم يفديها ؟ ) \*
- أَنْتَ بَكْدَانْ تَحْصَدُ ؟ ( بكم تحصد ؟ )
- عَلَى قَدَانْ تَحَلَّ الْبِلْدِيَّةِ ؟ ( على كم الساعة تفتح البلدية ؟ ) \*
- فِي قَدَاهْ جَسَاوْ ؟ ( في كم جاؤوا ؟ ) \*

ويشيع استعمال الأداتين في اللهجات الجزائرية عموما بل وفي اللهجات العربية  
الحديثة كذلك (1) ، وقد لا تأتيان للاستفهام وإنما للدلالة على الكثرة وعلى التعجب  
ويخضع تحديد ذلك لنغمة الكلام وعندئذ يقابلها في الفصحى كم الشبهية  
مثل قوله تعالى : (( كَمْ ضَلَّ فِئَةً قَلِيلَةً فَلَبِثَ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ  
الصابرين )) (2) .

وفي اللهجة مثل قول أحد عم :

- إِيهْ كَدَانْ تَعْدَبْنَا مَعْ قَرَانَصَا ( إيه كم عدبنا فرنسا ) \*
- والأدوات وَآكْتْ ، وَآكْتَانْ ، وَآكْتَاهْ ، يستفهم بها عن الزمن ويقابلها  
في الفصحى "متى" ، والراجع أنها منحوتة من التركيب الاستفهامي في أن وَقْتْ ؟  
ونطق القاف كما في عذء الأدوات ليس مقصورا على اللهجة فقط وانما هي البقرة شكاد تكون  
عامة في اللهجات الجزائرية وتأتي مع الاسم والفعل والضمير والوصف المشتق كما تأتي الأورو سلا واخيرا مثل :
- حَوَارْتَاهْ تَعْبِدُونَا مَعْ مَسَا ؟ ( متى تنقيلوننا من هنا ؟ ) \*
- قَوْلِي لَمَرْوَجْ وَآكْتَانْ ؟ ( قوللي الذئب متى ؟ ) \*
- أَنْتَ وَآكْتْ جِيْتْ مَعْ ذَزَايِرْ ؟ ( متى جئت من الجزائر العاصمة ؟ ) \*

(1) انظر مثلا : لهجة البدو ، ص 211 .

(2) سورة البقرة ، الآية 249 .

(7) كَيْفٌ ، كَيْفَاءٌ ، كَيْفًا ، تستعمل هذه الأدوات للاستفهام عن الكيفية والحال أحيانا فتؤدى ما تؤدىه الأداة "كيف" في الفصحى أضيفت في آخرها اما (اء) واما (ان) تمثل الألف - حسب رأينا - مَدًّا لحركة الفاء في "كيفز" وتمثل الهمزة المستفهم عنه "عو" أى كيف عو ؟ وتمثل الشين اللفظ "شي" أى : كيف الشيء ؟ وقد تحذف الفاء في معظم الأحيان ، ووجود الألف في الكلمة اما تعويضا للياء المحذوفة واما وصولا للنطق ، وقد يستخدم أهل المنطقة الأدوات "كَيْفَاءَةً" بدلا من الأدوات السابقتين والمعنى واحد في كل الحالات ، وتدخل هذه الأدوات على الاسم والضمير والفعل والوعدف المشتق وشبه الجملة ، وتأتي أولا ووسطا وأخيرا ومن أمثلة ذلك :

- مَيَّ كَيْفًا عَمَلْتُ ؟ ( كيف عملت ؟ )
- كَيْفَاءَ يَسْمُونَهُ ؟ ( كيف يسمونه ؟ )
- وَأَنْتَ بَيْتَ كَيْفَاءَ ؟ ( وأنت كيف جئت ؟ )
- النَّكْمَةُ دَيًّا لَكُمْ كَيْفَاءَ ؟ ( كيف تلقبون ؟ )

وقد تأتي "كيف" مجرّدة من اللواحق ويستفهم بها عن الحال ويقابلها في الفصحى "كَيْفٌ" تحولت فتحتها كسرة وسكنت الفاء .

وهي قليلة الاستعمال في اللهجة اذا ما قيست بسابقتها ومن أمثلة ذلك :

- مَا حَيْتَ عَلَيَّ كَيْفَ رَأَيْتُ ؟ ( أعلايا علي كيف أراك ؟ )

وتستعمل أحيانا بمعنى كذلك وأيضا مثل :

- وَهَادُوا مَنْ تَأْتِي كَيْفَ يَرْجِعُونَ لِيْنَا ؟ ( وهؤلاء أيضا يرجعون في نسبهم اليْنَا ؟ )

وأحيانا بمعنى الشرط ( لَمَّا أَمْعَدْنَا ) مثل :

- كَيْفَ تَجِي تَلْكَانِي تَسْم ( عندما أتت تجدني تسم )

وإذا لم تكن للاستفهام فانها غالبا ما يكون بعد ما فعل مضارع أو ماضٍ .

(8) كَيْفَانِي : تستعمل هذه الأداة للاستفهام عن وجود الشيء ، وقالها ما تكون

لغير السائل وتسنى : أكائن شسي ؟ ويقابلها في الفصحى عمل أو الهمزة على الخصوص

وقد تحذف منها النون أحيانا فيلفظونها ( كَائِي ) تجنبيا للنطق بالكاف ممدودة متبوعة

بساكنهن وسطرد مجيئها مع "ما" اذا كانت لغير العاقل مثل : وَتُتْ كَائِي لَمْعَدْنَا ؟

( وانت أعندك شيء ؟ ) .

أما إذا كانت للاستفهام عن العاقل فتصحبها ( من ) مثل :

— كَاتَبَ مَنْ حَوَّسَ عَلَيَّ الْيَوْمَ ؟ ( هل بحثت عني شخص اليوم ؟ )

وقد تأتي أحيانا لغير الاستفهام مثل :

— كَبَّائِدْ مَنْ يَجِي حَبْرِي ، وَهِيَ مَنَا بِمَعْنَى إِذَا أَوْ أَيْ الشَّرْطِيَّتَيْنِ .  
إِأَي :

(( إذا أتى شخص أخبرني ، أو أي شخص يأتي أخبرني )) .

والأمثلة من هذا القبيل كثيرة ، والنغمة هي التي تحدد ما إذا كانت للاستفهام

أم لا .

وتستعمل مسجع الاسم والفعل والضمير وشبه الجملة والوصف المشتق ، وتأتي

أولا ووسلما مثلما هو مذكور ، ويكون جوابها (1) إذا كانت للاستفهام أما بنحو مسجع

وأما بلا .

(9) شَكُونُ مَنْ : تستعمل الأداة شكون للاستفهام عن العاقل ويقابلها

"من" في الفصحى وتعني: أي شيء ، يكون وهي مطردة الاستعمال في اللهجة

وفي الجزائر بشكل عام ، وتأتي مع الاسم والفعل والضمير وشبه الجملة والوصف المشتق

واسم الموصول ولهذا يمكن عدّها من بين أدوات الاستفهام الأكثر استعمالا في اللهجة

ومن أمثلتها :

— شَكُونِ اللَّيِّ تَدِي مَنْ عَادُو؟ ( من تتزوجين من هؤلاء ؟ ) .

— أَنْتِ شَكُونِ؟ أَنْتِ مَنْ؟ أَوْ ( من تكون أنت ؟ ) .

— شَكُونُ عُنْدَكَ؟ (و من عندك ؟) .

— شَكُونِ يَسْوَكَ؟ ( من يذهب إلى السوق ؟ ) .

وقد تأتي مفردة في بعض المواضع اللغوية كاختصار للجملة الاستفهامية مثلما مثل

(1) أشار ريمون لبحان ، إلى أن كما للشرط جواب ، فكذلك للاستفهام جسوبا

ولا يخلو من ذلك ، أنظر الألسنية العربية ، 92/2 وما بعدها .

"س" في الفصحى مثل تُكُونُ ؟ استفهاما عن الذي يدق الباب وتقديرنا شكونٌ ماذا ؟  
وشكونٌ يَلْبَلُبُ ؟ (من يدق) وتأتي أولا ووسطا وأخيرا كما في الأمثلة السابقة .  
والأمر كذلك بالنسبة الى الأداة "من" فهي من بين الكثير من الأفعال الفصيحة  
التي عاقت عليها صيغة ومعنى ، ولا فرق في اللامجة بينها وبين شكونٌ " إذ يمكن  
أن تدخل اعدادها محل الاخرى مع بقاء المعنى سليما وتأتي في أغلب الأحيان  
مع الفعل والضمير ويدخل عليها بعض حروف الجر كالبا ، والهم والى ومن وممنوع  
الاروف المكانية وتأتي أولا ووسطا وأخيرا مثل :

- - فَمَنْ مِّنْ جِيْتِ ؟ (عند من اجئت؟ )
- - وَمَنْ مِّنْ مَّوٍ ؟ (وصاعبه من مو؟ )
- - تَدْرِيهِمْ مِّنْ عِنْدِ مَنْ ؟ (من عند من تأخذهم )

(10) صيربا : يستعمل أهل المنطق هذه الأداة للاستفهام عن المكان قصد معرفة  
الجواب عن المستفهم عنه وهي تقابل في الفصحى عمزة الاستفهام أو من ، وتخرج  
أن أن اللبحة استفنوا عن الممزة وموضوعا بالشدة ، وظاهرة هذه عمزة الاستفهام  
معرفة في العربية ، قال عمر بن أبي ربيعة :

فوالله ما أدري واني لخاسيب : : بسبع رميت الجمر أم يثمان (1)

وقد يحس الانسان في بعض الحالات بوجود عمزة وصل خفيفة سابقة للأداة وقد  
يتلقون بها خالية من الشدة (ما) مثل :

• الفرسان تادونك اللي جايسن ماناعنا ولا لا ؟

• أولوك الفرسان القادمون لاندري أهم لنا أم لا ؟

ويترك مجيئها مع الفعل لاسيما العاضي مثل :

• - مَا حَصَصْتَ وَلَا مَا حَصَصْتَ ( أحصدت أم لم تحصد ؟ )

• - مَا مَاتَ مَوْلَاةٌ وَلَا مَا زَالَ حَيٌّ ؟ ( أمات صاحبه أم مازال حيا ؟ )

• - مَا تَعْرِفُ رَيْسِلِي مَحْمَدٌ ؟ ( أما تعرف ريسلي محمد ؟ )

(1) محمد محي الدين عبد الجيد ، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ، ص 266 ، وقد رآه سيويه  
للمرك ما أدري وان كنت داريا : : بسبع رمين الجمر أم بشطان .  
انظر الكتاب 173/3 ، وشرح ابن عقيل 230/2 .

وجوابها لا يحتمل التأويل فيكون قطعيا اما بالنفي واما بالاثبات وتتصدر الكلام وتتوسطه .

(11) فَسَحَالٌ : ( أَشْحَالٌ ، وَاشْحَالٌ ) تستعمل هذه الأداة لعدة افراس للاستفهام عن الحال وعن الزمن والعدد والثنى ، وقد سمع لها هذا التعدد الدلالي بتحويلها عدة أدوات أخرى ، فهي تأتي بمعنى كيف ومنذ وكس وبكم في الفصحى ومن أمثلة ذلك :

- وَاشْحَالٌ مَنْ تَمَارَ خَلَقْتَ الدُّنْيَا لَدُنْكَ ؟
- ( كم سنة منذ أن خلقت الدنيا الى الآن ؟ )
- أَنْتَ وَاشْحَالٌ فَتَلَوَّ دِيَالَكَ ؟ ( كم طولك ؟ )
- أَشْحَالٌ مَنْ دِينَ مَاتَ ؟ ( كم سنة منذ أن مات ؟ )
- لَحْمٌ وَاشْحَالٌ تَسُوْفِي عِنَابَهُ ؟ ( بكم ثمن اللحم في عناية ؟ )
- وَاشْحَالٌ الدُّنْيَا عِنْدَكُمْ ؟ ( كيف حال الدنيا عندكم ؟ ) \* من خلال الامثلة يمكن ملاحظة ما يلي :

- يجوز تعويضها بالاداتين تَدَاءُ ، قَدَانِ ، في حالة الاستفهام بها عن الزمن وعن العدد وبالاداتين بَقْدَانِ ، بِسَقْدَاءِ ، اذا استفهم بها عن الثمن .

- يطرود تصدرا للكلامة وتتوسطها ويقل تأخرهما .

- تأتي مع الاسم والفعل والضمير والوصف المشتق وشبه الجملة .

- قد تأتي مسبوقه بحرف العد (T) أو (وا) ويطرود مجيئها مسبوقه ب (وا) فان كان الأداة يمكن عدّها اداتي تنبيه وما وقع النبر عليهما الا دليلا على ذلك .

- يبدو أن الأداة صوكبية من أداة الاستفهام (واش) + اللاحقة (سحال) .

ومرور الزمن وكثرة الاستعمال أصبح التركيب بمثابة الكلمة الواحدة .

- قد لا تأتي للاستفهام وانما للدلالة على الكثرة فتصبح بمعنى "كم" الغهريسة في الفصحى مثل قول أحد الشيوخ عمار قاسوه من الاستعمار :

- اَيْسَهُ يَا بِنِي مَحَالٌ عَمَّقْنَا مِنْ صَعْفَاتٍ مَحَالٌ !!

( ايه يا بنى كم مررت علينا من صعوبات ! )

فهذا المثال يحمل شحنة نفسية تدل - وفق ظروف قائلها - أما على التعجب وأما على الحسرة  
وأما على الدعشة وغيرهما ويرجع دائما الى التقديم في تحديد ذلك ، يقول ريمون ليجانز  
(تقوم الجملة بوظيفة دلالية محضة وتمد المخاطب بخير أو باعلام وتقوم بالانفاضة الى  
وظيفتها السابقة بحمل شحنة نفسية أو عاطفية وانفعالية نسميها أسلوب الجملة وتظهير  
الوظيفة الانفعالية حتى في الكلمات المنفردة فكلمة سعيد تدل وفق ظروف من يتلفظ بها  
على التعجب والنفي والاستفهام والانكار والتبكيه والتخفيض والتعني (1) .

(12) وَأَنْتَ يَا أَيُّهَا ، وَأَنْتَ يَا أَيُّهَا ، وَأَنْتَ يَا أَيُّهَا ؟

تأتي هذه الأدوات بعد أغراض تعرف إما بالنغمة وإما بالكلام الذي يسبقها أو يلحقها  
فهي للاستفهام عن :

- الحال : مثل :

- وَأَنْتَ بِيَدِكَ ؟ ( ما بك ؟ ) .

- وَأَنْتَ تَرَاكَ ؟ ( كيف أراك ؟ ) ( كيف حالك ؟ ) .

- وَأَنْتَ تَدْرِيكَ ؟ ( كيف أنت ؟ ) .

- عن غير العاقل مثل :

- أَنَا أَتَرْتَبِّعُنِي يَا تَرَاتُجِي<sup>(2)</sup> مَعَانَا ؟ ( ماذا عندي حتى أصلحها ؟ ) .

- وَأَنْتَ تَدِيرُكَ ؟ ( ماذا أفعل لك ؟ ) .

- عن العدد أو الكمية مثل :

- وَأَنْتَ عِنْدَكَ مَن تَدْرَأَعَمَّ ؟ ( كم عندك من الدراعم ؟ ) .

وتأتي قليلة في هذا المجال بهذه الصيغة إذ غالبا ما تصحبها اللاحقة (حال) .

- عن الثمن مثل :

- وَأَنْتَ تَسْوَوُ كَأَيُّ ؟ ( ما ثمن هذه ؟ ) .

وقد يرافقها في التركيب استفهام آخر تحدد نغمة الكلام (3) أي أننا نجد

(1) الالسنية العربية ، 84/2 ، 85 .

(2) تَرَاجُجِي : كلمة دخيلة تعني الصالحة ( L'ARRANGEMENT ) .

(3) أشار الى ذلك برجستراسر في كتاب التطور النحوي ، ص 165 .

في الجملة استفهامين أحدهما بالاداة والآخر تحدده النعمة مثل :

- وَأَشْرَيْتَ بِكَ تَمَبَّلْتَ وَلَا ؟ ( ما بك أعبت ؟ ) .

- وَأَشْرَيْتَ سَخَّيْتَ لَضَرْبَةِ عَمَادِي ؟ ( أحسست بهذه الضربة ؟ ) .

كما يراقبها أحيانا الضمير "هو" وقد يدخلون عليه النون كقطة ارتكاز مثل :

- وَأَشْرَى مُوَسَّادًا ؟ ( ما هذا ؟ ) .

- إِلَيْي جِئْتَ فَمَاذَا كَرِهْتَهُمْ ؟ ( الذي أتيت به ما هو ؟ ) .

وغالبا ما تأتي مع الاسم والفعل والضمير وشبه الجملة وتقوم مقام عدة أدوات استفهامية

فصيحة مثل ( ماذا ، ما ، كيف ، كم ) .

ويطلب مجيئها مع الاسم (1) اذا رافق احدا عطا الضمير "هو" أو "سي" ، ويطلب

تصدرها للكلام وتوسطها ويقل تأخرها .

اذا استعملت الأداة "أين" بدلا من "أين" أو "أين" فانها تطلب ما تلحق به ( د )

التي تعني - حسب ظننا - "الذي" وقد مر ذكرها (2) .

### ثانيا الاستفهام بالنعمة :

لا شك أن للنبر والتنظيم دورا أساسيا في الدراسات اللغوية لا سيما النحوية

منها ولهذا جعلها علم اللغة الحديث جزءا لا يتجزأ من الدراسة النحوية إذ يصعد

فيرث النحو ناقصا بدون دراسة الانماط التنظيمية أو النماذج الموسيقية (3) .

ومادنا في موضع الاستفهام فان استفهام النعمة هو الذي يستتج من نعمة الكلام (4)

التي يقابلها في الفصحى عمل أو الهزمة ، واستفهام النعمة شبيه باستفهام الأداة

(1) سواء أكان علما أم اسم إشارة أم اسم موصول .

(2) انظر موضوع أسماء الموصول في الفصل الثاني .

(3) الهدراوى زهران في علم اللغة التاريخي ، ص 319 . وانظر تمام حسان ، اللغة

الحرية معنا ، ص 308 .

(4) مفتار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ص 315 .

فيه ما يطلب به التصديق وفيه ما يطلب به التصور والتصديق وبالتالي فالأمر  
خاضع لمعنى الأداة فإذا كان بمعنى "عمل" فهو استفهام يطلب به التصديق وإذا كان  
بمعنى "الهزة" فهو استفهام يطلب به التصور والتصديق .

فإذا كان الاستفهام يطلب به التصديق وخاليا من النفي فالجواب يكون إما بالنفي  
وإما بالاثبات مثل :

— رَأَيْتُمْ تَبَدَّلُونَا مَسًّا ؟ ( مثل ستقبلوننا من منا ؟ ) .

— كَرِهْتُمْ تَسْمَ لِقَبِيَّتِهِ كَمَايْنِ ؟ ( لما ولدتم لقيتموه موجودا ؟ ) .

فالجواب يكون إما بالاثبات وإما بالنفي ( نعم أم لا ) .

وإذا كان يطلب به التصديق مع تصدّره بأداة النفي لإفادة التقرير فالجواب يكون كذلك

إما بالنفي وإما بالاثبات (1) فلو أخذنا المثالين التاليين :

— وَالسُّكَّةُ دَيَالِي مَا جَبَّتْهَا نِ مَعَانِ ؟ ( وشهادة ميلادي ألم تأت بها معك ؟ ) .

— وَالْحَوْسِيْنِ (2) مَا يَسْتَوَكُنْ لِيَوْمِ ؟ ( والحسين ألا يذعب اليوم الى السوق ؟ ) .

وجدنا هنا يدلان على الاستفهام مقرونا بالنفي وفي هذه الحالة يحتمل كل احتمال

جوابين بالنفي أو بالاثبات ، فإذا كان المقصود هو النفي كان الجواب " بنعم " أو ما

يقوم مقامها مثل " بئس " أو " بئس " ، وقد يجوز ذكر الفعل بعد الجواب وعدمه مثل :

بئس ما جَبَّتْهَا نِ أَوْ بئس .

وإذا كان المقصود هو الاثبات كان الجواب بـ " لا " لكن يجب ذكر الفعل بعدها بـ

المرّة مجردا من أداة النفي واللاحقة مثل لَأَجَبْتُمْ أَجْوَابَا عَنْ مَا جَبَّتْهَا نِ مَعَانِ ؟ أما إذا

كان المقصود النفي بـ " لا " فقد يكفي بهاته مويضا عن الجملة الحدوفة مثل :

(1) لكن الأمر يختلف قليلا عما لو كان الاستفهام خاليا من أداة النفي ، إذ نجد " لا " قد تعني

الاثبات والنفي في المثال الواحد .

(2) يمد أصل اللهمجة في بعض الأحيان حركات بعض الأسماء مثل ، الحوسين في الحوسيين

والساعيد في السعيد ، والباشير في البشير ، وهي كثيرة في العربية

انظره ابراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ، ص 44 .

— العوسين ما يسوكنن النجوم ؟ فيكون الجواب بـ "لا" .

اختصارا وقد يكون بذكرها مع الفعل غير مجرد من أداة النفي واللاحقة (ر) .  
مثل : لا ، كما يسوكنن .

ونفي النفي اشطهاث كما يقال .

والملاحظ أن اللمبة تختلف عن الفصحى في مثل هذا فإذا كان الاستفهام مشطوا بأداة نفي كان الجواب في حالة النفي بـ (نعم) وفي حالة الاثبات بـ (بلو) والأمشطه كثيرة في القرآن الكريم مثل قوله تعالى : ((أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى)) (1) ، (( أَلَمْ نَكُنْ لَكَ صَدْرًا )) (2) ، (( أَلَمْ نَعْمَدْ إِلَيْكُمْ بِابْنِي إِذْ مَنَّ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ )) (3) وهو مما يسمى في عرف اللغات بالاستفهام المنفي (4) .

وقد يكون الاستفهام يطلب التصور والتصديق أو يطلب به التصديق فقط أو يكون نفي كلتا العاليتين أو في أحدهما مقرونا باللفظة "ولاً" التي تقابل في الفصحى "أم" أو "أو" فيكون الجواب بالنفي "لا" أو بالاثبات "عسيه" مع ذكر اللفظة المستفهم عنها بمسند الجواب لاسيما إذا كان الجواب مشتملا على "ولاً" التي لا توجد الا بين متبادلين (5) والامثلة الآتية توضح ما نقول :

- نَسِيزِدْ وَلَا بَسْرِكِينَا ؟ ( أنزيد أم ننتهي ؟ ) .
- أَنْتَ فَرَحَانٌ وَلَا دَشَانٌ ؟ ( أنت فرح أم ضد نسر ) .
- أَنْتَ خَدَمْتَ مَعَ فَرَانِضًا وَلَا لَا ؟ ( أهملت مع فرنسا أم لا ؟ ) .
- أَنْتَ عَسَانِي فِي مَلِكٍ ؟ ( أنت عساي في أصلك ؟ ) .

فالجواب في المثال الأول يكون إما بـ "عسيه نزيد" وإما بـ "لا ، بركينا" وقد محل أحد الجوابين محل الآخر حسب ما يعنيه الجيب أي يمكن أن يكون الجواب "لا نزيد" أو "عسيه بركينا" .

---

(1) سورة النجم ، الآية 6 .  
(2) سورة الانشراح ، الآية 4 .  
(3) سورة يسس ، الآية 60 .  
(4) برجشتراسر ، التطور النحوي ، ص 166 .

(5) قد يحدث ما بعد ما اختصارا لمعرفة بضمه المذكور وقد يعنون بـ "لا" .

## ملاحظات :

منما مّر يمكن ملاحظة مايلي :

- هناك شبه توافق بين اللهجة والفصحى في استعمال الاستفهام مثلًا بالنفي لكنه يخضع في اللهجة للنغمة ، ففسبسي ظلهنيرة سامية قديمة بينما في العربية يتم بإشبات أداة الاستفهام ويندر فيها حذفها (1) .

- تتوافقان في ذكر الضد الواقع بعد ولا \* وعدم ذكره \*

- قد يكون للكلمة أو للجملة الواحدة أكثر من دلالة فقد تكون للاستفهام أو للاخبار أو التعجب أو للنفي . . . . . وعموما يسمى عند المحدثين بأسلوب الجملة (2) والأمر خاص في ذلك الى ظروف المتكلم \*

- يبدو من الأمثلة أن نظام الجملة في استفهام النغمة لا يختلف كثيرا عن نالهاهم في الاستفهام بالأدوات إذ يغلب عليهما الترتيب الحر للمسند والمسند اليه ، وهو لا يختلف كثيرا عن مقابلة في الفصحى باستثناء اعتمادها في هذا على أدواتي الاستفهام \* عمل والهمزة \*

---

(1) بيسرجشتراسر ، التطور النحوي ، ص 165 .

(2) ريمون لحمان ، الألسنية العربية ، 84/2 وما بعدها . وانظر الهندرارة ، زهران في علم اللغة التاريخي ، ص 38 وما بعدها ، و تعام حسان ، اللغة العربية ، ص 21 ، و ميناغا ، ص 309 وما بعدها .

سؤالثا نظام الجملة الاستفهامية في اللهجة :

لا يختلف التركيب الاستفهامي عن التركيب الأساس الابلجول الأدوات الاستفهامية التي تحول التركيب الأساس الى تركيب استفهامي سواء أكان تصوّرها أم تصديقيا بحسب الأداة الداخلة عليه ، وقد مرّ معنا الاستفهام بالنعمة وتبين من تأمل أساليبه أن نظام الجملة فيه لا يختلف عن نظام الجملة المثبتة ، وفيما يلي بيان ذلك \*

(1) الجملة الاستفهامية المشتقة على فعل :

- على فاعل ماضٍ :

يكون ترتيبها : المسند اليه + المسند مثل :

- المميزجا ؟ (1)  
• (أجاء رئيس البلدية ؟)

- العسكر روج ؟  
• (أعاد العسكر الى د ياره ؟)

أما اذا كان مع الاستفهام نفي فالتركيب يكون :

المسند اليه + أداة النفي + المسند ، مثل :

- الساعة ما جيتناين معاك ؟ ( ألم تأت لي بالساعة معك ؟ )

هذا اذا كان الاستفهام منصبا على المسند اليه فان لم يكن كذلك جاء ترتيبها :

المسند + المسند اليه ، اذا لم يكن مع الاستفهام نفي مثل :

- روحت سعاية ؟ ( أعادت الحيوانات ؟ )

اما اذا كان مع نفي فيبقى على ترتيبه السابق .

- على فعل مضارع :

يكون ترتيبها في أغلب الأحيان :

المسند اليه + المسند + سواء صاحبه النفي أم لا .

---

(1) كلمة د-خيلة تعني رئيس البلدية

- مثل : - مُحَمَّدٌ يَخْدُمُ عَبْدًا ؟ ( أيعمل محمد عبداً ؟ )  
- الْمَيْمَنُ مَا تَغْسِرُ فِيهِ (1) الْخَلَصُ ؟ (ألا ينضب ماء العين ابطلاقا؟ )  
وقد يكون الترتيب :

المسند + المسند اليه .

إذا كان المسند اليه ضميرا متصلا أو منفصلا مثل :

- تَرُوجُ حَسَنًا ؟ (أندعب نحسن ؟ )  
- تَعْرِفُ أَنْتَ ؟ (أتعرفها أنت ؟ )  
- تَحِبُّ تَكَلُّفِي ؟ (أتريد أن تحتال علي ؟ )

(2) الجملة الاستهامية غير المشتبهة على فعل :

ويكون المسند اليه فيها معرفة واما نكرة .  
فإذا كان معرفة (2) يغلب ترتيبها :

المسند اليه + المسند مثل :

- أَنْتَ عَنَّا فِي صَلَاتِكَ ؟ (أأنت عنائي ؟ )  
- لَسِنَّ كَلْبَيْنِ ؟ (أيوجد اللين ؟ )  
وإذا كان نكرة فترتيب الجملة متأرجح بين التقديم والتأخير مثل :  
- عِنْدَكُمْ حَقٌّ ؟ (أعندكم حق ؟ )  
جاء الترتيب فيها :

المسند + المسند اليه .

---

(1) تخسرن : ينضب ماؤنا ، وتقال أيضا للعيوان الحلوب انوا جف لبنه وهي عريضة

فضيحة انظرا مثلا : ترتيب القاموس المحيط 3/82

(2) ينحصر النظر عن المسند السدى قد يكون معرفة أو نكرة

أو شبه جملة أو غير ذلك .

- حَتَايَةَ فَارُغَةَ ؟ (أمي حكاية فارغة ؟) •

• جاء ترتيبها : المسند اليه + المسند •

بيئتنا فيط مضي مواقع أدوات الاستفهام من حيث تقدمها أو توسلها أو تأخرها

في البطل وانضح من الأمثلة أن أكثرها يأتي صدرا وحشوا وجزا •

واننا وجدنا شبه اتفاق بين نظامها ونظام الجملة الاستفهامية في الفصحى حسبما

توصل اليه ابراهيم أنيس في الفصل الأخير من كتابه " من أسرار اللفظة " ولم يخصصه

كما يلي :

- اذا كانت الجملة مشتملة على فعل ماضٍ أو مضارع ولم يكن الاستفهام منصبا

على المسند اليه يكون ترتيبها :

• أداة الاستفهام + المسند + المسند اليه •

مثل : (( أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟ )) (1) •

(( أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ؟ )) (2) ، (( أتنتهانا أن نعبد ما يمشى

أبأؤنا ؟ )) (3) ، (( أتملكنا بما فعل السفهاء منا )) (4) •

أما اذا كان منصبا على المسند اليه فيكون ترتيبها :

• أداة الاستفهام + المسند اليه + المسند • مثل :

(( أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون )) (5) ، (( أأنتم ترغونه أم نحن الزارعون )) (6)

(( أنت فعلت هذا يا إبراهيم )) (7) •

- 
- 1) سورة العنكبوت ، الآية ، 2 •
  - 2) سورة البقرة ، الآية ، 44 •
  - 3) سورة طه ، الآية ، 62 •
  - 4) سورة الاعراف ، الآية ، 155 •
  - 5) سورة الواقعة ، الآية ، 59 •
  - 6) سورة الواقعة ، الآية ، 64 •
  - 7) سورة الأنبياء ، الآية ، 62 •

(2) **الجملة** تكن الجملة مشتقة على فعل فلها حالات :

- أن يكون السند اليه معرفة والسند نكرة فيكون ترتيبها :

أداة الاستفهام + السند اليه + السند .

مثل : (( قَهَلْ أَنْتُمْ فَتَهَيَّؤْنَ )) (1) .

إلا إذا كان الاستفهام منصبا على السند فيكون الترتيب :

أداة الاستفهام + السند + السند اليه ، مثل :

قال تعالى : (( أَرَأَيْبُ أَنْتَ مِنَ الْهَيْبِ يَا إِسْرَاهِيمَ )) (2) .

- أن يكون السند اليه معرفة والخبر شبه جملة ، ففي هذه الحالة يكون النظم

شروطها بين التقديم والتأخير بحسب ما ينصب عليه الاستفهام ، فإذا كان منصبا على

السند اليه يكون الترتيب :

أداة الاستفهام + السند اليه + السند . مثل :

أجسدت نفسي التدار ؟

يكون الترتيب : أداة الاستفهام + السند + السند اليه ، مثل :

(( أَمَلِدُ مِنْ الْغَيْبِ فَهَوِّبِي )) (3) ، (( أَكَلْتُمُ الذَّكْرَ وَلَهُ الْأُنْثَى )) (4) .

- أن يكون كل منها نكرة ويضاف السند اليه يوصف بخصه أو يقلل من عمومته

فيكون الترتيب : أداة الاستفهام + السند اليه + السند ، مثل :

- **أَحْسَرَةُ شَرِكَةٍ أَكْفَلُ مِنْ أَمَةٍ بَرِيضَةٍ ؟**

- **أَكْبَارُ حَقِيْقٍ خَيْرٌ مِنْ مُؤْمِنٍ قَبِيْرٍ .**

- أن يكون السند اليه نكرة والسند شبه جملة ، فيجوز التقديم والتأخير

بين ركني الجملة مثل :

- **إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ هَلَاكُ مَا يَشْرِكُونَ** (5) .

(1) سورة البقرة ، الآية 91 .

(2) سورة مريم ، الآية 101 .

(3) سورة البقرة ، الآية 107 .

(4) سورة البقرة ، الآية 107 .

(5) سورة البقرة ، الآية 107 .

أَفِي اللّهِ شَيْءٌ (1).

أن تكون ركنا الجملة معرفتين فيكون الترتيب :

أداة الاستفهام + المسند اليه + المسند ، لأن الاستفهام منصوب على المصدر

أَأَنْتُمْ أَيْسَرُ مِنَ الْمُنْزِلِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ (2).

أَأَنْتُمْ أَشَجَرَةٌ بِهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِطُونَ (3).

---

(1) سورة ابراهيم الآية 10.

(2) سورة البقرة الآية 259.

(3) سورة الواقعة الآية 72.

المبحث الرابع :

التركيب

تصنيف :

(( الراكب أسلوب لغوي ينتمي على جملة ميكانيكية تتألف من أداة ( من أمثلة :  
ومن تصنيفين سمي الأول التركيب والثاني الجواب والجزاء تقوم الأداة بربط الترتيب  
أو الترتيب ارتباطا وثيقا يمول دون استغلال احد ما عن الآخر . . . . .  
يتبين لنا من التعريف السابق أن التركيب أسلوب لغوي قائم على ركتين لا تفصل بينهما  
كما الفراء وبسزائه هـ فهما في نظر الدرس اللغوي جملة واحدة ويجهزان من فضاء  
واحدة لا يتحقق معناها بدون (2) .

ولو تأملنا في كتب القدماء وجدناهم لم يدرسوه كأسلوب لغوي قائم بذاته بل  
منهم من يذكره ضمن تعرضه لجوانب الفصاح (3) ومنهم من ينظر إليه على أنه  
بنائته في التركيب اللغوي فبيدهم أسد أقسام الجمل (4) .

وقد وجد العلماء في كتبهم مجموعة من الأدوات تؤدي وظيفة التركيب  
تأثيرا على وجودها في اللغوية وكل ملكة صلت الفصحى في ذلك أو غيرها  
الأدوات هي :

( ان ، انما ، من ، ما ، مسمما ، متى ، أبان ، أين ، أنى ، شيئا ، أن ،  
أينما ، شيئا ، إذ ، كيف ، لوما ، كلما ، أما ، لسا ) (5) .

1) رجوع لسان الألسنية العربية ، 2/31 .  
2) مدعي المخرومي ، في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، ص 286 ، وانظر البدر أو ز .  
في علم اللغة التاريخي ، ص 364 . رجوع لسان ، المرجع السابق ، ص 31/2 .  
3) انار مشا بن هشام ، تذوق الذهب ، ص 404 وما بعد ما .  
4) فالزمندي ، مثلا بعد الجملة أربعة أقسام ، اسمية ، فعلية وشرائية ورفعية .  
الفصل 33/1 .  
5) انار مشا بن هشام ، ص 403 وما بعد ما ، واللص ، ص 213 . والهميع ، ص 216 . والنحو المدعي ، ص 38  
وما بعد ما .

## أولا نظام الجملة الشرطية في اللهجة :

- نورد فيما يلي أهم الأدوات المستعملة في اللهجة ثم نبين الصور التي تأتي عليها نظام الجملة الشرطية فيها (1) ، وموازنته مع مقابله في الفصحى لنحصر أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما وهذه الأدوات :

(2) كَيْفَ ، بِنَاءٌ ، لَوْ كَانَ ، كَيْفَ ، كَيْفَ ، كَيْفَ ، يَلَاكُنَ ، مَنَائِنَ ، أَوْ مَنِينَ ، لَوْ هَوَّتِي أَوْ حَتَّانَ ، يَدَا ، كُونَ ، اللَّيِّ ، وَكَمْنَا ، نَهَارَ ، كَدَمَا ، مَهْمَا ) .

تبين مما استقرأناه من اللهجات الصور التي تأتي عليها نظام الجملة متنوعة فقد يأتي الفعل والجواب جملتين فعليتين فعلهما ما من أو مضارع أو أحدعما ما من والآخر مضارع وقد يأتي أحدعما جملة اسمية والآخر جملة فعلية كما قد يتقدم الجواب على الأداة والفعل . . . . .

والأمثلة الآتية توضح ما ذكرناه :

الـ الأداة + جملة الشرط فعلها ما من + جملة الجواب فعلها ما من ، مثل :

- كَيْ تَهْرَبُ بِسَيِّئِينَ فَعَدَّ وَلَدَكَفَ ( لما ضربه بقي واقفا ) .

- نَهَارَ كَمَلُوا تَلْتِيَامَ عَ لَعْوَةَ رَاغٍ لِيَهِنَا ( لما مرت ثلاثة أيام على المرأة ذهب إليها )

جاءت هاتان الأدتان بمعنى " لَمَّا " في الفصحى وقد تتوسطان التركيب الشرطي

حيث يمكننا صياغة المثالين السابقين بالشكل التالي :

- كَفَدَ وَكَفَّ كَيْ ضَرِيًّا بِسَيِّئِينَ ( بقي واقفا لما ضربه بالسكين ) .

- رَاغَ لِيَهِنَا نَهَارَ كَمَلُوا تَلْتِيَامًا عَلَيْهَا ( ذهب إليها بعد مضي ثلاثة أيام ) .

(1) لا تتهم نظام المسند والمسند اليه مثلما هو مبني في النفي والاستفهام ، لأن الجملة الشرطية

لا يكتمل معناها الا بوجود جزأها وكل منهما يتكون من مسند ومسند اليه الا أنه لا

يسمى جملة ، انظر ريمون بلحان ، اللسنية العربية ، 91/2 .

(2) ومنهم من يستعمل مكانها أحيانا (ت) مثل : ت تَجِي نَشْوَفَ .

الا أن هذا قليل ويخضع لظروف خاصة اذا كان الامر يتطلب ذكر الجواب قبل الفاعل.

(2) الأداة + جملة الشرط فعلها ماضى + جملة الجواب فعلها مضارع ، مثل :

• - كَوْنُ نَجَاتِ مَنْنَا نَوْرِيهَا لَكَ ( لو كانت عنا أريكة أياما ) .

- يَلَاغُرْتُ بِبِي الْبَغْلَةَ الزَّرْقَةَ تَمُوتُ فَلَسَحَّجٍ ( اذا عثرت بي البغلة الزرقاء سأ موت في الحج ) .

- يَلَاغُرُّكَ عِنْدَ مَنْ حَجَّ طَلْقَ يَزْفُرُكَ ( اذا ولد لهم ولد يزفرون ) .

و "يلا" ماضي الا تعويض للأداة "يذا" التي تقابل "اذا" الفصيحة ، قلبت

بمؤنثها ياء تخفيفا .

(3) الأداة + جملة الشرط فعلها مضارع + جملة الجواب فعلها ماضى ، مثل :

- كَوَّلٌ : كَوْنٌ تَخْسِرُكَ مَنْ دَارَتْكَ ( لو تضرب من دارك مت ) .

ومثل هذه الصورة قليل في اللهجة .

(4) الأداة + جملة الشرط فعلها مضارع + جملة الجواب فعلها مضارع ، مثل :

- كَبَّ تَقَمَّلْنَ تَقَرَّرْتِ تَطْلُوعَ لَعَسَجِينَ مَا دَانَكَ فَلَمَّ طَمُورٌ .

( لما تنتهي من الضحك تضي ذلك العجين في المظمور ) .

- لَو تَسْتَكْسِي عَسَلَهُادُ وَ تَلَكَا فَمَّ بِالَانَ مِنَ السَّاكِبَةِ الْحَمْرَةِ .

( لو تبحت عن أصول مؤلا ، ربما تجد نم من الساقية الحمراء ) .

نلاحظ في المثال الثاني أن اللهجة استعملت أداة شرط كما عي في الفصحى

شكلا وضمونا باستثناء قلبها فتحة اللز ضمة ، مناسبة للواو .

(5) الأداة + جملة الشرط اسمية + جملة الجواب فعلية فعلها ماضى ، مثل :

- لَوْ كَانَ مَا مُحَمَّدَ رَاحَتَ ؟ ( لولا محمد لضاعت ) .

يسلاحظ من هذا المثال أن "لوكان" تقابل في الفصحى "لولا" التي تفيد امتناع

لوجود ، أن امتناع الضياع لوجود محمد والتقدير لولا محمد لضاعت أو لولا وجود محمد

لضاعت .

- وَكُنْتُمْ الْعَصَاكَرُ دَخَلُ لِلْغَابَةِ مَجْمُوعٌ عَلَيْهِ .

( لما دخل العسكر الى الغابة عجموا عليه ) .

دخلت وقتما في هذا التركيب على الاسم وعمو معا ينسدر ، أو مما لا يجوز حسب

علمنا في العربية ناعميك عن كون الأداة قليلة الاستعمال فيها .

(6) الأداة + جملة الشرط اسمية + جملة الجواب فعلية فعلها مضارع ، مثل :

ـ اللِّي مُو راجل يكطلع لهي للجيز<sup>(1)</sup> ( من كان فيكم رجلا فليقطع الى هنا ) .

وقد سبق أن ذكرنا في الفصل الثاني ، ان هذه الأداة من أساليب الموصول

وتعني الذي أو التامية وتأتي مع المفرد والمثنى والجمع بنوعيه ، وقد يفهم

من كلام السراج أن الذي تنزل أحيانا منزلة الشرط بقوله : (( اذا كان جزءاً فإنه

لا ينحت ولا يؤكد ولا ينسق عليه لأنه مجهول<sup>(2)</sup> ) .

(7) الأداة + جملة الشرط اسمية + جملة الجواب فعلية فعلها مضارع منفي مثل :

ـ يدا كان البيروستبالك ماتكصرون<sup>(3)</sup> راصت<sup>(4)</sup> ( اذا وقع لك رصيرالبلد يقاتلنك نفسك ) .

ـ مئانين الفرسان يجيو كما تبي نون رواحيكم<sup>(5)</sup> ( لما يأت الفرسان لا تظهروا أنفسكم ) .

الأصل أن هذه الأداة من أدوات الاستفهام لكنها تنزل أحيانا منزلة الشرط كما في المثال

السابق .

(8) الأداة + جملة الشرط اسمية + جملة الجواب فعلية فعلها تليبي ، مثل :

ـ يسلا راجل نسر لمكحلة وعماي<sup>(6)</sup> ( اذا كنت رجلا خذ البندقية وعياصم ) .

(9) الأداة + جملة الشرط الفعلية فعلها ماض + جملة الجواب فعلية فعلها تليبي ، مثل :

ـ يلا كليت خرفان الناس وجد خرفانك<sup>(7)</sup> ( اذا أكلت خراف الناس بي خرافك ) .

(10) جملة تليبية + جملة الجواب فعلية فعلها مضارع مثل :

(1) الجيز تعني الضفة أو الجهة الأخرى من الوادي وما شابهه ويبدو أنها اسم

لا مصدر .

(2) الأصول في النسب ، 375/2 .

(3) سبق شرحها .

(4) كلمة دخيلة تعني الامضاء أو التوقيع .

— أَعْمَلُ الْخَيْرَ تَلْقَى الْخَيْرَ ( اعمل الخير تلقه ) .

— جِيئَنِي اللَّزْمُ نَحْدَ مَهْلِكٍ ( ايت لي باللازم أضعها لك ) .

يشن عدان المثالان نمطاً شرطياً ، لأن الأمر وجوابه يلحق بالشرط من ناحية المعنى لامن حيث المبنى لخلوه من الأداة ، وعموماً لا يخرج عن بنائه من فعل أمر + فعل مضارع .

(11) الأداة + جملة الشرط فعلها مضارع منفي + جملة الجواب فعلها مضارع منفي مثل :

— لَوْ مَا يَطْلُو مَا سَأَيْدِي يَوْمَ كَوْمَةٍ ( إذا لم يسقطوهما لا يأخذوا المرأة ) .

تفيد "لو" غذا المثال امتناع وجود الثاني لامتناع وجود الأول ولهذا اشتهرت باسم " حرف امتناع لامتناع " (1) .

وقد تتنوع الدلالة الزمانية لـ "لو" في اللهجة فهي للماضي تارة وللحاضر<sup>تباينة</sup> والمستقبل

أخرى ، وقد تعتبر في بعض السياقات عن ما يعتد الي الحاضر كالغالب السابق ، أو عن حاضر معتد الي المستقبل مثل :

— لَوْ نَخَلَّصَهَا نَجَّيْنَاهَا لَكَ . ( لو تدفع عنها آت بها اليك ) .

(12) الأداة + جملة الشرط اسمية منفية + جملة الجواب منفية فعلها مضارع منفي مثل :

— لَوْ كَانَ مَا صَوَّمْ مَا نَجَّيْكَشْ ( لولا سم ما جئتك ) .

وجود " ما " مع " لو كان " يقابل في الفصحى لولا الدالة على امتناع لوجود

وقد حذف خبر جملة الشرط في سياق " لو كان " والتقدير : لَوْ كَانَ مَا صَوَّمْ كَأَيُّهَا مَنْ

مَا نَجَّيْكَشْ ، ونادراً<sup>ما يذكر</sup> خبر جملة الشرط معها مثل : لَوْ كَانَ مَا الْعَصْكَرُ رُوحَ رَأْسِهِمْ كَفَدَتْهُمْ .

( لولا نصاب العسكر لقعدوا عنان ) .

(13) الأداة + جملة الشرط فعلية فعلها ماضٍ + جملة الجواب اسمية ، مثل :

— كَيْفَ شَأْوَرْتَهُوَ خَيْرٌ ( لما شاورتموه خير ) .

تقابل كيف في اللهجة " لما عند ما " في أغلب الاحيان ولها معنى " لما وكذا وت " .

اللهجة ولا يتغير المعنى بحلول احداهما محل الأخرى وعموماً يسمى بترادف الأدوات (2)

(1) شرح المفصل ، 56/8 .

(2) مالك يوسف المطلبي ، التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر ص 129 .

ويلاحظ في هذا التركيب حذف خبر جملة الجواب الذي يكون غالباً شبه جملة والتقدير:

• كَيْبَلَةٌ شَاوَرْتَهُوَ خَيْرٌ لِيكُمْ ( لما شاورتموه خير لكم ) .

(14) جملة الجواب + الأداة + جملة الشرط ، مثل :

— أَوْمًا تَدْرُسُ لِيكُمْ لَوْ كُنَّ تَسْبِيحًا (2) ( لاستطيع انهاء لولا لتمام )

— مَا تَقُولُ لِيكُمْ كَيْبَلَةٌ شَاوَرْتَهُوَ خَيْرٌ لِيكُمْ ( لا أدفع لك المقابل عندما لا تلتزم بدورك )

ابتداء المثلث في هذا المثال بجملة الجواب قبل الأداة وجملة الشرط لأن أراءه أن

يتغير بما هو أهم لديه فابتداء به .

والعنان تمام لا يحتاج الى تأويل عكس ما كان يفعله النحاة (1) .

وقد تحرر أحد الدارسين العحدثين الى دراسة تقديم جمل جواب الشرط فقال:

لقد يتغير تمام جملة الشرط بتقديم عبارة الجواب على أداة الشرط فتبقى الدلالة هي تبقى

الأسلوبية ولقد نحو قوله تعالى (( فذكر ان نفعك الذكرى )) وقوله تعالى (( يا أيها الضال فتونم

قد رؤيا ان كنتم للرؤيا تعبرون )) وقوله تعالى (( قل ما توابر ما كنتم ان كنتم لم ابراهيم ))

قد ذهبت آيات ونحوها من آيات وشواهد فصيحة أخرى كلها مما تقدم الجواب فيراة ركب

تشرى بهد هذا ان بنا حاجة الى تقدير جواب نفترض أنه معدوف لدلالة طاقب في

من كالم عليه كما كان النحاة يفعله لسون (.....) (2)

(15) قسم + جملة الشرط معدوفة + الجواب مثل :

ذلك يحييبي محمد (3) يعود الدم لركاب ( أقسم يحييبي صديق منكم )

الدم الى الركاب ) .

حيث ان جملة الشرط من التراكيب النادرة في اللسانية واجتمع فيها هذا المثلثان

القسم والجواب وكل منهما يحتاج الى جواب وقد ذكر النحاة أنه اذا اجتمع التراكيب الخمسة

قال بواب للسابق منها .

قال سيديه : (( فاذا بدأت القسم لم يحز الا ان يكون عليه ان الا تروا أنه حقون :

لكن أنتيتي لا أفعل ذات ، لأنها لا قسم ..... )) (4) .

في هذا المثال انقسام الجملة الى قسمين ، فاجواب الشرط معمول والاداء فعل مل ولذا لا يفي رايه من سلا يتقدم المصنف

على

• 290 • 289 • توجيه نقد وتوجيه

(3) وان القسم بغير الله لا يجوز شرعا وفي ظاهره شائعة في مجتمعنا .

(4) الثاني ، 84 / 5 .

ويطلق مجيء مثل هذا التركيب اذا كانت جملة الشرط امرية وجملة الجواب مضارعية .  
مثل :

- نَ اَوِي تَرَ تَاحَ ( د ا و ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ) .
- اَخْرَجَ تَصِيْبَ ( ا خ ر ج ت ج د ه ) .

فتملق الثاني بالأول ومجيئه سببا له دليل على شرطية التركيب ، بينما مجيء  
الضمان مجزوما هو القرينة التي تدل على شرطية مثل هذا الأسلوب في الفصحى ،  
وان كان الجزم أيضا مع العرض والنهي والاستفهام والتضي والأسماء والحروف المنزلة  
منزلة الأمر (1) .

### ثانيا نظام الجملة الشرطية في الفصحى :

بعد هذا نعاول باختصار تبیان التركيب الشرطي في العربية الفصحى عموما والقواعد  
أوالأحكام التي يخضع لها لنرى مدى اتفاق اللهجة أو اختلافهما معاً ومن هذه  
التركييب :

(1) أن تكون جملة الشرط والجواب يعقلين متفقين لفظا ومعنى والفاعلان اما أن  
يكونا أما مضارعين : وهو الأحسن والأشهر -- قال سيبيويه : (( فاذا قلت : ان تفعل  
فأحسن الكلام أن يكون الجواب أفعل ، لأنه نظيره من الفعل )) (2) .

والتركيب هو : الأداة + جملة الشرط مضارعية + جملة الجواب مضارعية .

(ب) وأما ماضيين : أي ماضين لفظا ومعناهما للاستقبال ، مثل قوله تعالى :  
(( إن أحسنتم أنفسكم )) (3) .

قال سيبيويه : (( وإذا قال ان فعلت فأحسن الكلام أن تقول فعلت لأنه مثلها )) (4)

أي : الأداة + جملة الشرط ماضوية + جملة الجواب ماضوية .

(ج) أن يكون الأول ماضيا والثاني مضارعا لأن فيه الخروج من الأضعف إلى الأقوى (5)

(1) انبار الكتاب 93/3 ، 100 .

(2) الكتاب 91/3 ، 322/4 .

(3) سورة الاسراء ، الآية 7 .

(4) الكستاب 91/3 ، 92 . وانظر الهمع ، المرجع السابق .

(5) الهمع ، المرجع السابق .

مثل قام زيد يقم عمرو<sup>(1)</sup> ، ومثل قوله تعالى : (( من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها  
نوف لهم أعمالهم منها ))<sup>(2)</sup> .

د ) أن يكون الأول مضارعاً والثاني ماضياً ، وهذا الأسلوب قليل ومن اخصص ف  
الأساليب الشرطية ان لا يلجأ اليه الا اضطراراً ، قال الشاعر :

ان تصرمونا وصلنساكم وأن تصلوا : : ملأتم أنفس الأعداء ارحاباً<sup>(3)</sup> .

وقال الرسول (ص) : (( من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه ))<sup>(4)</sup> .

وقال سيبويه : (( ضعف فعلت مع أفعل وأفعل فعلت ))<sup>(5)</sup> .

وتركيبة الأداة + جملة الشرط لمضارعية + جملة الجواب ماضوية .

2 ) أن تكون جملة الشرط فعالية وجملة الجواب مقرونة بالفاء وجوبا<sup>(6)</sup> أو "بإذا"

الفجائية<sup>(7)</sup>

والتركيب الأداة + جملة الشرط + الفاء + جملة الجواب .

ولذا فجملة الجواب قد تكون اسمية ، وقد تكون طلبية ، فعل أمر مقرون بالفاء ، أو

دعائية أو بحرف تنفيس أو بحرف نفي غير لا ولم أو بقدر أو بفعل جامد ، كل ذلك مقرون بالأداة

3 ) أن يجتمع الشرط والقسم معا في تركيب واحد .

4 ) جواز تقديم جواب الشرط على فعله مثل قوله تعالى : (( فذكر ان نفست الزانية ))<sup>(8)</sup>

(1) شرح ابن عقيل ، 371/2 .

(2) سورة عمود الآية 15 .

(3) الهمع ، السبع السابق .

(4) شرح ابن عقيل ، 371/2 .

(5) الكتاب ، 92/3 .

(6) المرجع نفسه .

(7) ابن هشام ، شذور الذهب ، ص 413 .

(8) المرجع نفسه ، 327/4 .

(9) سورة الأعلى الآية 8 .

(5) الحذف في الشرط وفي الجواب •

ذكر النحاة أن العربية قد تحذف جملة الجواب أو جملة الشرط أو الأداة وجملة الشرط وقد يستغني عن جواب الشرط بدليله لفظاً أو نسبية (1)  
عنه هي أعم الأساليب الشرطية التي ذكرنا النحاة تتبعها بموازنة بينها وبين ما توصلت إليه الدراسة •

ملحوظات :

من دراستنا لأسلوب الشرط في اللهجة وفي الفصحى تبين ما يلي :  
- تتفقان في كثرة مجسيمي جملة الشرط وجملة الجواب فعليتين اما متحدتي الفعلين  
واما مختلفتيهما أي ماغيين أو مضارعين أو مضارع وماضي أو أمر ومضارع •  
- هناك أساليب شرطية خالية من الأدوات الدالة على ذلك كالمطلب بأنواعه المختلفة :  
مثل : - عِدِّ مَن تَشُؤُفُ ( مرّ من عنا شر ) •  
استفهام : مثل : - وَأَمَّنْ مَا تَجِينَانِ نَضِيْفُونُ؟ ( علا تأتينا فتسكرك ) •  
نهي : مثل : - مَا تَرَوْحَلْنَ أَكْ تَقْعِدَمْ ( لا تذهب ستندم ) •  
تمسّن : مثل : - إِيَّاهُ مَا حَسَّ بِي نِدِيرُوزْدَه ( ليته يأتي فنقيم فرحاً ) •  
والمتمسّن في هذه الأمثلة يرى أنها أساليب فيها معنى الشرط وهو ما لا يسهو وجوه في الفصحى مثل :

- نهبي : مثل : - لا تفعل يكن خيراً لك •
- استفهام : مثل : - أتأتميني أحدثك ؟
- تمسّن : مثل : - ألا عساه أمرسه ؟ (2) •

(3) تخلو اللهجة من اقتران جواب الشرط بالفاء الذي يخذف في الفصحى

واجباً فيما لا يصح أن يقع جملة شرط (3) • إلا أنها تستعير عن ذلك باللفظ

(1) انظر على سبيل المثال لا الحصر ابن هشام ، مشدور الذئب ص 413 وما بعدها •

(2) انظر الكتاب 3/95 •

(3) انظر النحو المصفي ص 384 وما بعد عما ، وريمون الحان ، الألسنية العربية 2/95 •



(10) لا تنفرد اللهجة بهذا النظام وهذه الصور المختلفة لاسلوب الشرط من باقي اللهجات

الجزائرية عموما .

العيب سبحت الخيامين :

النداء

تمهيد :

قبل دراسة الجملة الندائية نعبر باختصار على معرفة النداء وأدواته في العربية الفصحى لتستطيع من خلال ذلك الحكم بالتقريب على مدى احتفاظ اللهجة بهذا الأسلوب وعمل سايرت الفصحى في ذلك أم لا ؟ مع العلم أننا لا نتمرن إلى نظام الجملة الندائية في الفصحى تحاشيا للالتباس ولئلا يتكنا سنوازن بين النظامين كلما رأينا ذلك ضروريا .

النداء (( تركيب للبي يقصد به تنبيه الضادى ودعوته بأحدى أدوات النداء .

مذكورة أو مسندوفة لا يلائمها أمرا يريد، المتكلم )) (1) .

من نداء الكلام نفهم أن النداء يعني دعوة العنادى وحمله على الالتفات والاقبال على

الضادى (2) ، وأدوات النداء عموما هي (( يا ، أيا ، نيا ، أي ، والهزة )) (3) .

وقد ذهب سيوييه وغيره (4) إلى أن الأدوات الأربع الأولى تستعمل في أغلب الأحيان للبهيد ، حقيقة أو حكما أي من عوفي حكم البعيد كالنائم والسامى ، أما الهزة فتستعمل

لنداء القريب .

(1) خان محمد ، نظام الجملة والالاتهام في سورة البقرة ، ص 220 ، رسالة ماجستير (محلولة) .

(2) شرح المفصل ، 8 / 118 .

(3) الكتاب ، 229/2 ، وانظر شرح المفصل ، 8/118 ، والتسهيل ، ص 179 ، والهمع ، 32/3 .

(4) انظر المراجع السابقة .

وقد ذهب النحاة الى أن "يا" هي أصل حروف النداء لأنها تستعمل للقرب والبعيد والمتوسط والنائم والناغم ، كما قد تأتي للاستغاثة والتعجب والندبة (1) ولم يستعمل القرآن الكريم غيرها ولا يقدر غيراً في العذوف ، واختلف القدماء في المنادى وأفاضوا في تفسير حركته فمنهم من عدّه مجرد حالة من حالات التنبيه (2) ومنهم من عدّه شبه جملة (3) التي غير ذلك من المواقف المتباينة وبالرغم من ذلك فإن الجملة الندائية تتكون من أربع عناصر هي :

(1) المنادى ، (2) النداء ، (3) أداة النداء ، (4) جواب النداء أو مضمونه ؟ ونحاول من خلال هذه الدراسة تبين نظام الجملة الندائية في اللهجة رمل سلكت فسي ذلك صلك الفصحى ؟ .

فاللهجة لا تختلف عن الفصحى من حيث عناصر الجملة الندائية ، فهي تتكون من أربعة عناصر: المنادى ، النداء ، أداة النداء ، جواب النداء ، وأدوات النداء فيها - بعد الأستقراء - خمس وهي ( يا ، آ ، عا ، الههزة ، وا ، هـ ، وهذه الأدوات تشترك في كونها تستعمل للقرب والبعيد والمتوسط ، وللتنظيم دوراً أساسياً في تحديد التقرب أو البعد عند النداء ، ولذا فإن تحديد الصور المختلفة للنداء على أساس القرب أو البعد ما هو في الحقيقة إلا مراعاة للصوت من حيث الجلالة أو تقصيره (4) ، وخيصر دليل على ذلك قول أحد النحاة :

(( الفر من النداء التصويت بالمنادى ليقبل ، والفر من حروف النداء اعتداد الصوت وتنبيه المدعو ، فإذا كان المنادى متراخياً عن المنادى أو معرضاً عنه لا يقبل إلا بعد اجتهاد أو نائماً قد استثقل في نومه استعملوا فيه جميع حروف النداء ، ما خلا الههزة وهي يساء وايساء ونساء ، واى ، يمتد بها الصوت ويرتفع )) (5) .

(1) شرح المفصل ، 118/8 . التسهيل ، ص 8 ، أو ما بعد عا . والهمع ، 35/3 .

(2) مهدي المخزومي ، في النحو العربي ، ص 53 ، وما بعد عا ، وريمون لحان ، الالمنية العربية ، 82/2 ، وما بعد نا .

(3) بر جشتراسر ، التطور النحوي ، ص 125 .

(4) أحمد كاشك من وثائق الصوت اللغوي ، ص 102 .

(5) شرح المفصل ، 15/2 .

### نظام الجملة الندائية في اللهجة :

نبين فيما يلي نظام الجملة الندائية مع هذه الأدوات باعتبار كل أداة نوعا خاصا تندرج تحته صور متفاوتة قلة وكثرة بحسب شيوع استعمال هذه الأداة في اللهجة وتوحيدها. ان الجملة الندائية المشتملة على الأداة "يا" تظهر حسب الأمثلة الآتية :

(1) أداة نداء + منادى ( وصف مشتق مضاف ) + جواب النداء محذوف <sup>مسئله</sup> :

يا ضارح كغلم ، ياشايك الليل ( ياراعي الغنم ، يا سائق الابل ) .

والمسائل في تدوين المثالين يلاحظ أن جواب النداء محذوف ، يمكن أن يقدر بتركيب يلبي كالتعبير أو تعال ، أو احذر ، والفرضي الأساس حسب التركيب هو لفت الانتباه .

(2) أداة نداء + منادى ( محلى بأل ) + جواب النداء ( جملة خبرية ) .

من أمثلة ذلك قول أحد الشيوخ<sup>(1)</sup> تعجيدا لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه :

يا لعنة ناداني شاعى لعة ترو تجاني كالحين ( يا عمة ناداني شافع الأمة أن أتبه حيناً )

جاء المنادى في هذا المثال محلى بأل وهو أمر لا تجيزه الفصحى ((واعلم أنه لا يجوز لك أن تنادى اسما فيه الألف والهمزة البيتنة ، إلا أنهم قد قالوا : يا لله اغفر لنا ، وذلك من قسبل أنه اسم يلزمه الألف والهمزة لا يفارقانه ، وكثر في كلامهم فصار كأن الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف . . . . . ))<sup>(2)</sup> .

ولذا لا يمكن من الناحية الصوتية النطق بساكنين متتاليين ألف "يا" و "أل" في الأسم المعرف بالألف والهمزة ، ولكي تتخلص اللغة من هذا لجأت الى الاتيان بتلمية "اي أو اية" كـو ساءل أو كوسائل عبور للذلق ب "يا" وما فيه "أل"<sup>(3)</sup> .

بينما ينادى المعرف بأل في اللهجة مباشرة دون واسطة والأمثلة كثيرة مثل :

(1) الشيخ عمدة أحمد ، من أولاد مسعودة .

(2) الكتاب ، 195/2 .

(3) محمد عبيد ، النحو المصطفى ، ص 505 .

ياَلْخامِسَ جِيبَ الْخامِسِ ( أيها الخامس ايت بالخامس ) ، ومثـ

شوفو شوفو يا الْعَرَبُ :: يَفْؤانَصًا ذَاتَ جِلْدانَ الرَّبِّ ، ومثـ

نُونولِيبها يا لَسائِمَ :: وَجِئوا كَلِمَةً وَحَدائِئِيَّة .

كما نلاحظ دائما في المثال السابق أن بين جواب النداء والضادى كلاما اعتراضيا ورايلا في جواب النداء عبارة عن ظرف زمان ، تقول بمعنى الآن لتحديد زمن وقوع الحدث وهو المجيء

(3) أداة نداء + ضادى ( مضاف وموصوف ) + جواب نداء ( جملة اسمية ) ، مثل :

يا بِنِي كَمزِيزَ الْكُسرةِ دَائمًا الْقَرَدُ ( يا بِنسي العزير ، الخبز أخذه القره ) .

يلاحظ في هذا المثال أداة نداء " يا " متبوعة بمنادى مضاف الى ياء المتكلم

متبوع بصفة والتي جسي بها عنا - على ما نرجح - زيادة في العطف أو مهالاة فيه

لأنه لو لم يكن كذلك لاكتفي بكلمة "بني" وهي عنا على سبيل الحقيقة لا على سبيل

المجاز ، وما يؤكد هذا أيضا أن النداء صادر من الأم ، والأم أكثر علفا على أبناءها من غيرها

وقد جاء جواب النداء جملة اسمية عبارة عن تركيب خبرى مكون من اسم (مبتدأ) + فاعل

عائز + مفعول به ضمير يعود على المبتدأ الذى هو مفعول به فى الأصل + فاعل مؤخره

والكل يشتمل مبتدأ خبره جملة فعلية وقد جسي بالمفعول به مكان المبتدأ لأعميته

بل لضرورته ، خاصة اذا علمنا أن هذه الضلقة كانت فى أومنة غابرة تعانى من الفقر والحاجة

وكان بإمكان الأم أن تقول " يا بِنِي كَمزِيزَ الْكُسرةِ " أو " يا بِنِي كَمزِيزَ الْكُسرةِ "

الْكُسرة" لكنها اختارت التعبير السابق للسبب المذكور، وما يؤكد قولنا شيوع مثل

هذا الاستعمال (1) فى اللهجرى ولى اللغة العربية ولمجاتها .

(4) جواب نداء مقدّم ( جملة فعلية منفية ) + أداة نداء + منادى مضاف مثل :

ما نَعُدْ لَكُنْ يا حُويًا ، ما تَهْدِرُنْ يا صَاحِبِي ( لا أعطيك يا أخى ، لا تتكلم يا صاحبي ) .

يمكن أن يفسر تقديم جواب النداء على المنادى لأعميته فذكر أولا ثم جسي بالمنادى فى الأخير

(1) أى تقديم ذكر ما له أعمية .

ومرد ذلك - حسب ترجيحنا - الوان المخير فضل الاسراع بذكر ماله الأعمية  
في نفسه حتى يقطع باب التأويل والظن أمام السامع ويضع حدا لكلام قد يؤول، وتقديم  
جواب النداء ليس بدعا في اللهجة وانما له أمثلة في اللغة الفصحى كذلك مثل قوله  
تعالى : (( وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى )) (1) ، (( وَلَكُمْ فِي الْحَيَاةِ قِصَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ )) (2)  
وقوله : (( وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ )) (3) .

(5) جواب 'نداء' ( جملة طلبية ) + أداة نداء + منادى + جواب نداء ( ثان (توكيد)

مثل :

- رَيْفٌ يَأْجَمَلُ عَيْفٌ (4) (ابتعد يا جملة)

جاء جواب النداء في هذا المثال جملة طلبية مكونة من فعل الطلب + فاعل محذوف  
تقديره أنت + أداة نداء + منادى + جواب نداء (ثان كتوكيد لفظي لجواب النداء المقدم .  
والشيء الملاحظ في هذا المثال أن أداة النداء والمنادى توسطوا الجواب ولذا فالترتيب  
مقلوب ، إذ يظهر في المثال أن جواب النداء جاء مقدا وأكد بجملة أخرى تصلح أن تكون  
جوابا عن الأخرى ، وفي رأينا أن مجيء التوكيد في مثل هذا الأسلوب له ما يبرره من الناحية  
الصوتية فعند الدلق بالتركيب الندائي ( ريف يا جملة ) يشعر المتكلم بأن هناك ضرورة ملحة  
للزيادة تتلبيها العملية التنفسيية ، فبدلا من قطع النفس والتوقف يردف الجواب بتوكيد  
من لفظه كوسيلة افراغ ما تبقى من النفس .

(6) أداة نداء + منادى مصغر مضاف + جواب نداء (جملة شرطية) ، مثل :

- يَا وَخِيبِي (5) لَوْ كَانَ حَفَرُوا عَلَيْهَا يَمْكِنُوهَا ( يا أخي لو حفروا عليها لوجدوها ) .

يتكون التركيب الندائي في هذا المثال من أداة نداء " يا " + منادى مصغر مضاف اليه

يا المتكلم + جواب نداء جملة شرطية ، فعل الشرط وجوابه فيها مختلفان إذ الأول فعل ماضٍ

(1) سورة طه ، الآية ، 17 .

(2) سورة البقرة ، الآية ، 179 .

(3) سورة البقرة ، الآية ، 197 .

(4) كلمة يستعملونها لجزر الحيوانات لاسيما البقر .

(5) أصلها " وخبيني " بمد الياء الأولى لأن الكلمة مضافة إلى " يا " المتكلم لكن المخبر اكتفى بعدم مدها نتيجة لموقف  
محين ، فظهر وكأن " يا " المتكلم محذوفة .

والثاني فعل مضارع وقد مرّ (1) أن جزأى الشرط قد يكونان ماضيين أو مضارعين أو مختلفين  
والأمر كذلك بالنسبة إلى الفصحى وأما ضاهي غذا العسال منادى مضارع (2) "وَأَخِي" إذا  
تدبرناه وجدنا أن اللهجة لا تختلف كثيرا عن الفصحى في غذا المجال ، إذ يصوّر  
في هذه الأخيرة على "أَخِي" إذا لم يكن مضافا وعلى "أَخِي" إذا كان مضافا إلى ياء  
المتكلم ، وقد مرّ في اللهجة بمراحل إلى أن صار على الشكل السابق وهذه المراحل هي:  
- تخفيف الهزة من "أخي" ونطقها حمزة وصل مضمومة "أُخِي" وتخفيف الهمزة  
في اللهجة موضوع الدراسة وفي اللهجات العربية القديمة والحديثة معروف (3) .

- قلب الألف واوا لأن أصل الألف واو ، وجاءت مضمومة ، والضمة لاحتسابها  
إلا الواو لأن <sup>الأولى</sup> بعض من الثانية أو هي نفسها لكنها أصغر كما ذكر ذلك ابن جني (4) .  
- تسكين الواو يسهل النطق بها أحسن من بقائها مضمومة ، كما يتحقق شي  
آخر تتميز به اللهجة هو النطق بالمقلع القصير المغلق (و) (5) .

هذا فيما يخص الصوت الأول من الكلمة أما الباقي فلا فرق في ذلك بين اللهجة  
والفصحى ، فالتطابق يلحق ونحو أن "أخي" قبل التصغير كانت اسما مكونا من صوتيين  
"أخ" لكن عند التصغير ردت إلى أصله فصار "أَخِي" على وزن فَعِيل (6) فردت الواو  
الصعدوفة وقلنا الواو ولم نقل غيرهما ، لأننا نجمع "أخ" على "أخوة" وقد قلبت الواو ياء لاجتماعها مع  
الياء الساكنة قبلها وأدغمت فيها وعوض عن ذلك بالشد فأصبحت "أَخِي" يقول الرضي :

- (1) انظر الجملة الشرطية في هذا الفصل .
  - (2) ذكرنا تعريف التصغير في الفصل الثاني .
  - (3) عد إلى ذلك في موضع العظامر الطارئة على الهزة في الفصل الأول .
  - (4) الخصاص ، 315/2 وما بعد ما .
  - (5) انظر موضع المقابح في الفصل الأول .
  - (6) انظر :
- الكتاب ، 449/3 . شرح الشافية ، 218/1 .

((...)) وأما أن كانت الكلمة موضوعة على حرفين أو كنت لاتعرف أن الذائب منها  
أى شيء عوزدت في آخرنا في التصغير يا قياسا على الأكثر لأن أكثر ما يحذف من  
الثلاثي اللام دون الفاء والعين كدم ويد وجر وأكثر ما يحذف من اللام حرف  
الحلة وهي اما واو أو يا ولو زدت واوا وجب قلبها يا لاجتماعها مع الباء الساكنة  
قبلها ((...)) (1).

والتأمل في هذه الكلمة أيضا يجد أن المنادى يريد "أخس" لأن الكلمة مضافة  
إلى يا المتكلم لكنه اكتفى بـ "وخي" تخفيفا وعمريا من النطق بيا مشددة ممدودة  
لتلبيها جهدا عضليا أكبر.

(7) جزء من جواب النداء (أداة شرط + فعل الشرط + الواو فاعلا) + أداة النداء

+ منادى مضاف + الجزء الثاني من جواب النداء ، مثل :

— كجـ جَاؤْ يَا سَيِّدِي حَطُّوْلَهُمْ الْمَأْكَلَةَ (لما أتوا يا سيدي وضعوا لهم الأكل) .

— كـ تَارَ (2) بَشِي يَا رَجَالَةَ نَسَلْ رَبِّي لَعْنَزَالَةَ (عندما نهضت يا رجال أنزل الله به غزاة)

التركيب الندائي الذي أمامنا ليس خروجا عن القألوف بل هو كثير الاستعمال في المهجة

وفي اللهجات العربية المعاصرة وحتى في الفصحى ، مثل :

— إِنْ عَدَّتْ إِلَى مِثْلِ مَذَا يَاغْنَمْ فَمَا قَطِيعُ رَأْسِكَ ، ويبدو أن تقديم جزء من جواب

النداء المتمثل في أداة الشرط وفعل الشرط وتأخير الجزء الثاني المتمثل في جواب الشرط

وتوسط أداة النداء والمنادى بينهما ما عو الا ترتيب متقاطع فرضته ظروف الكلام ، فالموقف

عنا موقف رواية وسره لأحداث مرتت بدليل استعمال المخبر للفعل الماضي في كل من

ركبي الشرط ومنه نستنتج أن التركيب في الأصل تركيب شرط لندائي وما الاتيان بأداة

النداء والمنادى كاعتراض إلا صفة أو أسلوب كلامي تفرضه المواقف واعتاد عليها كثير من

الناس أثناء الرواية ربما قصد تنبيه المستمع إلى تتبع الرواية أو الانتباه إلى امر غير كالمثال

السابق الذي جاء في رواية أحد الشيوع<sup>(3)</sup> عن الغارات والحروب التي كانت تحدث بين قبائل

(1) شرح الشافية ، 218/1 .

(2) أي نهضت يندلق الضاد ، أنظر صوت الضاد في الفعل الأول .

(3) القصة والرواية معروفة عند أغلب الميكانيك ، وهم متفقون على جميع عناصرها الأساسية لكن

تفاوتت من شخص إلى آخر من حيث الزيادة والنقصان .

(8) أداة . نداء + منادى مضاف + جواب نداء ( جملة دعائية ) .

– يَارِبِّي لَعْمَالٍ عَلَيْكَ ( ياربي أعتمد عليك ) .

لا يختلف هذا التركيب عن التراكيب السابقة في عناصره وإنما في أداة النداء التي تعبر عن صورة من صور الدعاء ، وفي المنادى الذي هو الله – جلّت قدرته – وبذلك شعور من مجرد نداء عائد الى دعاء ، ولا شك أن للتنظيم دوراً بارزاً في تحديد الموقف وتصويره فهو موقف خشوع وتضرّع ولللب العيون من الله – عز وجل – ولهذا جاء النداء والمنادى بكلمة نطقية واحدة لا وجود لراحة بينهما (1) لأن الانسان في مثل هذا الموقف يترجى ويستجمل استجابة الله له ، وبذلك لا يفتأ لطمته يردد الدعاء تلو الدعاء ، أما جواب النداء فقد جيء بالمصدر للدلالة على الملاقاة الحدث غير مقيد بزمن وكلمة " لعمال " تعني التوكل على الله في كل الأعمال والحركات بدليل أنها تقال عند القيام وعند الجلوس وعند الشروع في أي عمل (2) ، أما " عليك " فتعني التخصيص والتوحيد " أي ياربي لا يكون التوكل الا عليك دون سواك .

(9) أداة نداء + منادى + أداة نداء + منادى صفة + جواب نداء ( جملة المهيبة + جملة

تعليلية خبرية ، مثل :

– يَا أَحْمَدُ يَا نَمْرَ خَلِيَّةٍ أَوْ مَيِّتَ مَيِّتٍ ( يا أحمد ياغرا تركه فانه ميّت لا محالة ) .

هذا التركيب الندائي عبارة عن منادى متعدد ، فصل بين المنادى وصفته بـ " يا " مع زائد الصفة توكيدا ولصوقا بالموصوف حتى أصبح يمكن بها دون تغيير في المعنى ، فنستطيع القول : (( يَا نَمْرَ خَلِيَّةٍ أَوْ مَيِّتَ مَيِّتٍ )) أي معنى هذا يمكن أن يكهنى بالصفة دون الموصوف والوصف بالنمر أو بالأسد أو بالفرس وصف بالشجاعة النادرة التي قلما توجد في شخص أو في فئة من المجتمع ، ولهذا فجواب النداء " خَلِيَّةٌ " هو طلب يفيد الرجاء حتى يستقيم المقال مع المقام كما أن الاثيان بجملة تعليلية منسوخة إذ معنى " أو " انه " هو تعليل للطلب وتأكيد للموت وما دام الموت حاصل فليس من شيم الشجعان قتل من هو في حالة

(1) انظر أحمد كاشك ، من وظائف الصوت اللغوي ، ص 104 .

(2) باستثناء الأعمال غير المقبولة شرعا .

خبرته (1) متى لو كان عدوه .

(10) أداة نداء معدوفة + مناد (علم) + جواب نداء (جملة خبرية مؤكدة) + أداة نداء معدوفة  
+ مناد (علم) + جواب نداء (جملة للبية) مثل قول أحد الشعراء (2) رواية  
عن الرسول (ص) :

- فاطمة رأيتي يايات : : فاطمة تصور حيدر .
- فاطمة إني أريدك : : فاطمة يقضي حيدر .

لا يتلف هذا التركيب الندائي عن الكثير من التراكم السابقة إلا أنه في مثل  
الأداة (يا) لأن الموقف اللغوي يتلوه ذلك وهو قرب العنادى من المنادي ،  
ولوذا فلا مجال لذكر أداة النداء والأداة الصوت لأن ذلك يكون عموماً للبهيد ، وفي  
الجمرية كثير من النماذج تؤكد خلو العنادى من أداة النداء إذا كان قريباً من قيمة أو حكماً  
والأداة معدوفة وتدورها كما لو كانت موجودة ومن النماذج قوله تعالى :  
(( يا أيها الذين آمنوا )) (3) وقوله : (( وأذ قال إبراهيم : رب أرنى كيف تدبر الأمور )) (4)  
وقد بناء في قول الشاعر فجنون ليل :

يا ليلي إن ضنونا بليلى ففسرنا : : ليى النعش والأكف ن واستخفرا ليا (5)  
يا قول عمر بن أبي ربيعة :

يا ليلي ما بال المطايا كأنها : : نراها على الأديار بالقم تنذر (6)

فإنه الأشلة حذف منها أداة النداء لأن السياق يوحي بذلك فالتقدير يا يوسف ،  
يا ليلي ، وكذلك الأمر بالنسبة إلى فاطمة فإن النخمة التي دلقت بها الكلمة تعد قرينة وعلامة  
النداء .

والجملة الندائية المشتقة على "آ" تظهر فيما يلي :

(1) أداة نداء + منادى ضاف + جواب نداء ( جملة فعلية منفية ) مثل :

يا ولدي ما صلحت ربيبي ( يا ولدي لم يرزقني الله ) .

- (1) قد يحدث ذلك كخليس من العذاب .
- (2) عودة أحمد .
- (3) سورة يوسف ، الآية 29 .
- (4) سورة البقرة الآية 200 .
- (5) الديوان 94 .
- (6) محمد صبي الدين عبد الحميد ، ديوان عمر بن أبي ربيعة ، 495 .

صِدْر هذا التركيب بإداة "أ" وتكون في الفصحى غالبا للبعيد ، بينما تخضع في اللهجة للتنظيم الذي يحدد ما اذا كانت للبعيد أو للقريب أو للمتوسط ، قلنا :  
أداة نداء "أ" + منادى مضاف الى ياء المتكلم + جواب نداء مكون من أداة نفي ما + فعل ماضى ينتهي باللاحقة "ن" التي غالبا ما تأتي في اللهجة في أسلوب نفي + فاعل مضاف الى ياء المتكلم ، والنداء في هذا المثال مشحون بالأسف والحسرة وخيبة الأمل لأن الموقف تطلب ذلك ، إذ أن المخبر كان يروى لنا الصعوبات والأتعاب التي مرت عليه من أجل استصلاح قطعة أرض وزرعها ، لكنه لم ينل ما تمناء فجاء تعبيره دال على ذلك .  
والجملة الفعلية المنفية قد يكون فعلها ماضيا كالمثال السابق وقد يكون مضارعا مثل :

يا بني ما لروحيهن عيب ، يا أخوتي ما تشكشش معنا .

( يا بني لا تدمع عندك - يا أخي لا أسكن هنا )

(2) - جواب نداء ( جملة اسمية منفية ) + أداة نداء + منادى (علم )

- آؤ ماشي معنا أشريف ( انه ليس معنا يا شريف )

الملاحظ أن جواب النداء في هذا المثال عبارة عن تركيب مكون من "أ" و "و" التي تفيد التوكيد في اللهجة وتأتي بمعنى انه + أداة نفي "ماشي" (1) + ضمير إشارة للمكان "هنا" ودخول "آؤ" على "ماشي" تزيد القوة في توكيد النفي مما لا يعطى للسامع أي مجال للشك في وجود المسؤول عنه ، وقد جاء جواب النداء مقدا نتيجة لموقف لغوي خاص وهو تقديم ذكر ما يريد السائل معرفته وهو الوجود أو عدمه كما يأتي على صور وأشكال عدة ، فقد يأتي جملة بسيطة أو جملة مركبة أو يأتي تركيبا يشمل عدة جمل .

(3) - جواب نداء ( جملة طلبية ) + أداة نداء + منادى مضاف ، مثل :

- أسرعوا أبناء الكلاب ( أسرعوا يا أبناء الكلاب )

تصدر التركيب الندائي بجملة طلبية في جواب النداء + أداة نداء + منادى مضاف + مضاف إليه معرف .

(1) يرد بعض الدارسين أن اللاحقة "ن" نفي "شي" ، وانظر ابراهيم أنيس ، في اللهجات العربية

ص 242 . ويرى بعضهم أنها تأتي لتأكيد النفي وإثباته ، انظر ، لهجة بركة ص 251 .

في مثل هذا التركيب في اللهجة يتقدم جواب النداء في أغلب الاحيان لأن الموقف موقف  
خطورة وفتح ه ولذا فالخبر سبق ما فيه نجاة هؤلاء وهو الهروب والجري كما يقول المثال :  
- لهروب لرجال منعة) فلب الجري قبل النداء تنبيه السامع وتحفيز له للتهدؤ ويدرك  
أن في الأمر خطورة ثم جيء بأداة النداء "أ" وهي عبارة عن مد طويل لأن الموقف يتطلب  
الاسراع وايصال الصوت الى الجميع ، أما العنادى "بِنَائِينَ" (1) فجاء بهاته الصيغة ولم يأت  
بصيغة أبناء لأن أهل اللهجة يفرون من الهزالي التسهيل فجيء بالياء بدلا من الهزة  
وأشلة ذلك كثيرة في اللهجة (2) ، أما وجود النون في الكلمة فاما أن تكون مع الياء علامة  
جمع ه واما أن تكون نقطة ارتكاز - وهو الأرجح - للتوصل الى النطق باللام في كلمة  
"كَلَّابٌ" واما أن تكون بدلا من الألف المحذوفة في هذه الأخيرة التي جاءت مضافا  
اليه جيء بها لا للشتم والتحقير ولكن - وعموما نرجحه - للدلالة على الاخلاص والوفاء .  
للقبيلة دليل أن قائل هذه العبارة هو شيخ القبيلة التي قتل فرسانها وهجم عليها الأعداء  
فطلب منهم الهروب والنجاة .

وقد استعملت عاتة العبارة وذكر فيها الكلب دون غيره <sup>لأنه</sup> "رمز الوفاء" والاخلاص لصاحبه

فذلك ناداهم شيخ القبيلة بهذا لما بينه وبين أفراد قبيلته من اخلاص وتماسك .

وقد تستعمل العامة مثل هذا الألفاظ والكنايات تارة للهزل والتلطف وتارة للشتم والتحقير

مثل : "أَقْعَدْ يَا وَحْدَ لَكَلَّابٍ" ، "يَا وَحْدَ الزَّامِلِ" (3) ، "أَمْسِي يَا وَحْدَ الْكَلَّابِ"

والموقف والتنظيم عما للذان يحدّان مدلول العبارة فكانت للمدح والتلطف أم للذم والشتم .

(4) - أداة نداء (4) + منادى مضاف (يفيد الدعاء) + جواب نداء (تركيب اضافي) مثل :

أَخْلَى دَارِيسُوه (5) .

(1) ويستعملون "بيني" بمعنى بني . مثل : المَهْرُوبِ آيْنِسِي كَلَّابٌ .

(2) انظر موضوع التخييرات الطارئة على الهزة في الفصل الأول .

(3) الزامل : من يزل غيره أي يتبعه ، انظره الطاعر أحمد الزاوي ، ترتيب القاموس المحيط ، 475/2

وغالبا ما تنقل تصد الاغاحف من قيمة الشخص واللحن في رجولته .

(4) قد نعدّها أداة نداء أفرغت من معناها فأصبحت مجرد أداة تنبيه لا غير .

(5) دعاء يقال عند سماع شيء محسّر .

أما لنا تركيب ندائي يفيد الدّعاء صحوبا بالتمجيب ويشمل أداة نداء "أ" + منادى  
نضاف + جواب نداء عبارة عن تركيب اضافي ، والمتمم في كلمة "خَلَى" يجسد أنها  
صدرتصني في اللهجة الخلوجي بها بدلا من الفعل "تَخَلَّى" وقد يؤتى بالفعل  
بدلا من المصدر في مثل هذه التعبيرات إلا أن الخبر استعمل المصدر للدلالة على  
الطلاق الحدث مجردا من الزمن ، خاصة والعوقف موقوف دعاء ، واستعمال المصدر في  
الدعاء بدلا من الفعل يوحي - حسب اعتقادنا - بأن الداعي في قمة التمجيب سواء كان  
ناجيا عن علف أو عن غضب .

أما جواب النداء في هذا التفسير ( داربوه ) يمكن اعتباره جوابا تاما ذا معنى تام . . .  
يحسن السكوت عليه وهذا حسب التنعيم (( لأن كل قضية في أسلوب النداء تفصح عن أمر  
تنفيضي )) (1) فإذا كانت النغمة مماثلة ، فالجواب في أغلب الأحيان يكون تاما وعموما  
حدث فعلا من الراوى ، أما إذا كانت صاعدة فالجواب ناقص في حالة تقدير محذوف قد يكون  
قبل المنادى وقد يكون بعده مثل : **وَأَنْتَ دَارَ أَخْلَى دَارِ بُوَيْهٍ أَوْ أَخْلَى دَارِ بُوَيْهٍ رَاحَ يَكْتَلِنِي!**  
والموقف كما ذكرنا آنفا لا يخلو من التمجيب والحسرة .

وعنك تفسير آخر لهذا التركيب وعمو اعتباره تركيبا مكونا من أداة نداء + منادى (تركيب  
إضافي) لأن المضاف لا يتسم معناه إلا مع المضاف إليه لأنه كجزء منه (2) "جواب نداء محذوف  
ولذا فالتركيب الإضافي خلى + دار + بو + الها حسب الحكم السابق عبارة عن كل متكامل  
بمنزلة اللفظ الواحد وعندها يكون الجواب في هذه الحالة محذوفا قد يهجر عنه باللفظ  
وتراكيب شتى مردعا إلى السياق والمواقف الكلامية مثل :

**أَخْلَى دَارِ بُوَيْهٍ وَأَنْتَ عَمَلٌ ! وَأَنْتَ دَارَ أَخْلَى دَارِ بُوَيْهٍ !**

والملاحظ أن الجواب قد يتقدم وقد يتأخر حسب الظروف والمواقف التي يكون فيها  
المتكلم ، وحذف جواب النداء مع بقاء الأداة والمنادى أسلوب له وجود في العربية ولهجاتها  
مثل : **يارب ! ياإلهي ! يامفرج الكروب !** الخ .

(1) **أخسبده كمشك** ، من وظائف الصوت اللغوى ، ص 105 .

(2) انظر التسهيل ، ص 155 . والنحو العصفى ، ص 445 ، 502 .

(5) أداة نداء + منادى (غير مصرح به) + جواب نداء محذوف ه مثل :

آهآه ، آهآه .

يستعمل هذا التركيب اذا لم يرد المنادى التصريح باسم المنادى لسبب "ما"

وعموكون من أداة نداء + عناه + جواب نداء محذوف تقديره "اسمع" أو "تعال"

أو احذر ويشتمل على مدين طويلين عناه : أداة النداء والألف في "ها" وقد يمكن

أن تكون "عاه" بدلا من النداء "ههههه" أو "هههه" أو عبارة عن عدة أدوات نداء

مكثرة TTT . . . . ونظرا لصعوبة النطق بها متتالية أبدلت الى صوت قريب منها

وهو الهاء وأبقى على الأداة الأولى علامة تنطق النداء ثم حوّل المد الثاني الى

هاء كقطة انطلاق ثانية وهاء ساكنة للوقف ، وقد ذكر القداما أن المنادى المذكور (1)

اذا لم يصرح باسمه ينادونه بـ "ياعنن" للمفرد و"ياعننان" للمثنى و"ياهنون" للجمع

كما يقولون : ياعنناه (2) ولهذا فمن الممكن أن تكون آناه ، و آهآه في اللهجة

امتدادا لـ ياعنناه في الفصحى مع بعض التغيير بدليل بقاء معظم أصوات الكلمة (ع ، ه

اه) وقد يستعمل أصل المنطقة كلمة (آسمع) بدلا من آناه أو آهآه ويتكسون

من أهآه نداء + منادى محذوف + جواب نداء (جملة طلبية) والتقدير (آفلان اسمع ما أقول لك) .

أو (آفلان اسمعني) ونستعمل غالبا عندما يكون المنادى غير معروف وقد أشار ابن مالك الى

أن المنادى قد يحذف قبل الأمر والدعاء فتلزم "يا" (3) وقد تأتي الكلمة كجواب

نداء مقدم مثل : آسمع آفل (اسمع يا فل) وهنا يصبح المد في (آسمع) ليس للنداء وإنما

للتنبيه إذ الأصل أنها حفزة الفعل (اسمع) مدت ليحدث تناسق تنغيصي في التركيب بينها

وبين أداة النداء بعد ما ، وقد تكرر مثل هذا الألفاظ وبخاصة اذا كان هناك خطر أو أمر

عام يتطلب التنبيه بسرعة مثل (آسمع آسمع عندك . . .) مثل (آهآه آهآه عندك) .

(1) بالمقابل فالمنادى المؤنث ينادونه بـ "ياعننت ، يا عننتان ، يا عننتات . . . انظر التسهيل ص 183 .

(2) انظر الكتاب ، 198/2 ، والتسهيل ص 183 .

(3) التسهيل ، ص 179 .

(6) - جواب نداء + مقدم ( جملة استفهامية ) + أداة نداء + منادى مرخم مثل :

وَأَشْرَيْكَ أَمْوًا ؟ ( ما بك يا محمد ؟ ) .

هذه صورة أخرى من صور النداء ، تشمل في نداء الترخم ، وهذا المثال عبارة عن جملة استفهامية جواب نداء ، مقدم مكونة من أداة استفهام ( وائش ) (1) + جار ومجرور + أداة نداء + منادى مرخم (( والترخم حذف أو آخر الأسماء المفردة تخفيفاً (٠٠٠) واعلم أن الترخم لا يكون إلا في النداء إلا أن يضطر شاعر ، وإنما كان ذلك في النداء لكثرة في كلامهم)) .(2)

والترخم في اللمجة لا يخضع لقاعدة خاصة تضبطه خلافاً للفصحى (3) وإنما يرجع إلى العادات اللغوية لأهل المنطقة وحسب الظروف النفسية للمنادى ، فكلمة "محمد" تنطق "أَمْوًا" كما هو ملاحظ لا يختلف في عدد أصوات الكلمة فحسب بل في النطق أيضاً ، من حيث النبر والمد والتقصير ولذا فإن (( ٠٠٠ أمر الترخم في النداء يعطي احساساً بأن الاسم المرخم يضبط عليه ضغطاً يوازي ما حذف منه (٠٠٠)) (4) .  
والالتجاء إلى الترخم في اللمجة هو من باب التخفيف والاختصار فقد يؤدي بهم الأمر أحياناً إلى الاكتفاء بضوت واحد من الكلمة مادام يؤدي المعنى .

- والجملة الندائية المشتمة على "عما" تنضح في الأمثلة الآتية :

(1) ... أداة نداء + منادى (مضاف موصوف) + جواب نداء (جملة شرطية) مثل :

هَاسِيْدِيْ بَوْلَحِيَّةِ لَوْ كَانَ يَطَّلَعُوْا مِنْ تَاشِكِيْفَتِ نَحْرَنَ عَلِيْكَ .

( ياسيدى أهي لحيية ان تركهم يجتازون تاشيفت أحزن عليك .

يشتمل هذا التركيب على أداة نداء + منادى مضاف إلى "يا" المتكلم متبوع بوصف عبارة

عن تركيب إضافي "جي" به للتخصيص والحصر حتى لا يتوهم السامع أن المنادى يقصد

(1) قد يكون المقصود بها ( وأى شيء ) -

(2) الكتاب ٤ / 239

(3) انظر المرجع السابق ، وانظر التمهيل ، ص 188 وما بعد عما .

(4) احمد كشك ، من وظائف الصوت اللغوي ، ص 105 .

(5) اسم ضالقة .

به أي سيد .

وقد جاء جواب النداء جملة شرطية تتضمن معنى الرجاء لأن النداءى يتسرجى  
النداءى ويتوسل اليه ليفعل شيئاً ويلى له طلبه ، وقد استعمل المخبر جواب الشرط  
الفعل " تحزن " ولم يستعمل " تغضب " مثلاً ، لأن الموقف يتطلب ذلك ولأن النداء  
ولى صالح ينفع ويضر حسب اعتقادهم ، وإذا فعنصر الجابيه والتحدى هنا منعدم أو  
فلا مقرر من استعمال نحزن بدلا من غيرما .

والجملة الندائية المشتملة على الأداة " أ " تظهر كالتالي :

1) أداة نداء + منادى أداة نداء + منادى مضاف + جواب نداء ( جملة شرطية )

مثل : أجماعة أخوتي يسلاً كان عطى منكم ربى تهبطوننا  
لرؤى ( يا جماعة يا اخوتي ان تفضلتم انزلوا الى الأرض ) .

تركيب ندائي متعدد جوابه الشرطية ، جواب الشرط فيها فعل مضارع يفيد الطلب  
وهو بالترجى (( تهبطوننا )) لأن الشخص في موقف التظاهر بالضعف ، وتصدد  
النداء له ما يبرره من الناحية الدلالية ، فهو يستعمل لأغراض عدة كالترغيب في شيء  
التنفير منه أو التحذير أو التنبيه الى أمر هام الى غير ذلك .

وقد : يستعمل التركيب الذى أمانا في موقف التظاهر بالتحبب والاستعطاف والترجى  
وهو ما يعسه من التعبير " أخوتي لكان عطى منكم ربى " لكن هذا الموقفى  
وراءه شيئاً مهما وهم كسب ثقة الأعداء ريشماً تأت الفرصة للانقضاض عليهم ، وهذا  
لـ " يا اخوتي " الا تأكيداً لذلك مع أنها يمكن حذفها ويبقى المعنى سليماً ، فليس  
وجودها هنا من باب الحشو والاشكاء الكلامي وانما لها مكانها من الناحية الدلالية ،  
وللتذكير فان هذه العبارة مأخوذة من قصة حول المعارك التي كانت تدور بين بني تميم  
وبني خنطاب في الماضي ، إذ أن أحد زعماء بني فتح طلب من فرسان بني خنطاب النزول  
الى الأرض وتناول الطعام ثم ينقضون عليهم لأنهم كانوا يأتون ويتناولون الطعام من فوق  
رؤوس النساء وما يفهم من العبارة أن العملية سيئة .

هذه هي صور الجملة الندائية في اللهجة وهي أقصى ما استطعنا الوصول اليه  
وقد اخترنا النداء دون التعجب والسندبة والاستغاثة لأنه أعم منها وأنها تجرى مجرى

في استعمالها بعضا من حروفه كاليا<sup>١</sup> تستعمل مثلا في النداء وفي الاستغاثات وفي الندبة وفي التمجيب (١) .

### ملحوظات :

مما سبق نلاحظ ما يلي :

- لا تختلف اللمجة عن الفصحى من حيث عناصر الجملة الندائية ان تتكون في كل منهما .
- من : ( أ ) الضادى . ( ب ) المنادى ( ج ) أداة النداء . ( د ) جواب النداء .
- أدوات النداء في اللمجة هي نفسها تقريبا (٢) في الفصحى .
- تختلف اللمجة مع الفصحى في دلالة الأدوات فهي مقسمة في الفصحى قسمين : قسم لعنادة البعيد وهي ( يا ، عيا ، أيا ، وا ) وقسم لعنادة القريب وهي ( الهزة ) بينما تحدد للقرب والبعيد في اللمجة يخضع للسياق لإزالة الصوت وتغييره .
- تختلفان في مناداة اللخلي ( بال ) ان لا تجيزه الفصحى باستثناء لفظ الجدلة (الله) لعدم مفارقة الألف واللام له (٣) ، ولذا لجأت الى الاتيان بكلمة أو أو أية كوسائط للمنطق بالمعرف بالالف واللام ، بينما لا تجد اللمجة في ذلك أدنى مانع فاللهي " بال زينادى كما لو كان مجردا منهما .
- تتفقان في أن كلا منهما قد تحدث فيها أداة النداء ويبقى المنادى والجواب أو يحذف الجواب ويبقى الأداة والمنادى ، أو يقدم الجواب على المنادى أو يأتي الضادى اعتراضا وتكثفة كلاصية كما هو موضح في الأمثلة .

(١) الكتاب ، 220/2 ، وانظرا التسهيل عن 184 . وما بعد ما .

(٢) باستثناء بعض الأدوات مثل ( ها ) في اللمجة و ( يا ، عيا ) في الفصحى .

(٣) انظر الكتاب ، 195/2 .

- تتفقان في أن كلا منهما قد يصدر النداء فيها بقسم أو بنفسه أو باستفهام أو بشرط أو بنهي .

- تستعمل كل منهما الأفاظ خاصة بها في مناداة مالم يصرح باسمه فهي في اللهجة (آهَاءٌ ، آعَاوُ ، آشَمَّعُ) بينما تستعمل الفصحى (ياعنن ، ياعنان ، ياعنون) للمذكر افرادا وتثنية وجمعا و(يامنت ، ياعنتان ، يامنات) للمؤنث ، كما تستعمل " ياعناه " التي ترجع أن " آعاه " في اللهجة متطورة عنها .

- تتفقان في أن كلا منهما قد ترخم المناهضى قصد التسهيل والتخفيف .

التوافق في سياق الجملة

ندرس في هذا الموضوع مدى التوافق والتلايق بين أجزاء الجملة كالتذكير والتأنيب والافراد والتثنية والجمع والصفة والموصوف والعدد والمعدود وغيره التي تسمى بالصفات الحكم في النهاية على مدى اتفاق اللفظة مع الفصحى ومخالفتها أيا عاها وما عني الجوانب المتفق والدخيل بها .

(1) أولا بين السند والسند اليه :

من خلال استقراءنا للهجة تبين أن التوافق في التذكير والتأنيب مارك بين السند والسند اليه سواء كان السند فعلا أو اسما قدما أو مؤخر سراً وهو ما تتفق عليه الفصحى ومن أمثلة ذلك :

(1) السند فعل مقدم :

- الاجل لكي الجنود فندار ( جاء الرجل فوجد الجنود في التور ) .

- ضرب يسكين فعد <sup>(2)</sup> واكف <sup>(3)</sup> فماكداك شابهل ( ضربها يسكين فعد كما يهولى ) .

• جواده )

- تقرب لمرة الزيتون وتك <sup>(4)</sup> لفلحويل <sup>(5)</sup> ( تعجن المرأة الزيتون وتعد في ) .

- فلوكست <sup>(6)</sup> مادان <sup>(7)</sup> ببدأت الثورة <sup>(8)</sup> ( في ذلك الوقت بدأت الثورة ) .

من خلال الأمثلة السابقة نلاحظ أن السند مطابق للسند اليه - سواء كان الاسم

أم مستترا - من حيث التذكير والتأنيب سواء كان ما يعقل أم ما لا يعقل مثل :

- فوزت العيسن ( نضب ما العيسن ) .

<sup>(9)</sup> كغرتب الوكست <sup>(10)</sup>

(2) المسند فعل مؤخر مثل :

- لمرّة دخلت لكات الكسرة سرّتها القرد ( دخلت المرأة فوجدت الخيزرقه سرقة القرد ) .
- الجازية حلت لحم في قاع التّلبص (1) (الجازية وضعت اللحم في قاع الصحن) .
- اللؤل يدوكها وانتوم كل واحد يتزل على صاحب ( بمسبحون )  
مايدوقها الأول كل واحد منكم ينقض على صاحبه ) .
- مقتون يحرت ومنم راحوليه ( معتوق يحرك الأرض ومن ذهوا اليه ) .

نستنتج من هذه الأمثلة أن التوافق حاصل بين المسند والمسند اليه تذكيرا وتأنيها

والإتفاق بين اللهجة والفصحى في عدا .

(3) المسند اسم مقدر مثل :

- ضعية ياسر طريك منادي (2) ( هذه الطريق صعبة جدا ) .
- طائيرة يند ( يند، مقلوعة ) .
- هارئة بزاف العين من مكريون (3) (ق) (4) (عين مكريون باردة جدا ) .
- مفرور بزاف لسان مادان ( ذلك الأنسان مفرور كثيرا ) .

(4) المسند اسم مؤخر مثل :

- التان مليح اليوم ( الجوجميل اليوم ) .
- ما تخافن الخير كاي ( لا تخف فالخير موجود ) .
- البلدية كافلة اليوم ( البلدية مغلقة اليوم ) .
- الشمس ساطعة أو بارغة (5) (س) (الشمس ساطعة أو بارغة) .

(1) للصحن

- (2) الطريق في اللهجة مؤنثة نقول بينما في الفصحى يجوز تذكيرها وتأنيشها .
- (3) د : أداة تنفيذ الملكية ، ترجح أنها اسم موصول، بمعنى " الذي لـ . . . " .
- (4) لقب رجل من سكان المنطقة .

(5) أي ظاهرة والكلمة عربية مصححة ، انظر ترتيب القاموس المحيط ، 92/ 93 .

تنتج من أمثلة ( ج ه د ) أن الملايقة في التذكير ، التأنيت حاصلة بين المسند  
والمسند اليه سواء أكان مقدما أم مؤخرًا وكل ذلك بالنسبة إلى المسند اليه  
هذا إذا كان المسند فعلا أو اسما مفردا أما إذا كان مثنى أو جمعا ، مثلا  
التالية توضح ما إذا كانت هناك تلايقة بينهما أم لا .

كما مر معنا في الفصل الثاني إن اللهجة تكاد تخلو من صيغة العثنى إذ يعانى عاملها  
الجمع مذكرا كان أم مؤنثا ، ولهذا فالسند والمسند اليه بعاملان مماثلة للجمع سواء  
كان المسند اليه مثنى أم جمعا مقدما أم مؤخرًا مثل :

- تَارَوْهُمُ وَصَاحِبٌ سَالُو سَعَايَةَ قَلْبِلٍ وَمَشَارٌ (ثارم وصاحبه فساقا الغنم ومشييا ليليا) .
- مَشَاوَالرَّجَالَةَ لَسُوكِ (ق) (مشى الرجال إلى السوق) .
- يَمْشِيُو مَعَا مَا زَوْجِ نَسَاءَهُ يَزْفَرَت (يمشي معها امرئان لكي يفردها) .
- الْفَرَسَانِ وَصَلُّوْ وَهَمُّوْ حَابِرَ لَهْمِ لَهْمٍ (بمجرد وصول الفارسين جيء لهم بالطعام) .
- لَفَرَادٍ يَخْرَتُو لِهَيْنِ (الثوران يحترثان عنانك) .

ولا يختلف الأمر كذلك إذ كان المسند اليه جمعا مذكرا فان المسند يدايقت في صيغة  
الجمع تقدم أو تأخر عنه ، أما إذا كان المسند اليه جمع مؤنث فان للمسند في اللهجة  
صورتين .

- صورة يطابق فيها المسند اليه من حيث النوع (1) سواء أكان مقدما أم مؤخرًا  
ولا تكون الملايقة إلا إذا كان المسند اليه بلفظ (نساوين) أما إذا كان بلفظ (نساء)  
أو نسويات) فلا مطابقة تقريبا .

ومن أمثلة ذلك :  
- تَهْنِزُ نَسَاوِيْنَ الزَّيْتِ وَدَكِيكِ (ق) (ق) وَالشِّي الْإِلَازِمَ لِرِيَاةِ (بأخذ النساء الزيت  
والدقيق وكل ما يلزم للزيارة) .

(1) وهو قليل جدا في اللهجة .

(2) وهذا الشائع عند العامة إلا أنه قد يكون هناك من يطابق لكن بنسبة قليلة .

• كـ حمى العيثر (1) قارت تسارين تشطخ • (لما حمى الوطيس ثارت النساء ترقصن) •  
فالملاحظ من خلال عذرين المثالين أن المسند يلابق المسند اليه من حيث النوع أى  
التأنيث\* لا من حيث العدد •

• صورة يلابق منها المسند اليه من حيث العدد لا النوع مقداً كان أم مؤغسراً  
وهي الظاهرة المطردة في اللهجة بل هي ظاهرة عامة في اللهجات الجزائرية  
وفمن أمثلة ذلك :

• كـ كسرو تلاحو بنات ملال صاطرو لغلم (ن) عما ديك (ذ) (2) (لم اقتربها من  
المنزل قامت بنات ملال بطرد تلك الأغنام) •

• صباح نسا يخرجو لعروس وسديوما للعين يغسلولها رجبنا  
( في الصباح يقوم النساء بمرافقة العروس الى العين ليغسلن لها وجهها )

### ثانياً بين الصفة والموصوف :

يطرد في اللهجة التالابق بين الصفة والموصوف من حيث التذكير والتأنيث، والأمثلة  
التالية توضح ذلك :

• عوك جا يسكن اللها جاب معاء لا طفيل صغير فكل (ق) لما جا  
ليسكن منا لم يات إلا بطرفل صغير لاغير) •

• ماطر وحش من لريسك (ق) واعة (لاتدعب من منا فالطريق صعب) •

• والله فاحطيت قبلاصة (3) غير يلاز رقدت بي البغلة الحمرة (والله  
ما نزلت بمكان الا اذا رقدت بي البغلة الحمراء) •

• (رسالو بكرى كسا وين ماشي كيم دلوك (2) (رجال العاضي أقوياء  
وليسوا مثل رجال اليوس) •

(1) العيثر كلمة تستعمل للدلالة على الصخب والضجيج عند الـ سعارك أو المظاهرات... •

(2) من إحدى روايات الشيخ العمور الذين حول "ذياب الهلالي" •  
(كلمة دخيلة تعني المكان)

(3) تعني في الوقت بنطق القاف كما في التاء اختصاراً •

إلا أن المطابقة مع العثنى والجمع المؤنثين نادرا ما تحدث ، فتأتي الصفة غالبا بصيغة جمع الذكور أو جمع التكسير مثل :

- بنات عمال زينين يتراف ( بنات عمال جميلات جدا ) .
- كانوا نسا صجرات لوال ( كانت هناك شجرات لويلات ) .

### ثالثا بين الحال وصاحبها :

ما قبل عن الصفة والموصوف يقال عن الحال وصاحبها يحدث التباين بينهما اذا كان صاحب الحال مفردا مذكرا أو مؤنثا أو جمعا مذكرا ، أما اذا كان مثنى أو جمعا مؤنثا فلا تباين ، إذ تأتي الحال بصيغة جمع الذكور تماما مثلما هو مع الصفة والموصوف مثل :

- كجاء العسكر (س) جوار الناس عاربين ( لما جاء العسكر جاء النس عاربين ) .
  - تلتشيام ونسافا دوك صابرين ، مانا بستر ( ثلاثة أيام وأولئك النساء صابرات معنا جوما ) .
  - تعرف روجت اليوم لدار سافى (1) بستر ( عدت الميم الى المنزل بواك عاجدا ) .
- ففي المثال الأول نجد أن كلمة " عاربين " جاءت حالا مطابقة لصاحبها " الناس " من حيث النوع والعدد ، وبينما في المثال الثاني صاحب الحال جمع تكسير دالا على التانيث بينما الحال جاءت على جمع الذكور ولهذا فالمطابقة بينهما في العدد (2) لا في النوع أما في المثال الثالث حصلت المطابقة بين الحال وصاحبها فكل منهما دال على المفرد المذكر (3) .

### رابعها • بين اسم الإشارة والمثنى اليه :

من خلال اشتراكه من الالفة بين أن الاتفاق بين اسم الإشارة والمثنى اليه

- (1) سافى أى جائع كثيرا ومن بين معاني كلمة "الهزال" والجوع الكثير يؤدى الى " السفا " أى الى الهزال وانظر مثلا المنجد في اللغة والأعلام ص 336 وقد يأتي في اللبحة بمعنى آخر كجعدة البرد ، أو الفقر مثلا .
- (2) أى الدلالة على الجمع بغض النظر عن النوع .

(3) لأن صاحب الحال لوجاء دالا على المؤنث لكانت الحال سافية لا سافى .

طهما من حيث التذكير والتأنيث - يحصل اذا كان المشار اليه مفردا مذكرا أو مؤنثا (1)  
أما اذا كان مثنى بنوعيه أو جمع ما بنوعيه فانه يعامل معاملة جمع الذكور أى يشارا اليه باسم  
الإشارة الدال على جمع الذكور ومن أمثلة ذلك :

- يَضَجُّوهُ وَيَحْلُوهُ فلكمعة عماديك ( يعجنونه ويضعونه في تلك القصة ) .

- والحفرة عمادى لأمه حفرة عموها؟ ( وهذه الحفرة لماذا حفرتوها ؟ ) .

- كانت طيور تمهدر (2) فمركت عمادك ( كانت الطيور تتكلم في ذلك الوقت ) .

- هديك الساعة فبين شريتها؟ ( تلك الساعة من أين اشتريتها ؟ ) .

- فمركت نساء فابن زابحى؟ ( أولئك النساء الى أين ذاهبات ؟ ) .

- فمركت الرجال الذين أفاقموا

عن البلاد ذعبا وماتوا .

وقد يأتي اسم الإشارة مذكرا مع المشار اليه مؤنث بشرط أن يكون مقدا أما

اذا كان مؤخرنا انه يلابثه ومن أمثلة عدم المطابقة :

- وتنادا النار لأمه؟ ( وهذه لماذا ؟ ) .

- فمركت لعمادى شكوى فمركت فمركت؟ ( وهذه الحكاية من حكاها لك ؟ ) .

الا أن هذه الأسماء ليست أداة في المنطقة وانما هي متأرجحة بين المطابقة وعدم

وقد تتكرر عند أشخاص ابواب .

### ملحوظات :

موسن خلال ما مر في الملاحظات السابقة من حيث التوافق في التذكير والتأنيث وعدمه

نستنتج ما يلي :

- سلكت اللهجة من حيث التذكير والتأنيث مسلك الفصحى في المطابقة

بين المسند والمسند اليه وبين الصفة والموصوف والحال وصاحبها .

(1) الا أن اسم الإشارة قد يذكر أحيانا مع المؤنث مثل نادا البقرة تاع من ؟ هذه البقرة

(2) لمن ؟  
أى تتكلم والكلمة فصيحة ان من معانيها : حدر الحمام يهدر ، صوت انظره ترتيب  
القا موسى المحيط 490/4 .

واسم الإشارة والمشار إليه إذا كان كل من المسند اليه ~~موصوفاً~~ وصاحب الحال والمشار إليه مفرداً مذكراً أو مؤنثاً مقدماً أو مؤخراً ، أما إذا كان مذكراً مثنى أو جمعاً بنوعيهما فإن عدم المطابقة هو السائد إذ يعامل الكل معاملة الجمع كما عو موضع الأمثلة السابقة (1) .

— اختلفت اللهجة مع الفصحى في الفعل ~~سئل~~ المسند الى العننه اليه المثنى والجمع إذ لا تلحقه علامة الجمع في الفصحى على المشهور أي يأتي مفرداً في كلتا الحالتين (2) .

كتب الولد درسه ، كتب الوالدان درسهما ، كتب الأولاد درسهم ، بينما يجمع الفعل في اللهجة مع المثنى ومع الجمع ، وهو أمر ليس خروجاً عن القاعدة النحوية وإنما هو غير مشهور فقط ، ولو بحثنا لوجدنا أن (( . . . . . هذه الظاهرة موجودة بوفرة في كتب التراث وهي متلدة في اللهجات العربية الحديثة لأن في هذه الظاهرة مرضاة للعقل حيث أنها تتفق مع المنطق العقلي وإن خالفت منطق اللغة . . . )) (3) إذ أن (( فالصحيح أن يجمع الفعل مع الجمع ويفرد مع المفرد . . . )) (4) وقد سميَّها بعضهم النحاة القدماء لغة " أكلوني البراغيث" (5) وسمَّاهم آخرون لغة " يتعاقبون" (6) وهنوزها إلى قبائل بني " وأزد شنوءة بلحارت بن كعب (7) .

وقد وردت شواهد كثيرة حول هذه الظاهرة نجد ما في القرآن الكريم وفي السنة النبوية وفي الشعر .

- 
- (1) الألفي النادر من الحالات وقد وضحنا ذلك في موضع التصريف في الفعل الثاني .
  - (2) انظر مثلاً شرح ابن عقيل ، 467/1 ، والمهمع ، 256/2 .
  - (3) الهدراوى زعمان في علم اللغة التاريخي ، ص 381 .
  - (4) أحمد سليمان ياقوت ، ظاهرة الاعراب في النحو العربي ، ص 129 .
  - (5) الكتاب ، 20/1 ، شرح المفصل ، 87/3 وما بعد ما ، مغني اللبيب ، 366/2 .
  - (6) ابن مالك والتسهيل ، ص 44 ، وشرح ابن عقيل ، عامل ، 474/1 .
  - (7) انظر المهمع ، 257/2 ، والمغني ، 365/1 ، وشرح ابن عقيل ، عامش ، 470/1 .

فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ( وَأَسْرَابًا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ) (1) وقوله: (( ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَتَيْبًا مِنْهُمْ )) (2) ومن الحديث الشريف قوله (ع) : (( يتعاقبون نيكس ملائكة بالليل وملائكة بالنهار )) (3) .

ومما جاء في حديث وائل بن حجر قوله (ع) : (( رَمَعْنَا وَكَبَتَاهُ قَبْلَ أَنْ تَقْعَا كَقَفَاهُ )) وقوله : (( يَخْرُجْنَ الْعَرَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخَدَوْدِ )) (4) .

ومن الشعر قول عبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير ابن العوام (نمر) :  
تَوَلَّى قِتَالَ الْعَارِقِينَ بِنَفْسِهِ : : وَقَدْ أَشَانَاهُ مَعَهُ وَحِيمٍ (5) .  
وقوله :

يَلْمُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيَةِ : : لِأَنْ أُتِلِّيَ فَكَلِمَةً يَحْتَدِلُ (6) .  
وقول عبد الرحمن العتيبي :

رَأَيْتُ الْفُؤَادِيَّ شَيْبَ لَاحٍ بَعَارِضِي : : فَأَعْرَضَ عَنِّي بِالْخَدَوْدِ الْنَوَاضِي (7) .  
وقد أشار سيوطي الى هذه الظاهرة بقوله :

(( واعلم أن من العرب من يقول ضربوني قومك وضرباني أخواتك فشبها هذا ما انت  
انتي يظهرونها في " كانت فلانة " أي تاء التأنيث ، وكأنه أراد أن يجعلوا للجنس  
علامة ، كما جعلوا للوئث وهي قليلة )) (8) .

وقد كانت هذه : الظاهرة محل تفسيرات وتأويلات سواء من طرف المفسرين أو  
من طرف النحاة كل حسب ما تراه في له من وجوه الاعراب (9) .

- (1) سورة الأنبياء ، الآية 3 .
- (2) سورة الواقعة ، الآية 71 .
- (3) مؤنساً الامام مالك ، ع 118 .
- (4) شرح ابن عقيل ، ع 472/1 .
- (5) شرح ابن عقيل ، 469/1 ، والهمع 257/2 .
- (6) شرح ابن عقيل 470/1 ، والهمع 257/2 ، وقد جاءت فيه كلمة الرزى ألوم لا يفتدل وقد نسب  
البيت الى أمية بن أبي الصلت ، انظر الهمع ع 257/2 .
- (7) شرح ابن عقيل ، 471/1 .
- (8) الكتاب ، 236/1 .
- (9) انظر على سبيل المثال لا الحصر الهمع 257/2 ، وأحمد سليمان ياقوت ، ظاهرة الاعراب في  
النحو العربي ، ع 130 .

وحسبما ذهبنا إليه في الدراسات المقارنة أن الظاهرة ليست في العربية الفصحى فقط بل هي ظاهرة سامية قديمة ، فقد أشار أنيس فريحة إلى أن تركيب أكلوني البراغيث تركيب سرياني الأصل<sup>(1)</sup> ، ويحد كل هذا ومهما يكن من أمر فإن لغة أكلوني البراغيث أقرب إلى المصقول وإلى الفطلي - نحو ما ترجمه لأنبها تجمع الفعل مع الجمع وتثنيه مع المثنى وتفرد ، مع المفرد الشيء ، الذي يرجع سبقها للقاعدة العامة المعروفة اليوم .

- اتفقت اللهجة مع كثير من اللهجات العربية الحديثة في معاملة المثنى معاملة الجمع ، كما اتفقت معها في احتمال الفعل المسند إلى الجمع على أو الجماعة كاللهجة القاهرة ولهجة لبنان مثلاً<sup>(2)</sup> .

- يعامل جمع غير العاقل في اللهجة بصورتين :

(أ) معاملة جمع المذكر العاقل مثل : لفراد جبار ، زوايل عفو ، البقرات يحلبو .

(ب) معاملة المفرد المؤنث مثل مسعاية ضحّات ( الحيوانات عادت وقت الضحى ) .  
لبقر عايش<sup>(3)</sup> ( الأبقار عايشت ) .

- تختلف اللهجة مع الفصحى في ترتيب اسم الإشارة والمشار إليه إذ يأتي في الفصحى قبل المشار إليه ، بينما في اللهجة قد يأتي قبله وقد يأتي بعده ، وفي اللهجة مجيئه بعده ، وعمراً ، تتفق فيه مع بعض اللهجات العربية المعاصرة ومنها اللهجة المصرية مثلاً<sup>(4)</sup> .

(1) اندر لهجة البدو ، عامس ، ص 227 .

(2) لهجة البدو ، ص 228 .

(3) الملاحظ أن جمع ما يعقل في اللهجة يعامل معاملة المفرد المؤنث في أغلب الأحيان إذ كان دالا على الجنس .

(4) عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ص 146 .

خامسا بين العدد والمحدود :

للعدد في التهجئة كما في الفصحى - أربعة أقسام ( مضاف ، مركب ، مفرد ، معطوف ) (1) .

1- العدد المضاف : وهو العدد الذي يضاف الى تمييزه وينقسم الى قسمين :

أ) الأعداد من ثلاثة الى عشرة وتلزم في التهجئة حالة واحدة وهي غلوعها من التاء في جميع الحالات خلافاً للفصحى التي يؤنث العدد فيها من ثلاثة الى عشرة مع المذكر ويذكر مع المؤنث (2) مثل : ثلاث رجال ، ثلاث نساء ، تسعة أولاد ، تسع بنات ويكون المحدود الذي تضاف اليه اما جمعا مذكرا واما جمعا مؤنثا والأمثلة التالية توضح ذلك :

- مَضَوْا مَلَمَاتٍ خَمْسِينَ جُنُودًا فَكَبَّلُوا (ق) ( سلم من الحرب خمسة جنود فقتل )

- كَانَ وَاحِدًا يَكْرِي عِنْدَنَا عِنَّا مَتَجَوِّزًا بَرِيعًا نَسَاءً (كان عندنا قديما أحد الرجال متزوجا بأربع نساء) .

- حَنَا فِي تِسْعَةِ مَلْعَائِلَةٍ ثَلَاثَ دُكُورٍ وَرَبْعَ بَنَاتٍ (تتكون عائلتنا من تسعة أفراد ثلاثة أولاد وأربع بنات) .

ب) الأعداد من مئة (100) الى ألف (1000) بما في ذلك متناحما :

لا يصيب هذه الأعداد حبالا إضافية أي تغييريل تبقى على حالة واحدة ولا يكون

المحدود المضاف الا مفردا (3) ، وعموما تتفق فيه اللهجة مع الفصحى في هذا الاستعمال

(1) شرح ابن عقيل ، 411/2 .

(2) انظر مثلا الكتاب ، 557/3 ، وابن السراج ، الأصول في النحو ، 424/2 ، وشرح ابن عقيل ، 405/2 ، وأبو علي الفارسي ، التكملة ، ص 67 .

(3) أشير الى أن إضافة مائة الى الجمع قليل جدا واستشهدوا بالآية الكريمة ((ارلشوا فسي كم فهم ثلاث مائة سنين)) بنا إضافة مائة الى سنين وبها قرأ حنزة والكسائي ، انظر شرح ابن عقيل ، 407/2 ، والتسهيل ، ص 116 .

الا أن الاختلاف بينهما يتبين في نون العثنى المضاف فهي تحذف في العربية الفصحى (1) إذ يقال مائتا قنطار ، ألسا جندي ، ولا يقال مائتان قنطار ، وألفان جندي ، بينما كتبت هذه النون في اللهجة ، وربما مرر ذلك إلى خلوعا من ظاهرة الاعراب والنون أمثلة ذلك مايلي :

— الجاء : سَاع الزَّالِمِيت ، ساعات يبيعوه ، ساعات قرنتك (2) ( في بحر الأحيان يبيعون

علبة الكبريت بدینار ) .

— والله مَـسَاعِيات فرانسا تهجم علينا بلديات طيارة وثلثسما وعشرين ساعات .

( والله كانت فرنسا تهجم علينا بمائة لائرة وأحيانا بمائة وعشرين ) .

— حنا كنا في وحد استين فمكداك ولعسكر أزيد من تلتيمات عسكرين (س)

( كنا حوالي ستين جنديا والعسكر كان أزيد من ثلثمائة عسكري ) .

— الكيس لمليح عندنا ما يفوتكس من ميتين ألف ( الكيس الجيد عندنا لا يتجاوز مائتين

ألف ) .

## (2) العدد المركب :

وهو في الفصحى من (11 إلى 19) ويتكون من جزأين (3) يسمى الجزء الأول

الصدر ويسمى الثاني العجز ، ويأتي معدوده مفردا دائما سوا كان مذكرا أم مؤنثا مثل :

ثلاثة عشر ، فلما ، ثلاث عشرة جارئة . . . الخ .

وكذلك في اللهجة فللاعداد المركبة فيها من (11 إلى 19) تنتهي جميعها بألفين .

الساكنة سوا في حالة الوقف أم في حالة الوصل يتخذ المجرآن فيها شكل كلمة واحدة

منصوتة حذف فيها العنين والراء ، يقلت التاء من (13 إلى 19) طاء ، ولا غرابة في ذلك

فالعلاقة بين التاء والطاء معروفة (4) ، وربما سلكت اللهجة هذا المسلك قصد الاختصار

واقادة المعنى بأيسر السبل ، وهذه الأعداد هي :

(1) المرجع السابق ، 43/2 .

POISE , ALLUMETTE, FRANC

(2) تشتمل هذه العبارة على ثلاث كلمات دخيلة وهي :

(3) يروي سيبويه أنها عبارة عن حرفين جملا اسما واحدا انظر الكتاب 3/557 .

(4) انظر صوتي التاء والتاء في الفصل الأول وانظر كذلك موضوع الابدال بينهما في الفصل

نفسه .

عَدَّاسٌ ، لِنَائِشٌ ، تَلْدَائِشٌ ، رِبْعَطَائِشٌ ، خَمِصَطَائِشٌ ، ضَبَطَائِشٌ ، صِبْغَاتَائِشٌ ،  
 تَضْبَطَائِشٌ ، ثَمْبَطَائِشٌ ، وَهِيَ عَلَى التَّوَالِي أَحَدُ عَشَرَ ، اثْنَا عَشَرَ ، ثَلَاثَ عَشَرَ ، أَرْبَعَةَ  
 عَشَرَ ، خَمْسَةَ عَشَرَ ، سِتَّةَ عَشَرَ ، سَبْعَةَ عَشَرَ ، ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ، تِسْعَةَ عَشَرَ .

ويأتي معدود . كما مفردا كما هو في الفصحى سواء كان مذكرا أم مؤنثا مثل :

عندى رِبْعَطَائِشٌ نَصْجَرَةُ زَيْتُونٍ (عندى أوسع هترة شجرة زيتون ) (ش)

... كَ دَارُو الزَّرْدَةِ نَبْخَوْفِيَا ضَبْعَطَائِشٌ نَكْسِيشٌ (لما أقاموا الوليمة ذهبوا فيها  
 (ذ)

سبعة عشر كبريا ) .

— شريتها بحدَّاسٍ ثَلَاثٌ وَخَمْسٌ مَيَا (أشترتها) بأحد عشر ألفا وخمسمائة .

— كِبْ جَسْبِنَا سَلَاخٍ مِّن تُونِسٍ تَصْعَطَائِشٌ نِيومٍ وَحَنَّا نَمَشِيْرِي بَائِشٍ وَطَلْنَا لَسْمِي (لما أقمنا  
 بالسلاح من تونس تطلب منا ذلك تسعة عشر يوما شبا للوسول الى هنا) .

بالسلاح من تونس تطلب منا ذلك تسعة عشر يوما شبا للوسول الى هنا) .

(3) أعداد انعقود: وعسوق في الفصحى من عشرين الى تسعين والملاحظ أنها أعداد

مفردة أي ليست مضافة ولا مركبة وتأتي بلفظ واحد للمذكر ولل مؤنث كما أن مسجوزنا  
 يكون دائما مفردا منصوبا (1) مثل ستون ولدا ، ستون بنتا ، عشرون ثورا ، عشرون بقرة ،

وتسلك اللمجة غذا المسلك دون اختلاف الا في علامة الجمع فهي فيها "يسن" دائما  
 وفي جميع الحالات مثل جمع المذكر السالم (2) وهي ظاهرة شائعة في اللهجات العامية (3)

ومن أمثلة ذلك في اللمجة ما يلي :

— عَشْرِيْنَ الْفَا (عشرون ألفا) .

— ثَلَاثِيْنَ دَوْرُو (4) (وهي ما يعادل 150 سنتيما) .

— كَانْ وَحْدَ الْوَكْتِ عِنْدَ أَزِيدٍ مِّنْ ثَمَانِيْنَ شَا (5) (كان له أكثر من ثمانين شاة) .

— كَمَا نُو فِي عَائِلَةٍ كَبِيرَةٍ يَخْبِزُو بِلْعَشْرِيْنَ بِثَلَاثِيْنَ خَبْزَةً (كانوعائلة كبيرة يخبزون كل  
 (ش) (ت)

يوم عشرين أو ثلاثين خبزة) .

(1) شيخ ابن عقيل ، 411/2 ، والتسهيل ، ص 116

(2) انظر موضعه في الفصل الثاني .

(3) البدر اوى زعران في علم اللغة التاريخي ، ص 376 .

(4) الكوروساوى خمسة فرنكات قديمة أي 5 سنتيمات وهي لفظ شائعة في اللهجات الجزائرية

دخيلة من الاسبانية . (5) أي شاة حذف منها التاء اختصارا كما أنها يمكن أن تدلوق شاةبها . انصت  
 لسوقف عليها .

— في عمري سبعمين سنة ( في عمري سبعون سنة ) •

يتيح أعداد العقود في الأفراد ، الواحد الى عشرة ، والنسائة ، والألف اذا كانت  
مصرفين يقول السيوطي :

(( ويعرف العدد المفرد وهو من واحد الى عشرة اذا لم تضاف ثلاثة وما بعدها والعقود  
عشرون واخوته ، ومائة وألف اذا قصد تعريفه بأل كقوله الأسماء المفردة فيقال :  
الواحد والاثنان والثلاثة والعشرة والعشرون والتسعون والمائة والألف )) (1) •

يفهم من كلامه (( اذا لم تضاف ثلاثة وما بعد ثلثة )) أن العددين واحد واثنان أو واحدة  
واثنتان مستثنيان من الإضافة — بخلاف العدد ثلاثة وما بعده ، الى عشرة فيمكن  
إضافتها — ان لا يمكن أن نقول واحد رجل أو واحدة امرأة أو اثنان رجلين واثنان امرأتين  
لأن لفظ رجل يفيد الجنسية والوحدة في آن واحد (2) والعدد المفرد في المنهجية  
مثلا هو في الفصحى يشمل : العددين " واحد واثنان " وأعداد العقود مع الاعتناء  
أن الثلاثة وما بعدهما الى العشرة والمائة والألف المعرفتين يقل استعمالها في اللهجة  
ومن بين ما سمعناه ما يلي :

— بيتلي عاديك الخمسة اللي عاديك ( يع لي أولئك الخمسة الذين هم عندك ) •

— واشر الللف المكسطة عاديك ضرفتها؟ ( هل صرفت ورقة الألف المكسطة ؟ ) •

أما واحد فتؤنث في اللهجة "وحدة" بتضمير حركة الواو وتسكين الحاء و"أسرد

استعماله بعد المعدود أي أنه يأتي محل الصفة مثل :

— جندي واحد ( جندي واحد ) •

— مكحلة وحدة ( بندقية واحدة ) •

— خد عام واحد فلكسر ( عملت عاما واحدا في القلين ) •

— هنا وياه تكمة وحدة ( لانا نحن وأياه لقب واحد ) •

والعلاظة من خلال الأمثلة أنسه لا اختلاف بين اللهجة والفصحى في مثل هذا الاستعمال

(1) الجمع ، 313/5 •

(2) عايشية الصبان ، 43/4 •

وقد يأتي هذا العدد في الفصحى مؤكداً بأحدى الصيغ التالية مثل فقط لاغير ،  
ليس إلا ليس غيره . . . . . كقولهم واحد فقط ، واحد ليس إلا ، واحد لاغير . . . . .

أما في اللهجة عموماً بأحدى الصيغتين وعما . (فريد ، برك) (1) مثل :

- - جيت واحد فريد ( أتيت بواحد فقط ) .
- - جيت وحدة فريدة ( أتيت بواحدة لاغير ) .
- - عندي واحد بشرك ( عندي واحد فقط ) .
- - عندي وحدة برك ( عندي واحدة فقط ) .

أما العدد "اثنان" فله في اللهجة صيغتان : "زوج أو جوز" (2) و"ثنين"  
ومن خلال الاستقراء تبين أن أهل اللهجة يستعملون لفظ " زوج أو جوز" بالمراد  
للدلالة على التثنية ويأتي المعدود بعده جمعاً سواء كان مذكراً أم مؤنثاً مثل :

- - زوج تنسا و زوج رجال (زوج من النساء ، زوج من الرجال) .

أما لفظ "ثنين" فقليل الاستعمال ولا يأتي إلا مسبقاً بحرف جر مثل جاءوا تسعين  
تسعين (وا في اثنين) فان لم يكن نحو معدوده مثل :

- - بجاءوا تسعين ملجونود غاسين ( بقي حارسان من الجنود ) .

(4) الأعداد المعروفة عليها : وتشمل في اللهجة والفصحى النيف الذي تعرف

عليه العقود وهي من (21 الى 99) كما تشمل من (101 - 199) والملاحظ أن أعداد العقود

وغيرها مما سبق ذكره تعرف على النيف ولا يكون المعدود معها الا مفرداً (3) ولا يتغير

النيف في اللهجة بل يبقى على حالة واحدة سواء كان المعدود مذكراً أم مؤنثاً بينما يتلف  
الأمر في الفصحى إذ تحذف التاء من النيف اذا كان المعدود مؤنثاً وهذا هو

(3 - 10) ، وتبقى اذا كان المعدود مذكراً (4) ومن أمثلة ذلك في اللهجة :

- (1) ولكن من سكان المنطقة من يستعملون "فقط" إلا أنها قليلة وكذلك "فراشة" وهي قليلة كذلك .
- (2) حدث قلباً في الكلمة فقلبت الجيم زياً والزاي جيماً .
- (3) باستثناء المعدود من (102 - 110) فإنه يأتي جمعاً .
- (4) انظر التكملة ص 67 ، التسهيل ص 117 ، وشرح ابن عقيل 411/2 .

شهر عادا فيه ثلاثين (ث) (ث)   
 - أو واحد وثلاثون يوما .

• أنا في عمري سبعين سنة ( في عمري سبع وثلاثون سنة )

• البلدية متا تصلى مايج تمد ميا وعشرين ألف فشهرك ( الراتب في البلدية منخفضة ان لايتجاوز المئة والعشرين ألف في الشهر لاغير )

• جيدة (1) وكبيل مات في عمرنا سببنا واذت سنين ( تونيت جدي وعمرها حوالي مائة وثلاث سنوات )

يقصد بكلمة (جيدة) في امثال الأخير جدي وقد حدث فيها التغيير التالي :

(أ) قايت حركة الجيم في الفتحة كسرة .

(ب) أظلمت هذه الحركة فتتبع عنها صوت لين طويل مناسب ، وأن اللهجة وفرد

اللهجات المعاصرة الأخرى غالبا ما تتحول حركتها القصيرة الى حركات طويلة (2) وقد يمكن

أن تكون هذه الياء المتكلم وليست نابعة عن اطالة الكسرة .

ملحوظات :

• من خلال دراستنا للمعد نلاحظ مايلي :

• تختلف اللهجة مع الفصحى في التزامها حالة واحدة مع المعنود سواء كان

مذكرا أم مؤنثا وذلك أثناء الانفاضة لكنها تتفق معها في المعدود ان يأتي في كل

منهما جمعا مع الثلاثة (3) وبالبدنما الي عشرة وفردا مع المئة والألف كما تختلف معها

(1) بعد حركة الجيم مما تتبع هذه صوت لين طويل هو الياء ، ومثلل الحركات من سمات

اللهجة كما هو مذکور في أگستر من موضع فسي في نصوص

الرسالة .

(2) انظره بيان كاتبينون ، درس في علم أصوات العربية ، ص 10

(3) الا أن اللهجة تجمع المعدود مع لفظة " زوج " كذلك مثل " زوج "

نحبات " نعبجان " .

في هذين الأخيرين في حالة التنثنية فتحذف نون المثنى في الفصحى ، بينما تبقى في اللهجة .

- تتفق معها في الأعداد المركبة من (11-19) فيما يخص المعدود فيأتي في كل منهما مفردا دائما سواء كان مذكرا أم مؤنثا ، كما أن المعدود في اللهجة يسبق دائما بنون التي يمكن أن تكون بمثابة رابطة بين العدد والمعدود أوجيها عمداً من الشكر مثل :

(س) صَبْعًا ثَلَاثِينَ نَرَا جَل ، خَمْسًا ثَلَاثِينَ نَمْرًا (سبعة عشرة رجلاً ، خمسة عشرة امرأة)

- تختلف معها في الأعداد المركبة فهي في الفصحى مؤنثا من جزأين والمعدود وانعجز ، بينما تظهر في اللهجة التي تركيب آخر وأصبح صيغة واحدة مطردة الاستعمال حذفاً عنها المصين والنراء ، وقلبت التاء من (11-19) تاء اختصاراً .

- تتفق معها في الأعداد المعطولة ، يأتي المعدود في كل منهما مفرداً سواء كان مذكراً أم مؤنثاً ، وتختلف معها في ثبوت التاء وعدمه من (3-10) فالتاء ثابتة في الفصحى من المعدود إذا كان مؤنثاً وثبتت إذا كان مذكراً بينما تلتزم اللهجة بقاء واحدة في ذلك وهي حذفها في كلتا الحالين .

- تتفق في أعداد العقود من حيث أفراد المعدود دائما وتختلفان في الأعداد اليمع فهي في اللهجة ياء ونون في جميع الحالات الأعرابية وهذا يرجع إلى غلو اللين من الأعراب بينما تخضع في الفصحى للحالة الأعرابية ، فهي ياء ونون في حالتي التثنية بالبر وواو ونون في حالة الرفع لأن أعداد العقود ملحقه بجمع المذكر السمر (11)

تتفق في الأعداد المفردة من (1-10) مع اختلاف بسيط في وثبت " واحد واثنان " بينما يأتي الباقي بالتاء على الأصل وهذا أثناء سرد الأعداد مجردة (2) مثل ثلاثية ، ربيعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، ثمانية ، ع .

(1) انظر هني سويل النحال ابن هشام ، شعور الذهب ، ص 78 ، والنحو العرفي ص 77 .  
(2) أي مجردة من الإضافة والتركيب .

خاتمة عامة  
~~~~~00000~~~~~00000000~~~~~

يمكن حصر أعم الملاحظات التي توصلت إليها الدراسة في هذا الفصل فيما يلي :

- لم تخرج اللهجة عن العرف المألوف في الفصحى ولهجاتها قديما وحديثا فيما يخص أركان الجملة ، فهي المسند والمسند إليه والأسناد ومعبارة عن رأيها معنوي يفيد العلاقة بين المسند والمسند إليه وهي قسمان : اسمية وفعلية (1) .

فالفعلية التي فعلها ماضى أو مضارع يكون ترتيبها في أغلب الأحيان المسند إليه + المسند أما التي فعلها فعل أمر فترتيبها المسند + المسند إليه .

أما الاسمية ، فإذا كان المسند مفردا (2) فالترتيب يكون غالبا : المسند إليه + المسند وإذا كان جملة فترتيبها المسند إليه + المسند ، أما إذا كان شبه جملة فالامر متأرجح بين التقديم والتأخير ويخضع لتعريف المسند إليه وتنكيره ، وقد مثلنا لذلك ، وأنه أسلوب معروف في الفصحى .

وذكرنا أن المسند قد يأتي في اللهجة فعلا أو اسما أو ضميرا (3) أو وصفا مشتقا وكل ذلك موضع بالأمثلة ، أما المسند إليه فقد يأتي ضميرا أو اسما أو وصفا مشتقا وقد تكون رتبته في كل حالة من هذه الحالات فاعلا أو نائب فاعل أو مبتدأ .

وسنينا أنه يمكن الفصل في اللهجة كما في الفصحى بين المسند والمسند إليه بفواصل قد يكون كلمة أو أكثر .

- النفي كما عرفت بعض الدارسين أسلوب يفيد النقص والانكار لدفع ما يتردد في ذم عن العفاليب (4) ، وتستعمل اللهجة عدة أدوات لأداء هذا الغرض منها ما هو مستعمل

(1) أضاف بعض النحاة قسمين آخرين عما الشرطية والظرفية ، انظر شرح الفصل 1/38 .

(2) أي ليس جملة ولا شبه جملة .

(3) يدخل تحت هذا أسما الإشارة كذلك .

(4) مهدي الخزومي ، في النحو العربي ونقد وتوجيهه ، ص 246 .

في الفصحى ومنها ما ليس مستعملاً ، فالمستعمل (لا ، ما) فقط ، وقد تأتي هذه الأدوات بسيطة أو مركبة واستنتجنا أن أكثر أدوات النفي استعمالاً هي : ما ويرجع سبب ذلك إلى تنوع مجيئها مع معظم الألفاظ المستعملة في اللهجة كالضمير والوصف المشتق والظرف والفعل (1) والنواسخ وتعويضها لكثير من أدوات النفي وهي الأداة الوحيدة في اللهجة التي تلحق باللاحقة (ن) (2) بخلاف بعض اللهجات العربية الحديثة تأتي فيها اللاحقة مع أكثر من أداة قد تستعمل بعض أدوات النفي للدلالة على الاستفهام ويحدد ذلك بالتنظيم .

- تسائر اللهجة معظم اللهجات العربية في استغنائها عن جل أدوات النفي الفصيحة وابتكارها أدوات خاصة بها تتناسب مع طرق التعبير فيها .

- تعد اللاحقة (ن) في أسلوب النفي من الظواهر البارزة في اللهجة وتلحق بالأداة

ما كما أنها تأتي في التركيب المنفي السدى يدل على الاستفهام .

- ترتيب أدوات النفي حسب اللهجة ، فالجملة المنفية إذا كانت فعلية ماضوية

فترتيبها إما : المسند إليه + أداة النفي + المسند ، إذا كان المسند منفياً ومعد المسند إليه ، مثل : الرَّاجِلُ مَسَاخَيْشٌ (لم يرد الرجل) ، المَسْكِرُ مَا عَدَّاشٌ (المسكر

لم يصر) وإما أداة نفي + المسند + المسند إليه ، إذا كان المسند قبل المسند إليه .

مثل : مَا زِتْشِ شَفْتْ (لم أراه مرة أخرى) ، مَا ضَرَبْ مَا حَوْسَ عَلَيْهِ (ما ضربته وما بهصعته) .

وإما أداة النفي + المسند إليه + المسند وهو قليل في اللهجة وكذلك الأمر

إذا كانت الجملة مضارعية فعلها منفي .

- وإذا كانت غير فعلية فترتيبها إما :

الأداة + المسند إليه + المسند وإما الأداة + المسند + المسند إليه وإما

المسند إليه + الأداة + المسند وأكثر ما يجيء هذا الأخير مع الأداة " مَاوَسَّ" أو " مَاشِ"

أَوْ مَا .

(1) باستثناء الفعل الأمرنة

(2) باستثناء كلمة " لا ياتر" معناها من أحد الرعاة ، لا ياتش يجي معناه (أبو يأتي معي)

ومراتب الأدوات مع .. الجملة غير الفعلية كما عي مع الفعلية تتصدر المسند والمسند اليه وتتوسطها وقد تتأخر عنها في بعض الظروف اللغوية الخاصة ولا تأتي الا مكررة للتوكيد مثل "أنت دعوتك لآلا" (حالك لا تعجيني) "شفت لقيت ماكان ماكان وفي كلا التركيبين يمكن تقدير محذوف .

- تتفق اللهجة مع الفصحى في نظام الجملة المنفية في أشياء وتختلف معها في أشياء .
تتفقان في الترتيب: الأداة + المسند + المسند اليه ، والمسند اليه + الأداة + المسند ، اذا كان الفعل مضارعا وتختلفان في الترتيب :
المسند اليه + الأداة + المسند والأداة + المسند اليه + المسند ، فهما نادرا ن في الفصحى (1) بينما تستعملان بشكل عادي في اللهجة ، كل عذا في الجملة المشتملة على فعل أما غير المشتملة على فعل فهنك اتتم فاق تام بينهما لاسيما اذا كان المسند شبه جملة مقدما أو متأخرا .

- يتم الاستفهام بوسيلتين : استفهام بالأداة واستفهام بالندغة ، فالاستفهام بالأداة يكون جوابه اما بالاثبات واما بالنفي وقد جاء من هذه الأدوات ما هو مركب وما هو بسيط وقد بينا ذلك في مكانه ، ولا تخضع هذه الأدوات في ترتيبها الى قاعدة معينة فهي تقع في أول الكلام وفي وسطه وفي آخره وهو أمر مختلف فيه مع الفصحى التي تذهب الى أن للأدوات الصدارة في الكلام .

احتفظت اللهجة ببعض الأدوات الفصيحة مثل، منن ، كيف
وباقيةا فصيح زيد فيه أو أنقص منه مثل : مننا يسن (من أين؟) ، قنا يسن (قأين؟)
وتشترك اللهجة في كثير من هذه الأدوات مع غيرها من اللهجات الجزائرية والمريسية المعاصرة .

- تحل كثير من هذه الأدوات محل بعضها دون أن يتغير المعنى واتسام اللهجة بكثرة ادواتها دليل على غناها وقدرتها في التعبير عن متطلبات الحياة اليومية دون عسر .

- أما الاستفهام بالنغمة فهو أسلوب خال من الأداة يفهم معناه من النغمة يقابله في الفصحى الاستفهام بالهزة أو عمل .
- لا يختلف عموماً نظام الجملة في الاستفهام بالنغمة عنه في الفصحى من حيث ترتيب المسند والمسند اليه سواء كانت الجملة مشتملة على فعل أو خالية منه .
- يشيع في اللهجة كما في اللهجات الأخرى تقديم المسند اليه على المسند في الجملة المشتملة على فعل لأعمته وله نظير في الفصحى ، أما الخالية من الفعل فإذ المسند اليه يتقدم سواء كان معرفة أم نكرة .
- تتفق اللهجة مع الفصحى في الأسلوب الشرطي إذ يقوم في كل منهما على ركبتين أساسيين فعل الشرط وجوابه تلازمهما في أغلب الأحيان أداة لأداة وظيفة الوصل .
- قد يتعدد جواب الشرط زيادة في التوكيد والتوسيع مثل : لَوْ كَانَ تَجَسَّيْهَا لِي تَغْلَصَكَ وَتَعَطِّبِكَ النَّصَّ شَمًا (ان أتيت بها التي أوجرك وأعطيك نصفها) .
- غالباً ما يتكون الأسلوب الشرطي الخالي من الأداة من فعل أمر + فعل مضارع .
- تشيع ظاهرة ترادف الأدوات في اللهجة دون أن يتغير المعنى .
- يجتمع القسم مع الشرط كما في الفصحى .
- يطور بناء الأسلوب الشرطي من الجمل الفعلية وهو ما يتماشى مع آراء نحاة العربية .
- قد يتقدم جواب الشرط على فعله أو يحذف إذا وجد ما يدل عليه مثله مثل الفصحى .
- يأتي ركنا الجملة الشرطية إما شبتين و منفيتين وإما أحدهما منفي والآخر مثبت وأغلب ما يكون النفي بـ " ما " + اللاحقة (ش) .
- استقلت اللهجة ببعض الأدوات الشرطية ليست موجودة في الفصحى مثل : كِي ، لَوْ كَانَ ، و
- النداء أسلوب يقصد منه دعوة المنادى وحمله على الانتباه أو الإقبال على المنادى ويتكون كما في الفصحى عموماً من عناصر أربعة : المنادى ، الصنادى ، أداة النداء

• جواب النداء •

- تحديد القرب أو البعد في اللهجة يخضع للسياق ولا طالة الصوت وتقصيره
- خلافاً للفصحى التي تستعمل أدوات لنداء القريب وأخرى لنداء البعيد •
- تتميز بندا الحلقى بأل •
- حذف أداة النداء أو الجواب أو تقديم الجواب ميزة كل منهما •
- تنفرد اللهجة باستعمال أدوات لمناداة ما لم يصرخ باسمه مثل ، آتَاة ه
- آسَاو ، آسَمَع •

- تلجأ أحيانا الى ترخيم المنادى قصد التخفيف والتحبب مثلها مثل الفصحى
- لم تشذ اللهجة عن الفصحى وعن اللهجات المعاصرة في المطابقة من حيث التذكير والتأنيب بهن المسند والمسند اليه والصفة والموصوف والحال وصاحبها واسم الاشارة والمشار اليه في حالة الافراد ، أما في حالة التثنية والجمع فتتميز
- من غيرها بعدم المطابقة •

- يشيع فيها لنة أكلونسي البراغسيث •

- يحدث التطابق بين اسم الاشارة والمشار اليه اذا كان هذا الأخير مقدمًا
- أما اذا كان مؤخرًا فغالبا ما يذغر ، وهي ظاهرة عامة في الجزائر •
- تتميز اللهجة كثيرا من اللهجات المعاصرة بمعاملة ما لا يعقل بمعاملة العاقل •
- تتفق مع الفصحى في مجي* معدود الأعداد المركبة والمعطوفة وأعداد العقود مفردا وتختلف معها في جعل المركبة من جزأين ، جزءا واحدا حذف عنه
- الراء والمين وقلبت التاء بلاء وفي حذف التاء مطلقا من الأعداد (3 الى 10) بينما
- ثبتت في الفصحى مع الذكر وتحذف مع المؤنث •

- تأتي أ لفاظ العقود على صيغة واحدة وهي الحاق اليا* والنون (ين) ككلمة
- جمع في اللهجة •

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة اللغوية لهجة بني قتيح وكشفت عن خصائص صوتية لهجة بني قتيح
صرفية ونحوية ، نحاول فيما يلي تبيان أهمها ، وما مدى صلتها بالصوتية الفصحى
وليجاتنا قديما وحديثا .

أولا في الأصوات :

(1) تبين من الدراسة أن اللهجة فقدت بعد الأصوات فقداناً كلياً وفي الثالث
والذات ، أي الأصوات بين الأسنان ، وفقدت بعضها فقداناً جزئياً وفي الأسنان
والقاف ، وبذلك فالأصوات المنلوقة في اللهجة ستة وعشرون صوتاً بما في ذلك صوت
"الذات" الذي يبدو أنه دخل العربية من الفارسية ، وقد بينا ذلك مع الفصحى
والتحسين واستنتجنا أن اللهجة لا تشد عن باقي اللهجات العربية الحديثة وفي اللهجات
القديمة .

(2) تسقط المهززة من الكلمات المهززة أما بالحذف وأما بالقلب وأما بالإبدال كثيراً
من اللهجات العربية الحديثة .

(3) حافظت على أصوات اللين الثلاثة الأصلية وفروعها المعروفة في الفصحى وفي الكسرة
والنونة والفتحة والياء ، والواو والألف ، ويشيع تحول الحركات الأصلية التي كانت مناسبة
للأصوات التي تلوعا قصد التناسب والانسجام ، فالفتحة قد تتحول إلى نونة نالفة مناسبة
للواد في مثل الكلمات ، ضم ، ويضم ، وعنون في ضموم وضمون ، والى كسرة
خالصة في مثل : بيت ، زيت ، ليلة ، صيف ، في بنيت ، زيت ، ليلة ، صيف .

(4) تؤثر اللهجة صوت الفتحة على صوتي الكسرة والضم فمعظم الكلمات المنحرفة الأولى
أو مكسورة في الفصحى تأتي مفتوحة مثل : خبز في خبز وكرسي في كرسي ،
وسكر في سكر ، وكرد في كرد ، وملك في ملك ، ومشاة في مشاة .

(5) لم تشد عن الفصحى في وجود ظاهري التماثل والتخالف بين الأصوات سواء
في المخار أم في الصفات أم فيهما معا أم في الترقيق والتفخيم والجر والرسوسين
وينتج عن ذلك في بعض الأحيان تغير في معاني الكلمات ومدلولاتها أو معناها بالأمثلة

والشرح .

(6) للهجة كما لغيرها من اللهجات الأخرى نظام خاص للتركيب المقاصي الثلاثة فصيح الفصحى في جانب منه وتتفق في جانب آخره وتستعمل عشرة مقاطع خمسة معروفة في الفصحى وخمسة خاصة بها وأثبتت الدراسة أن هذه المقاطع قد تستقل فتكون الكلمة واحدة بفرد ما وقد تتعدد فتصل أحيانا إلى خمسة مقاطع في الكلمة بينما تكون في الفصحى في بعض الكلمات إلى سبعة . وقد بيننا أن من خصائص اللهجة في هذا الباب بالخاص القصر المطلق ، فمعظم ما يأتي مفتوحا في الفصحى يأتي مسغلقا في اللهجة . وتشابه معها في نظام النبر إلى حد بعيد ، وتحديد في الكلمة المتعددة المقاطع غالبا ما يفتضح لأحوال المتكلم .

(7) تلبأ اللهجة إلى القلب والحذف أحيانا تسهيلات للنطق وتوفيرا للجهود العقلية الذي تشهده كل اللغات البشرية .

(8) تكاد تخلو من الإمالة مما جعلنا نتغاضى عن دراسة هذا الموضوع وقد توصل البحث إلى أن اللهجة تشترك - بغض النظر عن تسلسلونها بعدة خصائص محلية - مع كثير من اللهجات الجزائرية الأخرى سواها من حيث الوجهة النطقية أم من وجهة أصول المعاني .
ثانياً في الصرف :

(1) أثبتت الدراسة أن اللهجة تستعمل ثمانية صيغ للاسم الثلاثي المبرود ، خمس منها أصول وثلاث فروع ، غالبا ما تسكن فيها فاء الكلمة إذا كانت مفتوحة وتفتق إذا كانت مكسورة أو مضمومة ، وقد خصصنا كل صيغة بالدراسة مع التمثيل بمسئنين ما يتفرغ عن كثر منها وما يقابله في الفصحى .

(2) تستعمل طريقة واحدة في التثنية وفي جمع المذكر السالم بينما تارة إلى الألف والنون في جميع الحالات الاعرابية ولا يفرق بينهما إلا بالسياق أو بإضافة لفظة " زون " قبل الجمع عند ارادة التثنية وهي طريقة تسلكها جل اللاميات الحديثة . ويصح جمع المؤنث السالم كما في الفصحى ويدخل تحت هذا الحكم ما يفتق وما لا يفتق والفرد المصغر وأحيانا المؤنث المجازي كـ " خبيذات " مثلا .

ولجمع التكسير عدد كبير من الصيغ المختلفة معظمها عربي فصيح ولا تخضع لقياس
مسترد أو لقاعدة ثابتة .

(3) للتأنيث علامة واحدة أساسية هي التاء المربوطة ، تتفق في ذلك مع معظم
اللهجات الحديثة وتلحق الأسماء والصفات التي على وزن فاعل وفعلاً وفعلو ، ويذكر
غالبا ما يستوى فيه التذكير والتأنيث في الفصحى .

(4) الأفعال في اللهجة كما في الفصحى ثلاثة : ماض ومضارع وأمر ، لعجرك الثلاثي
الصحيح والمعتل صيغتان هما : (فعل ، فعمل) ولعجرك الرباعي صيغة
واحده كالفصحى هي فعلل هـ ولهذين القسمين ملحقات ومزيدات ثلاثية ورباعية .

(5) تبيين من الاستقراء أن حروف الزيادة في اللهجة هي نفسها في الفصحى وقد حافظت
اللهجة على أحرف المضارعة المعروفة في الفصحى باستثناء الهزة فقد حلت محلها التون
للدلالة على المتكلم والمتكلمين ويفرق بينهما أحيانا بالسياق في حالة سقوط واو الجماعة
ولا تخضع حركة حرف الفاء الكلمة أو عينها أو لامها كما هو الشأن في غيرها من اللهجات
القديمة والحديثة وإنما تسير في ذلك وفق عرفها اللغوي الخاص بها .

وتفتح عين المضارع من الصحيح مطلقا ثلاثيا كان أم رباعيا بخلاف الفصحى التي يخضع
فيها ذلك إلى شروط حددتها النحاة .

(6) استتجنا من تصريف الأفعال بمختلف صيغها وأزمنتها أنها تتفق مع الفصحى التي
حدد بعيد ويرجع الاختلاف إلى تغير الحركات الجملة وتقصيرا من ضم إلى كسرا أو من كسرا إلى
فتح أو إلى ضم ، وقد أردنا كل موضوع بملاحظات مع التمثيل والموازنة كلما دعت الضرورة
إلى ذلك .

(7) وقد احتفظت في صياغة المشتقات بالصيغ الفصيحة وابتدعت صيغا أخرى قصد إثراء
زادها اللغوي ، والفرق في الصيغ الفصيحة فرق حركي لا بناعي كفتح عين اسم الفاعل من الثلاثي
بدلا من كسرها وتسكين الميم المنقلبة عن حرف المضارعة في صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي مثلا .

(8) للصدر في اللهجة صيغ كثيرة أثبتت الدراسة أن معظمها فصيح ويمكن الاختلاف في
البدء بالساكن أو في حركة فاء الكلمة أو عينها وكذلك الأمر في التصغير .

(9) وتستعمل عن تكرار الاسماء فتستعمل كالفصحى ثلاثة أنواع من الضمائر وهي ضمائر

الشخص وأسماء الاشارة وأسماء الموصول .

وضمائر الشخص فيها ثمانية كما هي في أغلب اللهجات المعاصرة وسبب تقلبها يعود الى استعمالها ضميري " انتوم " و " هموم " بدلا من ضمير المثنى المخالط والفائب وجمع الضمائر والنائبات وقد بينا أن ضمير المثنى تستعمله تغيرات من حيث الزيادة والنقصان فبأتي على عدة صور للصيغة الواحدة .

قد يسبق اسم الاشارة بها التنبيه ويلحق بكاف الخطاب اذا كان للبعيد ويجرد منها أو من أحد عما بحسب القرب أو البعد وطبيعة الشخص .

وتستعمل للاشارة الى المكان صيغا كثيرة لا تخضع لقاعدة أو لضابط مما أدى الى اشتراك عدة أسماء في دلالة واحدة ، وقد يستعمل اسم الاشارة الدال على القريب للبعيد والعكس . وتستعمل عن معظم أسماء الموصول بالاسمين (د أو ي) و " اللي " .

وتستعمل عددا كبيرا من الظروف الزمانية والمكانية معظمها مستعمل في القصص شكلا ومضمونا ، وهناك ظروف تشترك في دلالتها على الزمان والمكان ويفهم ذلك من السياق الذي ترد فيه .

(10) في اللهجة عدد لا يستهان به من الكلمات الضحوة تلجأ اليها قصد

التسهيل والاختصار وهو أحد عوامل التطور اللغوي . وهو معروف في العربية منذ القديم .

ثالثا في النحو

(1) تتكون الجملة كما في الفصحى من ركنين أساسيين هما المسند والمسند اليه

بينهما رابط معنوي يسمى الاسناد ، وهي قسمان اسمية وفعلية .

غالبا ما يتقدم المسند اليه على المسند في الجملة الفعلية والاسمية اذا كان المسند

مفردا أو جملة أما اذا كان شبه جملة فالأمر متأرجح بين التقديم والتأخير .

ويطرد صدر المسند اليه الجملة ويفصل بينه وبين المسند أحيانا بفاصل قد يكون

كلمة أو أكثر كما في الفصحى وهو ما يعبر عنه بالتركيب غير الاسنادي .

(2) يفيد النفي النقص والانكار ويتم بعدة أدوات أهمها (ما ، لا) وقد ابتكرت

اللهجة بعض الأدوات الخاصة بها تتناسب مع طرق التعبير فيها واستخفافها عن بعض الأدوات الفصيحة .

ومن أبرز الظواهر في أسلوب النفي في اللهجة اللاحقة (شـ) وتفرد بها " ما " دون غيرها من الأدوات ، وقد تكرر إحدى أدوات النفي لإفادة التوكيد .

غالبا ما يتقدم المسمند اليه على المسند سواء كانت الجملة مثبتة أم منفية أم استفهامية ، وهناك ترتيبان نادران في الفصحى إذا كانت الجملة مشتتة على فعل ماض بينما تستعملها اللهجة بشكل عاد مما :

المسند اليه + الأداة + المسند ، والأداة + المسند اليه + المسند .

تتلحق الشين الجملة المنفية بـ " ما " فتارة تلحق الأداة وتارة الفعل وأخرى الضمير أو الظرف .

(3) يتم الاستفهام بوسيلتين : استفهام بالأداة واستفهام بالنعمة ، فالاستفهام بالأداة

يكون بإحدى الأدوات المبينة في الموضوع وهي كثيرة ولا تخضع في ترتيبها لقاعدة معينة فتأتي أولا ووسلا وأخيرا ، بينما ترى الفصحى أن للأدوات الصدارة في الكلام .

أما أسلوب النعمة فهو أسلوب خال من الأداة ويفهم معناه من النعمة ولا يختلف نظام

الجملة في هذا عموما عن نظامها في الفصحى سواء امتطت على فعل أم دخلت منه .

— إذا كانت الجملة خالية من الفعل فالصدارة للمسند اليه كما في الفصحى وفي اللهجات

المعاصرة أما إذا كانت مشتتة عليه فيقدم بالسمه أهمية ويؤخر ما ليس كذلك .

(4) كشفت الدراسة أن الأسلوب الشرطي يقوم — كما في الفصحى — على ركنين متلازمين

لا يتحقق الأول الا بوجود الثاني ذكرا أو تقديرا مما فعل الشرط وجوابه غالبا ما تلازمهما

أداة **لأداة** وظيفة الربط ويمثل ركنا ، اما جملتين فعليتين واما اسميتين واما مختلفتين .

— ويجرى مجرى الفصحى من حيث تعدد جوابه وخلوه من الأداة لاسيما إذا كان

التركيب البيا ، واجتماع القسم مع الشرط والجراد بنائه من الجمل الفعلية وحذف الجواب

إذا وجد ما يدل عليه .

وانفردت اللهجة بأدوات شرطية مقابل أدوات فصيحة وتحمل معانها كما استعملت

بعض الأدوات الفصيحة ذيلتها ببعض اللواحق مثل : لو كان = لو كان ، يدا كان = يدا + كان .

ويلاحظ اشتغال الأسلوب الشرطي المنفي لـ " ما " على اللاحقة "ش" .

(5) أركان النداء في اللهجة أربعة كما في الفصحى ، منادٍ ومنادى وأداة نداء .

وجواب نداء ولا يخضع نداء القريب أو البعيد للأداة المستعملة مثلما هو في الفصحى وإنما للسياق ومد الصوت أو تقصيره ومن خصائصها نداء المحلى " بأن " دون واسطة خلافاً للفصحى التي تستعمل " أي أو أية " للوصول إلى ذلك .

— تتفقان في حذف الجواب أو تقديمه وفي حذف أداة النداء وفي ترخيص المنادى

وقد اهتمت بطريقة خاصة بها لنداء ما لم يصحح باسمه مثل : آناه = آ + نساء ،

آناو = آ + ناو ، آسمع = آ + سمع مقابل يا عمن ، يا هناه في الفصحى .

(6) استنتجنا أن اللهجة تتطابق في التذكير والتأنيث بين المسند والمسند إليه

والصفة والموصوف والحال وصاحبها وغير ذلك في حالة الأفراد أما في حالة التثنية والجمع

فمثلاً ملاحظة ، وعلى هذا سارت معظم اللهجات المعاصرة ويشيع فيها لغة أكلونمي البراغيت

وهي ظاهرة مألوفة في اللهجات المعاصرة وعرفت في بعض اللهجات القديمة .

— ومن خصائصها تذكير اسم الإشارة غالباً إذا كان سابقاً للمشار إليه المؤنث

لا سيما إذا كان قريباً .

وتعامل العاقل معاملة غير العاقل وهي موجودة في الفصحى وفي لهجاتها القديمة

والحديثة .

— تمتعت الأعداد المركبة من كلمتين في كلمة واحدة وتحذف التاء مطلقاً من العدد

المضاف من ثلاثة إلى عشرة بينما تثبت في الفصحى مع المذكر وتحذف مع المـ

وتوافق الفصحى في أفراد معدود الأعداد المركبة والمعدولة وأعداد العقود .

وما يمكن قوله في الأخير أن الاختلافات بين اللهجة والفصحى قليلة سواء من حيث التركيب

أم من حيث البنية ما يؤكد صلتها بها ولمتداً نعدها لغة وسطى اقتبست تراكيبها

من اللغة العربية وتعدت ببعض الألفاظ الدخيلة والشائعة في العصر الحديث مما يجعلنا

نعم بأن اللهجات العربية المعاصرة تشكل مزيجاً من كلمات فصيحة محرفة وأنها انبثقت

عن اللغة الأم بناءً على ما فيها من مفردات وتراكيب وأنها لم تخلق من عدم ، ناعينك

• عن وجود كلمات محلية وأخرى دخيلة بفعل الفزاة .

وعلى هذا الأساس فهمي في حاجة الى تعميق الأبحاث فيها وربطها باللغة النصحسي حتى لا تبقى الأبحاث اللغوية محصورة بين ثنايا الكتب والمعاجم وعلى الباحث أن يفرغ الى الميدان ويدرس ويسجل ما يشاهد وما يلاحظ كما فعل علماء اللغة القدامى ، وأن تحصل معاجضا وكلياتنا على التوحيد الإدراكي واللساني النطقى حول اللغة الأم والتقليد من فوق اللهجات الطارئة سواء منها الاقليمية أو الجهوية على غرار ما فعلته الصين بالرغم من رقعتها الشاسعة فقد استطاعت أن توحد بين آلاف لهجاتها المنتشرة حول لغتها القومية ، وسيبقى ذلك حلما بعيد المنال عبر الأقطار^{العربية} ما لم يكن هناك عنم سياسي يكون احمسدى العوامل الرئيسية في التوحيد اللغوى العربي .

المصَادِرُ وَالْمُرَاجِعُ

أولا : المصادر والمراجع العربية والمترجمة

- الأدرسي (الشريف توفي نحو 548 هـ)
- (1) وصف أفريقيا الشمالية والصحراوية ، مأخوذ من كتاب نزعة المشتاق في اختراق الآفاق ،
تصحيح ونشر عنرى بيريس ، الجزائر 1957 .
- الأزعري (أبو منصور محمد بن أحمد 370 هـ)
- (2) تمذيب اللغة ، تحقيق علي حسين عمادلي ، مراجعة محمد علي النجار ، دار المصطفى ،
للتأليف والترجمة القاعرة (دون تاريخ) .
- الاسترأبادي (رضي الدين محمد بن الحسين الاسترأبادي النحوي 666 هـ)
- (3) شرح شافية ابن الحاجب ، مع شرح شواهد ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الوفاك
ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1982 .
- اسرائيل ولفنسون (أبو ذؤيب)
- (4) تاريخ اللغات السامية ، دار القلم بيروت ، الطبعة الأولى 1980 .
- ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي 577 هـ)
- (5) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، تحقيق رمضان عبد التواب ، مطبعة دار الكتب 1970 .
- (6) زينة الفذلاء في الفرق بين الفاضل والفاض ، تحقيق رمضان عبد التواب ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة
الثانية 1987 .
- أنسليم (اسرايم)
- (7) الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة السادسة 1981 .
- (8) في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة السادسة 1984 .
- (9) من أرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاعرة ، الطبعة السادسة 1978 .
- أيوب لهجد الرحمن)
- (10) العربية ولم يجاتها ، جامعة الدول العربية معهد البحوث والدراسات العربية ، تسميم
البحوث والدراسات الأدبية واللغوية 1968 .
- (11) الكلام ، إنتاجه وتحليله ، طبع وتصميم ذات السلاسل (الكويت) الطبعة الأولى 1984 .

- هرجشتراسر (جوتلف)

(12) التطوير النحوي للغة العربية ، تعليق رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار
الرفاعي بالرياض 1972 •

- الهرقوقسي (عبد الرحمن)

(13) شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت) 1980
(14) شرح ديوان المتنبي ، دار الكتاب العربي (بيروت) 1980 •

- الهقري (أحمد مسامر)

(15) أساليب النفي في القرآن ، دار المعارف مصر 1980 •
- بوخلخال (عبد الله)

(16) التعبير الزمني عند النحاة العرب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1987
- الثعالبي (عبد الملك بن محمد بن اسماعيل 430 هـ)

(17) فقه اللغة وأسرار العربية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت (دون تاريخ) •

- الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن 471 هـ)

(18) دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تصحيح محمد عبده ، ومحمد محمود التركي الشنقيطي ،
ومراجعة محمد رشيد رضا ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت 1978 •

- جرجسي (زيدان)

(19) الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، مراجعة وتعليق مراد كامل ، دار الحدائق للطباعة والنشر
والتوزيع ، بيروت الطبعة الثانية 1982 •

- ابن الجوزي (أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي 833 هـ)

(20) النشرفي القراءات العشر ، تصحيح ومراجعة الأستاذ علي محمد الضبّاع ، دار الكتاب
العربي ، بيروت ، (دون تاريخ) •

- الجندي (أحمد علم الدين)

(21) اللهجات العربية في التراث ، دار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس 1983 •

- ابن جنبي (أبو الفتح عثمان 392 هـ)

(22) الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت (دون تاريخ) •

(23) سر صناعة الأعراب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، دار أحياء التراث القديم ، بيروت ،
الجزء الأول ، الطبعة الأولى 1954 •

- 24) التلمع في العربية ، تحقيق حسين محمد محمد شرف ، عالم الكتب القاهرة ، الطبعة الأولى 1979
25) النصف ، شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، تحقيق إبراهيم مصافق وعبد الله أمين
وزارة المعارف العمومية ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، بمصر ، الطبعة الأولى 1954 .

- جوليان (شارل أندري)

- 26) تاريخ امسريقيا الشمالية ، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة ، دارالتونسية للنشر
الطبعة الثانية 1983 .

- الجيلالي (عبد الرحمن)

- 27) تاريخ الجزائر العام ، دار الثقافة بيروت ، الطبعة الرابعة 1980 .

- حجازي (محمود فهمي)

- 28) علم اللغة العربية ، وكالة المطبوعات (الكويت) 1973 .

- الحريري (القاسم بن علي)

- 29) مقامات الحريري ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت 1978 .

- عسان (تمام)

- 30) الأصول ، دراسة ايتيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982 .

- 31) اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية 1979 .

- 32) مظاهر البحث في اللغة ، دار الثقافة (المغرب) الطبعة الثانية 1979 .

- حسن (عباس)

- 33) النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، الجزء (1 و 2) الطبعة السابعة ، والجزء (3 و 4)

الطبعة السادسة (دون تاريخ) .

- حسين (محمد الأخضر)

- 34) القياس في اللغة ، دار الحدائق للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، الطبعة الثانية 1983 .

- حماد (أحمد عبد الرحمن)

- 35) عوامل التطور اللغوي ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى 1983 .

- خورما (نايف)

- 36) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

مطابع دار القبس (الكويت) الطبعة الثانية 1979 .

- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)

(37) كتاب العبرود يوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر 1968 •

(38) المقدمة دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة (بيروت) 1982 •

- خليل (يحيى نامي)

(39) دراسات في اللغة العربية ، دار المعارف بمصر القاهرة 1974 •

- ديموز (محمد علي)

(40) تاريخ المغرب الكبير ، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة الطبعة الأولى 1964 •

- ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن)

(41) جمهرة اللغة ، مكتبة المثنى بغداد (دون تاريخ) •

- الراجحي (عبده)

(42) التلبيق الصرفي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت 1974 •

- ابن رشيد

(43) تلخيص الخطابة ، تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1960 •

- الزاوي (الطاهر أحمد)

(44) ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ، دار الكتب العلمية

بيروت 1979 •

- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي 538هـ)

(45) الكشاف ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت (دون تاريخ) •

(46) المفصل في علم العربية ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الثانية (د ت) •

- زهران (البدر اوى)

(47) في علم اللغة التاريخي ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية 1982 •

- الزين (عبد الفتاح)

(48) قضايا لغوية في ضوء الألسنية ، الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتاب العالمي

بيروت ، الطبعة الأولى 1987 •

— سالم (عبد العزيز)

(49) تاريخ المغرب الكبير (العصر الاسلامي) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1981 •

— السامرائي (ابراهيم)

(50) التطور اللغوي التاريخي ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت الطبعة الثالثة 1983 •

(51) فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1983 •

— ابن السراج (ابوبكر بن محمد بن سهل النحوي البغدادي 316هـ)

(52) الأصول في النحو ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت الطبعة الأولى 1985 •

— ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ابن يوسف 244هـ)

(53) الابدال ، تقديم وتحقيق حسين محمد محمد شرف ، مراجعة علي النجدي ، تصفاه الهيئة

العامّة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة 1978 •

— سييسويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر 180هـ)

(54) الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام عارون ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1983 •

— ابن سيده (أبو الحسن علي بن اسماعيل 458هـ)

(55) المخصص ، تحقيق لجنة أحياء التراث العربي ، في دار الآفاق الجديدة ، منشورات دار

الآفاق الجديدة ، بيروت (د ت) •

— ابن سيدينا (أبو علي الحسين بن عبد الله 428هـ)

(56) أسباب حدوث الحروف ، مراجعة وتقديم عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الأزهر

القاهرة 1978 •

— السيوطي (عبد الرحمن جنّال اندين 911هـ)

(57) الاتقان في علم القرآن ، دار المعرفة ، بيروت (د ت) •

(58) الاقتران في علم أصول النحو ، دائرة المعارف العثمانية ، بيروت ، الدكن الطبعة الثانية (د ت)

(59) الغرر في علوم اللغة وأنواعها شرح وتصحيح محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد

أبو الفضل ابراهيم ، دار أحياء الكتب العربية (د ت) •

(60) جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق وشرح عبد السلام عارون ، وهب العال سالم مكرم

دار البحوث العلمية "الكويت" 1975 •

— بنت الشاطلي * (عائشة عبد الرحمن)

(61) لغتنا والحياة ، دار المعارف ، بصر 1971 •

— شاهين (عبد الصبور)

(62) في علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت الطبعة الرابعة 1984 •

— الصبّان (محمد بن علي)

(63) حاشية الصبان على شرح الأسموني لألفية ابن مالك ، ترتيب وتصحيح ، مصطفى حسين أحمد

وأحمد الرفاعي ، دار الفكر العربي ، بيروت (د ت) •

— صبحي (الصالح)

(64) دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت الطبعة التاسعة (1981) •

— صدر (أحمد)

(65) مدينة المغرب العربي في التاريخ ، دار النشر — بوسلامة — مطبعة العمل تونس 1959 •

— الضبي (الفضل)

(66) الفضليات ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بصر ، الطبعة

الثانية 1952 •

— أبو زيف (مصطفى أحمد عمر)

(67) أثر العرب في تاريخ المغرب ، خلال عصري الموحدين ويني مرين ، مطبعة النشر المغربية

الدار البيضاء ، الطبعة الأولى 1982 ، 1983 •

(68) القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين ويني مرين ، ديوان المطبوعات الجامعية

الجزائر 1982 •

— طبعان (ريمون)

(69) الالسنية العربية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الثانية 1981 •

— الصبيادي (أحمد مختار)

(70) في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت 1972 •

(71) في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية للنشر ، بيروت 1978 •

— عبد التواب (رضان)

(72) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض

الطبعة الأولى 1982 •

- ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد 322هـ)

(73) العقد المفرد ، شرح وتصحيح أحمد أمين وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1982 .

- عبد العال (عبد النعم سيد)

(74) معجم شمال المغرب (تطلوان وما حولها) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة 1968 .

- عبد المجيد (محمد بحر)

(75) بين العربية ولهجاتها والعبرية ، مكتبة سعيد رأفت بالقاهرة 1977 .

- عتيق (عبد العزيز)

(76) المدخل الى علم الصرف ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت 1974 .

- ابن عصفور (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الاشيلي 669هـ)

(77) المتع في التصريف ، تحقيق فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة الرابعة 1979 .

- ابن عقيل (بها ، الدين عبد الله بن عقيل المصري الهذاني 769هـ)

(78) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، بلادار ولا تاريخ .

- عصر (أحمد مختار)

(79) دراسة الصوت اللاغوي ، عالم الكتب القاهرة ، للطبعة الثانية 1981 .

- عيد (محمد الطيب)

(80) اللهجات العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة

- عبيد (محمد)

(81) النحو الصفي ، مكتبة الشباب ، القاهرة 1982 .

- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا 395هـ)

(82) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، تحقيق مصطفى الشويبي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت 1964 .

- الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد 377هـ)

(83) التكملة ، الجزء الثاني من الايضاح العضدي ، تحقيق حسن شاد لي فرعون ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984 .

- الفسّاء (أبو زكريا يحيى بن زياد 207هـ)

(84) المذكر والمؤنث ، تحقيق رمضان عبد التواب ، مكتبة دار التراث ، القاهرة 1975 .

- الفراعيدى (الخليل بن أحمد 175هـ)

(85) العين ، الجزء الأول ، تحقيق عبد الله درويش ، مطبعة العاني ، بغداد 1967 .

- فريضة (أنيس)

(86) نثرات في اللغة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الثانية 1981 .

- فك (يوعان)

(87) العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، تعريب وتحقيق عبد الحليم النجار ، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة 1951 .

- فلايش (هنرى)

(88) العربية الفصحى ، تعريب وتحقيق عبد الصبور شادين ، المطبعة الكاثوليكية ، بيسروت ، الطبعة الأولى 1966 .

- الفيروز آبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب 816 أو 817هـ)

(89) القاموس المحيط ، دار الجيل ، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر بيروت (دت) .

- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم 276هـ)

(90) أدب الكاتب ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الرابعة 1963 .

- ابن القوطسية 367هـ

(91) كتاب الأفعال ، تحقيق علي فودة ، مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية ، الطبعة الأولى 1952 .

- كانتينو (جان)

(92) دروس في علم أصوات العربية ، ترجمة صالح القرماوى ، نشرات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة التونسية 1966 .

- كـشك (أحمد)

(93) من وظائف الصوت اللغوى ، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي ، مطبعة () بالملاة ، القاهرة الطبعة الأولى 1983 .

- الكسوفى (نجاة عبد العظيم)

(94) بنم* الجملة بين منطلق اللغة والنحو ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1978 .

... لقي جمال (مؤسس)

(95) دراسة في تاريخ الخلافة الفاطمية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1979 .

... لحيون (غسوتاني)

(96) حجارة العرب ، تحرير عادل زعيتر ، نفاذ احيا الكتب العربية ، عيسى باهي الحلبي

وشركاء ، القاهرة ، الطبعة الثالثة 1956 .

... ماريو بساي

(97) أسس علم اللغة ، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمرة ، عالم الكتب القاهرة ، الطبعة الثانية 1988 .

... ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين 672 هـ)

(98) تسهيل الفوائد وتكميل المقامد وتحقيق وتقديم محمد كامل بركات ، دار الكتب المصرية

للطباعة والنشر بالقاهرة 1967 .

... الفهرود (أبو العباس محمد بن يزيد 285 هـ)

(99) المقتضب وتحقيق عمر عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب بيروت (دت)

... محمد بشر (كمال)

(100) علم اللغة العام (الاصطاحات) دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الخامسة 1979 .

... محمد محي الدين (عبد الحميد)

(101) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، طبعة المطبوع القاهرة ،

الطبعة الثالثة 1965 .

... المغزومسي (مهدي)

(102) في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت الطبعة الثانية 1987 .

(103) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، مكتبة ومطبعة مصنفق البابي الحلبي وأولاده

بمصر ، الطبعة الثانية 1958 .

... العذابي (أحمد توفيق)

(104) كتاب الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الطبعة الثانية 1984 .

... مصنفق (ابراهيم)

(105) احياء النحو ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة 1937 .

- مطر (عبد العزيز)

(106) لعن العامة، في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1967 •

(107) لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط، دراسة لغوية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1967 •

- العسلي (مالك يوسف)

(108) في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر، دار الرشيد للنشر، العراق 1981 •

(109) الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986 •

- العقالج (عبد العزيز)

(110) شعر العامية في اليمن، دار العودة، بيروت 1978 •

- المقرزي (تقي الدين بن علي)

(111) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق عبد المجيد عا بدين، عالم الكتب، القاهرة الطبعة الأولى 1961 •

- الميلي (مبارك بن محمد)

(112) تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي، الشركة الوائيسية للنشر والتوزيع، الجزائر 1976 •

- ابن عشاء (أبو عبد الله محمد بن أحمد اللخمي الأشبيلي 577هـ)

(113) المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، القسم الأول، الرد على الزبيدي وابن مكسي، تحقيق عبد العزيز مطر، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة 1981 •

- ابن عشاء (أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري 761هـ)

(114) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، توزيع دار الأنصار المركز الإسلامي للطباعة والنشر، القاهرة الطبعة الخامسة عشرة 1978 •

(115) مثنى اللبيب عن كتب الإعراب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت) •

- وافي (عبد الواحد)

(116) علم اللغة، دار نهضة مصر للطبع والنشر (الغزالة)، القاهرة الطبعة السابعة (د.ت) •

- (117) فقه اللغة ودارتسمهضة مصر للطبع والنشر (النجالة) القاهرة الطبعة الثامنة (د ت) .
- ياقوت (أحمد سليمان)
• (118) ظاهرة الاعراب في النحو العربي وشمسها في الكرم ، ديوان المطبوعات الجامعية
الجزائر 1983 .
- ابن يعيش (موفق الدين بن يعيش النحوى 643 هـ)
• (119) شرح المفصل ، عالم الكتب بيروت (د ت) .

ثانياً الرسائل المخطوطة

- خان (محمد)

- (1) نظام الجملة ودالاتها في سورة البقرة ، رسالة ، اجستير (مخطوط) جامعة عنابة 1985 .
- عوفي (عبد الكريم)
(2) لهجة بركة وصلتها بالعربية الفصحى ، رسالة ، اجستير (مخطوط) جامعة قسنطينة 1986 .

ثالثاً الدوريات والوثائق

- (1) مجلة الأصالة ، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم والشؤون الدينية الجزائرية ، العدد 6 - 1973 .
(2) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الأجزاء (4 ، 7 ، 8 ، 10) ،
(3) وثائق وسجلات بلدية بوراوى بلديات (جيجل) .
(4) تحقيق تلفزيوني حول الزراعة بوادي مور باليمن العربية بتاريخ 1988/06/08 .

FEISCH(HENRI)

(S.J), L'arabe classique Esquisse d'une structure
Linguistique Dar El-Machreq Editeurs imprimerie Catholique
Beyrouth 1966.

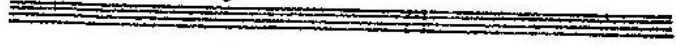
MARCAIS(PHILIPPE)

Le parler arabe de Djidjelli Nord Constantinois Algerie,
Librairie d'Amérique et d'Orient, Adrien Maisonneuve Paris
Seme(S.D) publications de l'Institut d'etudes Orientales d'Alger.

MOUNIN(GEORGES)

clefs pour la Linguistique Editions Legehrs Paris 1960.1971.

الفهرس



الفهرس التفصلي

| | | |
|--------|---|--------|
| ط | المقدمة | 1 |
| 16 | المدخل | 1 |
| 3 | جغرافية المنطقة | 3 |
| 3 | أولاً : الوصف الطبيعي | 3 |
| 3 | ثانياً : الوصف الاقتصادي والاجتماعي | 3 |
| 4 | (1) الصناعة والتجارة | 4 |
| 4 | (2) الحياة الاجتماعية والثقافية | 4 |
| 5 | ثالثاً : التنظيم الإداري | 5 |
| 6 | منطقة جيجل عبر التاريخ | 6 |
| 8 | المغرب العربي في العهد الإسلامي | 8 |
| 11 | مدينة جيجل في التاريخ | 11 |
| 14 | <u>أعراس منطقة بني قنص</u> | 14 |
| 14 | (1) أولاد مسعودة | 14 |
| 14 | (2) أولاد أخلاص | 14 |
| 14 | (3) أولاد عمران | 14 |
| 15 | (4) أولاد مزني | 15 |
| 15 | الخلاصة | 15 |
| 124-18 | <u>الفصل الأول : الخصائص الصوتية</u> | 124-18 |
| 18 | التمهيد | 18 |
| 21 | <u>المبحث الأول : الأصوات الساكنة</u> | 21 |
| 50 | التغيرات الطارئة على صوت الهجزة في اللهجة | 50 |
| 50 | (1) الحذف | 50 |
| 53 | (2) الإبدال | 53 |
| 57 | <u>المبحث الثاني : أصوات اللين</u> | 57 |
| 59 | أولاً : أصوات اللين الأمامية | 59 |
| 59 | (1) الكسرة الخالصة أو القصيرة | 59 |
| 59 | أ) الكسرة المفخمة | 59 |
| 60 | ب) الكسرة المتوسطة | 60 |

- 60 (ج) الكسرة المرققة
- 60 (2) الكسرة الطويلة
- 60 (أ) المفخمة
- 60 (ب) المتوسطة
- 60 (ج) المرققة
- 60 (3) الفتحة القصيرة المرققة
- 60 (4) الفتحة الطويلة المرققة
- 61 (5) الفتحة المحولة الى كسرة
- 61 (أ) المفخمة
- 61 (ب) المتوسطة
- 61 (ج) المرققة
- 61 **ثانياً : أصوات اللين الخلفية**
- 61 (1) الضمة القصيرة
- 61 (أ) المفخمة
- 61 (ب) المتوسطة
- 61 (ج) المرققة
- 61 (2) الضمة الطويلة
- 61 (أ) المفخمة
- 61 (ب) المتوسطة
- 61 (ج) المرققة
- 61 (3) الفتحة المحولة الى ضمة
- 61 (أ) المرققة
- 61 (ب) المتوسطة
- 61 (ج) المفخمة
- 62 (4) الفتحة القصيرة المفخمة
- 62 (5) الفتحة القصيرة المتوسطة
- 62 (6) الفتحة الطويلة المفخمة
- 62 (7) الفتحة الطويلة المتوسطة
- 64 **المبحث الثالث : الانسجام الصوتي بين أصوات اللين**
- 64 (1) الكسرة
- 65 (2) الضمة
- 66 (3) الفتحة

| | | |
|-----|-------|---|
| 161 | | ثانياً : المضارع |
| 163 | | - صوغ الفعل المضارع في اللهجة |
| 168 | | - حركة حرف المضارعة |
| 170 | | ثالثاً : الأمر |
| 171 | | <u>المبحث الثالث : تصريف الأفعال</u> |
| 171 | | أولاً : الثلاثية |
| 171 | | (1) الصحيح السالم |
| 173 | | (2) المبهوم |
| 176 | | (3) المضعف |
| 177 | | (4) الأجوف الواوي |
| 178 | | (5) المثال الواوي والهاجبي |
| 180 | | ثانياً : المزيد فيها |
| 180 | | (1) المزيد بالتضعيف |
| 182 | | (2) المزيد فيه حرف |
| 183 | | (3) المزيد فيه حرفان |
| 184 | | (4) المزيد فيه ثلاثة أحرف |
| 185 | | ثالثاً : الرباعية |
| 186 | | <u>المبحث الرابع : المشتقات</u> |
| 186 | | (1) اسم الفاعل |
| 187 | | (2) اسم المفعول |
| 189 | | (3) اسم الآلة |
| 191 | | (4) صيغة التفضيل |
| 194 | | (5) الصفة المشبهة |
| 197 | | (6) صيغ المبالغة |
| 198 | | (7) اسما الزمان والمكان |
| 200 | | <u>المبحث الخامس : المصادر والتصغير والظروف</u> |
| 200 | | أولاً : المصدر |
| 204 | | ثانياً : التصغير |
| 204 | | ثالثاً : الظروف |
| 207 | | (1) ظروف الزمان |
| 207 | | (2) ظروف المكان |
| 208 | | |

المبحث السادس : الضمائر 212

أولاً : ضمائر الشخص 213

(1) ضمائر الرفع المنفصلة 213

(2) ضمائر الرفع المتصلة 219

(3) ضمائر النصب المتصلة 221

ثانياً : أسماء الإشارة 223

ثالثاً : أسماء الموصول 229

المبحث السابع : النحوت 231

خلاصة عامة 236

الفصل الثالث : الخصائص النحوية 242 ... 343

المبحث الأول : دراسة الجملة 243

أولاً : مفهوم الجملة عند النحاة 243

ثانياً : نظام الجملة في اللهجة 246

(1) المسند 246

(2) المسند اليه 249

ثالثاً : نظام الجملة المشتقة في اللهجة 250

(1) المشتقة على فعل 250

(2) الجملة غير المشتقة على فعل 252

المبحث الثاني : النفي 255

تمهيد 255

أولاً : أدوات النفي في اللهجة 256

ثانياً : نظام الجملة المنفية 265

(1) الجملة المشتقة على فعل 265

(2) الجملة غير المشتقة على فعل 268

المبحث الثالث : الاستفهام 272

تمهيد 272

أولاً : الاستفهام بالأداة 272

ثانياً : الاستفهام بالنعمة 286

ثالثاً : نظام الجملة الاستفهامية في اللهجة 290

| | |
|-----|--|
| 290 | 1) الجملة الاستفهامية المشتملة على فعل |
| 291 | 2) الجملة الاستفهامية غير المشتملة على فعل |
| 295 | <u>المبحث الرابع: الشرط</u> |
| 295 | تمهيد |
| 296 | أولاً: نظام الجملة الشرطية في اللهجة |
| 302 | ثانياً: نظام الجملة الشرطية في الفصحى |
| 306 | <u>المبحث الخامس: النداء</u> |
| 306 | تمهيد |
| 308 | نظام الجملة الندائية في اللهجة |
| 323 | <u>المبحث السادس: التوافق في سياق الجملة</u> |
| 323 | أولاً: بين المسند والمسند إليه |
| 326 | ثانياً: بين الصفة والموصوف |
| 327 | ثالثاً: بين الحال وصاحبها |
| 327 | رابعاً: بين اسم الإشارة والمشار إليه |
| 332 | خامساً: بين العدد والمعدود |
| 332 | 1) العدد المضاف |
| 333 | 2) العدد المركب |
| 334 | 3) اعداد العقود |
| 336 | 4) الاعداد المعطوف عليها |
| 339 | خلاصة عامة |
| 344 | الخاتمة |
| 353 | المصادر والمراجع |
| 364 | فهرس الموضوعات |